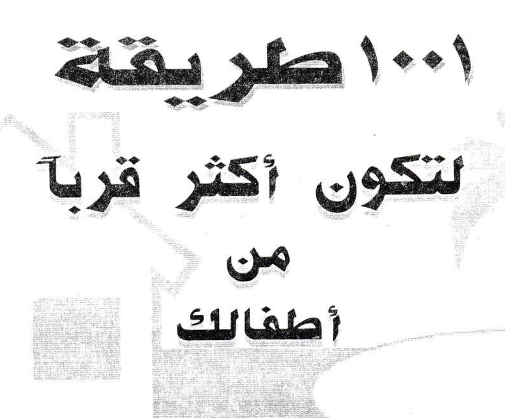
١٠٠١ طريقة

لتكون أكثر قرباً من أطفالك



بقلم جيمس د. لوكاس

١٠٠١ طريقة



لتكون أكثر قرباً من أطفالك

بقلم

جيمس ر. لوكاس

ترجمة

ادوارد وديع



دار الثقافة

"1001 ways to Connect With Your Kids"

الطبعة الثالثة

الكتـــاب : **١٠٠١ طريقة لتكون أكثر قربًا من أطفالك**
المـؤلـف : **چيمس د. لوكاس**
صدر عن : دار الثقافة - ص. ب. ١٦٢ - ١١٨١١ - البانوراما - القاهرة
رقـــم الإيـــداع : ١٥٦٩٧ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولـــي : 9 - 613 - 213 - 977
المطبعــــــة : مطبعة سيوبرس ت: ٦/ ٢٦٢٢١٤٢٥
الإخراج الفني والجمع : دار الثقافة
تصميم الغـــلاف : نبيل ميخائيل

١٠ / ٩٠٤ ط٣ / ١-٢,٥ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ - ٢٠١١

مقدمة الدار

العصر الحديث عُرف بعصر السرعة لما اتسم به من اهتمامات كثيرة للإنسان لتحقيق طموحاته المختلفة، ولهذا ضعفت العلاقات الاجتماعية والأسرية وقلّت المودة بين البشر.

وقد استطاع المؤلف جيمس لوكاس أن يضع إصبعه على موطن الخطر لهذا المناخ الجديد، وخاصة ما يرتبط بتنشئة الأطفال وكيفية التعامل معهم خلال مراحل أعمارهم المختلفة لينشأوا متكاملين نفسياً وعاطفياً وعلمياً. ولما كان للمؤلف خبرة نتيجة لعمله فى مجال خدمة الشباب والعائلة ، وأيضاً لأنه كان أباً نموذجياً لأربعة أبناء، فقد وضع ١٠٠١ فكرة مبتكرة يستطيع بها الآباء أن يتقربوا من أولادهم، ويتفاعلوا معهم تفاعلاً إيجابياً خلاقاً وبنّاءً دون تسلط أو قهر.

وقد اختارت دار الثقافة هذا الكتاب للنشر فى اللغة العربية، لما له من فائدة عملية فى كيفية تطوير العلاقة الأسرية بطرق مبدعة لإخراج أجيال من الشباب قادرة على تحدى الصعوبات شاعرة بالدفء والأمان والطمأنينة لمستقبل أفضل .

دار الثقافة

المحتويات

صفحة

« ١٠٠١ *طريقة لتكون أكثر قرباً من أطفالك* » يمثل حقيقة قاطعة كالسيف مبنية على حكمة قديمة قدم الدهر. إنه يتخطى الوسائل الفنية والترتيبات السريعة ليصل إلى السبب الحقيقى لوجود الأطفال فى المقام الأول : تكوين علاقة . فبطريقة مثيرة وواعية وواضحة يمكن تطبيقها ، يرينا جيم لوكاس كيف نعطى لأطفالنا ما تتوق إليه نفوسهم حقاً. هذا الكتاب لكل أب يتساءل دائماً : «كيف أكوّن علاقة حقيقية مع طفلى ؟»

« تيرى ميوسين، واحد من مضيفى نادى الـ ٧٠٠ »

لم يعد هناك أى عذر لعدم معرفة كيفية توثيق علاقتك بأطفالك. لقد قدم لوكاس منجماً ذهبياً مثالياً من الأفكار الرصينة لبناء نوع العلاقات التى يتوق كل الآباء لتوطيدها مع أطفالهم.

« لينزبالوت الثالث. دكتوراه فى الفلسفة ،

ومؤلف كتاب تكوين علاقات طويلة الأمد ».

عرفنا أننا سوف نقرأ كتاباً مليئاً بالمعلومات القيمة، كتاباً مفيداً ومحبباً عندما كانت أول صفحة نتصفحها من أكثر الصفحات التى قرأناها تأثيراً وإخلاصاً وفائدة. كنا متلهفين على قراءة بقية الكتاب. وقرأناه بتقدير عميق لكمّ المعلومات المهول المتاح للقارئ . لقد أكد لنا الكثير مما قرأناه فى أثناء تربية أطفالنا، وشجعنا على استعادة ما قرأناه من أفكار إيجابية فى كتاب جيم لوكاس مع أحفادنا. سوف نقتبس الكثير من « ١٠٠١ طريقة لتكون أكثر قرباً من أطفالك » فى الندوات العائلية والتربوية التى نعقدها.

بوب وايفون ترنبول، مؤلفا عدة كتب سويا مثل : « أبنِ حياتك الزوجية على التكامل لا على التنافس» والمتحدثان عن الزواج والعائلة.

يقدم « *١٠٠١ طريقة لتكون أكثر قرباً من أطفالك* » أكثر الفوائد التى شهدتها من الناحية العملية. فتجد فيه شيئاً لكل أب يريد أن ينمى علاقة صحيحة مع أطفاله - وهذا ينطبق علينا جميعاً

جاري روير، مؤلف كتاب « اتخاذ القرار والمشاكل المترتبة عليه »

أهدى الكتاب لأولادى
وهم أصدقائى الرائعون :

بيثانى :

أرى فيك حباً للكلمات وللبشر ، واهتمامك بالحياة، وحيويتك، وفرحك، وابتسامتك. أرى عالماً أفضل بكثير لأنك أنت فيه. إنك ترفعين من روحى المعنوية بمرحك وروحك الوثابة. إنك تشجعيننى برغبتك فى الاشتراك معى فى عملى.

دافيد :

أرى فيك اتزان الفكر والمشاعر ، ورغبة فى تعلم الكثير وتطبيقه، ونضجاً، ووضوح الهدف والتصميم. أرى رجلاً له روح تتسم بالود والجاذبية ذات تأثير كبير على آلاف الناس . أنت تحفزنى بحبك للاستطلاع وتفكيرك المتحرر. أنت تشجعنى باهتمامك وحماستك.

بيتر :

أرى فيك قلب الفنان، وحب الرسم والموسيقى، والمسئولية والسخاء والبصيرة وإحساس عظيم بالمرح.أرى كثيرين يفعلون حسناً إذ يعتبرونك صديقاً لهم. أنت تحفزنى برفضك أن تعتبرنى من الطراز القديم من الرجال وأن تتخلى عن اعتبارى المثل الأعلى لك . إنك تشجعنى باتخاذى صديقاً ومعيناً لك.

لورا :

أرى فيك حماساً عظيماً، ومودة وعطفاً، وكفاءة عالية كمدرسة ، ومرشدة، ومفكرة، ومحفزة وكاتبة. لا أرى حداً لتأثيرك . أنت تحفزينى بأسئلتك العميقة وأفكارك. أنت تشجعينى بشخصيتك وبوجودك بجانبى.



مقدمة
البحث عن توثيق العلاقة

نحن نريد لأطفالنا أن يكونوا وثيقى العلاقة بنا. نريدهم أن يعرفوا أنه فى وسط عالم صعب وغير مبال إلى حد بعيد، يوجد مكان يمكنهم أن يلجأوا إليه طلباً للتفاهم، والتبصر والعون- نحن.

ولكن كيف السبيل إلى ذلك ؟ كيف نتصل بهؤلاء الأفراد البسطاء الذين لم ينالوا قدراً من التهذيب والشديدى التعقيد فى نفس الوقت ؟ كيف ندربهم، ونقوِّمهم، ونجعلهم منضبطين، ونعاقبهم - ومع ذلك نظل أصدقاءلهم ؟

حينما كنت شاباً كنت أعمل كراع للشباب، لأننى كنت أحب المراهقين، ولأننى كنت أعتقد أن ذلك تدريب رائع لمستقبلى للقيام بدور الأب. كنت شغوفاً بالملاحظة. ماهى الأشياء الصحيحة التى كان الآباء يقومون بها ؟ وما الذى كان ينقصهم ؟ ما الذى كان يقرب الأطفال من آبائهم وما الذى كان يبعدهم عنهم؟

وما اكتشفته قد أذهلنى. رأيت آباء كانوا يكرسون حياتهم لأطفالهم، ويتيحون لهم فرصاً رائعة، ويقدمون لهم الهداية والتوجيه - وينتهى بهم الأمر لتكوين علاقات ضعيفة مع أطفالهم، أو ما هو أردأ من ذلك. كانوا يحبون أطفالهم، ولكن ليس بالطريقة التى تحببهم إلى نفوسهم. وقد ذهلت لرؤية هذه الرعاية الحقيقية من جانب الآباء وهى تقابل باللامبالاة، والصد والتمرد.

كان لابد من إيجاد طريق أفضل، وقد صممت على البحث عنه. سألت المراهقين عما كان يربطهم بذويهم. وسألت الآباء. عقدت ندوات للمناقشة. تعمقت فى دراسة الكتاب المقدس ووجدت الحكمة فى كتب أخرى فى الفلسفة والأدب. وبعد أن قضيت ثلاث سنوات كراع للشباب، ولد أول طفل لنا، بنت صغيرة.

لذا بدأت فى ممارسة ما تعلمته عملياً مع أطفالى. حاولت أن أكتشف الطريق الصحيح، أثناء عملى كراع، ثم كمدير فى مجموعة، وأخيراً كمشير، ومحاضر وكاتب. كان الوقت شحيحاً فى معظم الأوقات، وكان التحدى أكبر بسبب تفاوت أعمار أطفالى (فقد كان لى ابن فى الكلية، وواحد فى المدرسة الثانوية، وآخر فى المرحلة الإعدادية، وواحد فى التعليم الأساسى). وجدت نفسى أجمع ما بين الدروس الأولى فى الكلية والمبادئ الأساسية المقررة فى اجتماعات الآباء والمعلمين.

كان كل طفل من أطفالنا الأربعة يختلف عن بقية الأطفال من بعض الوجوه اختلافًا تامًا (وهي حقيقة يكتشفها آباء أكثر من طفل واحد). وكان يبدو أن كل الأطفال الأربعة مختلفون عني تمامًا. وقد قمت بمحاولات لأكون قريبًا منهم، وقد ارتكبت بعض الأخطاء بالطبع. ولكني بدأت أجد أرضية مشتركة، وهي طريقة للتواصل مهما كانت الفوارق هائلة بين الآباء وأطفالهم.

كيف ؟ لقد رأيت أن الأب كشخص مسئول لا يعتمد على النفوذ، وكمعلم وليس كرئيس وكصديق وليس كسيد، يمكنه أن يمهد الطريق لقلب ابنه أو ابنته. وبإدماج الإيمان والمبادئ مع المصداقية والأمانة، فإن الأب يبنى جسوراً للتواصل بدلاً من إقامة الحواجز.

إن أفضل تقدير يمكن للأب أن يمنحه للطفل أن يقول له. «أريد أن أتواصل معك»، ولهذا السبب كتبت هذا الكتاب. إن الغرض منه أن يكون نقطة انطلاق لتكوين علاقة صداقة روحية مع أطفالك. وسوف تذكّرك بعض الأفكار بأشياء قد قمت بها بالفعل أو أردت دائماً أن تقوم بها. وقد يحتاج بعض الناس بتعديل «بعض الأفكار لجعلها تناسبهم. وقد لا تناسب قليل منها حالتك، على الأقل فى الوقت الحالى، فعدم استخدامها عندئذ يكون عين الصواب. إن هذا كتاب نستمد منه الأفكار، لا القواعد.

يعتقد عدد كبير من الآباء أنهم يتواصلون بالفعل، ويقولون: «نحن نتواصل، ونخلق العديد من المناسبات كأعياد الميلاد ومناسبات التخرج!». ولكن ذلك نوع من الأوهام، فالتواصل الحقيقى يحدث بالتدريج خطوة خطوة، وبطرق بسيطة وليست معقدة. فالاتصالات المستمرة المتكررة، والجهود والتقاليد تخلق رابطة توثق العلاقة - إلى الأبد. ولذا اختر فكرة، وابدأ فى بناء جسور العلاقة والتواصل مع أطفالك.

جيمس لوكاس



الجزء الأول

ما تقوله :
الكلمات
التى تخلق
الصلة



الكلمات ذات قوة فريدة لخلق رابطة بين الآباء والأطفال. ومع أن التواصل يمكن أن يستخدم للخير أو الشر، إلا أنه بالاستخدام الصحيح، يمكن للكلمات أن تكون وسيلة رابطة رائعة .

خلق الله العالم من لا شئ - بقوة كلماته وحدها. وطبقاً للكتاب المقدس، فنحن مخلوقون على صورة الله. وهذا يعنى أننا أيضاً - على نطاق ضيق - لدينا القدرة على خلق شئ جديد من لا شئ.

وهذا «الشئ الجديد من لا شئ» يمكن أن يكون غرس الحكمة، والبصيرة، والتفاهم، والتشجيع، أو العزاء بدلاً من الخواء، والجهل، أو الإحباط. يمكن لكلماتنا أن تخلق الحياة والعلاقة والتبادل بدلاً من التغريب والعزلة. وكما أننا لا نعيش بالخبز وحده ولكننا بحاجة لكلمات الله لكى نحيا بها، هكذا فإن أطفالنا لا يعيشون بالغذاء وحده، بل يحتاجون - حاجة ماسة - إلى ما يمكن أن نخلقه بالكلمات.

فأول وأهم مهمة فى التربية أن تدخل إلى أعماق الطفل - أن تحبو إلى داخل قلب طفلك. وهذا النوع من الارتباط ليس بالأمر اليسير، ولكنه هام أهمية قصوى. فبدونه، فنحن لا نفعل شيئاً سوى أن يرقص الواحد منا حول الآخر وسط إيقاعات الحياة المتسارعة.

لأنك مخلوق على صورة الله، يمكنك أن تستخدم كلماتك لخلق شئ جديد- حياة حقيقية ورابطة حقيقية مع طفلك.

١ تأسيس التواصل «الدائم»

❖ ١ كلمات الله القوية

يخبرنا سفر التكوين أن الله قال، فصار ! - وجِدت الأرض. لم يكن هناك مشروع معمارى- مجرد كلمات قوية. ويخبرنا سفر التكوين أيضاً أن الله خلق البشر على صورته. فنحن مثل الله نمتلك وسائل لا نتخيلها، وإحدى هذه الوسائل أن لدينا قوة إبداعية مذهلة. وأنت كأب ، يمكنك أن تستخدم تلك القوة لخلق علاقة مع طفلك. ويمكنك أن تستخدمها لخلق سمات شخصية فى طفلك. اسأل نفسك : ما الذى أحتاج لخلقه فى طفلى؟ التنافس؟ الثقة؟ العطف؟ ثم خطط لاستخدام كلماتك حتى تخلق بالقوة التى أعطاك الله إياها شيئاً من لا شئ.

❖ ٢ أنت الأفضل

كلمتان بسيطتان : «أنت الأفضل»، فهاتان الكلمتان حين ترددهما كثيراً ، يمكنهما أن تؤسسا قدراً هائلاً من القيمة الذاتية (لأطفالك)، مما يجعلهم يشعرون أنهم بحالة جيدة. ما الذى يتفوقون فيه؟. فإنهم «الأفضل»لأن هذا ما قصد الله أن يكونوا. وهاتان الكلمتان أفضل بكثير من «أنت أفضل من (فلان) التى تؤدى لمرض المقارنة الخطير.

❖ ٣ ليكن تفكيرك كبيراً، وحديثك كذلك

يستخدم عدد كبير من الآباء ألفاظاً متداولة. نحن نميل للتفكير المبسط أكثر من اللازم «ما قمت به على مايرام». إن تأثير كلمة مثل «على مايرام» و «أنا موافق» و«جميل» يكاد يكون معدوماً. استخدم بعض الكلمات الكبيرة، كلمات لا يرددها الآباء كثيراً مثل : هائل، رائع، عظيم، شئ لايصدق، متميز، مثير جداً، مدهش! ليكن تفكيرك كبيراً وحديثك كذلك - وربما يؤدى هذا إلى أن يتصرف أولادك بطريقة عظيمة. فنوعية علاقتك بهم تترك آثارها البعيدة المدى.

❖ ٤ حديث الصديق لصديقه

عندما تنظر إلى وجه طفلتك، اسأل نفسك هذا السؤال : كيف أحدثها إذا كانت صديقة أريد أن أبدى لها احترامى وتقديرى؟ فكِّر فيها كصديق، له الحرية فى أن يحدد العلاقة معك.

❖ ٥ أذكر محاسنهم مقترنة بأسمائهم

يقضى الآباء وقتاً طويلاً لاختيار اسم للطفل، ثم يتوقفون عادة عن ترديد هذا الاسم. لا تتوقف. اذكر نقاط قوتهم: «أنت تتحمل المسئولية، أنت متفائل، أنت هادف». واذكر فضائلهم : «أنت أمين، أنت عطوف،أنت مخلص». ساعدهم ليعرفوا أفضل ما فيهم وأفضل ما لديك من قوة الملاحظة . فهم سوف يحبونك كشخص يرى حتى الأشياء التى يشعرون بشك إزاءها.

❖ ٦ ابحث عن دواخلهم

حدد مجاملاتك .كن محدداً، وعلّق على نواحى السلوك والأحداث التى استطاع أطفالك التحكم فيها أو التى كافحوا لإنجازها. لو امتدحت ما هو سطحى فقط، فسوف تخلق اهتماماً متزايداً بما هو سطحى. سوف تقود بذلك أطفالك ليكونوا أكثر سطحية. أنت بحاجة لأطفال يتسمون بالمشاعر الدافئة التى تجعلك أن تواصل معهم بود. لن تستطيع أن تتواصل بعمق مع طفل سطحى، حتى إن كان من صلبك.

❖ ٧ لا تكثر من الوعود البراقة ولا تكسر وعودك فى نفس الوقت

لا يوجد شئ فى الحياة يسبب ضرراً فى العلاقات أكثر من الوعود التى لا يتم الوفاء بها. امض قدماً وقدِّم وعوداً - ولكن لا تكثر منها، وقلّل دائماً من احتمالات ما يمكنك تحقيقه.فكلمة «سوف أحاول» هى إجابة أفضل من « سوف أعمل كذا وكذا..». ولكن عندما تعد وعداً ، فلتفِ به - حتى وإن كان للضرر(مز١٥: ٤).

❖ ٨ لا أعذار

عندما تنكص عن الوعد أو لا تفى بالتزام ، لا تقع فى الشرك المميت بتقديم الأعذار والتبريرات والأسباب. قد تشعرك أعذارك بأنك فى موقف أفضل عندما لا تلتزم بوعودك، ولكنها تجعل علاقتك مع أطفالك أردأ بكثير. العبارة البسيطة المتواضعة: «إنى لا أصدق أنى فعلت ذلك - من فضلك سامحنى» هى الطريق المؤدى لرابطة أوثق.

❖ ٩ فلتفِ بما هو أكثر من الوعد

إذا أردت أن يعتمد عليك أطفالك حقاً، افعل ما هو أكثر مما قلت أن تفعله! فإذا وعدت قائلاً : «سوف نحصل على فيلم لنراه الليلة» ثم أعددت وجبة بسيطة أو لعبة أو قصة بعد الفيلم، سوف يعرف أطفالك أن كلماتك تحمل الكثير من المعنى. والأفضل، أنهم يعرفون أنك تحمل لهم الكثير (من الأشياء الجميلة، فى أعماقك) .. الهدف أن يعرف أطفالك أنهم يستطيعون الاعتماد على كلماتك، ولذا فيمكنهم أن يعتمدوا عليك كشخص جدير بالثقة.

❖ ١٠ سلاح الضحك

سوف يتذكر أطفالك ضحكتك بعد رحيلك بوقت طويل - وهم يقلدون ضحكك. مازلت أسمع الضحكات الهازلة لجدتى والتى كانت توازن بها جديتها المعتادة. معظم الناس يقل ضحكهم عندما يكبرون فى السن، وعندما تصبح الحياة قاسية وطريقها أكثر وعورة. لا تجعل ذلك يحدث معك ! ابحث عن شئ لتضحك عليه - على الحياة، وعلى

نفسك، وعلى غرور الآخرين، على أى شئ ليس فى مكانه أو وقته. والضحك مع أطفالك على سخف الحياة سوف يساعد على التقريب بينك وبينهم.دعهم يسمعونك تضحك كثيراً - واتركهم دائماً يضحكون، كما كان يفعل الممثلون الهزليون القدامى!

❖ ١١ ما قلّ ودلّ

إذا أردت أن تكون لكلماتك قيمة أكبر، استخدم قليلاً منها. إنه قانون العرض والطلب :«لأنه توجد أمور كثيرة تزيد الباطل فأى فضل للإنسان؟»(جا٦:١١) ،وفى ترجمة أخرى تأتى بمعنى : كلما زادت الكلمات قلّ المعنى، فما الفائدة التى ترجى من ذلك».

إذا أردت لكلماتك أن «تثبت» فعليك بالكيف وليس الكم، فالأطفال يتذكرون الجُمل، وليس المقالات .

❖ ١٢ مبدأ الإجازة

الحوار الجيد مثل الإجازة الجيدة. إنه يساعدك لكى تعرف أين تتوقف. فالكثير من العلاقات بين الآباء والأبناء قد دمرت بسبب الميل الأبوى «للاستمرار فى الحديث فى أمور مختلفة»، مما يسبب للحوار الجيد وحتى الحوار العادى أن يصبح بلا معنى. عندما تحصل على فرصة نادرة توضح فيها نقطة هامة لطفلك وتشعر أنها قد مسَّت صميم كيانه، توقف عن الكلام. فلو استمررت فى الحديث، فقد تقلل من فرص تذكر هذه النقطة الجوهرية وربما أدت لتأثير عكسى. عندما ترى أن ما قلته قد أحدث أثراً عميقاً، غيِّر مجرى الحديث واطلب تناول الطعام.

❖ ١٣ تجنب تلك الفكرة !

قالت ماريل جانسون المحاضرة والمعلمة والأم لخمسة أطفال:«عندما أسمع أطفالى يطيلون الحديث فى شئ ما ويقولون أشياء خاطئة، تنطلق أصوات التحذير بداخلى. أريد أن أتدخل وأصحح معلوماتهم، وأريهم الطريق السوى، ولكن عندما أفعل ذلك، يتوقفون تماماً عن الكلام. فأضطر فى بعض الأحيان أن أفضل عدم الاستماع لتلك التحذيرات». ليس من الأفضل دائماً تقديم التصحيح لمعلومات خاطئة . فى بعض الأحيان يكون من الأكثر أهمية أن نحتفظ بقنوات الاتصال مفتوحة من أن نتأكد أن هذه القنوات خالية من القاذورات.

❖ ١٤ أكثر من الحديث فى الصغر وقلل منه فى الكبر

من السهل أن تتحدث قليلاً عندما يكون الأطفال صغاراً - وتتحدث كثيراً فيما بعد. ولكن الأطفال الصغار مستمعون جيدون، فانتهز فرصة ذلك، وتحدث عن كل شئ بما فى ذلك مبادئ الحياة لأطفالك. فى مقالة عنوانها: «أذكى ما يمكن أن تفعله لطفلك» يكتب وليم فيلبس : «أظهرت الدراسات الحديثة أن الطريقة التى يتكلم بها الآباء والمهتمون بالأطفال مع الطفل... وكمّ الحديث الذى يدور معه يمكن أن يكون له تأثير عميق على تطوره الفكرى بقية حياته... ولا يؤكِّد ذلك التطور أكثر من أى شئ آخر سوى الحديث البشرى» . وحتى الأجنة فى بطون أمهاتها تتأثر تأثيراً إيجابياً بكلماتك. عندما يكبر أطفالك، سوف تضطر للإقلال من الكمّ والاتجاه نحو الكيف، باحثاً عن تلك اللحظات التى يكون فيها المراهقون من أطفالك فى حالة استماع حقيقى.

❖ ١٥ اجعل حديثك مليئاً بالمعنى والحيوية

لتكن كلماتك مفعمة بالحيوية. فكر فى ما تريد أن تقوله والطريقة التى سوف تقوله بها. إن وضع خطة مفصلة للطريقة التى يصبح بها ابنك موسيقاراً قد لا تكون بنفس الفعالية والتأثير الذى تحدثه كلمات مثل : «أنت تعرف أنى كنت أفكر فى الموسيقى التى عزفتها البارحة قبل أن أنام، وقد واتتنى الفكرة أنه يمكنك أن تؤثر تأثيراً عميقاً فى الناس لعدة سنوات إذا عزفتها مرة أخرى» . عندما تغرس رؤية معينة، لا يمكن تجنب تقدير الطفل لمن غرس هذه الرؤية فيه.

❖ ١٦ استخدم عبارة لا تنسى

عندما ترسل مذكرة أو بطاقة للتهنئة بعيد ميلاد شخص ما، لا تكتفى بمجرد التوقيع على الكلمات المطبوعة فى البطاقة (دون أى نوع من التواصل!). ولكن لا تسهب فى كتابة عبارات مطولة أيضاً. كتب الرياضى والفيلسوف «بليز باسكال» ذات مرة إلى صديقه : «من فضلك اغفر لى لأجل هذا الخطاب الطويل - لم يكن لدى وقت لأكتب خطاباً قصيراً». وما زالت الافتتاحية الموجزة لوثيقة الاستقلال تنبض بالحياة، بينما تظل المئات من كتب التاريخ والوثائق الأخرى فى طى النسيان دون أن يلمسها أحد. من الأفضل أن تستغرق وقتاً لكتابة عبارة واحدة لا تنسى .

❖ ١٧ الصيغ الخمس

يجعل الخطباء أحاديثهم ذات معنى باستخدام خمس صيغ تبدأ كل منها بحرف (I) فى اللغة الإنجليزية. حاول أن تتحدث مع أطفالك بطريقة شبيهة بذلك. فلتكن أحاديثك:

١ - Informative (خبرية) - تحتوى على مضمون حقيقى وقيمة مستخلصة منها.

٢ - Incisive (واضحة المعالم) - تصل إلى العمق لتقول شيئاً ذا مغزى.

٣ - Iconiclastic(محطمة للمعتقدات البالية) - تقضى على الأساطير والأوهام المحببة.

٤ - Interesting (شيقة) - مغلفة بالقصص والأمثلة والمرح.

٥ - Inspiring(ملهمة)-تجعل أطفالك يشعرون أنه بمقدورهم عمل ما نقترحه عليهم.

❖ ١٨ الباب الخلفى

نميل نحن الآباء أن نأتى من الباب الأمامى، فنقول تعليماتنا أو نعلن عن رغباتنا مباشرة، لكوننا أمناء وواضحين. فى بعض الأحيان لا يكون ذلك هو الطريقة المثلى لجذب انتباه الأطفال. لا تنس أن أطفالك كائنات شديدة التعقيد بشكل لا يصدق، فهم يرغبون فى التفكير المستقل. حاول الاقتراب من موضوع ما عن طريق الباب الخلفى:«لقد سمعت ثلاثة آراء حيال هذا الموضوع. مارأيكم أنتم؟» أو «قرأت عن هذا الموضوع فى الماضى، ألبس هذا شيقاً ؟».

❖ ١٩ أظهر لهم حقيقة مشاعرك

قد يأتى إليك أطفالك بقضية أو أمر ما، وكل ما عليك أن تقبله أو ترفضه. يمكنك أن تلجأ إلى الأسلوب السهل وهو «الرفض» :«أوه ، لا تقلق بشأن ذلك الأمر». أو قد تفعل ما هو أسوأ من ذلك بأن تقول : «لقد قلت لك

ذلك »أو« لوكنت استمعت إلى نصيحتى ».إذا أردت التفاهم مع أطفالك، عليك أن تريهم أنك تحس بمشاعرهم مثل: « إنك تبدو غاضباً. إنى أعرف حقيقة شعورك. إنى متأكد أنك محبط. سوف يقلقنى ذلك أيضاً ». ويمكنك أن توضح المشكلة فيما بعد، إذا كان الأمر يستدعى ذلك. ولكن عليك أولاً، أن تظهر حقيقة مشاعرك عملياً.

❖ ٢٠ حرية التفكير

يجب أن يشعر أطفالك أنهم أحرار كى « يفكروا بصوت عال » عندما يكونون معك. أنت تريدهم أن يجيبوا بوضوح وبأمانة، حتى إذا عبروا عن ذلك بطريقة جافة أو غير مكتملة. فإذا قمت بعملية تصحيح مستمرة لما يقولون، فإنك تقضى على ما تأمل أن « يكون حواراً دائماً » مع أطفالك. يتجنب عدد كبير من أفضل الكتّاب تصحيح ما يكتبون خلال الإرهاصات الأولى فى إبداعهم. إنهم يخرجون أفكارهم الكبيرة أولاً، ثم يشذبونها بعد ذلك . إن التدخل الزائد عن اللازم لتصحيح « كتابة » أطفالك إذا صح هذا التعبير، يمكن أن يجعلهم يشعرون أنهم أغبياء، وذلك يسد الطريق أمام الإبداع والتواصل.

❖ ٢١ لغة الحوار بدلاً من النقاش

يقول بيتر سنج إنه من الحكمة أن يفرق الناس بين النقاش والحوار. ففى النقاش، أنت تعلن عن موقفك. وبمجرد أن تنتهى منه (أوربما قبل ذلك)، يبرز طفلك موقفه أيضاً. وهكذا يكون الأمر سجالاً ، فيما بين إقرار بشئ ما والدفاع عنه. لا يكون هناك تبادل للأفكار ولا يوجد سوى القليل من التفاهم.

ولكن فى لغة الحوار، فأنتما تنفتحان سوياً على أفكار جديدة، ومشاعر، وتحليل للمواقف، وانسجام متزامن. إنك تشرك الطرف الآخر فى ما تفكر فيه، بما فى ذلك الافتراضات والأشياء التى تشعر بعدم يقينيتها، ويفعل طفلك نفس الشئ. يصبح الحديث كالنسيج المطرز عندما يفهم كل منكما ما لم يكن يفهمه من قبل وعندما تصبحان قلباً واحداً، بدلاً من أن تكونا ملاكمين يتصارعان.

❖ ٢٢ اجعل أطفالك يرددون على مسامعك ما سبق أن قالوه

عندما يخبرك أطفالك بشئ يكون ذا أهمية خاصة لهم، أكرمهم بأن تقول لهم :

« الآن دعونى أرى إذا كنت أفهم ما تقولونه لى... ». إن ذلك يدعو للتواصل ».« إن هذا الشئ هام بالنسبة لى ». وهذا يؤكد لهم أيضاً أنك « تفهم » حقاً – أو أنك لا تفهم ما يقولونه، مما يفتح الباب لحوار أعمق وحديث مطوّل.

❖ ٢٣ الكلمات الرقيقة

الكلمات البذيئة تلسع وتؤذى وتجرح، ويمكن أن تقضى بقية العمر محاولاً محوها. ولكن الكلمات الرقيقة تهدئ وتشفى وتغذى، « وتعيش فى القلب والوجدان وتظل كذكريات مباركة بعد مرور سنوات طويلة عليها » (*مارثيا جونسون*) . كلما كبرت فى السن، ازداد تقديرى للشفقة. فالشفقة هى طريق للحياة ، وطريقة للتواصل مع الآخرين.

❖ ٢٤ لتكن كلماتك نبراساً منيراً

كالصحفى المتميز، فلتعد الكلمات القوية التى تحمل الحقيقة «ضع هذه الكلمات أمام أطفالك فى شكل موجز حتى يقرأوها، وواضحة حتى يتذكروها، وفوق كل شئ أن تكون صحيحة حتى يهتدوا بنورها» (جوزيف بوليتزر) .

❖ ٢٥ السكوت من ذهب

هل تعلم أنك يمكن أن تتكلم بصمتك؟ فالتصحيح ، على سبيل المثال، يمكن أن يفسد علاقتنا بأطفالنا إذا قمنا بذلك مراراً أكثر مما ينبغى، بالألفاظ، ولمدد طويلة. إن النظرات الحزينة والقليل من الدموع تتحدث أحياناً حديثاً أبلغ من إلقاء محاضرة.

❖ ٢٦ صوت الأب

ابحث عن بعض «الكلمات العظيمة» أو اكتب بعضاً من كلماتك، وسجلها لأطفالك. سجل هذا الكنز على شريط تسجيل . منذ عدة سنوات مضت، عندما كان أطفالى أصغر من أن يقرأوا، سجلت معظم سفر الأمثال لهم، مع إضافة القليل من تعليقاتى لجعل ما ورد بالسفر مفهوماً وموجهاً بصورة شخصية لهم. كان يمكنهم أن يستمعوا إلى الأصحاح فى الفراش قبل النوم أو فى السيارة فى الرحلات الطويلة، وكان الأطفال يتبادلون هذه الأشرطة ، وكانوا يستمعون إليها مراراً وتكراراً، قبل تمكنهم من القراءة بوقت طويل .

❖ ٢٧ الحقيقة على شكل قصة

اخلقْ شيئاً من لا شئ. فبما أنك خلقت على صورة الله خالقك، مارس إبداعك وألِّف قصصاً فريدة توضح الحقائق الأكثر أهمية بالنسبة لك. حوِّل قصص الكتاب المقدس أو الأعمال العظيمة الأخرى إلى قصص خيالية بإضافة بعض التفاصيل من خيالك، أو اجعلها قصة جديدة تماماً. وكما يقول هوارد جاردنر: « إن القصص لها تأثير عميق». والقصص من إبداعك، وبأسلوبك ، يمكن أن يكون لها تأثير أعمق.

❖ ٢٨ استخدام قاموس خاص بعائلتك

صغ كلمات وعبارات جديدة تكون مرجعاً لعائلتك للاقتباس منها عند الضرورة. انتبه عندما يستخدم أطفالك لغتك الضاحكة، وشجعهم على ذلك. هذه الكلمات تدعم إحساسك بوحدة العائلة، وتذكِّرك بمناسبات عزيزة على قلبك، فى المستقبل البعيد.

❖ ٢٩ استخدم خيالك

ابحث عن كلمات من «خيالك» : أفكار يمكن أن تتحدث عنها وتستخدمها مراراً وتكراراً لتخلق إحساساً بتراث ثقافى مشترك. عندما كان بيتر صغيراً، كنا نضايقه بأن نصف حالته بأنها مرض يتسم بنسيان المسئوليات ووجود بقعة خضراء فى مؤخرة الرقبة (كان هذا الوصف من خيال بيثانى مؤخراً) . وكان للورا صديق خيالى يدعى «جردى» . وكان لداقيد حيوان بدين أسماه «العذاب». هذه المسميات جزء من تاريخ عائلتنا - التى نشأنا فيها. ونذكر هذه الأشياء مدعاة دائماً للضحك وهى تربطنا بالماضى وتقرب كل واحد منا للآخر.

❖ ٣٠ المرآة

من المخيف أن تدرك أن الطريقة التى يتحدث بها أطفالك مع بعضهم البعض ويتعاملون بها كل واحد مع الآخر هى انعكاس مباشر لكيفية حديثنا وتعاملنا معهم. فنحن نصيح عندما نقول: «لا تصرخ فى وجه أخيك». ونناشد ابنتنا أمام أشقائها قائلين: «لا ينتقد كل منا الآخر أمام الآخرين». إذا كنت لا تحب ما تراه فى أطفالك، اعتبر أنه الوقت المناسب لتنظر فى المرآة. إن الحقيقة الرائعة هى أن أنماط التواصل يمكن أن تتغير - على أن تكون البداية منك أولاً.

❖ ٣١ فكر فى : ذكريات مستقبلية

صف وقتاً يكون فيه أطفالك مستغرقين فى عمل أشياء فى المستقبل. على سبيل المثال : «ياجون، يوماً ما سوف تكون جالساً أمام منضدة كبيرة عندما تتناول عشاء رائعاً فى عيد الشكر.سوف تنظر حولك إلى أطفالك وأحفادك، وبنات أختك، وأبناء أخيك، أوأصدقائك وسوف تشعر بأنك شاكر لكل ما أعطاك الله إياه.قد تكون هناك ومضة ذكرى بفترة طفولتك عندما كنت تجلس إلى المائدة وتنظر إلىَّ. وحتى لو كنت أنا قد ذهبت إلى السماء فى ذلك الوقت، فسوف أكون معك فى هذه الذكرى السارة السعيدة.إنى أحاول أن أعيش معك الآن بطريقة تجعلك تبتسم عندما تستعيد تلك الذكرى».

❖ ٣٢ فكر فى النهاية منذ البداية

من المخيف وغير الصحى أن تنهمك فى التفكير فى الموت، ولكن التقدير الصحى لحقيقة الموت يمكن أن يلهمنا لكى نحيا حياة صالحة ونترك تراثاً لأطفالنا. اسأل نفسك : «ما الذى أريدهم أن يشعروا به عندما يقفون أمام قبرى؟» عندما يكبرون إلى الحد الذى يفهمون فيه معنى الموت، قل لأطفالك :«يوماً ما، أرجو أن يكون بعد وقت طويل ، سوف تقرأون الكتابة على حجر. وسوف تفرقكم الذكريات والانفعالات. ما أرجو أن تتذكروه هو ...» . إن رؤية النهاية منذ البداية يمكن أن تلقى الضوء على ما بينهما.

❖ ٣٣ دفتر يوميات

يجد بعض الآباء أن الكتابة مريحة للتعبير عن الحقائق العميقة أو الانفعالات. احتفظ بسجل يوميات يمكن أن يتوارثه أبناؤك يوماً ما . وحتى إذا لم تكن الكتابة من الأشياء المحببة لديك ، يمكنك أن تخط بعض الأفكار الرئيسية من وقت لآخر - عندما تتعرف أنت أو طفلك على شئ حيوى أو على شئ قد أحدث تغييراً كبيراً، أو لمجرد التفكير فى طفلك بطريقة جديدة ذات مغزى.

❖ ٣٤ اعرف نوايا طفلك

بعض الكلمات السلبية الصادرة من الأب يمكن أن تسبب ضرراً طويل المدى عندما يصدر الأب حكماً خاطئاً على نوايا الطفل. لذا فلتعرف بدقة على المشاعر الكامنة وراء كلمات طفلك، بحثاً عن النوايا خلف الأقوال. ربما يحاول الطفل أن يتغلب على الجرح الذى أصابه بسبب التعليقات الصادرة من تلميذ آخر فى المدرسة ويقول: «هؤلاء المدرسون البغيضون لا يهتمون بما يقوله الناس». وقد تستجيب على الفور على هذا التعليق السطحى بالقول :«غير مسموح لك

بعدم احترام مدرسيك» دون أن تكتشف حقيقة ما حدث. «لا تغلق الباب» بتقديم رد متسرع على التعليقات السطحية لطفلك . اذكر أنه يصعب حقاً أن تحكم على ما يعتمل فى قلب شخص آخر وأنه من السهولة بمكان أن تسئ الحكم عليه.

❖ ٣٥ لا تحكم على سلوك معين لأول وهلة

من السهل أن ترى سلوك الطفل ولكنك لا تتعرف على حقيقته ودوافعه. قد تقول إنه طفل «متمرد» عندما يكره البازلاء ويفضل أن يموت على أن يأكلها. وقد تقول إن طفلة ما «لا تظهر الاحترام الكافى» فى الكنيسة عندما تكون العظة مملة لدرجة أن معظم البالغين الموجودين يفكرون فى شد شعر الشخص الجالس أمامهم. توقف عن الحكم على سلوك معين وفكِّر هكذا: «ما السبب فى هذا التصرف الخارجى؟». سوف تتحسن علاقتك بطفلك عندما تقضى بعض الوقت للتعرف على الإجابة الصحيحة.

❖ ٣٦ قصر الحياة وطول أمد الحب

بوضع عبارة تنيسون فى قالب آخر يمكن أن نقول إن «الحياة قصيرة، ولكن الحب طويل المدى». ويحمل ذلك رسالة مكونة من جزئين للآباء فيما يتعلق بكلماتهم مع أبنائهم. أولاً، فالحياة قصيرة :«وقتنا سوياً سوف يمضى ، سوف يمضى سريعاً، ولذا فلنفعل ما هو صواب، ولنجعل للوقت قيمة ». ثانياً، الحب طويل الأمد:«إنى لست كاملاً» ولست متأكداً أنى أعرف كيف أعبِّر عن حبى، ولكنى واثق من هذا:بعد أن أرحل بوقت طويل، سوف تعرفون، وتعرفون حقاً - أننى أحببتكم».

❖ ٣٧ كن أهلاً للثقة

تفشل المؤسسات فشلاً ذريعاً عندما تطلب الالتزام والولاء من أشخاص تعاملهم بإهمال. والآباء يفشلون لنفس السبب. الثقة هى أساس العلاقة الوثيقة. إن أطفالك يمكن أن يتعلقوا بك بشدة عندما يعلمون أنك جدير بالثقة، وعند كلمتك. لذا فلتف بما تعد به - دائماً ! إذا وعدت أن تقرأ لهم كتاباً عند ذهابهم إلى الفراش، ولكنك نسيت أن تفعل ذلك، وكان الوقت متأخراً- إقرأه على أى حال. وإذا وعدت أن ابنك المراهق يمكن أن يستخدم سيارتك، ولكنك الآن تتمنى ألا يستخدمها لأنك تريدها لنفسك،فلا تتراجع فى وعدك وسلِّم له مفاتيح السيارة بسرور. وفى هذه الحالة إما أن تمكث فى المنزل أو تستأجر سيارة. فالأقوال المتفق عليها تولِّد علاقات متفق عليها.والتكلفة فادحة الثمن.

❖ ٣٨ الحب الحقيقى

أشياء قليلة فى الحياة تبدو هزيلة وبلا معنى مثل الكلمات الرمزية التى تلوكها الألسن كدليل على الحب والعلاقة. فأن تقول «أحبك» بطريقة طقسية روتينية، فهذا لا يقدم ولا يؤخر فى خلق روابط الحب بل إنه يقضى عليه بمرور الوقت. تذكر أنه من الأفضل ألا تقول شيئاً. التزم بمضمون كلماتك. قال الكاتب الفرنسى لاروش فوكولد: «هناك نوع واحد من الحب الحقيقى، ولكن هناك ألف نوع من الحب الزائف».

❖ ٣٩ رسل السماء

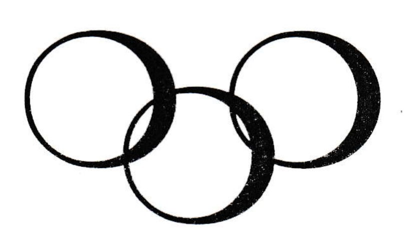
قال وليم شكسبير: «صوت الآباء هو صوت الآلهة، لأنهم يمثلون رسل السماء بالنسبة لأطفالهم». إن كلماتك، حتى فى إحباطات الحياة اليومية يمكن أن يكون لها تأثير دائم. والفرق بين «أنك مصدر سرور لى» وبين «أنك مصدر إزعاج لى». بالرغم من قصر العبارة فى كلتا الحالتين، أنه بعد خمسين سنة من التفوه بهاتين العبارتين، يكون هناك شخص يشعر بغبطة وابتهاج أو باستياء عندما يتذكرها.

❖ ٤٠ الحبل المثلوث لا ينقطع

استخدام كلماتك بذكر الله كأساس للارتباط القوى سوف يجعل تلك الرابطة أقوى لأن «الحبل المثلوث لا ينقطع»(جا٤:١٢). فى أثناء سيرنا فى الحياة سوياً، أكِّد على «قوة الله السرمدية ولاهوته» (رو١ :٢٠)، واستخدم ذلك كنقطة وثوب للحديث عن كنه الله. عندما تشعر بالبركة، أظهر الإعجاب بأطفالك، واشكر الله كما تشكر أى صديق حميم. والفكرة أن تتحدث عن الله بطريقة حقيقية وعملية، لتجعل من وجود الله المحب الكلى القداسة الذى يتخلل هذه العلاقة التى تربطك بأبنائك نوعاً من اللاصق القوى الذى يربطك بأطفالك.

❖ ٤١ احتفال السماء

لن ينتهى حديثنا عندما يبتعد أطفالنا عنا «لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل افتخارنا؟ أم لستم أنتم أيضاً أمام ربنا يسوع المسيح فى مجيئه؟ (ألستم أنتم؟)» (١تس٢:١٩- الكلمتان الأخيرتان مضافتان لزيادة التأكيد -). هذه الكلمات من الكتاب المقدس تعد توبيخاً رائعاً وواضحاً للنفوس الحزينة المكلومة التى تدَّعى أننا سوف لا نعرف بعضنا البعض فى الحياة الأخرى. إننا سوف لا نعرف بعضنا البعض فقط، ولكن سوف يكون هناك احتفال عظيم لأن أحباءنا سوف يكونون هناك. «رجاؤنا» (لأن علاقتنا أثمرت)، «فرحنا» (لا أستطيع أن أصدق مقدار النجاح الذى تحقق بوجودك هذا!)، «وإكليلنا» (مكافأتنا ليست ذهباً أو ماساً بل بشراً). انظر إلى عيون أطفالك وخاطب أرواحهم وأنت تناجيهم بالسطر التالى: «لأنكم أنتم مجدى وفرحى».





قل «أحبك» كما لم تقلها من قبل

❖ ٤٢ اكتشف قلب طفلك

القلوب ، حتى عند الأطفال الصغار ، شديدة التعقيد بشكل لا يكاد يصدق. ولكى نجد الكلمات الصحيحة، وهى التى تقول حقاً «أحبك». علينا أن نقوم برحلة ندخل فيها إلى أعماق قلوبهم، مثل مكتشف الكهوف. «عليك أن تحبو إلى داخل قلوب أطفالك. وهى رحلة مثيرة حقاً». عليك أن تكتشف من هم وما الذى يجعلهم يغتبطون. فى هذه الحالة فقط نكون على استعداد حقاً أن نتحدث إليهم.

❖ ٤٣ الميل هو الحب

«الميل» هو الجانب الأرضى من الحب. يمكننا أن نحب «أناساً» لا نميل إليهم، ولكن يستحيل ألا نحب شخصاً نميل إليه. علينا أن نترك «الحب» الأبوى جانباً لبضع لحظات قليلة ونسأل أنفسنا: «هل أميل إليها حقاً؟ هل أختاره من بين أعداد غفيرة ليكون صديقى؟ كيف يمكننى أن أنمى المزيد من الأشياء التى أميل إليها فيه؟». يتوقع الأطفال من والديهم أن «يحبونهم» . وعندما تميل إليهم أيضاً، فهذا يجعلهم خاضعين لك تماماً.

❖ ٤٤ ليكن أطفالك مفضلين لديك

الخطوة التالية بعد الحب والميل لأطفالنا أن يصبح كل واحد منهم المفضل لديك. والمفضل هو الشخص الذى نفضله على الباقين، ونريد أن نمشى معه، ونعتقد حقاً أنه شخص غير عادى. كيف يتفق ذلك مع النصيحة الصائبة التى تنادى بعدم تفضيل أى طفل على الآخر؟ كل واحد من أطفالك «مفضل» لديك ! وهذا لا يجافى الواقع، لأن فى القلب متسع لكل من تفضلهم.

❖ ٤٥ مراعاة أذواق العملاء (الأطفال)

فى عالم الصناعة، من المبادئ الأساسية «إنتاج بضائع بالجملة على مستوى العملاء» - إنتاج المكونات على نطاق اقتصادى كبير(الإنتاج بالجملة) ولكن تجميعها فى المرحلة الأخيرة من العملية يحدث بحيث يتم تلبية احتياجات كل عميل (الإنتاج وفقاً لأذواق العملاء). الكلمات يمكن أيضاً أن تلبى احتياجات الأفراد. كلنا نتحدث نفس اللغة ونستخدم نفس الألفاظ- ولدينا مخزون كبير من الكلمات فى جعبتنا ، ولكنك يمكنك أن تخصصها لشخص معين بوضعها بطريقة بحيث تعنى حقاً شيئاً خاصاً لكل عميل (كل طفل). فكر فى الطرق التى يمكن أن تتواصل بها بطريقة خاصة مع كل طفل من أطفالك.

❖ ٤٦ امتدحهم بصوت عال وبوضوح

هناك مبدأ شائع فى فن القيادة يقول :« امتدح علناً، وانتقد على انفراد ». ولكن يحدث كثيراً فى الحياة نقيض ذلك . يحتاج الأطفال للمديح - بإخلاص، ولأجل تحقيق الإنجازات الحقيقية وللسمات الشخصية. إذا امتدحتهم أمام الآخرين، يعرفون أنك تعنى ما تقول!.

❖ ٤٧ على انفراد

عندما تتعامل مع أطفالك بأمانة بشأن إنجازاتهم، فإنهم سوف يتوقعون أن تتعامل معهم بأمانة فيما يختص بجوانب يكونون بحاجة لتحسينها. يحتاج الأطفال للنقد البناء، لصالحهم - ولكن كلما كان ذلك على انفراد كان أفضل. إن التعامل مع أخطائهم دون إهدار لكرامتهم يعنى : «أنا أحبك، أحبك كثيراً لدرجة أنى لا أقبل أن تكون مخطئاً، وأحبك كثيراً أيضاً حتى أنى لا أجعل الآخرين يعرفون أنك أخطأت».

❖ ٤٨ الهمس

الهمس يخلق رباطاً روحياً . إنه يقول للطفل:«لدى أنا وأنت شئ خاص بيننا ».حتى النقد، حين يقدم بهمس رقيق، يكون له تأثير فى خلق علاقة قوية. يقول الهمس :«لا أحد يسمعنى، هذا من قلبى إلى قلبك» .

❖ ٤٩ لا تقاطع ابنك لتقول له «أنا أحبك»

إنك تقول لأطفالك «أنا أحبكم» دون أن تستخدم تلك العبارة لمقاطعتهم أثناء قيامهم بعمل ما. إنك تكره ذلك (أو يجب) عندما يقولون ذلك لك ، دون إظهار شعور حقيقى. وأن تنتظر حتى يفرغوا من الكلام أو أن تقول «سوف أنتظر حتى تفرغ مما تقوم به» يعنى« إنك ذو قيمة حقيقية عندى وكذلك ما تقوم به من عمل» . الاحترام هو اللاصق لتنمية العلاقة وتزكية الرابطة .

❖ ٥٠ دعهم يكملون عباراتهم

تجنب عدم تكملة العبارة لأطفالك. من عدم اللياقة والأشياء المسببة للضيق أن تنهى حوارهم، وفى بعض الأحيان لن يمكنك أن تخمن العبارة الصحيحة. يمكنك أن تقول «أنا أسمعك» أو «هيا تكلم» مما يولد إحساساً بأنك مهتم به وأنك تقدره، مهما كانت تلك العبارة صغيرة.

❖ ٥١ الكلمات الصحيحة

يمكن أن يقضى الآباء الكثير من الوقت لتغيير أو تصحيح سلوك الأطفال ورغباتهم. وفى بعض الأحيان فإن ذلك التصحيح يحمل فى طياته دون عمد تلك الكلمات :«إنك لست ذكياً بالدرجة الكافية/أو لست جيداً بما فيه الكفاية/ أو لست مقبولاً للدرجة الكافية»، فى حين أننا نرغب بحق أن نقول لهم «أحبك كما أنت!»، لا تنس أن تؤكد على السلوك الجيد والرغبات الجيدة التى تراها فيهم. قل بكل إخلاص :«كل هذه الأشياء الجيدة التى تتمناها هى أشياء أتمناها لكم أيضاً !».

❖ ٥٢ ختم الموافقة

حبك لأطفالك يبدو واضحاً وقوياً عندما توافق على اهتماماتهم. عندما يقول أحدهم: «أحب أن /أتعلم الرقص/ التنس/ أسافر إلى أوربا» لا تكن مسرعاً فى الرفض. فى بعض الأحيان عندما ترفض فكرة ما، يشعر الأطفال كأنك غير راض عن هواياتهم، وقيمهم، أو قدرتهم على اتخاذ القرار والتصرف. بالطبع قد تمر بعض الأوقات تضطر فيها للرفض، ولكن قل نعم كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً. عندما تفعل ذلك ، فإنك تصادق على كل كيانهم.

❖ ٥٣ الاهتمام بأشخاصهم

عندما تقول «أحبك»، أين توجّه هذا الحب؟ هل تفكر فى نفسك وتقول «أنت تعلم أنى الشخص الذى يحبك - انظر إلى مقدار ما أبذله لأجلك»؟ أم أنك تركز على «الكاف» فى كلمة (طفلك) فى كلمة «أحبك»، وبذلك تضع تركيزك على أن كل طفل فريد فى حد ذاته، وأنك تركز على خصوصيته واهتماماته؟ . إن التركيز على ضمير المخاطب يمكن أن يضيف بُعداً جديداً تماماً فى علاقتك بهذا الكائن الشديد التعقيد بدرجة لا تكاد تصدق.

❖ ٥٤ استرقاق السمع

يمكن أن توصِّل رسالة «أحبك» قوية بطريقة غير مباشرة. أثناء حديثك مع صديق فى حفلة أو فى الكنيسة وتكون طفلتك قريبة منك، تحدث عنها. فالعبارة التى تجتذب أسماعها، وتهز أوتار قلبها هى هذه «أنت تعرف، أنى لا أستطيع أن أخبرك مقدار حبى لابنتى!» يمكن أن تضيف مبلغاً كبيراً فى رصيد حسابكما العاطفى المشترك .

❖ ٥٥ استرقاق السمع مرة أخرى

لا تتردد فى الحديث إلى الله عن طفلك - فى حضور طفلك:«ياإلهى العزيز، كم أشكرك لإعطائى هذه الكتلة المتحركة من الطاقة المتمثلة فى هذا الصديق الرائع. أنت تعلم كم أحبه، حتى إن كنت لا أظهر دائماً ذلك أمام الآخرين أو أمامه. ساعدنى لأؤدى مهمتى على خير وجه بجعله يشعر أنى أحبه بجنون ». فصلاتك الحقيقية إلى الرب سوف تقول لطفلك أيضاً. «أنا أحبك» . وعندما يستجيب الله تلك الصلاة، فإن علاقتك بطفلك يمكن أن تكون أعمق وأقوى.

❖ ٥٦ صدى التناغم

يتحدث عدد كبير من الآباء عن أطفالهم مع الآخرين، مؤكدين على إنجازات أطفالهم. ويشعر عدد آخر من الآباء بالحرج حين يتحدثون كثيراً عن أطفالهم. افعل ذلك! تحدث عن أطفالك مع كل واحد، ولكن ليس عن إنجازاتهم فقط. نبر على تأكيدك لمحبتك لهم وتقديرك لكيانهم، لنفوسهم. وعندما يفهم الآخرون أهمية أطفالك بالنسبة لك - وأنك تحبهم لأنفسهم وليس لأدائهم وإنجازاتهم - فإن عمق ذلك الشعور سوف يتردد صداه لدى أصدقائك وسوف يعود ثانية لأطفالك. سوف يصبح ذلك سيمفونية رائعة من الحب.

❖ ٥٧ إنى محتاج إليك

هل لاحظت كيف أن الصداقات يمكن أن تكون من جانب واحد عندما يحتاج طرف واحد فقط إلى الآخر؟ فصداقتك مع أطفالك تتطلب نفس ذلك التوازن. يشعر عدد كبير من الأطفال بأن آباءهم لا يحتاجونهم - خاصة من قِبل الآباء الذين يكونون بحاجة لشعور أطفالهم بالاعتماد إليهم ليشيع فيهم ذلك إحساساً طيباً. وعلى النقيض من ذلك هناك الآباء الذين يكونون بحاجة ماسة لأطفالهم لدرجة أنهم يعاملون أطفالهم كالموظفين أو قل العبيد. ولكن عندما تحتاج لأطفالك بالطريقة الصحيحة، فأنت تساعدهم على تنمية المهارات والمعرفة، أنت تجعل إمكانياتهم تدعم نقاط ضعفك. أليس هذا ما يفعله الله لإنتاج عائلات متكاملة، حيث تعمل نقاط القوة والضعف بين أفرادها معاً لتكوين وحدة قوية حقاً؟ . إن قولك : «لا أستطيع أن أفعل هذا بدونك» طريقة رائعة لكى تقول «أنا أحبك».

❖ ٥٨ القيام بمخاطرة

عندما يقدم لك أطفالك خطة جديدة - طاولة لبيع الليمونادة، دراسة فى مجال معين، مشروعاً، عملاً جديداً - قل: «حاولوا» بدلاً من إشاعة اليأس فى نفوسهم تجاه المشروع الجديد. واستعدادك للاشتراك فى تلك المجازفة يحمل معنى : «أثق فيكم وأؤيدكم، حتى إن لم أكن متأكداً من نجاح هذا المشروع». هناك وقت لتقديم النصيحة والتحذيرات، ولكن من السهل جداً أن يتحول الآباء إلى وسائل إحباط ضد القيام بالمغامرة، وآلات لتقديم المحاضرات والتوجيهات. إن قولك: «حاولوا» يجعلك تحب فكرة أطفالك بدلاً من معاملتهم كمجرد كائنات مليئة بالطاقة والنشاط والحيوية.

❖ ٥٩ رحِّب بهم عند العودة إلى البيت

يقول المثل:«لن تتاح لك فرصة ثانية لتقدم انطباعاً أولياً جيداً » . كل يوم بمثابة يوم قيامة جديدة. إنه فرصة لتقديم «انطباع أولى جديد». ففى المرة الأولى التى يرى فيها كل منكما الآخر كل يوم ، سواء كان فى الصباح أو المساء، قدم تحية كبيرة فرحة - تبعث على الإعجاب! «إن ذلك يخلق بالانطباع الأول» . يشعر كل شخص بأنه على مايرام عندما يتم الترحيب به بحماس (هل تذكر الابن الضال؟). إن التحية الكبيرة تساعدك على الاستمتاع بحياتك وتدعم الرابطة التى تربطك بأطفالك. وبعد رحيلك بوقت طويل، ترغب أن يتردد صدى حياتك فى آذان أطفالك مما يذكرهم بحبك إلى الأبد.

❖ ٦٠ هيا تفضل

يتم التعبير عن الحب غالباً« بأشياء بسيطة». عندما يأتى أطفالك إلى مقر عملك أو لزيارة مشروعاتك دون سابق موعد، كن حذراً من استخدام عبارة:«ليس الآن!»، فهذا يحمل معنى أنك لا تقيم وزناً كبيراً لعلاقتك معهم - خاصة إذا رأوك تستجيب بطريقة حماسية لزيارة غير متوقعة من صديق. اترك عملك الهام جانباً لتستمع إليهم أو تتحدث معهم. إن عبارة «هيا تفضل» هى الطريقة المفضلة ليعرب بها شخص منهمك فى عمله عن حبه وكأنه يقول « أحبك».

❖ ٦١ الحقيقة المرة = «الحب الصادق»

من السهل أن تتجنب أن تخبر شخصاً ما بحقيقة مرة خاصة إذا كنت لا تهتم بالعلاقة أو إذا كنت تهتم أكثر بألا تبدو الأمور سيئة بالنسبة لك . ولكن إذا كنت تحب حقاً شخصاً آخر، يكون هناك دائماً دافع لقول الصدق. أنت تريد أن تقول لطفلك «أنا أحبك» إذا أخبرته الحقيقة التى لا يستطيع شخص آخر أن يقولها. فى أى مكان آخر يمكنه أن يسمعها ؟ إذا سمعها فى مكان آخر، فهل سيكون ذلك الشخص رحيماً به أم أنه سوف يسحق روحه؟ إذا تمهلت وذكرت الحقيقة بلطف وكان حديثك من القلب إلى القلب، فحتى الحقائق المرة يمكن أن تعنى الحب الصادق.

❖ ٦٢ اترك مساحة للبحث وقدم لهم رأيك

عندما تستغرق بعض الوقت فى البحث والتقصى فيما يحدث فى مواقف أطفالك واتجاهاتهم ومشاعرهم بخصوص العائلة، فإن ذلك يعنى أنك تحبهم. قدم لهم هذه الأسئلة: «كيف تسير الأمور فى عائلتنا ؟ هل تشعر بالاحترام؟ هل نحن بحاجة للإبطاء من سرعتنا فى تحقيق المنجزات؟». مهما كانت إجاباتهم، فلنأخذ آراءهم على محمل الجد ثم قدم لهم رأيك :«أفكاركم كان لها تأثير علىّ. هذا ما أريد أن أفعله/أكونه/ أغيره». إن أطفالك يعرفون بلا شك أنك قد استمعت إليهم- بانتباه! وكنت مهتماً بالإجابة. هذا هو الحب. وهم سوف يعرفون ذلك.

❖ ٦٣ الانسحاب

مهما كنت تعتقد أنك محصّن، فإن أبناءك يمكن أن يقتحموك بتعليقاتهم اللاذعة أو ببرودهم. إن الآباء بشر أيضاً، والاستجابة الطبيعية فى هذه الحالة هى الانسحاب العاطفى فى وجه الرفض. ولكن عليك أن تتصدى لهذا الدافع الذى يدعوك للانسحاب عندما تتعرض للأذى ! تمسَّك بموقفك وواصل الإعراب عن حبك بصوت عال وواضح. قد لا يسمعون صوتك الآن، أو حتى بعد وقت طويل، ولكن استجابتك العكسية سوف تبقى فى قلوبهم وتعاود الظهور فى وقت لاحق عند حدوث التغيير أو النمو.

❖ ٦٤ الحقيقة الهادئة

يمكنك أن تقول « أحبك » بإعلان الحقيقة الهادئة عن عملية نضج طفلك.فعندما تقول :«أنت تعرف أنك أهل للمسئولية لدرجة أنى سوف أجعلك تقوم بالإشراف على قائمة المهام الرسمية المنتظمة وأثق أنك سوف تؤدى المهمة بشكل رائع»، فأنت بتلك العبارة تكون قد بعثت روحاً جديدة فى علاقتك . فعبارة «أنا أثق» تعد دائماً حجر الأساس لتوثيق العلاقة.

❖ ٦٥ صناديق البريد

قال جيم رون ، المتحدث القدير، ذات مرة : «لاشئ وحيد مثل صندوق بريد خال». مد أطفالك بصناديق بريد تكون خاصة بهم - كصندوق أو ظرف موضوع على حائط أو بداخل الباب. ثم ضع البريد الخاص بهم- غير مفتوح بالطبع- داخله. ويستحسن أيضاً، أن ترسل لهم خطابات - حتى لو كنت فى البيت. أخبرهم عن حقيقة مشاعرك.

فالحصول على خطاب خاص بك لوحدك متعة، وتجربة شخصية ذات مغزى. والخطابات يمكن أن تقرأ وتعاد قراءتها، ويتم البحث فيها عن عبارات الحب وتعنى الاستمتاع بها بعد مرور شهور وسنين على التاريخ المكتوب على خاتم البريد.

❖ ٦٦ موقع على شبكة الانترنت

البريد الالكترونى طريقة رائعة لتقول «أحبك» فى أى وقت، ليلاً أو نهاراً. احصل على خدمة على الشبكة حيث يمكن لكل واحد من أطفالك أن يحصل على «صندوق بريد» خاص به ثم استخدمها لتقول «أحبك». فعندما يكون أطفالك مستغرقين فى نوم عميق فى منتصف الليل ذات مرة، يمكنك أن تجلس لبضع دقائق قليلة، وتعبر عما يجيش فى صدرك. إن عدداً كبيراً من الآباء يجدون أنه من الأسهل أن تقول «أحبك» كتابة عن أن يقولوها شفاهاً. البريد الالكترونى وسيلة مذهلة أخرى من وسائل تنمية الروابط. استخدم آخر ما وصل إليه التقدم التكنولوجى فى فن الاتصالات واجعل أطفالك يستمعون لهذه الكلمات الرائعة «لديك بريد !» .

❖ ٦٧ ورق . ورق فى كل مكان

أثناء عملى مع رجال الأعمال، كنت أوصيهم بترك رسائل تقدير فوق مكاتب الموظفين لكى يكتشفوها عندما يأتون مرة ثانية إلى مكاتبهم أو فى الصباح. يمكنك أن تجرب ذلك مع أطفالك، وذلك بترك خطابات بريدية مكتوبة على عجل أو رسائل مكتوبة على مناديل من الورق على أسرَّتهم، وعلى أبوابهم أو على الباب الأمامى حتى يجدوها عند تركهم للمنزل. اجعل ذلك مبسطاً، فتكرار هذه العملية تولد تأثيراً تراكمياً. سوف تجد أنه من السهولة أن تفعل ذلك مراراً كثيرة، لأنها لن تستغرق سوى ثوان قليلة. فلو قضيت حياتك كلها فى كتابة ملاحظات بسيطة لن تصل إلى حجم الجريدة الأسبوعية، ولكنها سوف تكون أكثر قيمة بما لا يقاس.

❖ ٦٨ البحث عن قطعة الحلوى التى تحمل كلمة (أحبك)

اجعل وقت تناول الغذاء بين آن وآخر فرصة لإظهار حبك بإلقاء مذكرة سريعة تحمل كلمات تعبر عن حبك وسط شطائر الغذاء. إنهم سوف ينقبون فى الغذاء بحثاً عن الكلمة التى هى بمثابة قطعة من الحلوى! يالها من وجبة مشبعة حقيقة!.

❖ ٦٩ الانف خاص بك !

ينتاب عدد كبير من الأطفال مشاعر سلبية بشأن خصائصهم الجسدية. اجذب انتباههم بصورة إيجابية لتلك الخصائص التى وهبهم الله إياها :«إن أذنيك شبيهة بأذنى تماماً - وفمك مثل فم بابا - إنى متأكد أن عينيك الجميلتين أقرب ما يكون لعينى جدتك». إن نقاط التلاقى هذه تربطهم بتراث طويل. ويمكنك أن تذكر بطريقة خاصة شيئاً يتميز به هو بصفة فريدة : «ولكن ذلك الأنف غامض. إنه خاص بك فقط !»

❖ ٧٠ سبب للإنفاق ببذخ

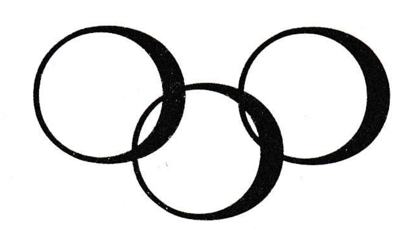
عندما قدم للملك داود أشياء كثيرة ليقدمها ذبيحة للرب، أعلن بصراحة : «لا بل أشترى منك بثمن ولا أصعد للرب إلهى محرقات مجانية» (٢ صم ٢٤:٢٤). كان يعلم أن الحب الحقيقى والتكريس يكلف شيئاً، ولذا أنفق ببذخ بين آن وآخر. أرسل لابنك تلغرافاً، أرسل لابنتك حلوى أو زهوراً (كن أول من يقدم لها هدايا خاصة). إن الطعام والملابس والمأوى أشياء ضرورية وحسنة، وهى تعبر عن الحب. ولكن الأشياء الإضافية لها تأثير كبير حقيقى على أطفالكم بما تحمله من مشاعر الحب الفياض من نحوهم.

❖ ٧١ حصالة ذات ثقوب

قلوب أطفالك مثل الحصالات التى تكون بحاجة لإيداعاتك اليومية من الحب، كما لو كانت الحصالة بها ثقب يتطلب أن تملأه كل يوم. تجنب أن تسحب منها مبالغ كبيرة (أفعال لا تظهر الحب أو النعمة) أو تسحب منها كثيراً. تأكد أن يكون لأطفالك «ودائع مالية فى البنك » كل يوم ، أى سلسلة من الودائع تجعلهم أثرياء.

❖ ٧٢ لو لم تكن لى ..

ذات مرة أكملت هذه العبارة لواحد من أطفالى «لو لم تكن لى» بالقول : «لشعرت بفراغ كبير فى قلبى». فكر فى حقيقة شعورك بدون أطفالك . ابحث عن كلمات خاصة بك، وأكمل لهم العبارة.





أسئلة هامة لكسر الجمود

❖ ٧٣ أسئلة تتطلب سرد قصة لإجابتها

يشكل بعض الأطفال صعوبة فى التعامل معهم، فهم مثل بعض المحارات التى يصعب فتحها، ولكن لا تيأس من المحاولة. ومن بين الوسائل لذلك أن تسأل أسئلة تكون إجاباتها - قصة أو وصفاً. تجنب الأسئلة التى تتم إجابتها بمجرد نعم أو لا . فبدلاً من أن تسأل :«هل استمتعت بيوم طيب فى المدرسة؟» اسأل «مع من تناولت الغذاء وما الذى تحدثتما عنه؟»، فالأخذ والعطاء الناتجان عن ذلك يشكلان حواراً حقيقياً ، وليس مظهرياً، وهذا يؤدى لتفاهمك مع أطفالك.

❖ ٧٤ اجعل أسئلتك ملائمة لهم

لكى يكون السؤال ذا مغزى لأطفالك، يجب أن يكون ملائماً لاهتماماتهم، وليس لاهتماماتك. من السهل أن تسأل أسئلة لمجرد معرفة الإجابات ولكن الأسئلة يجب أن تصاغ بحيث تفتح نوافذ نفوس أطفالك. وهنا يجب عليك أن تسأل نفسك:«هل يهتمون بما أوجهه من أسئلة؟ هل سيحظى سؤالى باهتمامهم؟ الأسئلة المناسبة تجعلهم يتحدثون وتريهم أننا نحاول أن نكون قريبين من عالمهم.

❖ ٧٥ ما الذى تعلمته اليوم ولم تكن تعرفه بالأمس؟

تحدث عن مادة العلوم واسأل طفلك :«ما الذى تعلمته اليوم ولم تكن تعرفه بالأمس؟». ويمكن أن تتبعه بالسؤال التالى: «كيف تعتقد أن ذلك يمكن أن ينطبق على حياتك أو مستقبلك؟». لو كان لديك أكثر من طفل، فإن إجابة واحدة يمكن أن تتلوها إجابات الآخرين. وإذا حاولوا أن يقدموا إجابة موحدة بذكر كلمة « لا شئ» ، حاول أن تضايقهم بالتظاهر بأنك سوف تقدم نفس الإجابة عندما يسألوك عما سوف يأكلونه فى وجبة العشاء.

❖ ٧٦ اكتشاف أشياء جديدة فى الآخرين

اسأل أطفالك إذا كانوا قد تعلموا أى شئ جديد اليوم عن شخص - معلم، صديق، شقيق، جار.«ما رأيك فى ذلك السلوك/ السمات الشخصية / التجربة الماضية فى الحياة؟». هذا النوع من الأسئلة يجعل أطفالك يفكرون فى الناس- من هم ؟ وماذا يفعلون؟ ولماذا؟ ما أوجه الشبه معهم وما أوجه الخلاف ؟ وتعد تلك مناسبة جيدة لهم لكى يناقشوا العلاقات معك.

❖ ٧٧ الاحتمالات السلبية

فى بعض الأحيان يجيب أطفالك على أسئلتك بالسلب : «كانت المدرسة مملة - وهكذا كان المدرسون وأصدقائى».لا تلجأ إلى محاضرة التشجيع :«ياعزيزى ، لديك الكثير من المواد الشيقة. وكنت أعتقد أنك تحب المستر فلان»، بدلاً من ذلك، اسأل أسئلة تظهر جوانب أكثر عمقاً : «ما أكثر الأشياء إحداثاً للملل؟ ما الذى يمكن للمدرس عمله ليجعل الدرس شيقاً (ربما يمكنك أن تقترحه عليه ، بأدب). ما الذى يمكنك أن تعمله لتجعله شيقاً بالنسبة لك ؟ ما هو الشئ الأقل إحداثاً للملل؟ ». بهذه الطريقة فإنك لا تنتقد أقوالهم أو مشاعرهم، ولكنك تشجعهم على مواصلة الحديث معك والتفكير فى الحلول .

❖ ٧٨ فلتثر فضولهم سراً

شئ حسن أن تتحدث إلى أطفالك عن طفولتك، ولكن الأطفال الأكبر سناً قد لا يروق لهم ذلك. ولذا فلتثر فضولهم بتقديم سؤال مغلف بشئ يدعوهم للإثارة ومحاولة معرفة الجواب : «هل تعرفون ما فعله كل الأولاد فى فصلى من ولد وشى بهم ؟ »، وما أن يشعروا بالإثارة، حتى تقدم لهم ما تريد. يمكنك أن تحكى قصتك، إذا ذكروا لك بعض ذكرياتهم فى المدرسة أو شيئاً أضحكهم أو أغضبهم.

❖ ٧٩ غيّر شيئاً واحداً

اسأل طفلك هذا السؤال: «إذا كان فى إمكانك تغيير شئ واحد فقط...فما هو الشئ أو الشخص الذى تقترح تغييره؟ ». ليس هذا دعوة للشكوى، بل لاكتشاف الأشياء التى يقدرها طفلك - والأشياء التى لا تعجبه. أثناء استماعك للإجابة، فإنك سوف تكتشف كنزاً من المعرفة التى يمكنك أن تستخدمها لتساعدهم فى علاقاتهم المستقبلية (كنت دائماً على خلاف مع متبلدى الحس - هل أنت متأكد أنك تريد أن تقضى كل هذا الوقت معهم؟).

❖ ٨٠ لو استطعت تبادل الأمكنة مع الآخرين

«لو استطعت تبادل الأدوار مع أى شخص، كائناً من كان؟ فلماذا ؟ وما الذى سوف تعمله فى ذلك الأسبوع الأول؟ » لا تقصر مجال التغيير على الجنس من حيث التذكير أو التأنيث، أو على السن، كبيراً أم صغيراً، حياً أو ميتاً. سوف تكشف إجابات أطفالك عن حقيقة شخصياتهم وعن المصير الذى يرغبون فيه. اسأل هذا السؤال مرة أخرى عبر السنين لتأخذ فكرة أشمل عن أطفالك وعن الاتجاه الذى يندفعون إليه.

❖ ٨١ وإذا لم تستطع

معظمنا يشعر بالكراهية تجاه شخصية تاريخية أو كتابية . ولذا اسأل هذا السؤال الأقل إيجابية: « من هو آخر شخص تريد أن تتبادل الأدوار معه؟ ولماذا؟ وما الخطأ الذى ارتكبه ؟ ». سوف تكتشف السمات الشخصية التى يحبها أو يكرهها أطفالك.(وقد تسمع شيئاً يقودك للقيام بإجراء تغييرات قليلة فى عاداتك الشخصية!).

❖ ٨٢ لو كنت مكان ..

القادة الحكماء يمارسون اكتشاف ما يصلح وما لا يصلح فى أسلوب قيادتهم.. إنهم يسألون تابعيهم. وبناء على رد فعل أطفالك تجاه الشخصيات القيادية، واصل النقاش. اسأل:«لو كنت مكان .... جليسة الأطفال، المدرس أو المدرسة، الرئيس ، الراعى»، «ما الذى كنت تفعله خلافاً لسلوك كل منهم؟ كيف كنت تقود المجموعة؟».إن ذلك يساعد أطفالك على «تصور أنفسهم فى مكان الآخرين»، ويساعدهم على التفكير بصوت عال عن أساليب القيادة الشخصية وكيفية العمل مع الآخرين بصورة أفضل.

❖ ٨٣ رأيهم فى الشخصيات التاريخية

اختر موضوعاً يدرسه طفلك أو مهتم به واسأل :«ماذا كنت تفعل لو كنت فى مكان..؟ » أى واحد من الشخصيات التاريخية. «لو كنت مكان لنكولن قبل الحرب الأهلية، ما الذى كنت فعلته بخلاف ما فعله؟ لو كنت مكان هارى ترومان فى سنة ١٩٤٥، هل كنت تلقى بالقنبلة الذرية؟». النظرة التاريخية يمكن أن تتحول إلى نظرة لفحص أعماق طفلك، وتصلح لبدء الحوارات معه، وإظهار العمليات الفكرية فى عقول أطفالك مما يكوِّن مهارات فكرية نقدية ، وربما يكون عوناً لهم لكى يحبوا التاريخ .

❖ ٨٤ قس درجة حرارة العائلة

اسأل أطفالك عن أفضل شئ يحبونه بشأن حياتك العائلية، ثم اسألهم عما يريدون تغييره بشأن العائلة . إن ذلك السؤال يتطلب شيئاً من الشجاعة ، ولكنك ، كقائد للعائلة ، تحتاج لسماع إجاباتهم. يمكن لهذا الحوار أن يؤدى لتغييرات مفيدة أو حتى لإعادة صياغة إيجابية لحياتك العائلية.

❖ ٨٥ أسئلة الصداقة

اسأل أسئلة لا حصر لها عن الأصدقاء - أسئلة حقيقية أو افتراضية :«من هم أفضل ثلاثة أصدقاء لك؟ ما الذى تفضله لدى فلان؟ ما هى نقاط ضعفه؟ كيف تصف صديقك المثالى؟». من المهم بالنسبة لك أن تحصل على صورة داخلية لقيم العلاقة لدى أطفالك. وعندما تعرف ما يحبونه وما يحترمونه فى صديق، يمكنك أن تقارن وتقابل ذلك بصفاتك الخاصة. وفى المستقبل، عندما تعترض على صديق أو صديقة ابنتك أو ابنك، يكون لديك اختبار للصداقة قد وضعه أطفالك بأنفسهم فى حوارات كثيرة سابقة معك.

❖ ٨٦ أناس يصعب التعامل معهم

الأسئلة الأقل إيجابية بشأن أصدقاء أطفالك هى الأسئلة عن الناس الذين لا يحبونهم كبقية الأصدقاء . أو قد تسأل :«كيف تصف الشخص الذى لا تفضل أن تتخذه صديقاً لك ؟». بذلك تكون قد فتحت باب الحوار بشأن الجوانب المهمة فى حياة الصديق، وتكون قد خلقت المناسبة لمناقشة الصداقات المستقبلية ووضعت حجر الأساس لفهم ما يدور بخلد طفلك.

❖ ٨٧ أفضل الكل

تبرز بعض المجلات قائمة بالشركات المفضلة بالإجماع والتى يسعى الناس للاطلاع على آخر أخبارها. وكل واحد يجب أن يقلد الجوانب الحسنة لدى الآخرين. اسأل طفلك عما يعجب به بشأن قادة معينين أو مؤسسات واسأل : «إذا استطعت أن تتخيل قائداً كاملاً أو صديقاً، فما هى الصفات الخمس الأساسية التى يتصف بها ذلك الشخص؟». سوف تلقى إجابات طفلك الضوء على قيمه واهتماماته وتعطيك مؤشراً قوياً على نوع الشخص الذى يريد طفلك أن يكون على شاكلته.

❖ ٨٨ ماذا بشأن الأرذأ ؟

يجب أن يتحدث الأطفال عن «الأردياء»،الأطفال الأسوأ سلوكاً وأكثرهم وقاحة فى المدرسة أو الحى؟ احتفظ بروح العطف وتجنب إلقاء المحاضرات، وتحدث مع أطفالك على الجانب السيئ فى سلوك هؤلاء الأطفال. كيف يعاملون الآخرين ؟ فماذا يكون رد فعل الأطفال الآخرين تجاههم؟.عندما يتناقش أطفالك فى أحوال هؤلاء الأردياء،فهم يخبرونك فى نفس الوقت عن ما لا يحبون أن يكونوا عليه أنفسهم. من المهم أن تحصل على فكرة واضحة عن شخصية أطفالك فى طور نموهم.

❖ ٨٩ أنتاركتيكا (قارة فى القطب الجنوبى)

لكى تصل إلى جذور مشكلة معينة بطريقة هادئة، اسأل هذا السؤال : «لو كان بإمكانك أن تبعد شخصاً ما ...... (مدرساً ، زميلاً فى الفصل، زميلاً فى العمل إلى أنتاركتيكا ، فمن يكون هذا الشخص؟ لماذا؟». من باب الأمانة أن نقر بأن جميعنا لديهم أناس نصادفهم فى الحياة ولكننا نريدهم أن يختفوا من حياتنا بأسرع ما يمكن. يمكن أن يفتح هذا السؤال الباب لمساعدتك للتوحد مع طفلك للتعامل مع الشخص الذى يسبب لك مشكلة .

❖ ٩٠ رؤية الماضى من المستقبل

من الجميل أن تجعل أطفالك يحلمون أحلاماً وردية عن أنفسهم وعن الحياة. اسألهم: «يوماً ما عندما تغادر هذه الأرض، ما الذي تحب أن يتذكرك الناس به؟ ما هى السمات الشخصية؟ وما هى الإنجازات؟». وكالأسئلة الأخرى التى تحدثنا عنها هنا ، اسأل السؤال مراراً وتكراراً على مدى السنين. نحن نقدِّر الناس الذين يجعلوننا نحلم أحلاماً وردية عن أنفسنا وعن الحياة . إذا كان لديك إحساس متزايد بما يريد أطفالك أن يبلغوه فى مستقبل حياتهم، يمكن أن تصبح أفضل حليف لمساعدتهم فى الوصول إلى تلك الأهداف.

❖ ٩١ كخبر فى إحدى المجلات

هناك سؤال آخر يدعو طفلك ليحلم أحلاماً وردية عن نفسه: «لو كتبت إحدى المجلات قصة عنك وأنت فى الخامسة أو العاشرة أو العشرين من العمر، ماذا سيكون العنوان الرئيسى للقصة؟». لو شعرت أن السؤال شد انتباهه، اجعله يكتب المقال ويأتى به أثناء تناول العشاء مع بقية أفراد العائلة. عندما تساعده على رؤية المستقبل، فأنت تشير إلى الطريق نحو اختيارات مستقبلية إيجابية.

❖ ٩٢ وقت عصيب

اسأل أطفالك :« من يسبب لكم وقتاً عصيباً، ولماذا؟ ما الذى يقصده هذا الشخص؟ ». إن ذلك يفتح الباب على الجوانب التى تعرض فيها أطفالك للأذى أو النقد أو الضغوط. هذه أسئلة فاحصة بشأن قضايا حقيقية فى الحياة. وعندما تتحدث مع أطفالك بشأن موضوع كهذا، فأنت تساعدهم لكى يفكروا فى كيفية التعامل مع هؤلاء الناس الذين يصعب التعامل معهم أو المواقف العصيبة. أنت تساعدهم على التفكير فى حياة فضلى لأنفسهم بدلاً من مجرد رد الفعل أو الشكوى.

❖ ٩٣ من هم رفاق السوء ؟

تشجع واسأل :« مالذى يغضبك حقاً ؟ لماذا ؟ هل تغضب حقاً منى أو من شخص آخر فى العائلة ؟ ». جميل أن يعترف أطفالك بما يغضبهم وعظيم أن يأتوا بهذه المشاكل إلى النور. عندما تناقش هذه الأشياء باتضاع وبأمانة يكتسب كلاكما بصيرة وقد يعدل من مشاعره. عندما تتحدث عن الغضب والأعداء، أشر إلى أن « محبة العدو » لا تعنى تكوين مشاعر ودية رقيقة نحو شخصية مثل هتلر على سبيل المثال. فالمرنم يقول لله:« أبغضت كل فاعلى الإثم » (مز٥ : ٥) . اشترك معهم فى السخط على سلوك الظالمين، وتوصل مع أطفالك إلى الحقائق الأساسية فى الحياة الحقيقية. ولا تجعل أحداً يشعر بالذنب لكونه أميناً ومتعاطفاً مع الآخرين.

❖ ٩٤ تسوية المشكلات فى محيط العائلة

اسأل طفلك : « ما الذى تكرهه فيما يتعلق (بالمدرسة ، العمل ، الحى)؟ لماذا؟ كيف يمكننا تسوية المشكلة؟ ». إن مجرد الحديث عن ذلك، حتى لو لم يكن هناك إجراء عملى يمكن اتخاذه، يمكن أن يؤدى لارتياح عميق لدى أطفالك. عندما تتعرف على إحباطاتهم، تتاح لك الفرصة لهدايتهم نحو الحلول الممكنة وتريهم مقدار اهتمامك بهم.

❖ ٩٥ الجانب المشرق

الجانب المقابل لما لا يحبه أطفالك كثيراً هو ما يحبونه أكثر فيما يتعلق بالعمل أو المدرسة أو الكنيسة. عندما تسأل أطفالك لكى يذكروا تلك النواحى الإيجابية فأنت تعلمهم البحث عما هو صالح وما هو ناجح . ولا تشعر بالقلق إذا كان ما يحبونه أكثر عن المدرسة هو الإجازة (أنا نفسى أحب الإجازات).

❖ ٩٦ الفهم مقابل سوء الفهم

الجوانب التى يشعر فيها أطفالك بأنهم قد تعرضوا لسوء الفهم من قبل الآخرين تجعلهم يطلبون التفكير سراً أو مكتئبين، ولذا افتح باب الحوار بأن تسأل:« متى تشعر أنه قد أسئ فهمك إلى الحد الأقصى؟ لماذا لا تشعر بأن الناس يفهمون هذا الجانب فيك ؟ ما الذى يتعلق بك وتعتقد أنه لا أحد يمكن أن يفهمه؟ ». أطفالك، مثلك ، يعلمون أنهم لا يمكن أن يكونوا دائماً على سجيتهم مع الآخرين. ساعدهم على توضيح مشاعرهم وأن يجعلوا أنفسهم مفهومين بصورة أفضل.

❖ ٩٧ التوصل للمشكلة الحقيقية

الشخص الذى لا يستطيع أن يصف مجرماً يمكنه مع ذلك أن يستخرجه من وسط صف من البشر. ولذا فعندما لا يستطيع أطفالك أن يجدوا الكلمات لوصف حقيقة مشاعرهم بشأن شئ ما ، ضع أمامهم بعض الاحتمالات: «هل حصة الرقص محفزة لك ؟ هل تشعرك بأنك ناجح؟رشيق؟حر؟». يمكنك أن تساعدهم على التفكير بتقديم الكلمات والأفكار، وعندما تتواصل معهم تواصلاً حقيقياً ويجيبونك بالقول: « نعم، وهو كذلك»، يمكنك أن تنتقل إلى مناقشة أفضل لأنك استطعت أن تبنى جسراً من التفاهم.

❖ ٩٨ خطوة أبعد

لا تستسلم عندما تحصل على إجابة غير محددة المعالم أو عندما لا يستجيب طفلك بتقديم الكثير من المعلومات طواعية. تعمَّق فى بحث الموضوع، وتمسَّك به. عندما يتوقف الطفل عن تقديم معلومات أسأله سؤالاً آخر ، فقد تكون أفكاره ومشاعره عن هذا الموضوع عميقة الجذور. ابحث عن خيط يربط بين أسئلتك وعلاقتك بطفلك كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً، أو عما يربطها بالعلاقة مع الآخرين عموماً. لا تستسلم حتى تتأكد أن طفلك قد ذكر كل ما يمكنه أن يقوله حتى تلك اللحظة.

❖ ٩٩ لماذا يقول الكتاب المقدس ذلك ؟

سألت أطفالى «لو استطعت أن تمحو فقرة من الكتاب المقدس أو آية، فما هى ؟ ولماذا ؟». وقدمت لى إجاباتهم فكرة نيِّرة بشأن كيفية عمل الله فيهم وتحفيزهم. وهذا يساعدهم فى التعامل مع أسئلتهم وشكوكهم. إن الله كبير بالدرجة الكافية التى تسمح له بأن يجعلنا نتصارع معه مثل يعقوب ونتحاور معه كأيوب ونتفاوض معه كإبراهيم وموسى. استخرج إجابة بنفسك : أى الأجزاء تجد أنها الأصعب فى الاستيعاب والفهم؟

❖ ١٠٠ كن محدداً

إذا أردنا أن نفهم ما بداخلهم علينا أن ندخل إلى تفاصيل حياتهم. فبدلاً من أن تسأل : «كيف حالك فى المدرسة ؟» جرِّب أن تسأل :« ماذا فعلت فى مادة التاريخ فى الحصة الثالثة مع الآنسة فلانة؟». فمن خلال هذه التفاصيل سوف تتعلم كيف يعيش أطفالك حياتهم. وكلما أصبحت أكثر إلماماً بتفاصيل حياتهم، أصبحت أكثر مقدرة على أن تسأل أسئلة جيدة ومحددة . فعلى سبيل المثال، أحتفظ بنسخة من مناهج أطفالى بالمدرسة فى ملف خاص حتى أتذكر ما وصلوا إليه وما يفعلونه خلال النهار. فالحب، شأنه شأن التفاهم، يتعلق بالتفاصيل .

❖ ١٠١ الحديث المستقيم - ووسائل أخرى

لابد أن الجنس موضوع شيِّق وإلا ما سلطت عليه العديد من الكتب والأقلام الكثير من الضوء. ثم إن وسائل الإعلام يمكن أن تستغل الموضوع لأن عدداً قليلاً من الآباء يتكلمون فيه بالدرجة الكافية فى أثناء سنوات نمو الأطفال. ولكن ليس هناك ما يدعو الآباء للخجل أن يتحدثوا عما لم يخجل الله من خلقه. أقبِل على الموضوع بصراحة (ما الذى تعرفه عن الجنس؟) أو بشكل محدد (ما هى مميزات الطريقة التى يتحدث بها الناس عن الجنس ويصورونه بها؟

وما عيوبها ؟). إن أطفالك يفكرون فى الجنس .

السؤال هو : *هل سوف تسألهم عما يفكرون فيه ؟*

❖ ١٠٢ : مستويات أعمق عن موضوع خاص

ابحث فى موضوع الجنس بتقسيمه إلى مستويات متعددة. المستوى الأول: «ما الذى يقوله الأطفــال فى المدرسة (أو الحى) عن الجنس؟ ». المستوى الثانى : «ما الذى نعتقده بشأنه؟ » . المستوى الثالث : « ما الذى تشعر به إزاء ذلك؟ ». المستوى الرابع : «ما الذى تريد أن تعرفه عن ذلك مما لم يخبرك به أحد أو لا تفهمه؟ ». المستوى الخامس : «كيف تعتقد أنه يمكن تطبيق هذه المعرفة على العلاقات؟ ».

الجنس موضوع حساس، وسوف يشعر أطفالك أنهم قريبون منك، لأنك أنت الشخص الذى استطعت أن تتفاهم معهم بعمق فى هذا الموضوع الخاص.

❖ ١٠٣ فلتقبل مظهرك الجسدى

معظمنا يجد شيئاً يكرهه بشأن الكيفية التى صمم بها الله أجسادنا المادية. ومشاعر الأطفال تجاه أجسادهم تكون غالباً متضخمة، أولاً لأنهم يتغيرون كثيراً، وثانياً لأن أطفالاً آخرين يمكن أن يكون نقدهم لاذعاً، وثالثاً لأن المظهر الخارجى لأجسادهم يمكن أن يكون مضحكاً، خاصة عندما يكبرون بسرعة ويكون نموهم غير منتظم. ولذا فالسؤال الذى يوجه لطفل أكبر سناً هو :«إذا استطعت أن تغير إحدى سماتك الجسدية فقط، فما هو الجزء الذى ترغب فى تغييره؟ ولماذا ؟». إذا كان هذا الجزء يمكن إصلاحه (كالسنَّة المعوجة)، يمكنك أن تمضى قدماً نحو قبوله لنفسه. وإذا لم يمكن إصلاحه، فقد تساعد الطفل ليقبل بل ويقدِّر السمة التى تبدو قبيحة. أشرك طفلك فى ما تعلمته بنفسك على مدى السنين عندما قبلت الشكل الذى منحك الله إياه.

❖ ١٠٤ هل يمكن أن أقدم لك يد المساعدة؟

يحكى بنيامين زاندر، قائد فرقة بوسطن الموسيقية قصة عن أبيه الذى كان فى التسعينات من عمره وكان يحتضر. دخل أخو زاندر الحجرة وحيَّا الرجل الأعمى والذى كان يرقد كجثة هامدة. كان جواب أبيه جميلاً حيث قال :« مالذى يمكننى أن أفعله لأقدم لك يد المساعدة؟» . كان محتفظاً برباطة جأشه حتى النهاية، مظهراً أن ذلك الأب كان قائداً خادماً، عطوفاً، مكرساً نفسه لخدمة الآخرين. اسأل أطفالك نفس السؤال، وانتظر الجواب بهدوء.

❖ ١٠٥ جزيرة صحراوية

لأجل فتح باب الحوار اسأل طفلك هذا السؤال : «لو وجدت نفسك فجأة فوق جزيرة صحراوية لمدة عام ولن يتوفر لك سوى نوع واحد من الطعام أو الشراب ، فما هو ؟ ولماذا؟ وما هو الطعام الذى ترفض بالتحديد أن يكون معك؟ ». اجعل الطفل يقدح زناد فكره ليفكر فى أفضل عشرة أشخاص يمكن أن يكونوا معه. والسؤال التالى يمكن أن يكون هكذا :«لو لم يمكنك اصطحاب أكثر من شخص واحد فوق الجزيرة، فمن تختار؟ ولماذا؟ ».

❖ ١٠٦ أفضل الذكريات

يمكنك أن تقترب من الطفل أكثر إذا استطعت أن تشركه فى بعث ذكريات إيجابية، اسأله : «ما أحب ذكرى عيد ميلاد إلى نفسك (أو إجازة عائلية). اجعل طفلك يصف الذكرى بأكثر التفاصيل الممكنة . لو كنت هناك، اشترك معه فى سرد تفاصيل هذه الذكرى. الذكريات الحية تبنى الروابط المتينة.

❖ ١٠٧ اللحظات الحاسمة

الحياة مثل رحلة طويلة تقطع فيها الكثير من الأميال التى لا تتذكر منها شيئاً ، ولكنها تتميز بالمناظر الشيقة، وعلامات الطريق، والمحطات على الطريق. قدِّم لأطفالك مثالاً عن بعض اللحظات الحاسمة من «رحلة حياتك» (أتذكر حقيقة شعورى عندما كسر أخى جونى طبلتى والآلات الموسيقية المصاحبة لها) وصِفها بالتفصيل. ثم استرجع معهم ما حدث لهم على مر السنين، واسألهم عن علامات الطريق الهامة فى حياتهم.

❖ ١٠٨ أسعد وأتعس اللحظات

عندما تناقش اللحظات الحاسمة فى حياة طفلك، تذكر أن تسأله عن أوقات العواطف الجياشة : «ماهى أشد اللحظات إثارة ومتعة فى حياتك؟ وما هى أتعس اللحظات؟. إن التجارب القوية تقدم مفاتيح بشأن ما يثير طفلك بعمق - وما يهتم به أكثر من أى شئ آخر.

❖ ١٠٩ أجمل وأقبح شئ

الاشتراك سوياً فى تقدير القيمة يجعلكما تتحدثان وتتعلمان ما هو قيِّم وكيف يمكن تقديره. اسأل : «ماأجمل شئ رأيته؟» ومن الناحية الأخرى «أقبح شيء رأيته؟». الهدف ليس الحكم على الأشياء بل تعلَّم كيف يفكر كل منكما. طوِّر الحوار واجعل أطفالك يكتبون قائمة بأجمل أو أقبح خمسة أشياء.

❖ ١١٠ الذكاء

يمكننا أن نتطرق إلى موضوع الذكاء: «ما أذكى شئ فعلته؟ وأذكى شئ رأيت شخصاً آخر يفعله؟». وعندما تكتشف ما يعتبره أطفالك دليلاً على الذكاء فى أنفسهم وفى الآخرين، تصل إلى لب ما يقدرونه.

❖ ١١١ الغباء

يمكنك أن تندمج فى حوار ملئ بالأفكار النيِّرة والضحك حين تسأل هذا السؤال : «ما أغبى شئ فعلته؟». (يمكنك أن تجعل الحوار مستمراً وذلك بأن تشترك أنت أيضاً فى تقديم الإجابة)، «ما أغبى شئ رأيت شخصاً آخر يفعله» . الهدف هو الوصول إلى كيفية الحكم على الأمور لدى أطفالك وكشف النقائص البشرية عموماً .

❖ ١١٢ الغضب

لتفهم شخصيات أطفالك، اكتشف ما يجعلهم غاضبين. إذا كانت إجابات الطفل كلها متمحورة حول الذات

(إساءات شخصية، إهانات ، عدم الحصول على التقدير اللائق به ... الخ)، يكون الطفل خجولاً وأنانياً. يمكنك بحكمة أن تواجه مثل هذه الشخصية بمساعدة الطفل على التفكير فى مشاعر واحتياجات الآخرين من حوله. لا يمكنك أن تتواصل مع طفل يتسم بالنرجسية المفرطة .

❖ ١١٣ هل أنت محبوب ؟

حاول أن تغوص فى أعماق أطفالك بأن تسأل: «ماهى أكثر ثلاث سمات محبوبة فيك؟ لماذا تعتقد أن الناس يحبونك لأجلها ؟ ». من المفيد أن تكتشف ما يفكر فيه أطفالك بشأن رأى الناس فيهم.

❖ ١١٤ السمات الأقل جاذبية

ومن المهم بالمثل أن تناقش أفكار أطفالك فى ثلاث سمات أقل جاذبية لديهم.اسأل : «مارأيك فى الأثر الذى تتركه هذه الجوانب المثيرة للمشكلات من ناحية رد فعل الآخرين تجاهها ؟ ».كن مستعداً لبدء هذا الحوار بأن تسأل أولاً:« ما هى الخصائص الثلاث الأقل جاذبية فيك؟ ».

❖ ١١٥ وقت للضحك

اسأل : «مالذى يجعلك تضحك كثيراً - النكات مع الأصدقاء، عرض تليفزيونى خاص، فيلم معين؟ ما الذى يجعله مضحكاً بالنسبة لك ؟ ». المثل القديم الذى يقول إن الضحك خير دواء صحيح ، خاصة فى هذا العالم المحبط. ما أن تعرف ما يجعل أطفالك يضحكون، حتى يصبح فى مقدورك أن تكتب وصفة سحرية لهذا الدواء فى المستقبل. إن معرفتك كيفية جعل أطفالك يضحكون وسيلة ذكية فى التواصل بينكم.

❖ ١١٦ ووقت للبكاء

عندما تعرف ما يبكى أطفالك، فقد وصلت إلى أعماق قلوبهم. هناك عدة وسائل للوصول إلى ذلك الهدف. حاول أن تسأل: «ما الذى يبكيك عند مشاهدة فيلم ما ؟ ما الذى يجعلك أكثر حزناً من الآخرين ؟ » أشرك أطفالك معك فى مشاعرك. اجعلهم يعرفون أن الحزن جزء لا يتجزأ من حياتهم، وأنك لا تتضايق من دموعهم.

❖ ١١٧ هل يمكنك تسليم كل شئ لله ؟

ما يتعلق به المرء كثيراً دليل واضح على ما يعتمل فى دخيلة نفسه. لذا اسأل كل طفل :« هل تتضايق إذا طلب منك الله أن تسلم له كل ما تحبه؟ ».

❖ ١١٨ الخطط والأحلام

ما الذى يفكر فيه أطفالك؟ وما الذى يحلمون به؟ اسأل أطفالك الأكبر سناً: «ماهو الشئ الذى تفضِّل أن تفعله دوناً عن بقية الأشياء فى الخمس سنوات القادمة؟ ». ثم اسأل الأسئلة التى يمكن أن تساعدهم على تصور أهداف عملية لتلك الأحلام : « كيف سوف تقضى الوقت؟ ما الذى يمكن أن أفعله لأساعدك فى تحقيق أحلامك؟. لا يمكن للأطفال

أن يقاوموا إغراء الاتصال بأب يعرف أحلامهم - وعلى استعداد لمساعدتهم لتحقيقها. وسرعان ما يكتشفون أن أحلامهم هى أحلامك أيضاً.

❖ ١١٩ الطموحات

يقدِّر كل الشباب المعلمين والمشجعين الذين يساعدونهم على الطموح لتحقيق أحلامهم فى المستقبل. لذا اسأل طفلك :«ماهى أعظم محاولة تقوم بها لو عرفت أنك يجب أن تتجنب الفشل؟» ثم تحدثا معاً عما يجب أن يحدث حتى يبدأ المحاولة.

❖ ١٢٠ (٢٦ ساعة) فى اليوم

يبدو أن أفراد العائلات فى هذه الأيام - سواء كانوا صغاراً أم كباراً - مشغولون حقاً. ولكن هذا لا يعنى أنهم يقضون الوقت فى القيام بأنشطة ذات أهمية عظمى بالنسبة لهم. اسأل أطفالك : « لو أعطيت ساعتان زيادة فى كل يوم لتقضيهما فى عمل شئ لا تفعله الآن، فما هو ذلك الشئ؟ ». فكر فى السؤال أنت نفسك، حتى تكون محاوراً جيداً. من يعلم؟ ربما ينتج عن ذلك تغييرات حقيقية فى الطريقة التى تقضى بها وقتك.

❖ ١٢١ من هو قريبى ؟

اقرأ قصة السامرى الصالح مع أطفالك ثم اسأل : «من تعتقد أنه قريبك ؟ من نستطيع ان نساعد؟ ما الذى يمكننا أن نعمله سوياً لمساعدته؟». الرابطة الحقيقية تتوطد عندما تكتشف أشياء يمكننا أن نعملها سوياً لا يمكن لأحدنا أن يفعلها لوحده.

❖ ١٢٢ الاقتناع القلبى

الاقتناع الشخصى هو محك الشخصية. كثير من الأطفال لديهم قناعات لا يدرك عنها الآباء شيئاً. لذا اسأل أطفالك :« أى معتقداتك تشعر براحة عند الحديث عنها ؟ لماذا يسهل الحديث عنها ؟ ماذا بشأن المعتقدات التى تشعر بعدم ارتياح لها ؟ ». إن قناعات الأشخاص هى حقيقة ذواتهم وما تنطوى عليه نفوسهم.

❖ ١٢٣ افحص أفكارك - وأفكارهم

الأفكار التى تسيطر على كيانك الواعى دليل على حقيقتك وعلى ما أصبحته. اسأل أطفالك : «ما الذى تفكرون فيه كثيراً ؟ ». قد يفيد أن تعمل تقديرات بالنسب المئوية للوقت الذى يقضيه الطفل فى التفكير فى أشياء معينة. على سبيل المثال، التفكير فى المدرسة - ٤٠٪ ، أحلام اليقظة بشأن المستقبل - ٢٠٪ ، التفكير فى الجنس الآخر - ٢٥٪ .. الخ. يمكن أن يخلق هذا مجالاً جديداً كاملاً للنقاش : هل هذه النسب المئوية معقولة أم أن طفلك يجب أن ينظم حياته الفكرية لزيادة بعض جوانب التفكير وإنقاص جوانب أخرى ؟ هذه طريقة ممتازة للعمل سوياً فى التفكير فى «كل ماهو حق.. كل ماهو جليل .. كل ما هو عادل... كل ما هو طاهر.. كل ماهو مسرّ .. كل ما صيته حسن» (فى٤ :٨).

❖ ١٢٤ الإيمان

كل شخص يتصارع مع الشكوك بشأن الحقائق الروحية. تحدث مع أطفالك عن شكوكهم: «أى تعاليمنا أو تعاليم كنيستنا يصعب عليك الإيمان بها ؟». وعندما يفهمون بصوت عال أنه لا بأس بشأن شكوكهم، سوف يفهمون أنهم لا يناضلون لوحدهم بعد - فأنت فى داخل الحلبة معهم.

❖ ١٢٥ ما رأيهم فيك ؟

لا تقلق وتتساءل «إنها تحبنى، هى لا تحبنى». ففى بعض الأحيان يمكنك أن تصل إلى حقيقة موقفك فى هذه العلاقة بوضوح. اسأل طفلاً: «ما الذى تفكر فيه عندما تفكر فىَّ؟ «قد يكون الموقف محرجاً فى البداية، ولكن إذا استطعت التغلب على عدم الارتياح المبدئى، سوف تحصل على قدر كبير من المعلومات التى تفيد العلاقة .

❖ ١٢٦ البحث عن الصفات

من إحدى الوسائل لاكتشاف كيف يفكر فيك أطفالك أن تسأل عن صفات معينة: «عندما تفكر فىّ، ما هى أول كلمة تطرأ على ذهنك ؟» . قد تندهش مسروراً- أو تشعر بالإحباط مكتئباً (ربما تأمل أن تسمع كلمة «مهتم» أو «ماهر»، ولكنك تسمع كلمة «كثير المطالب» أو «كثير الانتقاد»)، ولكن على أى حال فأنت تجمع معلومات بناءة تدعم العلاقة.

❖ ١٢٧ أنا وأنت

يمكن أن تذهب مباشرة إلى العلاقة التى تجمع بينكما. اسأل طفلك : «مالذى تفكر فيه عندما تفكر فينا (أنا وأنت) ؟». الحل أن تنتظر الجواب. ثم بعد أن تحصل على شئ حقيقى، يمكنك أن تسأل: «لماذا ؟». يمكن أن يقود ذلك إلى مناقشة الذكريات الخاصة بالأوقات الماضية سوياً بحلوها ومرها. هذه طريقة جميلة لاكتشاف كيف يرى طفلك جمال العلاقة التى تربط بينكما.

❖ ١٢٨ تدريب عقلى

اطلب من ابنك أن يقترح فكرة مقالة مختصرة مكوَّنة من ٢٥ كلمة أو أقل عن موضوع «من نحن؟». الالتزام بعدد الكلمات المحدود يجبره على الحديث عن العلاقة بينكما فى إطار محدود ولكنه مركَّز، ويأتى ذلك بنتائج مذهلة.

❖ ١٢٩ تقدير للدرجات من واحد إلى عشرة

اسأل طفلتك أن تقدِّر لنفسها درجة تتراوح من درجة واحدة إلى عشر درجات عند الإجابة على هذا السؤال : «ما مقدار حبك لذاتك؟». من المدهش غالباً أن تكتشف إحساساً ضعيفاً بالقيمة الذاتية فى الشخص الذى تحبه كثيراً. استمع بانتباه، دون تدخل. ثم اسأل : «ما الذى تعتقدين أنه يساعد على زيادة الدرجة التى تحصلين عليها؟ وكيف يمكننى أن أسهم فى تحقيق ذلك ؟» .

❖ ١٣٠ التشجيع

من الصعب أن يأتى التشجيع فى عالم محفوف بالمخاطر. اسأل طفلك : «ماهى الوسائل التى شجعك بها الناس فى الشهر الماضى (الأصدقاء، المعلمون، الرعاة ، أفراد العائلة) ؟ ما الذى أعجبك من هذا التشجيع ؟ كيف يمكننى أن أشجعك أكثر ؟ ». التشجيع هبة يمكن أن يحصل أطفالك عليها - فى كل مرة تريد تقديمه لهم.

❖ ١٣١ نقاط الخلاف

اكتشف ما يعتبره أطفالك أكبر نقاط للخلاف بينك وبينهم. اسأل عن السبب الذى يجعلهم يعتقدون أنه مصدر لعدم الاتفاق. تحدث عن القدر الذى أسهم به كل منكم فى إزكاء الخلافات. اسأل :«ماهى حقيقة مشاعركم بسبب ظهور هذه الخلافات؟ ». وباكتشاف «نقاط الخلاف» ، يمكن العمل ببطء على تلافيها - وتجنب نفس هذه العثرات فى طريق الحياة.

❖ ١٣٢ تسوية الصراع

هناك عدة وسائل لتسوية الصراعات : فترات تهدئة، مناقشات متبادلة، مفاوضات، وساطة من قِبل صديق أو راعى. امض قُدماً واسأل أطفالك الأكبر سناً مباشرة عن أفضل طريقة تحقق نتيجة إيجابية. ثم ابذل كل ما فى وسعك لتسوية الصراع باستخدام الطريقة المفضلة لديهم، تلك التى تزيل التوتر وتسمح لك بالتركيز على مداواة الجروح.

❖ ١٣٣ استمع إلى كل أحاديثهم مهما كانت بسيطة

عندما يبدأ أطفالك فى الحديث معك - حتى بشأن موضوعات تافهة - شجعهم بالقول: «وماذا حدث أيضاً؟ أخبرنى بالمزيد ». اهتمامك البسيط وتشجيعك يقنعهم أنه حتى أفكارهم البسيطة ومشاعرهم فى أمان معك. قال يسوع :«لأنك كنت أميناً فى القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن(لو ١٩ : ١٧) ، أو على قلب واحد.

❖ ١٣٤ اقبل هداياهم

عندما يتحدث أطفالك معك ويجيبون على أسئلتك، اعتبر أفكارهم ومشاعرهم كالهدايا - وقل شكراً : « يشرفنى أن تخبرنى ذلك، أن تفضى إلىّ بكل ما يعتمل فى فكرك وبأدق أسرارك ». فى هذه الحالة سوف تجدهم على استعداد لأن يخبروك بالمزيد.

❖ ١٣٥ قدح زناد الفكر عن الأبدية

التفكير فى النهاية بشئ من التفاصيل يمكن أن يجعل «الحاضر» يبدو أكثر معنى. تحدث عن قضية الأبدية فى السماء مع الله. اسأل أطفالك : «مارأيكم فى كيفية قضاء الأبدية؟ ما الذى سوف نفعله سوياً فى السماء ؟ ما الذى تريدون أن تفعلوه؟ ».

❖ ١٣٦ هذه الحياة فى المنظور الصحيح

الحديث عن السماء، «الحياة الأخرى» مع أطفالك يمكن أن يسلط الضوء على حقيقتها الرائعة - ويضع الحياة على

هذه الأرض في المنظور الصحيح. ولذا فلتستمتع بأحلامك بما ستكون السماء عليه. اسأل :« لو كان بإمكانك أن تحصل على وظيفة عندما تصل إلى السماء، فما هي؟ مَن مِن البشر تريد أن تأكل طعام العشاء معه؟ ما الشكل الذي تريده لبيتك هناك؟ ». إنها حياة جديدة تختلف تماماً عن حياتنا هنا على الأرض .

❖ ١٣٧ التواصل وليس التصحيح

التواصل يتطلب التعرض الحقيقي للانتقاد. وأن تسأل هذه الأسئلة العميقة ، عليك أن تأخذ زمام المبادرة، مقدماً الإجابات بنفسك معلناً عن شكوكك وعثراتك. وبالإضافة للتعرض للنقد، فإن الأمر يتطلب الانضباط حتى لا تنتقد أو تصحح إجابات أطفالك بمجرد مشاركتهم معك. تذكَّر أن برنامجك هو التواصل وليس التصحيح. تجنَّب غلق باب الحوار.

❖ ١٣٨ ما الذي ستفعله؟

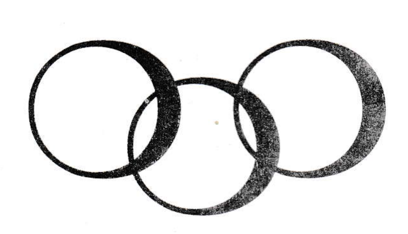
ضع أطفالك في مكانك واسألهم : « ما الذي سوف يفعله كل واحد منكم كأب بخلاف ما أفعله أنا؟ ما الذي سوف تفعله للتواصل مع أطفالك ؟ كيف تتأكد أنهم يعرفون أنك تحبهم؟ ». محاولة الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن تقربهم منك - وإجاباتهم يمكن أن تعطيك مفاتيح جيدة بشأن كيفية التعامل معهم.

❖ ١٣٩ جيد ، أفضل ، الأفضل

يمكنك أن تحفز أطفالك نحو العظمة - الآن، ساعدهم ليفكروا تفكيراً مثالياً : « كيف يمكنك أن تجعل العالم مكاناً أفضل - منذ الآن، وفي سنِّك؟ ». إذا كانوا بحاجة لأفكار، كن مستعداً لتقدم خطوات صغيرة يمكنهم اتخاذها الآن وفوراً (التقاط القمامة من الحديقة عند رؤيتهم لها، استبدال بكرة التواليت عندما تفرغ) . عندما يبدأون في رؤية أنفسهم كمصلحين ، سوف تؤدي بهم مثاليتهم للقيام بأعمال عامة للخدمة. سوف يشعرون بالمرضى عند خدمتهم - وعنك ، الشخص الذي ألهمهم بها.

❖ ١٤٠ الأطفال العظام

أنت ترى إمكانياتهم. شاركهم أحلامهم الكبيرة . اسأل : « مارأيك في معنى العظمة؟ وما الذي تشعر به عندما تكون عظيماً؟ » ثم « ما الذي يمكنني أن أفعله لمساعدتك لتكون عظيماً؟ ». إن تدعيمك وتحفيزك لتراهم يحققون ما يستطيعون تحقيقه وفقاً لإمكانياتهم شئ لا يقاوم بالنسبة لهم. وبالنسبة لك أيضاً.



٤ أشياء نتكلم عنها

❖ ١٤١ هذا ليس عدلاً!

حتى الأطفال الصغار لديهم إحساس قوى بماهية العدل. الاهتمام بالعدالة ليس شيئاً تحتاج أن تغرسه فى طفلك - إنه موجود بالفعل. ولذا اجعله يظهر بفتح أبواب الحوار بينك وبين طفلك. يمكنك أن تنظر حتى تسمع الرد الحتمى «هذا ليس عدلاً !» أو يمكنك أن تصف حواراً وتطلب رأى أطفالك فيه. البحث عن العدالة - أو الظلم وتحقيق العدالة فى النهاية - موضوع يتردد صداه كثيراً عبر التاريخ. زد الرابطة بينك وبين ابنك أو ابنتك بالبحث عن العدالة بجدية واكتشاف هذا الكنز سوياً.

❖ ١٤٢ الحقيقة فى مقابل الوهم

لو استغرقت وقتاً فى اكتشاف الوهم والخداع مع أطفالك ، سوف توطِّد علاقتك بهم وتهبهم مهارة ضرورية للحياة الجيدة : التمييز . كتب ماكس دى برى ذات مرة «المهمة الأولى للقائد هى أن يحدد الحقيقة» (القيادة فن ، ١٩٩٠). ابدأ بالحديث عن الأوهام البسيطة، مثل الخداع البصرى : «فى رأيك ما الفرق بين طول وعرض بوابة كنيسة القديس لويس؟». كما يتضح، فإن كلا البعدين متساويان، مع أن الأمر لا يبدو كذلك فى الصورة أو فى الواقع عندما يكبر أطفالك، يمكنهم أن يتناقشوا معك فى الأوهام التى يختلقها الناس.

جميعنا متحيزون ضد الحقيقة بنسب متفاوتة - فآراؤنا لا تتفق مع الحقيقة. وتنمية الانحياز سوياً يمكن أن يكون مغامرة رائعة.

❖ ١٤٣ التناقضات

يلاحظ أطفالك الكثير من التناقضات فى الحياة حولهم - ربما فى المجتمع الكنسى أو السياسة، وربما فى الطريقة التى يبدو بها أن العهدين فى الكتاب المقدس يعلّمان آراء متعارضة، وربما فى تعاملهم مع المجتمع. إذا شعرت بعدم الارتياح عند الحديث عن هذه المتناقضات، يمكننا أن نتجنبها ، ولكن يمكنك إثارة بعض الأحاديث الشيقة بالمناقشة العلنية للمتناقضات التى يراها أطفالك. أخبرهم عن المتناقضات التى تلاحظها ، بدلاً من إخفائها. وببناء جسور العلاقة مع أطفالك والحديث معهم، فأنت أيضاً تضع نموذجاً لأطفالك للطريقة الأمينة التى يمكنكم بها الصراع مع الأحداث والأفكار.

❖ ١٤٤ الانعزال أم ملح الأرض

هل يجب عليكم كعائلة أن تنعزلوا عن الثقافة الدينوية، وبذلك تحمون أنفسكم من الخطر والإغراءات؟ أم يجب أن تكونوا ملحاً للأرض، وتشتركوا فى حل مشكلات العالم حتى يكون لاختياراتكم الملهمة بالروح تأثير قوى؟. الإجابة على كلا السؤالين يجب أن يكون بـ نعم، مما يفتح باب الحوار على مصراعيه لجوانب عديدة من النقاش . متى يجب أن تكون ملحاً؟ ومتى يجب أن تنعزل؟ هل يكون ذلك بالتبادل، أم يحدث الاثنان فى وقت واحد؟. إن التغلب على المشكلات المتمثلة فى هذا الموضوع سوف يجلب ثراء ونضجاً لعائلتك وللعلاقات التى ترتبط بها.

❖ ١٤٥ فتح الأعين أم إحكام إغلاقها؟

كيف تحفظ قلبك من الأضرار المحتملة ، وفى نفس الوقت تظل منفتحاً على التجارب الجديدة؟ متى يكون من الأفضل أن تفتح عينيك، ومتى يجب أن تغلقهما ؟ متى يكون من الأفضل البحث فى الموقف، ومتى يكون من الأفضل أن تهرب بعيداً ؟ سوف يكتسب أطفالك الفطنة والتمييز بالحديث معك عن اتخاذ الخيارات الحكيمة فى المواقف المعقدة. تحدث معهم عن عدم جدوى العقل المغلق، وأيضاً عن الخطر الناجم عن انفتاحه الكامل حتى يصبح «بالوعة صرف» مفتوحة. سوف يصبح أطفالك بالغين يوماً ما ويتصارعون مع الحياة من حولهم. الحديث عن الخيارات والسيناريوهات العديدة سوف يساعد أطفالك ليصبحوا مهتمين بشئون الحياة ومتمسكين بالأخلاق، أذكياء وأبرياء فى نفس الوقت ، ملمين بكل شئ وواقعيين.

❖ ١٤٦ احترام السلطة فى مقابل الطاعة العمياء

قال هنرى داڤيد ثورو : «أى غبى يمكن أن يسنّ قانوناً، وكل غبى ينفذ القانون حرفياً». إن أطفالنا بحاجة لاحترام أولئك الذين يتبوأون مراكز السلطة – تماماً كما نفعل جميعاً. ولكن كيف يحدثون توازناً بين الاحترام الصحى للسلطة وعدم الاحترام الصحى للسلطة الحمقاء الغبية أو الخاطئة؟. هذا موضوع فائق الحساسية ، ولكن سوف يسرك أن ترى أطفالك يقبلون تحدى مناقشة هذه الأفكار . اضرب أمثلة لذلك من التاريخ (كيف تعتقد أن الطاعة العمياء لعبت دوراً فى خلق الرعب الكامن وراء معسكرات الموت للنازى؟) (عند مواجهتك لموقف معين، هل تفعل ما يأمرك به رئيسك، أم تبلغ عنه للمشرف عليه؟) . تعامل مع المشكلات الأخلاقية الناجمة عن الاستجابة للسلطة ، حتى لا يفاجأ أطفالك وينتهى بهم الحال إلى «تكوين رأى دون معرفة ما سوف ينجم عنه».

❖ ١٤٧ ما هو الصفح على أى حال؟

لا تجعل أطفالك يكتفون بالشعارات المظهرية عن الصفح، فالموضوع جد خطير، وبحاجة لبحث مستفيض. تحدث معهم عن التعامل مع الإساءة عندما لا تسير الأمور فى صالحهم. هل يجب عليهم مواجهتها ؟ أو تجاهلها؟ أو الصفح عنها ؟. الصفح موضوع معقد، فلا يمكن أن تلمّ به بسرعة أو بسهولة. اسأل أطفالك :«هل يمكن أن تصفح وتنسى؟» (هذه النصيحة المتداولة كثيراً ليست موجودة فى الكتاب المقدس). اسأل:«هل يجب علينا أن نغفر عند ما يكون الشخص الذى أخطأ إلينا غير نادم؟ » (انظر لو١٧:٣). إن الصراع الحقيقى الذى تواجهه بالنسبة لهذا الموضوع، مع تجنب الشعارات، سوف يفيد كثيراً فى حياتك العائلية وفى كل علاقة يكون طفلك طرفاً فيها فى مستقبل حياته.

❖ ١٤٨ الخير أم الشر ؟

موضوع ثرى آخر يمكن أن تناقشة مع أطفالك هو الطبيعة البشرية : هل الإنسان صالح أم شرير فى الأصل ؟ يبدو أن الثقافة الشائعة تنادى بأننا جميعاً أخيار فى البداية، ولكن الظروف تجعلنا أشراراً. ولكن من أين أتت تلك «الظروف السيئة»؟. ومن الناحية الأخرى، إذا كنا جميعاً خطاة منذ اليوم الأول لولادتنا، فكيف يتفق ذلك مع التعليم الوارد فى سفر التكوين بأن البشر خلقوا على صورة الله ومثاله؟ هل يمكن أن يشتمل البشر على الخير والشر معاً؟ هذا موضوع آخر لن ينتهى الحوار فيه - فهناك عقائد وطوائف عديدة نشأت بسبب الخلاف على الإجابة علــى هذه الأسئلة. ابحث هذا الموضوع.

❖ ١٤٩ عندما نذهب جميعاً إلى السماء

تحدث عن السماء مع أطفالك . هل الأمر مجرد أمنيات من جانب أولئك الذين يخشون الموت، أم أنه حقيقى؟ أرجع إلى الكتاب المقدس بنفسك حتى تكون مستعداً للحديث عن الموضوع مع طفلك. ناقش مع أطفالك ما تتخيلونه عن السماء، وهل يمكن أن يعرف كل منكم الآخر هناك، وما الذى سوف يمكن أن تفعلوه، وما أوجه الشبه أو الاختلاف عن الأرض . شجع على الابتكار فى تصور ذلك المكان والتحدث عما يمكن أن تكون عليه حياتك هناك .

❖ ١٥٠ ماذا عن جهنم ؟

إذا كانت السماء حقيقية ، فماذا عن جهنم؟ هل العقاب يستمر حقاً إلى الأبد؟ إن مناقشة العقاب الأبدى يمكن أن تؤدى بك وبطفلك إلى المناقشة عن شخصية الله : إذا كان الله رحيماً وعطوفاً، لماذا يسمح بالعذاب الأبدى والعقاب فى الجحيم؟ هذا موضوع مهم، فلا يجب أن تكون الإجابات سريعة ومتعجلة أو منحازة لآراء مسبقة . اكتشف الحقيقة - سوياً - مع طفلك .

❖ ١٥١ هل الأشياء كلها شر؟

الخير فى مقابل الشر هى الدراما التى تسيِّر العالم ، ولذا فهذا موضوع يصلح كمادة رائعة للحوار. تحدث مع أطفالك عن طبيعة الشر. هل يمكن أن تكون الأشياء شريرة بطبعها ، أم أنها على الحياد حتى يستخدمها الناس للخير أو الشر؟ إن وسائل الإعلام المختلفة تصلح كأمثلة على ذلك . التليفزيون، السينما ، الانترنت، مجلات معينة. مناقشة طبيعة الشر يمكن أن تأخذك أنت وأطفالك إلى حقيقة الإنسان.

❖ ١٥٢ القدر أم حرية الاختيار ؟

هل كل شئ يحدث لنا فى الحياة مقدَّر من قبل - أى قدر مسبق أو مصير محدد ؟ أم هناك شئ بخلاف ذلك بسبب حريتنا فى الاختيار؟. هل «النهاية» كلها مقدرة من قبل أم أنها غير مقدرة من قبل ؟ هل الله يقرر كل شئ أم البشر؟ الإجابات التى سوف يتوصل إليها أطفالك سوف تخلق أساساً لنظام حياتهم المستقبلى ، بشأن كيفية الصلاة أو إذا كانوا يصلُّون أم لا ، وكيفية استجابتهم للألم والأزمات، ويشكل موقفهم إن كان يتسم بالمبادرة أو رد الفعل أو السكون. اخلق رابطة معهم بشأن التفكير على هذا المستوى المهم.

❖ ١٥٣ المبدأ أم الممارسة ؟

هل هناك مبادئ ينبغى أن نعيش بموجبها؟ ما هى ؟ وأين نجدها ؟ كيف نطبقها؟ هل كل شئ أبيض أم أسود؟ أم أن هناك درجات متفاوتة من مختلف الألوان؟ ما هى المبادئ الثابتة وما هى الممارسات أو الآراء التى تتسم بالمرونة ؟ افحص هذا الموضوع مع أطفالك، وابنِ العلاقة فيما بينكم على المبادئ الحقيقية والممارسات المرنة.

❖ ١٥٤ مشاركة العقيدة

ما أفضل طريقة للمؤمنين لإشراك الآخرين معهم فى عقيدتهم وإيمانهم؟ ما هى أسوأ أو أكثر الطرق إساءة للآخرين ؟ تحدث مع أطفالك عن كيفية التواصل مع الناس عند مناقشة المعتقدات. عندما تتحدث معهم ، فإنك بذلك تصقل مهاراتهم . يجب عليك أن تتأكد من أنهم أصبحوا أكثر معقولية وتواصلاً عندما يفكرون بصوت عال معك بشأن معتقداتهم .

❖ ١٥٥ العزوبة

هل العزوبة طور ، مجرد خطوة فى الطريق إلى السعادة الزوجية أم أن الله يقدِّر العزوبة بنوع خاص؟ إن الله قد خلق الإنسان فى البداية ، فلابد أنه يعتبر ذلك اختياراً جيداً. تحدث مع أولادك عن العزوبة. ما المفروض أن يعملوه أثناءها ؟ كيف يستخدمونها بحكمة ؟ ابدأ هذا الحوار فى وقت مبكر، فقد يخفف عنك بعض الضغوط فى فترة المواعدة / الزواج ، ويجعلهم يستغلون سنوات العزوبة (مهما طالت) أفضل استغلال.

❖ ١٥٦ أسباب سيئة للزواج

الحديث عن الزواج يوطد دائماً التفاعل الخلاق. اقدح زناد فكر أطفالك بشأن الدوافع السيئة التى تدفع الناس للزواج. يمكنهم تكوين فكرة عن ذلك من الأزواج الذين شاهدوهم، ومن واقع تفكيرهم الراجح وبصيرتهم. قد يبدو أن إثارة هذا الموضوع أمر سخيف، ولكنه يدفعهم للتفكير فى مشكلات الحياة الحقيقية ولمشكلات أخرى. (إذا كان الناس يتزوجون لدوافع عديدة سيئة ، فهل يجعل ذلك من الزواج مشكلة مستعصية؟) أو (إذا كانت هناك العديد من الزيجات الفاشلة، فهل يكون من الصعب أو السهل الحصول على الطلاق؟) اجعلهم يتحدثون معك عن هذا الموضوع البالغ الأهمية.

❖ ١٥٧ لا تتزوج ذلك الشخص

غيِّر زاوية الرؤية بشأن الزواج . اسأل أطفالك :« أى أنواع الناس يجب أن نتجنب الزواج منهم؟ ما هى صفاتهم ؟ كيف نتعرف عليهم ؟ ماذا يحدث لنا إذا تورطنا معهم؟ ».اكتشاف الحياة من خلال مرآة الحقيقة يوسع مجال رؤيتهم ويعطيهم خوفاً صحياً.

❖ ١٥٨ الشريك المناسب

هناك موضوع آخر مرتبط بالزواج . كيف يعرف أولادك أن ذلك الشخص هو شريك الحياة المناسب ؟ ابدأ حواراً

لمناقشة ما إذا كان شخص واحد فقط مناسباً أم أنهم بإمكانهم أن يتزوجوا زواجاً ناجحاً من أى واحد لو كان لديهم استعداد جيد ومهارات خاصة فى تكوين العلاقات. تحدث عن كيفية حدوث ذلك - هل هو سحر؟ منطق ؟ هل هناك طرق صائبة أم خاطئة للقاء، والوقوع فى الحب ثم الزواج ؟ واصل الحديث عن هذا الموضوع فى المراحل السنية المختلفة مع أطفالك - لن يمكنك قتل الموضوع بحثاً!

❖ ١٥٩ معمل العلاقة

اعتبر أن الناس والعلاقات التى حولك «معملاً للتعلم» حيث يمكن لك ولأولادك أن تبحثوا سوياً الصداقات والزيجات والعائلات التى تألفونها. الهدف هو تجميع بعض الأفكار عما يجعل العلاقات جيدة أو سيئة . احرص على عدم إساءة الحكم على الآخرين أو التشهير بهم، ولكن الحذر لا يجب أن يمنعكم من البحث معاً عن الحقيقة بشأن العلاقات .

❖ ١٦٠ التقييم العائلى

كن شجاعاً وأدر ميكروسكوب «معمل التعلم» نحو عائلتك. الحصول على وجهة نظر أطفالك بشأن الطريقة التى تسير بها الأمور سوف تزيل الأوهام. اسألهم : «ما رأيكم فى حالة عائلتنا؟ ما هى نقاط القوة والضعف؟ ما هى أكبر مشكلاتنا؟ ما الذى نستطيع أن نفعله لتغييرها ؟ ما الذى تسهمون به - النقاط الحسنة والرديئة؟ ما هى الجوانب الحسنة والسيئة فىَّ؟ ».

❖ ١٦١ أناس تتجنبهم

هذا « موضوع ساخن» : أى الناس يجب أن نتجنبهم؟. يمكن للمسيحيين أن يرفضوا اعتبار أن ذلك شئ صائب، ولكن ذات مرة بحثت فى الكتاب المقدس واستخرجت ٣٨ نوعاً من الناس المسببين للمشاكل والذين يعلمنا الكتاب أن نتجنبهم. يمكنك إجراء مناقشة عامة بخصوص هذا الموضوع أو أن تجعله بحثاً عائلياً كبيراً - للبحث فى نوعية هؤلاء الناس الذين نتجنبهم.

❖ ١٦٢ المال

بيتك هو البيئة الصالحة لأطفالك لتعلم ما يتعلق بواحد من موضوعات الحياة الأساسية : تداول المال. هناك العديد من الموضوعات هنا: كيف يجب أن نحصل على المال؟ كيف يجب أن ننفقه؟ هل نعطى بلا حساب أم نعطى وفق ما يروق لنا ؟ هل المال شر أم محبة المال فقط ؟ كيف نجد التوازن بين عقلية تؤدى بصاحبها إلى الافتقار وشراهة مادية لا تعرف حدوداً؟. عن طريق تواصل الآباء مع أبنائهم يمكن للآباء إزالة التشويش الفكرى لدى أطفالهم فيما يتعلق بالمال.

❖ ١٦٣ علم الاقتصاد

بالإضافة إلى الحديث عن المال، حاول مناقشة الاقتصاد. بالرغم من أن علم الاقتصاد يدعى «العلم الردئ أو الكئيب» وربما يكون فى حقيقته فناً أكثر منه علماً (قال رئيس الولايات المتحدة هارى ترومان ذات مرة إنك إذا

وضعت كل علماء الاقتصاد فى صف واحد، لن يكونوا صنفاً مستقيماً) ، فالاقتصاد يعنى «المكان الذى تعيش فيه» كل يوم. كيف ينجح؟ وكيف يجب أن ينجح؟ لماذا تحقق بعض الأنظمة نتائج جيدة لكثيرين بينما يبدو أن أنظمة أخرى تنطوى على الخراب والدمار ؟ كيف نستفيد من معرفتنا؟ فلتضع يدك فى يد أولادك للقيام برحلة استكشاف لهذا الموضوع.

❖ ١٦٤ رحلة لدراسة النظم المعيشية المختلفة

خذ الأطفال إلى أماكن عديدة حيث يعيش الناس بصورة مختلفة - جماعات إثنية مغايرة، أحياء غنية أو فقيرة، أحياء تشتهر بالجريمة وأحياء تخلو من الجريمة ، مناطق تتسم بالازدهار الاقتصادى وأماكن لا تتسم بذلك . تحدث عن الناس الذين يعيشون هناك، واسأل : «لماذا تعتقد أنهم يعيشون هكذا؟ ما هى قيمهم ؟ هل تحب أو تكره أن تعيش فى هذه المنطقة؟ لماذا؟». سوف تكون الرحلة ممتعة وسوف توسع مدارك أطفالك ثم إنها سوف تساعد أطفالك فى تدعيم قيمهم.

❖ ١٦٥ القادة العظام

يمكن لأبنائك أن يتعلموا كثيراً بتحليل الناس الذين أطلق عليهم التاريخ لفظ «عظماء»، ولذا اختر شخصاً عظيماً وابحث عنه . هل كان رئيس الوزراء ونستون تشرشل مدافعاً عن الحرية أم ركيزة من ركائز الاستعمار ؟ هل كان القيصر الروسى بطرس الكبير عظيماً بحق ، أم كان مجنوناً؟ ماذا عن يسوع؟ هل كان بحق كما قال عن نفسه؟ كيف يمكن أن نعرف؟.

❖ ١٦٦ صلة الموسيقى

تعد الموسيقى دائماً وأبداً سبباً للفرقة والانقسام بين الأجيال. فالأبناء يعتقدون أن الأصوات الموسيقية لوالديهم قديمة وبالية، والآباء يعتقدون أن الاصوات الموسيقية لأطفالهم مقيتة وغير مفهومة. حاول سد هذه الفجوة - لصالح العلاقة بينكم. إن ذلك أكثر أهمية مما تعتقد لأن الموسيقى لها طريقة فى التعبير عن مكنونات نفس الفتى الصغير، فهى أحياناً تساعده على التعبير عن المشاعر والأفكار عندما تفتقد الكلمات . حاول أن تفهم موسيقاهم، بل حاول الاستمتاع بها. إن اكتشاف معناها مفيد، ثم اسأل : « ماالذى تحبه فيما يتعلق بهذه الأغنية ؟ ما الذى تشعرك به هذه الموسيقى؟». تذكر أنه، برغم أن موسيقاهم تبدو شاذة لآذاننا، إلا أن بعض الموسيقى المحبوبة من العقود الماضية كانت غريبة أيضاً فى وقتها».

❖ ١٦٧ حرك تلك العصا السحرية

كن مبتكراً فى إطلاق العنان لخيال أطفالك. اسأل : «ما الذى كنت تفعله لو كان لديك عصا سحرية ؟». كن على استعداد لتقديم أفكارك بما ستفعله : سوف أعمل أطباقاً تغسل نفسها بنفسها، سوف أعلن أن أيام الاثنين لن تبدأ قبل الظهر. سوف أجعل كل إشارات المرور خضراء عندما أقترب منها». استمتعوا معاً بذلك ! استمتع بمراقبة أطفالك ولديهم إحساس بالمرح ، ويمكن أيضاً أن تأخذ فكرة حقيقية عن آمالهم الدفينة أو طموحاتهم.

❖ ١٦٨ لو كان لديك بساط الريح

اجعل أطفالك يفكرون فى هذا العالم الكبير. «لو أعطيت بساط الريح، أين تذهب؟». حاول أن تستعين بخريطة أو نموذج لكرة أرضية، استكشف الأماكن التى يختارها أطفالك بالحصول على الكتب والصور وأفلام الفيديو. افحص معهم كل هذه الأشياء - وأنتم تجلسون على سجادة بالطبع.

❖ ١٦٩ اخلق لحظات مفرطة فى الإثارة

ناقش مع أطفالك أكثر اللحظات إمتاعاً هستيرياً فى حياتك - ثم تلك اللحظات فى حياة عائلتك. فكّر فى أكثر التصرفات الجنونية التى سمعت عنها ثم اسأل أطفـــالك: « ماذا بشأنكم ؟ ما هى أكثر اللحظات إمتاعاً بالنسبة لكم ؟ ». إن المرح يفتح الباب للشركة مع أطفالك .

❖ ١٧٠ أفضل من الطيور والنحل

عندما يكبر أطفالك بالدرجة الكافية تحدث معهم بصراحة عن الجنس. ناقش معهم إذا كان الجنس حسناً أم سيئاً فى حد ذاته، وإن كان يمكن استخدامه للخير أم للشر، وإذا كان يجب أن يكون واجباً أو وسيلة محببة لتمضية الوقت تنطوى على اللهو والاستكشاف. ومع أن هوليوود أرادت السيطرة على هذا الموضوع ، إلا أنه من أفكار الله الرائعة. لا تدع هذا الموضوع يناقش فى كل مكان آخر ويغمط حقه فى داخل بيتك.

❖ ١٧١ لمَ الخوف ؟

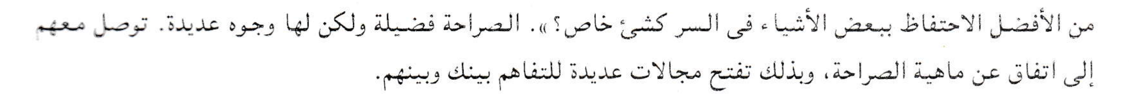
القصص المخيفة حولنا دائماً، والكتب والأفلام المخيفة كثرت. لماذا ؟ لأن الخوف جزء لا يتجزأ من الحياة. الخوف عاطفة إنسانية مألوفة توحدنا معاً - فجميعنا نخاف من شئ. دع أطفالك يتحدثون عن الأشياء التى تخيفهم أكثر ما يمكن. سوف يجدون الأمان لمعرفة أنك تعرف وتهتم - ويمكن أن تقدم يد المساعدة لحمايتهم أو معاونتهم للتعامل مع خوفهم.

❖ ١٧٢ وداعاً لمنطقة الأمان

اكتشف الأشياء التى يعتبرها أطفالك خطرة بأن تسأل : « ما هو الشئ الذى تحب أن تفعله ولكنك تشعر بعدم الارتياح عندما تقوم به؟ ما الذى يشجعك على القيام بالمخاطرة؟ ». ساعدهم على تحليل دوافعهم بأن تسألهم: «هل ترى نفسك كمغامر؟ متى وفى أى المواقف؟ ». عندما تكتشف القيود المفروضة عليهم من داخل أنفسهم، يمكنك أن تساعدهم بحب للتحرر من تلك القيود والخروج إلى خارج منطقة الأمان هذه.

❖ ١٧٣ كل الحقيقة ولا شئ غير الحقيقة

تحدث مع أطفالك عن الصراحة، ما هى؟. هل يجب دائماً أن يكونوا صرحاء تماماً ؟ ماذا يحدث لو أن صراحتهم جرحت شعور الآخرين ؟ هل يجب دائماً أن يقولوا للآخرين بالضبط عما يعتقدونه ؟ هل يمكن أن يكون الناس صرحاء مع وجود الدوافع الشريرة؟. اجعل الحوار شخصياً : «ماالذى يصعّب عليك أن تكون أميناً مع نفسك ؟ هل تعتقد أنه



من الأفضل الاحتفاظ ببعض الأشياء فى السر كشئ خاص؟ ». الصراحة فضيلة ولكن لها وجوه عديدة. توصل معهم إلى اتفاق عن ماهية الصراحة، وبذلك تفتح مجالات عديدة للتفاهم بينك وبينهم.

❖ ١٧٤ نور الله الفاحص فى النفس

ناقش موضوع «الضمير» مع أطفالك. ما هو الضمير وكيف يعمل؟ ما هو الضمير الصافى الذى هو على النقيض من الضمير المثقل بالذنب؟ هل الضمير دائماً مرشد جدير بالثقة؟ ناقش احتمال الشعور الكاذب بالذنب والقلق الذى لا مبرر له. ناقش احتمال الضمير الذى يصبح موسوماً أو ميتاً. الضمير كلمة يتحدث عنها الناس كثيراً دون اهتمام حقيقى بماهيته. تعمق فى بحث الفكرة مع أطفالك .

❖ ١٧٥ الحصول على تأييد الآخرين : المكسب والخسارة

يميل البشر عموماً للحصول على موافقة الآخرين.ساعد أطفالك على التفكير فى تعقيدات المكسب أو الخسارة بسبب الحصول على التأييد. هل يجب حقاً أن يحصلوا عليه؟ إلى أى حد يجب أن يمضوا للحصول على تأييد شخص أو الاحتفاظ به؟ هل عدم الحصول على تأييد شخص يرجع دائماً لعيب فيهم؟ هل من الخير أن تفقد تأييد شخص ما؟ استغرق وقتاً كثيراً، واستمع بانتباه لآرائهم.

❖ ١٧٦ الاحترام

الاحترام - اكتشف معنى ذلك بالنسبة لأطفالك لأنه موضوع حساس . الناس من كل الأعمار، والأجناس، والأمم يختلفون أو يقاتلون لأنهم يشعرون بعدم الاحترام. إذن ما هو الاحترام؟ كيف يمكن اكتسابه؟ ما الذى يطيح به؟ ناقش ذلك مع أطفالك. هل يجب عليهم أن يحترموا الجميع ؟ كيف يكتسبون الاحترام فى حياتهم المدرسية؟ كيف يجب عليهم أن يظهروا الاحترام للآخرين؟ ناقش هذا الموضوع معهم باستفاضة.

❖ ١٧٧ اللسان ذو مفعول قوى

اكتشفوا معاً كيف أنّ الناس يستخدمون ألسنتهم فى البناء والهدم. حلل النميمة(ذكر أشياء من خلف ظهور الناس وليس فى مواجهتهم)، والتملق (قول أشياء فى مواجهة الناس لا تقال أبداً فى غيبتهم). تحدث عن التشجيع. ناقش أى الكلمات ترفع من شأن الناس وأى الكلمات تقضى عليهم. فى هذا الحوار، سوف ترى أصدقاءك، وأقاربك، وزملاءك فى المدرسة، وجيرانك - وربما نفسك.

❖ ١٧٨ الرؤية العائلية

ناقش كثيراً وبالتفصيل رؤيتك للعائلة وما يجب أن تكون عليه . اسأل :«مارأيكم فى عائلتنا ؟ ما هو أفضل شئ فيها ؟ وما هو الأردأ ؟ كيف يمكن أن نستخدم قوانا ؟ ما الذى يمكن أن نعمله لتحسين الوضع؟ ». تحدث عن الكيفية التى يمكن أن يصير بها الإنسان عظيماً. فى ضوء وهج الرؤية عن بعد، يمكن لكل منكم أن يرى وجه الآخر بوضوح أكثر.

❖ ١٧٩ القابعون فى قاع المجتمع

يقولون إنه يمكن الحكم على المجتمع من الطريقة التى يعالج بها أضعف أفراده. تحدث عن هذه الفكرة مع أولادك : «كيف يعامل مجتمعنا الذين لا حول لهم ولا قوة؟ المشردين؟ الأيتام؟ الأرامل؟ الكبار فى السن؟ الرضع؟ العاجزين؟ المغايرين؟ ». اجعل السؤال شخصياً : «كيف نعاملهم؟ ». قد يكون ذلك دافعاً لإظهار عطف أطفالك على الضعفاء ومساعدتهم على تقدير نواحى الضعف فيهم - وفيك . فنحن بحاجة حقيقية كل منا للآخر.

❖ ١٨٠ قيمة الحياة

نظراً لأحاديث المجتمع فى هذه الأيام عن الاستنساخ، والأبحاث الخاصة بالأجنة، والقتل الرحيم (لمن يعانون من أمراض مستعصية لا علاج لها)، وموضوعات أخرى، لا يجب أن نلقى صعوبة فى بحث موضوع قيمة الحياة. اسأل أطفالك عما يعتقدون: «هل الحياة البشرية صدفة أم أنها ظهرت بفعل خالق مدبر؟ هل الإنسان حيوان أم تاج خليقة الله؟ ». ناقش هذه الموضوعات الجوهرية.

❖ ١٨١ الهدف من الحياة

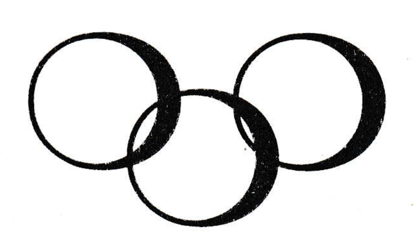
أثناء بحثك لموضوع قيمة الحياة، تأمل فى الهدف منها. استهل النقاش مع أطفالك بالسؤال: « هل تعتقد أن الهدف من الحياة هو المتعة أم عبادة الله؟ هل يمكن أن يكون الهدف مزيج من هذا وذلك؟ هل يمكن أن تستمتع بعبادة الله؟ ». أنت تتحدث عن هذه الموضوعات الآن - لكن أطفالك سوف يتعايشون معها لعقود كثيرة.

❖ ١٨٢ أحلام اليقظة والأحلام المزعجة

الأحلام يمكن أن تفتح الكثير من أبواب الحوار الممتع بينك وبين أطفالك. اسألهم : «ما هو الحلم الذى أفزعك كثيراً؟ أو ما هو أجمل الأحلام؟ أكثرها بهجة؟ أو «ماهو حلم اليقظة الذى تراه فى الوقت الذى يكون من المفروض فيه أن تدرس الرياضيات؟ ».

❖ ١٨٣ بإسهاب

اسرد تواريخ حياة أطفالك بإسهاب باستخدام ضمير الغائب : «ثم تغلب جيم بشجاعة على حب شيرى التى لم تبادله الحب ومضى قدماً ... ». ثم اجعلهم يفعلون نفس الشئ بالنسبة لك. هذا التدريب يشجع كليكما على رؤية الحياة كمغامرة مستمرة، وتجنب التوقف كثيراً أمام كل إحباط وأخذه بصورة جدية. سوف تضحك عندما ترى الأمور فى منظورها الصحيح. أنت بذلك تصنع التاريخ.



٥ أشرك أطفالك فى اختبارك الشخصى

❖ ١٨٤ قصص الأسلاف

يتصرف أصحاب الثقافات الأخرى من غير الأمريكيين بطريقة أفضل من الأمريكيين حين يساعدون أطفالهم لرؤية أنفسهم فى المنظور الصحيح. ربما خسر الأمريكيون أشياء قيِّمة بمحاولة التخلص مما يعتقدون أنه ضار وغير ضرورى - فهم يتجنبون تقديس الأجداد، بل ويتجاهلونهم تماماً. ولكن الله يتعمد وضع الأطفال فى عائلات - تمتد إلى أمادٍ سحيقة فى الماضى. تحدث عن أجدادك مع أطفالك، من كانوا؟ ما هى الأشياء الحسنة والسيئة التى عملوها؟ اقدح زناد فكر أطفالك ليعرفوا كيف أن أفعال تلك الأجيال السابقة تؤثر على عائلتك اليوم. هل هناك شئ يمكن أن نتعلمه من نجاحاتهم أو أخطائهم؟ العائلة تربطكم معاً - وضِّح هذه الرابطة.

❖ ١٨٥ الأيام السعيدة

سماع أطفالك لما فعلته وأنت طفل - مجرد سماع أنك كنت طفلاً - يمكن أن يربط بينك وبين أطفالك. عندما يتعرفون على تجاربك ومشاعرك، سوف يفهمون أنه بإمكانك أن تتعرف على تجاربهم ومشاعرهم. لذا أخبرهم بما كنت تحب أن تلعبه، والأماكن التى كنت تحب الذهاب إليها، ومع من كنت تلعب، وكل شئ عن أولئك الأصدقاء.

❖ ١٨٦ : أنا عصيت أيضا

يوماً ما وأنا فى الخامسة من عمرى، ذهبت، خلافاً لأوامر والدى، إلى الحارة خلف بيتنا. وابتعدت عن البيت بحوالى أربعة أو خمسة منازل حتى صرت أقف بجوار جراج منعزل. حملنى ولدان كبيران ووضعونى فى الجراج وأغلقوا علىَّ الباب. شعرت كما لو أنى مكثت فيه حوالى أسبوعين. على أى حال، تمكنت من الخروج. وأثناء هرولتى نحو البيت، رأيت والدى يقف بجوار الباب ومعه حزام من الجلد. فى تلك اللحظة تعلمت أنه فى بعض الأحيان تكون هناك أكثر من عاقبة للعصيان. كان أطفالى يحبون سماع هذه القصة، لأنها راقت لهم، فقد جعلتنى والحياة أكثر واقعية. بعد عدة سنوات فيما بعد، فرحوا عندما اكتشفنا موقع ذلك الجراج القديم. ومن خلال تلك القصة، أصبح ذلك الجراج جزءاً من تاريخهم وذكرياتهم كما كان بالنسبة لى.

❖ ١٨٧ قصص الرعب

جحظت عيون أطفالى عندما أخبرتهم كيف كنت على وشك أن أُخطف . فى إحدى أمسيات الشتاء عندما أظلمت الدنيا مبكراً، كنت أقف أنا وصديقى على قارعة الطريق عندما وقفت سيارة فجأة أمامنا . قفز من المقعد الخلفى للسيارة رجل ضخم وحاول أن يزج بى إلى داخل السيارة. قاومته بشدة أكثر عندما رأيت مسدساً بجواره على المقعد. أطاح الرجل بنظارتى بعيداً، فكسرها وأحدث جرحاً فى جبهتى. وأخيراً، صاح فيه سائق السيارة بأن يركب السيارة، ومضيا بعيداً. لم أكن أدرى أبعاد ما كنت فيه وقتئذ، ولكن عندما حكيت القصة لأطفالى استطعت أن أوحى إليهم بأن ما حدث كان منعطفاً هاماً فى حياتى. كان يمكن أن أجرح جرحاً بالغاً أو أقتل. وقد فهم أطفالى ذلك أيضاً، وقدمت الشكر لله لتدبيره وإنقاذه لى من الشر فى ذلك الوقت.

❖ ١٨٨ الجراح العميقة

العالم ملئ بالناس الذين يسيئون إلى مشاعرنا ، ويقابلون الإحسان بالاساءة، ولا يقيمون وزناً لصداقتنا . إن أطفالك فى حاجة أن يعرفوا أن الخيانة تسبب آلاماً دفينة، وأنك تفهم معنى أن يغدر بك ،وما الذى يجب عليك أن تحذر منه، وهم بحاجة أن يعرفوا أنهم يمكن أن يتغلبوا على هذا الإحساس الأليم، تماماً كما فعلت أنت. بالنسبة لى، مازالت ذكرى ألم الخيانة من قبل «صديقين» فى الصف السادس عالقة بذهنى تسبب لى آلاما حادة. أخبر أطفالك قصة مماثلة من ماضيك، واجعل أطفالك يحسون بما يعتمل فى داخلك، إن ذلك يوثق الرابطة بينك وبينهم.

❖ ١٨٩ قصص التجارب

يمكن لأطفالك أن يتعلموا منك، فالتجارب حقيقة، والميل للوقوع فى التجربة جزء لا يتجزأ من طبيعتنا كبشر. دون الدخول فى تفاصيل دقيقة وتقديم الخطوط العريضة يمكنك أن تحذر أطفالك مسبقاً وتساعدهم حتى يكونوا مستعدين للتعامل مع التجربة بأن تخبرهم قصصاً حقيقية عما حدث لك. لقد أخبرت أطفالى عن ابن عمى الذى أرانى أولاً صوراً فاضحة - وعن المشاعر المختلطة التى أثارتنى والمعركة التى دارت فى عقلى. إن أطفالك سوف يتعلمون من تجاربك .

❖ ١٩٠ قصص الندوب فى حياتك

عدد قليل من الأطفال يتركون مرحلة الطفولة دون آثار كندوب جسدية تترك بصماتها عليهم. تصلح هذه الندوب كمصدر لحوار متجدد يدفع أطفالك للتعاطف معك . لكل حادثة ألمت بك قصة - جراحة معينة ، سقوط من ارتفاع ما، جرح ، ألم فى الأسنان تم شفاؤه. اجعل قصصك هى قصص أطفالك أيضاً.

❖ ١٩١ احترم الماضى

حتى إن كانت طفولتك معذبة، احرص على عدم التعبير عن الاحتقار المستمر لماضيك. فإن ذلك لا يولِّد فيك احتقار الذات فقط، بل يبعد أطفالك عن عائلتك، وتاريخهم، بل وعنك. حاول أن تبحث عن رابطة تجمع ما بين الحقيقة واحترام الماضى، وسوف يولِّد ذلك احترام أطفالك لك . كلما توثقت الروابط بينك وبين الماضى الذى تشركهم فيه، قويت الرابطة بينك وبين أطفالك .

❖ ١٩٢ أنشد أغنية

لكل عائلة أغنياتها التى يبدو أنها تنتمى إليها. كان جدى الأيرلندى يغنى «هلا أتيت إلى منزلى؟» و «أيام المدرسة» ، وأتذكر جدتى الألمانية وهى تنشد أغنية اسمها (Polly Wolly Doodle) . مازال صوتهما وشخصيتهما عالقين بذاكرتى بعد رحيلهما بعقود طويلة. كانت تلك الأغنيات بمثابة لاصق سحرى يربط الأطفال بالعائلة ، إنها تراث تتوارثه الأجيال. إذا لم تستطع أن تتذكر أى أغنية من تاريخ عائلتك، أعد بعض الأغنيات للعائلة التى ترعاها الآن. وفى كل مرة يغنيها أطفالك لأحفادك، فإن ذلك سوف يوثق الرابطة التى تربطك بهم من جديد.

❖ ١٩٣ أسماء التدليل

أخبر أطفالك بكل أسماء التدليل التى كنت تلقب بها وأنت طفل، فإنهم سوف يحبونها. استرجع أسماء التدليل التى كان والداك يطلقاها عليك. هل تستخدم أسماء كهذه لأطفالك؟ اضحكوا سوياً على كل الأسماء المضحكة أو المحببة التى أصبحت جزءاً من تاريخك .

❖ ١٩٤ أماكن حقيقية

بعد موت أبى بسنين عديدة، عدت إلى الحى الذى كنت أسكن فيه مع ولدىّ . ذهبنا بحثاً عن المكان من ذاكرتى : تل تحت شجرة كبيرة، حيث كنت أنا وبابا نقيم، واستعدت ذكرى شارع يؤدى إلى منتزه. وعندما وجدناه، كان المشهد كما تذكرته تماماً. جلست تحت نفس الشجرة مع ولدىّ وأخذت أصف لهم تلك الأيام الغابرة ، وأنا أشعر برباط متين يمتد من والدى ليربطنى بأولادى. لا تستهن بقوة المكان.

❖ ١٩٥ الذكريات

استخرج ألبومات الصور إذا كانت لديك، ولكن سواء كانت لديك صور أم لا ، استغرق وقتاً لوصف ذكرياتك - الأوقات الحسنة، تلك التى بارك الله فيها حياتك. وسوف تندهش عندما تجد أطفالك يستمعون إليك بانتباه شديد .

❖ ١٩٦ قلب لحم

استرجع الأحداث أو الأوقات التى جعلتك تضحك أو تبكى ، وتحدث عن تلك الاختبارات مع أطفالك. وعندما يتصارعون مع مشاعرهم المتغيرة، فإن ذلك سوف يشجعهم على الرؤية بأنك أنت أيضاً لك قلب لحم وليس قلب حجر (حز١١ : ١٩). هذا شئ هام لأنهم لا يمكن أن يحبوا حجراً.

❖ ١٩٧ الحزن الضرورى

مهما كان قدر الفرح الذى نجده فى الحياة، هناك دائماً خسائر يمكن أن تحزننا. استرجع مع أطفالك وقتاً اختبرت فيه خسارة - وظيفة - مالاً ، شهرة ، شخصاً محبوباً - وحدث أطفالك عن الألم الذى اختبرته. بهذه الطريقة ، يتعلم أطفالك أنه لا داع لإخفاء الحزن أو الاحتفاظ به كشئ مغلق فى السر. وعن ما يدركون أنك بكيت، وغضبت، واسترجعت هدوءك ، ثم كبرت، فإنهم يكونوا على استعداد لتحمل الحزن هم أنفسهم. وسوف يحبونك أكثر لأنك أريتهم الطريق.

❖ ١٩٨ فلتأت بالعمل إلى البيت

يبعد عدد كبير من الآباء أطفالهم عن تجاربهم، وهم لايريدون أن يثقلوا حياتهم العائلية بتحديات حياتهم العملية. قاوم هذا الدافع! لا تبعد أطفالك عن تلك الرؤية القيِّمة، ولا تحاول إبعادهم عن معرفة كل شئ عنك عن كثب . دعهم يرون يد الله وهى تعمل فى عملك وخدمتك. فخبراتك قيِّمة فقط إذا نقلتها إلى عقول أطفالك وقلوبهم.

❖ ١٩٩ الشعور بالزهو والانتصار

«والدى هزم والدك» عبارة تقال عادة بتعالٍ، ولكن الفكرة من ورائها ليست بهذا السوء . يجب على الأطفال أن يعرفوا أن آباءهم أقوياء. ولذا فإن انتصاراتك هى انتصاراتهم. أشرك أطفالك معك فى تجارب الانتصار أو النجاح، ودعهم يشعرون بالزهو والقوة لأنهم ينتسبون لعائلة قوية .

❖ ٢٠٠ الشهقات الدالة على الأخطاء

يحب أطفالك أن يسمعوا عن عثراتك. إن عثراتك تصبح عاملاً مساعداً على توثيق العلاقة بينك وبينهم، لأنه من الأسهل كثيراً على الطفل أن يرتبط بشخص بشرى وقابل للخطأ (مثلهم) على أن ينتسب لماما سوبر أو لبابا كامل الأوصاف. عندما تتذكر أخطاءك الماضية، فأنت تسمح لأطفالك بأن يعرفوا أنهم لا يجب أن يكونوا كاملين، وأن الأخطاء ليست قاتلة، وأنهم يمكن أن يتعلموا من أخطائهم ويضحكوا عليها. وخلاصة القول، فالأطفال يعتقدون أن الآباء الذين يرتكبون أخطاء ويعيشون ليحكوا الروايات عن هذه الأخطاء رائعون حقاً.

❖ ٢٠١ الاعترافات الحقيقية

ربما تتردد فى الحديث عن تجاربك الشخصية، كما لو كنت أول شخص يصارع ضد الحقد أو الشهوة أو عدم القناعة. ولكن إذا لم تتحدث أبداً عن هذه الإغراءات، سوف يشعر أطفالك أنك فوق قمة جبل عالٍ، ولست تعيش على الأرض حيث يعيشون، وحيث الحياة الحقيقية. إذا لم يشاهدك أبناؤك وأنت تتعامل مع التجربة ، سوف يشعرون بالعزلة والاغتراب عندما يقعون هم أنفسهم فى التجربة، وقد لا يعرفون أبداً كيفية التعامل معها. دون الدخول فى تفاصيل لالزوم لها ، يمكن أن توضح لأطفالك أنك كنت تقاتل نفس القتال لضبط النفس والتماسك.

❖ ٢٠٢ أسوأ الأخطاء

مع أن هناك بعض الأشياء التى لا يجب أن تتحدث عنها بالتفصيل، إلا أنك تدعم علاقتك بأطفالك بأن تجعلهم يرونك مرتكباً أسوأ أخطائك - ويرونك بعد حصولك على المغفرة وقيامك بإصلاح ما أفسدته بخطأك. عندما كنت مراهقاً ، فى تلك الأيام التى لم تكن تتخذ فيها احتياطات الأمن بشدة كما يحدث فى هذه الأيام، كنت أنا وصديقى نقوم ببعض الرحلات بالطائرة دون أن نشترى التذاكر. فى اليوم الذى ذكرت فيه ذلك لأطفالى، اتسعت حدقات عيونهم دهشة، كما أن رؤيتهم لى قد اتضحت معالمها أيضاً. حدث ذلك لأنى أخبرتهم أنى، بعد أن صرت رجلاً، ذهبت إلى مكاتب خط الطيران ودفعت ثمن كل الرحلات بالإضافة إلى الفائدة على أثمانها. وأخبرت أبنائى عن رد الفعل الإيجابى الكاسح الذى قوبلت به من قبل مدير خط الطيران الذى التقيت به فى ذلك اليوم. لقد جعلت أبنائى يرون أسوأ أخطائى - ويرون كيف أصلحت هذا الخطأ.

❖ ٢٠٣ الاختيار والعاقبة

من الصعب أن تعلم أطفالك المبادئ الأخلاقية دون دليل ملموس على أنها ذات أثر فعال فى الحياة. ولذا دع أطفالك يرون النتائج المترتبة على اتِّباع المبادئ الصحيحة - والعواقب المترتبة على عدم اتِّباعها. يحب أطفالى هذه القصة من واقع خبرتى : عندما كنت فى الصف الخامس الابتدائى، تظاهرت بالمرض (لأنى لم أكن أحب المدرسة وكان هناك عدة تلاميذ أردياء كانوا يضايقوننى). تغيبت طيلة ١١٠ يوماً. وكلما ازددت غياباً، كان من الصعب علىَّ أن أعود إلى المدرسة. ومع أنى كنت أتابع الدراسة فى المنزل ونقلت إلى الصف السادس (نتيجة إيجابية)، إلا أن العواقب السلبية غطت على النتيجة الإيجابية، لقد تجنبنى بالفعل زملاء الفصل وقاطعونى. وبعد تلك السنة، لم أتخلف عن المدرسة أبداً تقريباً - ولا فى العمل فيما بعد. لقد تعرف أطفالى على ولد صغير كان خائفاً جداً من العودة إلى المدرسة - وتعلَّموا شيئاً عن العواقب التى تلت ذلك الاختبار.

❖ ٢٠٤ البحث عن الكرامة

تعد الطفولة مرحلة يتعرض فيها الأطفال للكثير من امتهان الكرامة. فهم يفشلون فى المباريات الرياضية، ولا يتم اختيارهم أولاً، ويتعرضون للسباب، ويفرض عليهم أداء بعض الأعمال التى لا يرغبون القيام بها، أو يتعرضون للإيذاء. ولكن كيف يمكن اجتياز هذه المرحلة بسلام؟ لا شك أن أطفالك يحبون أن يعرفوا. أخبرهم عن رحلتك لكى تصبح شخصاً يتوقع أن يعامل بطريقة محترمة. أرهم أنه يمكن تحقيق ذلك دون أن تصبح عنيداً وكثير الشك فى الآخرين أو فظاً فى معاملتهم فى المقابل. إن أطفالك بحاجة أن يعرفوا ثمن حصولهم على كرامتهم، لذا دعهم يتعرفون على فترة ضعفك ثم تخلصك من هذا الضعف فى النهاية.

❖ ٢٠٥ الجراح

هناك شاب أعرفه سمع ذات مرة أباه وهو يبدى ملاحظة لأمه عنه حين قال: «أنت تعلمين أنه غير عادى». يالها من كلمة! تحدث مع أطفالك عن الكلمات التى قالها والداك لك أو عنك وكيف أنها أثرت على تصورك لنفسك وعلى حياتك، خاصة الكلمات المؤلمة. أخبر أطفالك عن حقيقة شعورك. ثم خذ نفساً عميقاً واسأل الأسئلة الأكثر صعوبة، ولكنها الأكثر فاعلية فى تقريب أطفالك منك : «هل جرحتكم كلماتى؟ ومتى؟» . فى بعض الأحيان فإن تعليقاً عابراً أو زلة لسان تحدث ضرراً بالغاً. يمكنك أن تستخدم قصتك لتقديم أمثلة على ذلك.

❖ ٢٠٦ قيم العائلة

تنبر المزيد من المؤسسات العالمية على اتِّباع القيم المشتركة بدلاً من توزيع كتب تحمل تعليمات مطولة بخصوص خطط المؤسسة وسياستها، فعندما تلتزم الجماعة بالسير فى نفس الاتجاه، لا تكون هناك حاجة للقواعد الصارمة. لا تفترض أن أطفالك يعرفون قيم عائلتك، اشرحها لهم. بدون حوار مباشر عن قيمك، يمكن لأطفالك أن يسيئوا فهمها. قل إنك قد تقابل متسولاً ولكنك لا تعطيه مالاً. وربما يرجع ذلك لأنك تظن أنه سوف ينفق المال فى شرب الخمر. ولكن إذا لم تفسر تصرفك هذا، فقد يفترض أطفالك أنك لست كريماً أو أن الأشخاص الناجحين لا يعبأون بالفقراء والمطحونين. لذا فلتكن هناك قيم جيدة، وأظهر لهم كيف يظهرون تلك القيم فى أفعالهم واختياراتهم.

❖ ٢٠٧ إلى أين أنت ذاهب ؟

فى بحث حديث فى إحدى المجلات الخاصة برجال الأعمال، قال ٨٧٪ من المديرين إن الرؤية والرسالة كانتا فى غاية الأهمية لتحقيق نجاحاتهم. الرؤية ليست شيئاً «مخيفاً وغريباً»، إنها ببساطة صورة واضحة دامغة لمستقبل مرغوب فيه . إلى أين تتجه عائلتك؟ ماهو هدف عائلتك؟ إذا لم تكن قد فكرت فى رسالة حياتك الشخصية، فلم يعد الوقت متأخراً للدرجة التى لا تسمح لك بأن تبدأ التفكير من جديد.

ما دور الرؤية فى حياة عائلتك؟ الجميع بحاجة أن يعرفوا أنهم جزء من شئ أعظم من أنفسهم، وأن هناك هدفاً مشتركاً يربط كل منهم بالآخر.

❖ ٢٠٨ العلاقات

إذا كان الشخص يعرف من الصديق الذى يلازمه، فدع أطفالك يتفهمون سبب تعلقك بأصدقائك - لماذا تتمسك بصحبة هؤلاء الناس؟ فرق بين الذين تقضى الوقت معهم لتقدم لهم يد المساعدة والأصدقاء الحقيقيين. عندما يفهم أطفالك ما تبغيه من الصداقة، وما تقدِّره ومالا تقدِّره بشأن الآخرين - تكون قد دعوتهم لمعرفة حقيقة مشاعرك الداخلية.

❖ ٢٠٩ اتخاذ القرار علانية

عندما تتخذ قرارات بصفتك كبير العائلة ثم تعلنها لأطفالك، لا تندهش عندما تتسع الفجوة بينك وبينهم. مما يوسع الهوة بين الأب وأبنائه أن يفاجئهم بقرارات تؤثر عليهم. صف عملية اتخاذ القرار بالنسبة لأطفالك، وافسح لهم دوراً فيها بقدر الإمكان. فهذا يعطيهم إحساساً «بالملكية» (فأنت لست مضطراً لفرض قرارك عليهم، فهو قرارهم). عندما تبعدهم عن مجال اتخاذ القرار، فأنت تتباعد عنهم، وتتصرف كملك أو كحاكم، وليس كصديق مقرب منهم. يستحسن أن تدع أطفالك يشتركون فى اتخاذ القرارات الصادرة منك وتأكد أنهم يستجيبون لها بنضج مع تأييدها، بدلاً من عدم النضج والمقاومة لهذه القرارات.

❖ ٢١٠ المتاعب المتعلقة بمشكلاتك

قرِّب أطفالك من دخيلة نفسك بأن تطلعهم على مشاكلك، ما استجد منها أو مازال معلقاً بلا حل. عندما تخبر أولادك بمشكلاتك - سواء كانت مشكلات فى العمل، أو الكنيسة، مالية أو متعلقة بالأصدقاء أو العائلة - فكأنك تقول لهم إنك تثق فيهم، وأنت تجعل المشكلات تبدو شيئاً عادياً. هذا يسهل على أطفالك أن يلجأوا إليك بمشكلاتهم. إن المشاركة فى المشكلات المشتركة والاهتمامات يعنى: «نحن نعمل جنباً إلى جنب»، ولا يمكننا سوى أن نقربك منا.

❖ ٢١١ صليب فكتوريا

هل تذكر «الجنرال»، قيل فى أحد أفلام ديزنى والذى يطلق عليه «كتاب الغابة؟» كان يفخر عادة بأنه أحرز وسام صليب فكتوريا - أعلى وسام حربى. لا تفتخر بماضيك عندما تتحدث مع أطفالك، مبالغاً أو جاعلاً ماضيك أسوأ مما

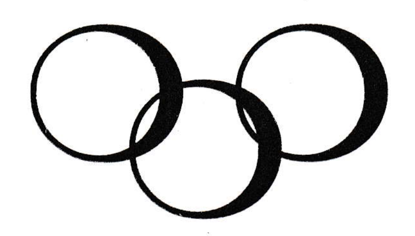
كان عليه أو مستخدماً أسلوب المبالغة خلافاً للحقيقة . إن التظاهر وادِّعاء شئ غير حقيقى يمكن دائماً كشفه من قِبل الأطفال ولا شك أنه يدمر الثقة. الأمانة هى أفضل رابطة تقربك من أطفالك.

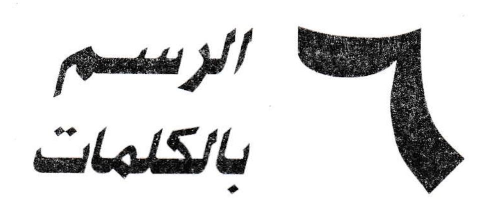
❖ ٢١٢ اعترف

أثناء محاولتك أن تعمِّق الصلة بينك وبين أطفالك، ربما يتطلب الأمر منك شيئاً من الشجاعة وذلك بأن تكشف عما بداخلك وتفتح قلبك لهم. أخبر أطفالك أن ذلك أمر مخيف بالنسبة لك. دعهم يدركون أنه بالرغم من أن الحوارات الحقيقية يمكن أن تكون صعبة، ومشوشة وغير سارة، إلا أنك تهتم بالدرجة الكافية بأن تفتح باب قلبك لهم.

❖ ٢١٣ هويتى الخاصة

ادخل فى حوار صحى لتصفية الجو حتى توضح لأبنائك كيف اجتزت فى طور النمو وتعرفت على جوانب شخصيتك وأنك لست بحاجة لهم لتأكيد قوة شخصيتك - وأنك لست بحاجة لتجفيف ينابيع الحياة التى تدب فيهم حتى تملأ فراغك الداخلى . وضِّح لهم مصدر قوتك الشخصية وشجاعتك وكيف أنك قهرت كل احتياج لاستنزاف قواهم. إن التعامل على قدم المساواة ، وليس اعتماد طرف على الآخر هو سر الرابطة الوثيقة.





٦ الرسم بالكلمات

❖ ٢١٤ أقدم الذكريات

صف أقدم ذكرياتك لأطفالك - بكل التفاصيل الممكنة، محاولاً أن ترسم صوراً بكلماتك حتى للأطفال الصغار. أقدم الذكريات بالنسبة لى كانت عبارة عن رحلة قمت بها فى إجازة راكباً سيارة مكيفة من سانت لويس إلى كاليفورنيا حين كنت فى الثالثة من عمرى. أتذكر رؤية ما كان يبدو كطريق يشبه الإعصار والشواطئ والأمواج العملاقة (بالنسبة لى) فى كاليفورنيا. عندما سردت هذه القصص بتفصيل جذاب، مع شرح مشاعرى وردود أفعالى، أضاء وجه أطفالى الصغار بالإثارة. أنا الذى كنت هناك وقد استطاع أطفالى أن يندمجوا فى الذكريات. تلك هى الرابطة القوية.

❖ ٢١٥ دراما الطفولة

اسرد لأطفالك القصص المثيرة عن طفولتك، خاصة تلك التى أصبت فيها بجروح. إن قصصاً كهذه تجعلك تبدو أكثر إنسانية وواقعية ، وتجعلك تبدو شبيهاً بهم. لقد ملأت الإثارة أطفالى عندما رويت لهم عن قصة تحطم العجلة الأمامية فى دراجتى عندما كنت أركبها مسرعاً وأنا أهبط أحد التلال مما نتج عنه خدوش وجروح جعلت الدم ينبثق من كل موضع فى جسدى. استطاع أطفالى تخيل ما حدث. وأحسوا بما أصابنى - وأصابهم القلق لما حدث لى كولد - لقد انتابهم القلق علىَّ . وقد خلق ذلك الشعور توحداً معى.

❖ ٢١٦ تذكر الإهانات

إن كلاً من العطف والإشفاق من ردود الأفعال هى التى تربط كل منا بالآخر كبشر. ولذا امض قدماً وصفْ الأوقات التى تعرضت فيها للتجريح والهجوم - ربما فى المدرسة أو أثناء قيامك بالتدريبات الرياضية أو لضعف جسدى معين - ولاحظ رد فعل أطفالك وهم يظهرون التعاطف (إنى مسرور لأن ذلك لم يحدث لى) والإشفاق(أشعر بالحزن لأجلك). وحتى تلك الإهانات هى جزء من تاريخك. اجعلها جزءاً من العلاقة بينك وبين أطفالك.

❖ ٢١٧ الشهرة

استرجع الأوقات التى كنت فيها مشهوراً - أو على الأقل محوراً للاهتمام. ربما حققت نجاحاً ملحوظاً، أو تفوقت فى استظهار شئ ما ، أو أحرزت مركزاً مرموقاً فى رياضة ما ونلت التشجيع من إحدى فرق التشجيع أو كنت ضمن

مجموعة من الأصدقاء المتميزين. تحدث مع أطفالك عن المشاعر المصاحبة للشهرة - وصف أيضاً حقيقة شعورك عند انحسار الشهرة (التى تحدث دائماً). تحدث عن تعلقك بالناس الذين أحبوك حقيقة - حتى بالرغم من انحسار شهرتك. هؤلاء الناس قد لا يكونوا زملاء لك ، فيمكنهم أن يكونوا أناساً لا تتوقع منهم ذلك الشعور، ويمكنهم أيضاً أن يكونوا آباء مثلك .

❖ ٢١٨ الإحساس بأنك أبله

هل تتذكر وقتاً شعرت فيه أنك أبله - شخص يريد أن يدخل ولكنه لا يستطيع حتى أن يجد الباب؟ ترجع تجربتى الكلاسيكية كشخص أبله للوقت الذى كنت فيه فى الصفين التاسع والعاشر. فى سنة ١٩٦٥ ، فى نهاية الصف التاسع، كان الزى المقبول هو قميص رياضى، وبنطلون واسع وحذاء وجورب أبيض ! كانت التعليمات الخاصة بالزى قد تغيرت فى الصيف دون أن أدرى. ومازلت أذكر الإحراج الذى عايشته، والألم الناتج عن ارتدائى جوربى الأبيض طوال النهار دون مهرب. عندما أخبرت أولادى بهذه القصة ، تعاطفوا معى وأحسوا بمدى الضيق الذى عانيت منه. هذه الصورة تجعلنى قريباً منهم - ومثلهم.

❖ ٢١٩ بعد خمس سنوات

أشرك أطفالك معك فى تصور ما سوف يحدث بعد ٥ سنوات. صف ، بالتفصيل، حادثة بعد مرور خمس سنوات من الآن حيث تشترك مع أحد أبنائك فى احتفال خاص (الاحتفال بالتخرج ، الاستمتاع برحلة صيفية).اجعل ذلك الحدث يبدو حقيقياً للدرجة التى تجعل طفلك يعتبره ضمن توقعاته. لا تدع طفلك يتخيل مستقبلاً مع زملائه فقط دونك - لتكن دائماً فى مخيلته.

❖ ٢٢٠ باب التغيير

يتوق الأطفال أن يعاملوا كأفراد لهم أحلامهم وأفكارهم الخاصة بهم. ولذا عبِّر عما تصبو إليه فيما يتعلق بمستقبل أطفالك بأسلوب التشجيع، وليس بمنطق التصميم لإحداث التغيير. هناك مثل فرنسى قديم يقول :« باب التغيير يفتح من الداخل» اشرح لأطفالك أنه عندما تكون لديك فكرة جيدة لحياتهم، فإنك سوف تأتى إلى بابهم وتقرع عليه. أخبرهم قائلاً : «إذا دعوتمونى فعلاً لأدخل - وسوف أعرف ذلك من دفء عاطفتكم وبريق عيونكم - سوف أدخل وأخبركم بما أعرفه. وعندما ننتهى من الحديث ، سوف أودعكم وداعاً طيباً تاركاً القرار بيدكم ». عِد بأنك سوف لا تحاول أن تفتح الباب عنوة. وسوف يتذكر أطفالك ذلك التدعيم والحدود الخاصة بهم .

❖ ٢٢١ كخاتم فى الأصبع الصغير

صحيح إن أطفالك يريدونك أن تكون شخصية ذات سيادة، وصحيح أن الحدود والقواعد هامة . ولكن يمكنك أن تقوِّى أواصر العلاقة لو كان لديك ارتباط قوى . ارسم صورة بالكلمات لأطفالك وذلك بأن توضح لهم «بأنك كالخاتم فى الأصبع الصغير لكل منهم». قل لهم :« من المرجح أنكم لا تعرفون مقدار تأثيركم علىَّ، حتى تجعلونى أعمل أى شئ لأجلكم لأنى أحبكم كثيراً». ثم اكسر القواعد بين آن وآخر. تخل عن وقت الذهاب إلى الفراش واخرج لتناول

الأيس كريم معهم. اسمح لهم بالتغيب يوماً عن المدرسة .اجعلهم يتوقفون عن أداء مهام معينة.اجعلهم يعرفون أن ذلك لأنك لا تستطيع أن تساعدهم بنفسك. من المهم لأطفالك أن يشعروا أنهم قريبون منك ولديهم تأثير عليك. اجعلهم يعرفون أنك ملكية خاصة لهم.

❖ ٢٢٢ نخبة كاملة

يقول الكتاب: «وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم» (أع١٧:٢٦) . ارسم هذه الصورة الكلامـيـة لأطفالك : «إن الله ينظر إلى العالم وأنت موضوع فيه فى راحة يده، وهو يفرز العائلات ليختار لك عائلة منتقاه، قل لهم : «لقد دبر الله أمرك وحدد مسكننا منذ الأزل . لقد ركز انتباهه عليك، ودبر كل ما يتعلق بك. قد لا نكون كاملين، ولكننا نحن اختيار الله لأجلك . نحن نحاول أن نتأكد أننا لن نحبطك أنت أو الله لأجل ذلك القرار». عندما يعرفون أنهم فى البيت الصحيح، يكون من السهل عليهم أن يرتبطوا برباط قوى مع الذين يعيشون فى هذا البيت.

❖ ٢٢٣ الآن - وفيما بعد

مناولة الطعام لأطفالك تعد صورة رائعة يمكن أن توثق العلاقة فيما بينك وبين أطفالك الآن وفيما بعد فى المستقبل:« أنت تعرف، أنى أناولك الطعام الآن لأنك لا تستطيع أن تفعل ذلك بنفسك. يوماً ما قد يأتى وقت حين لا أستطيع فيه تناول الطعام بنفسى. فهل سوف تفعل ذلك معى وقتئذ؟» . من المرجح أنك سوف تحصل على رد حماسى «نعم!». ساعدهم ليتأهبوا لكى يحبوك الآن كما سوف يحبونك فى المستقبل - وساعدهم لكى يقبلوا مساعدتك الآن.

❖ ٢٢٤ هيا إلى الفراش

هل تتذكر ذلك الشعور اللذيذ منذ الطفولة حين كنت تستغرق فى النوم فى السيارة ثم تُحمل إلى الفراش؟ إنك استيقظت ثم وجدت نفسك فى الفراش، وأنت تشكر من حملك إلى هناك. إذا لم يتذكر أطفالك أنهم حُملوا إلى الفراش، أخبرهم عن ذلك فى صباح اليوم التالى. إنهم سوف يستمتعون بتلك الصورة التى تدل على عنايتك ولمستك الحانية. يمكنك أن تخبرهم إذا أردت أنك تأمل فى يوم ما عندما تكبر أو حين تكون مريضاً أن يحملوك كذلك. أعدِّهم لفكرة العناية بك والارتباط بك قبل حدوث ذلك بعقود مقدماً .

❖ ٢٥٥ اقرأ لى

هناك وسيلة أخرى لتذكير أطفالك بأنك ترجو أن يحبوك طوال حياتهم وهى أن تطلب منهم أن يقرأوا لك عندما تكبر فى السن. استحضر تلك الفكرة أثناء قراءتك لأطفالك وهم يستمتعون بالاقتراب منك وبحلاوة القصة. عندما ترسم تلك الصور الخاصة بك عندما تكبر فى السن فأنت بحاجة إليهم كما هم بحاجة إليك.

❖ ٢٢٦ فى بيت أبى منازل كثيرة

قدم لى ذات مرة أحد موظفى الاستقبال الرائعين الجناح العلوى فى فندق فيرمونت بسان فرانسيسكو - وقد غير

ذلك الفندق رؤيتى عن السماء، التى توصف دائماً بأنها قصر به عدة حجرات. كان جناحى فى فيرمونت واسعاً ، فخماً وأنيقاً، له مدخل فخم، وبه مساحات واسعة للمعيشة وتناول الطعام، وحجرة نوم كبيرة، وحجرتان للجلوس، وثلاثة حمامات. كانت هناك مناظر تخلب الألباب من ثلاثة جوانب، من الباب الذهبى إلى جسر الخليج. كان فندقاً عالمياً، وأنا أعلم أن الفندق السماوى أجمل من ذلك بكثير!

لمجرد المتعة، اعط بقشيشاً لخادم الفندق ليأخذك أنت وأطفالك إلى أفضل جناح فى فندق فخم - لمجرد إلقاء نظرة. عند تواجدك هناك، تحدث عن أملك فى السماء. «هل يمكنكم أن تتخيلوا احتفالنا فى مكان كهذا؟ أرجو أن يكون (المكان الذى أعده لك) قريب من المكان الذى أعده لى. «هل سوف تحتفى بى هناك كثيراً؟» . قدم لهم تلك الصورة الرائعة ، وعزِّز تلك التوقعات إلى الأبد.

❖ ٢٢٧ اجعل من الموسيقى تذكرة دائمة

عندما تجد أن الأطفال يحبون إحدى ترنيماتك المفضلة، أو حين تجد ترنيمة تستمتعون بها جميعكم، قدِّم فكرة الذكرى: «سوف أفكر فيكم كلما سمعت هذه الترنيمة. وكلما سمعتموها، أنتم أيضاً تفكرون فىَّ ، حتى لو رحلت عن هذا العالم. بتلك الطريقة، سوف أكون قريباً منكم كما أنا قريب الآن ». إنى أتصور أن أطفالى سوف يتذكرون وجودهم معى كلما سمعوا أنغام شتراوس والتس التى أحبها كثيراً - حتى وإن كانوا يغيظوننى بشأنها الآن .

❖ ٢٢٨ قصص تدعو إلى الضحك

أعد رسم أى صور تدعو أطفالك للضحك. يحب أطفالى أن أذكرهم باحتفال رأس السنة. عندما جعلت حجرة المعيشة تعج بالفوضى كما تسببت فى وجع ركبتى أيضاً - مما أثار عائلتى وجعلهم يضحكون كثيراً. لقد ملأت طبقاً من الورق بأكياس البطاطس المقلية وشرائح الجبن فى المطبخ، بينما كان بقية أفراد العائلة فى حجرة المعيشة. ولا أدرى ما حدث لى ، ولكن فى طريق عودتى إلى حجرة المعيشة أحدثت صوتاً كصوت النفير ثم اندفعت قافزاً، وأنا أقصد أن أجلس على الأريكة. ولكنى أخطأت الهدف. ابتعدت عن نهاية الأريكة. فسقطت على طبقى الورقى الملئ بالشيبسى والجبن، وانزلقت على الأرض. كان منظراً يدعو إلى الضحك، وأخذت أضحك أنا أيضاً . فى كل مرة نتذكر هذه التفاصيل، تزداد الرابطة التى توثق علاقتى بأطفالى. إذا لم يكن لديك قصص هزلية كهذه لترويها ، أقترح عليك بأن تذهب إلى المتجر الآن وتشترى بعض الشيبسى بالجبن! .

❖ ٢٢٩ خذهم إلى أماكن ذكرياتك

أعد المسرح لبعض الذكريات بأن تأخذ أطفالك فعلاً إلى الأماكن التى شهدت انتصاراتك وهزائمك. إن أطفالك يمكن أن يتصوروك فى تلك الأماكن كطفل ، وكمراهق، أو كطالب فى الجامعة، وسوف تمزج ماضيك بحاضرهم. «هنا حدث قتال شرس بينى وبين جيمى». «عندما كنت جالساً فى هذا المقعد، سمعت صوت الله ينادينى باسمى». «هنا أخبرتنى جونى أنها لا تريد أن تصبح صديقة لى فيما بعد» .أشركهم معك فى تلك الذكريات والأماكن، وعندئذ سوف يعرفك أطفالك كما لم يعرفوا زملاءهم.

❖ ٢٣٠ قم بتمثيل دور طفلك

فى إحدى الأمسيات التى تقضيها فى البيت، فاجئ أطفالك بأن تظهر لهم مرتدياً لباس شخص عجوز – فى المظهر والملابس وكل شئ. قم بدور طفلك حين يصبح شخصاً عجوزاً يروى لأحفاده قصصاً عن علاقته بوالديه (أنت وزوجتك) حين كان فى طور النمو : «عندما كنت أجتاز فترة حزن أو أشهد يوماً سيئاً ، كانت ماما . . .». «هل تعلمون ما كان بابا يفعله عندما كنت أرتكب خطأ ما ؟» . سوف تظهر كلماتك أنك تتفهم حقيقة مشاعره – وبعضاً من نقاط ضعفك. سوف يساعدك ذلك على تقديم مستوى رفيع للطريقة التى تريد أن تعامله بها.

❖ ٢٣١ حافظ على اللمعان

يواجه الآباء تحدياً مزدوجاً : أن يحملوا أطفالهم وأن يشجعوهم. اشرح ذلك لأطفالك بهذه الطريقة : « عندما كان أحكم الناس وأشدهم اهتماماً بى يصححون أخطائى، كنت أحس وكأنهم يقفون على حذائى دون أن يزيلوا لمعان الحذاء. كانوا يبطئون من مسيرتى ، ولكنى لم أكن أقل إيجابية. هذا ما أريد أن أفعله معك. «إذا بدأ الحذاء يفقد بريقه، دعنى أعرف أن حذاءك قد أصيب بالضرر!» . بهذه الطريقة فإنك تفتح باب الحوار لهم للتعبير عن مشاعرهم أثناء تصحيحك لأخطائهم . يمكنك أن تسأل دائماً : « كيف يبدو حذاؤك؟». وأنت تسأل بالفعل عن مشاعرهم الداخلية.

❖ ٢٣٢ غذاء للفكر

اختر قيمة تهتم بها حقاً مثل «الشفقة»، واكتبها بالكريم على تورتة. ثم قدم لأطفالك هذه الصورة :«أريد أن تكون الأشياء الجيدة فىّ جزءاً لا يتجزأ منكم».أريد للقيم الجيدة التى أقدمها لكم وتلك التى لدينا سوياً أن تكون مغروسة فيكم وتغرسوها فى أطفالكم. لذا دعنا نأكل! الأكل من «كيك الشفقة» طقس مادى بسيط يساعد على تدعيم الروابط بين قيمك وبين أطفالك – وبالطبع بينك وبينهم.

❖ ٢٣٣ قضمات الحب لا تنتهى

فى المرة التالية التى تندمج فيها فى تناول أيس كريم أو زبادى مجمد، ذكّر أطفالك بإيقاع الحياة. «عندما تبدأ فى الأكل ، تأكل قضمات كبيرة. وعندما تقترب من النهاية، تبدأ القضمات فى الصغر. وفى النهاية، تكشط الجوانب لتحصل على المذاق الأخير والذى تشكر الله لأجله. الحياة هكذا، يمكنك أن تأكل قضمات كبيرة أولاً، وتمضى أيام الصيف بكاملها، تمر أمام ناظريك دون أن تتمكن من ملاحظة التفاصيل. وعندما يمضى بك قطار العمر، تبدأ فى تقدير ما تأتى به الأيام مع كل قضمة جديدة »، طبق هذه الصورة على علاقاتك. أخبرهم أنك لا تريد لعلاقتك معهم أن تصبح هكذا – أن تأخذ قضمات كبيرة فى البداية ثم تقلل منها حتى لا يتبقى شئ من مشاعر الحب فى قلوبهم. عد أطفالك أنك سوف لا تفعل هكذا معهم :« فى كل مرة تأخذون قضمة أخرى ، سوف أضيف قدراً من العطف» . الحب الحقيقى يشبه مشروباً مثلجاً لذيذا لا ينتهى.

❖ ٢٣٤ الثلج الرقيق مقابل العاصفة الثلجية

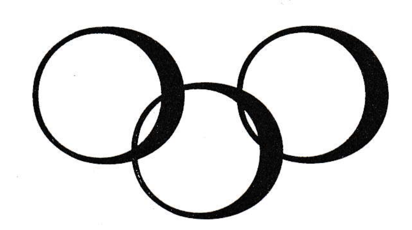
كتب صموئيل تايلور كلوريدج ذات مرة: «النصيحة تشبه الثلج، كلما كانت خفيفة الوقع ورقيقة ، بقيت لفترة

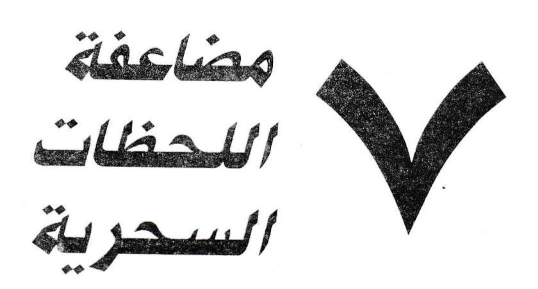
أطول، وأصبحت أكثر رسوخاً فى العقل». قل لأطفالك إنك تأمل أن تكون نصيحتك مثل طبقة رقيقة من الثلج بالنسبة لهم، واطلب منهم أن يخبروك إذا تحولت إلى عاصفة ثلجية.

❖ ٢٣٥ القلب

فى ليلة عاصفة، احكى لأطفالك قصة البنت الصغيرة التى ضلت الطريق فى مكان مظلم وموحش. تسمع البنت أصواتاً مخيفة من الغابة حولها. يبدو الناس الذين تلتقى بهم وهم يضمرون لها العداء ويرفضون تقديم المساعدة لها بل أن بعضه يضحك لمحنتها. تبدأ البنت تشعر بالمزيد من الخوف :«ماذا ينبغى أن أفعل؟ أين يجب أن أذهب؟ هل يهتم بى أحد؟»، ثم ترى منزلاً به نور. وعندما تقترب، تندهش لسماعها موسيقى محبوبة لديها فى الداخل، وتجد على الباب علامة محفور عليها اسمها بالإضافة إلى كلمة مرحباً. تدخل البنت إلى حيث تجد الحب والأمان.

أخبر أطفالك أن هذا البيت هو قلبك - وأن الموسيقى سوف تعزف دائما فيه ، وسوف يجدون دائماً كلمة الترحيب بهم.





❖ ٢٣٦ أظهر الاهتمام وقم بالتشجيع

منذ الصغر، هناك ميل داخلى فى الأطفال لكى يعرضوا ما عملوه على والديهم (انظرى ما رسمته على الحائط، ياماما). لا تدع الفرصة تفوتك عندما يحاول أطفالك أن يعرضوا عليك شيئاً. فلتظهر الاهتمام واسألهم أسئلة. لتفرح بمجهوداتهم الخلاقة، وشجعهم على مافعلوه، وعلى ما أبدعوه، أو ما أوجدوه. لا تقل لهم«ليس الآن»(مالم تكن فى حجرة العمليات حيث تجرى لك عملية القلب المفتوح أو ما شابه ذلك فى الأهمية). ولا تقلل من مجهوداتهم. الهدف هو التواصل ، وليس الكمال.

❖ ٢٣٧ لتكن البداية صغيرة

كتب الفيلسوف الصينى القديم لاوتسو : « ضع الخطط لإنجاز ماهو صعب قبل أن يصبح صعباً، اجعل الشئ كبيراً بأن تبدأ فيه وهو صغير». لذا فلتهتم بتلك اللحظات السحرية مع أطفالك حين يكونون صغاراً، وسوف يعاودون المجئ إليك لمزيد من تلك اللحظات عندما يكونون أكبر سناً. قد تبدو مشروعاتهم الصغيرة ومداخلاتهم بغير ذى أهمية أو تسبب لك الضيق، ولكن هذه هى البداية. قد يبدو المشروع تافهاً فى حين أنه المفتاح الحقيقى لمستقبل من لحظات التواصل.

❖ ٢٣٨ جيوب الذاكرة

غريب أمر الذاكرة، فقد يتذكر الناس التفاصيل الدقيقة، بينما تضيع سنوات بأكملها فى سراديب الذاكرة. اجعل أطفالك يتحدثون عن الماضى أثناء تناول العشاء، والتفت إلى الأشياء التى اعتقدت أنها تافهة ولكنها تبدو الأشياء العالقة بأذهانهم. ربما يكون هذا الشئ هو السير فى المنتزة وليس الإجازة الماضية. عندما تعرف الشئ المخبوء فى جيوب ذاكرتهم، يمكنك أن تخطط للإكثار من ذلك النوع من الذكريات.

❖ ٢٣٩ انتهز الفرصة

فى بعض الأحيان تكون مشغولاً عندما يكون أطفالك على استعداد للحديث معك، وفى أحيان أخرى تكون شغوفاً للحديث حين لا يكونون هم على استعداد لذلك. «انتهز الفرصة». هى العبارة العملية. شجع على التواصل والانفتاح من كلا الطرفين - بجعل قنوات الاتصال مفتوحة، كلما كان الأمر يتوقف عليك. فأن تقول «بالتأكيد، لدى دقيقة» فهذا يفتح باب التواصل. أما إذا اتضح أن الحوار يمكن تأجيله. حدد موعداً للحديث فى وقت لاحق.

❖ ٢٤٠ نوافذ الفرصة

لا أحد يجرى هنا وهناك مع تعريض نفسه للخطر طوال الوقت. فهذا شئ مبدد للطاقة، ومضر بنفس الإنسان. فى معظم الأوقات نقوم بمهامنا- العمل، الذهاب إلى المدرسة، الواجب المدرسى، المهام الروتينية، تمضية وقت الفراغ - مع الاحتفاظ بدخيلة ذواتنا فى طى الكتمان. ولذا فعندما تجد فتحة - نافذة صغيرة تمثل فرصة تكوين علاقة - فانتهزها، ولكن بلطف. على قدر ما تستطيع، ابحث عن تلك النوافذ. يمكنك عمل ذلك بتهيئة المناسبات التى ينفتح فيها باب الحوار كما انفتح فى الماضى. هل تحدثت مع شخص وتبادلت معه الحوار فى مطعم؟ هل كنت تتمشى؟. ابحث عن نفس هذه الأنشطة لتهيئة نوافذ الفرصة . وفى نفس الوقت، لا تفوتك تلك الفرص التى تأتى، فجأة، من تلقاء نفسها.

❖ ٢٤١ عندما لا يحدث ما هو أسوأ

عندما يكون شئ ردئ على وشك الحدوث ثم لا يحدث، عبِّر عن شكرك لله، وليعمل ذلك على تقريب كل منكم من الآخر. ذات مرة كان دافيد وبيثانى وأنا نركب الدراجات منحدرين من أعلى التل متجهين نحو شارع مزدحم ولكن داڤيد لم يستخدم الفرامل بالسرعة الكافية فأخذت دراجته تنزلق فى طريقها للاصطدام بسيارة مسرعة. صرخت - بعد فوات الأوان - وشهدته وهو يتجه إلى ما كان يبدو حركة بطيئة نحو الكارثة. ولكن قبل أن يقع تحت عجلات السيارة بعدة بوصات، توقف فجأة وأخطأته السيارة تماماً. ليس لدى تفسير منطقى لما حدث، ففى حقيقة الأمر كان كل شئ منطقى فى داخلى يقول إن داڤيد كان فى طريقه للارتطام بالسيارة والسقوط تحتها. اقترب كل منا من الآخر عندما تناقشنا فى مدلول هذه المغامرة بالنسبة لنا وقد تخيل كل منا حركة يد ملاك غير منظور.

❖ ٢٤٢ لحظات تعليمية حاسمة

فى بعض الأحيان تعرَّف على وجه اليقين أنك امتلكت على أطفالك كيانهم. فهم يصغون إليك بانتباه تام. لا تضيع لحظة كهذه بإلقاء المحاضرات أو الأحاديث المطولة أو التحدث فى أمور تافهة. فهذه هى اللحظة التى تستفيد منها أقصى فائدة بأن تذكر عبارة واحدة أو عبارتين موجزتين تحملان نغمة صادقة تدخل إلى صميم أفئدتهم، ولكن من المهم أن نترك مهلة كافية من الوقت لاستيعاب ما أخبرناهم به. اضرب ضربتك بكلمات قليلة مختارة جيداً، وذكرى تلك اللحظة سوف تزيد ارتباطهم بك .

❖ ٢٤٣ لا تذهب إلى البيت قبل نزول الستار

اللحظات السحرية لها إيقاع خاص. فإذا تخلل الهدوء حوار خاص ، لا تستعجل الأمور لكى تجعل العجلة تسرع الخطو. ليس هناك ما يدعو لكى تمشى فى خطوط مستقيمة دائماً حتى تفقد الزهور البعيدة عن الطريق. إن لحظات الهدوء يمكن أن تعنى فى بعض الأحيان فترة راحة لشخصين يصعدان إلى المستوى التالى.

❖ ٢٤٤ عشر دقائق أم عشر قواعد

يمكنك أن تحاول «التحكم» فى أطفالك بالقواعد أو يمكنك أن تقودهم بالرؤية والمثل. عندما تصل إلى «لحظة حاسمة» فى حياتك - كخسارة وظيفة، أو مهمة لإنجازها فى مدة وجيزة يستحيل إنجازها فيها، أو نكسة فى الخدمة أو خيانة صديق - لا تتخل عن أطفالك. لديك فسحة من الوقت، قل لمدة عشر دقائق، لكى توضح لهم فيها حقيقتك وأحوالك المعيشية. لا تضيعها فى الشكوى والتعاسة. أشرك معك أولادك فى مشاعرك وأفكارك، واستنتاجاتك، وخططك بعد مراجعتها. يفضل أطفالك أن يتبعوا قائداً نبيلاً يحبونه ويثقون فيه على اتبّاع قائمة غير شخصية من القواعد. عشر دقائق تقهر عشر قواعد - مائة بالمائة.

❖ ٢٤٥ حديث المصعد

يمكن لكبار رجال الأعمال تقديم عرض كامل لأحد المشترين فى الوقت الذى يستغرقونه لصعود عدد قليل من الأدوار فى مصعد. حتى الصفات المعقدة يمكن تقديم عرض لها فى صيغة موجزة. ففى ظرف دقيقتين ، يمكن أن تكسب أو تخسر إحدى الصفات. ولكن هؤلاء الناس مؤهلون لذلك بالطبع. لذا فكر فى أفضل الأفكار لديك، وتأمل كيف يمكنك بإيجاز ووضوح ولكن بفاعلية أن تخبر أطفالك عن رؤاك، وأحلامك، وآمالك بشأن العلاقة بينك وبينهم. جهز «عرضاً» قلبياً لمدة ثلاث دقائق . وعندما تحصل على فسحة زمنية لمدة دقائق، كن مستعداً.

❖ ٢٤٦ القطع والأجزاء الصغيرة

هناك قاعدة قديمة فى المفاوضة تقول: «إذا لم تستطع أن تحصل على شريحة من اللحم، فاحصل على «سندوتش». لن تتمكن دائماً من تخصيص أوقات خاصة لأطفالك. ولكن لا تقع فى شرك الاعتقاد بأن اللحظات العاجلة والفترات القصيرة للتواصل لا قيمة لها أو لامعنى لها. التواصل لا يعنى «كل شئ أو لاشئ». فكما أن اللعبة اللغز مكونة من ألف قطعة ، فالعلاقة يمكن أن تتكون من ألف تفاعل وتناغم. لا تتذمر بشأن القطع التى مازالت مفقودة - استخدم القطع التى لديك الآن. فهى تتجمع لتكون علاقة متناغمة ومتكاملة.

❖ ٢٤٧ الخطة غير المعدة

إن وقتاً رائعاً تبقى ذكرياته عالقة بالأذهان يمكن أن ينشأ من يوم لم يخطط له عمداً. يوم كامل، يمكن أن تفعل فيه أنت وواحد من أطفالك ما يحلو لكما. وليس هناك ما يدعو أن تفعل أشياء كثيرة فى ذلك اليوم. قال الكاتب الرومانى شيشرون:«لكى تعيش طويلاً، عليك أن تحيا ببطء».وينطبق ذلك على العلاقة أيضاً. دعها تتفتح كالوردة.

❖ ٢٤٨ محبون للاستطلاع بشأنك

فى بعض الأوقات ينخرط أطفالك فى حوار بشأنك - ربما بسبب حب استطلاعهم أو بسبب مشروع مدرسى أو لأن صديقاً قد سأل سؤالاً. قاطعتنى ابنتى بيثانى ذات مرة حين سألتنى : «يابا كم ولاية زرتها ؟ » كان يمكننى أن أحول دفة الحديث قائلاً لها : «ياعزيزتى، أنا منهمك تماماً فى كتابة هذا الكتاب عن كيفية توثيق العلاقة مع الأطفال!». أو كان يمكننى أن أقدم لها إجابة سريعة وأعود لعملى مرة أخرى. ولكنى أتحت لها الفرصة لكى تغوص فى أعماق

حياتى. ولذا أخذنا وقتاً فى حساب عدد الولايات التى زرتها، وقد اتضح أنها ٤٤ ولاية. وفيما بعد قدمت لى قائمة بالولايات الست التى لم أزرها بعد مع ترك سطر لكل ولاية لكتابة موعد زيارتى لها. ولك الحق فى أن تعتقد أنى سوف أبلغها بموعد الزيارة عندما أقوم بها. لقد أصبحت رحلاتى رحلاتها أيضاً.

❖ ٢٤٩ تعلق الأطفال بك وقت الذهاب إلى الفراش

وقت الذهاب إلى الفراش ختام اليوم، نهاية لجزء صغير من حياتنا. يمكن أن يصبح الأطفال «متعلقين» بك عندما ينتهى اليوم ويكونون على وشك البقاء لوحدهم. افسح وقتاً لتلك الدقائق القليلة ودعهم يتعلقون بك. لا تجعل من وقت ذهابهم إلى الفراش فرصة لإنهاء عمل ما (أن تنظف أسنانك) أو مجرد وقت للراحة (شكراً للسماء لأجل ذهابهم إلى الفراش!) فكر فى وسائل لإطالة أمد ذلك الوقت الذى تقضونه سوياً، قليلاً.

❖ ٢٥٠ متى تتجاهل وقت الذهاب إلى الفراش

إن أوقات الذهاب إلى الفراس المنتظمة بالطبع هامة، ولكن لا يصح أن تكون جامدة. بين آن وآخر، فى نهاية اليوم، وعند توقف الضجيج، تكون هناك فرصة مذهلة - فرصة للتواصل الوثيق مع الطفل. لا تنهمك فى روتين حياتك لدرجة أنك تفتقدها. استمتعت أنا وبيتر مؤخراً بإحدى هذه الفرص. شاهدنا معاً فيلماً، وكان بيتر يبدو على استعداد لأن يقول «تصبح على خير». ولكنى أدركت أهمية تلك اللحظات، وأنهينا حديثنا فى حوالى الساعة ٣.٣٠ صباحاً، ونحن نناقش سيلاً من الموضوعات، والأسئلة، والاهتمامات، والإحباطات. فى حوالى الساعة ٢ صباحاً ملأنا فرن الميكروويف بحلقات البيتزا وقطع الجبن الإيطالى. إن الأشياء العملية يمكن أن تقضى على اللحظات السحرية (كلنا بحاجة أن نحصل على قدر من النوم). فى بعض الأحيان يكون كل ما تحتاج إليه حقاً أن تبدأ فى تناول الطعام وتحول تلك اللحظات إلى حفلة.

❖ ٢٥١ الفترات الانتقالية

الفترات الانتقالية يمكن أن تكون مضغوطة، ولكنها يمكن أن تكون سحرية أيضاً. فترات الانتقال اليومية، كفترات الصباح، يمكن أن تكون متوترة أو مليئة بالترحيب. اجلس على أسرتهم، واعزف موسيقى مبهجة، واجعل أول تحية فى الصباح سعيدة. قبِّلهم لتوقظهم، أو داعب أعناقهم. فكِّر فى ما يمكنك عمله لإيجاد روابط فى فترات الانتقال الأسبوعية - من بداية الأسبوع حتى العطلة الأسبوعية والعكس مرة أخرى وارقب فترات الانتقال الكبرى - مثل نهاية الفصل الدراسى أو بداية فصل دراسى جديد. عندما تتحرر من الروتين وتمر بمرحلة انتقال، يمكن أن يحدث الكثير من الأشياء الحسنة - إذا كنت متنبهاً.

❖ ٢٥٢ مناسبة سعيدة

أعياد الميلاد العادية والعطلات أوقات رائعة للتواصل، ولكن لماذا لا تقيم احتفالاً مفاجئاً دون مناسبة معينة؟ تأمل كيف أن والد الابن الضال أقام وليمة كبرى- بالرغم من أن ابنه كان ضالاً. احتفل حين تسر من سلوك أبنائك، أو عندما تراهم ناجحين، أو حصلوا على تقدير جيد (ليس بالضرورة أن يحصلوا على درجة الامتياز)، أو حين يقومون

بأداء بعض المهام فى البيت دون أن يطلب منهم ذلك. اجعلهم يعرفون أنك تقدرهم حقاً. أدر اسطوانة الموسيقى. تناول معهم العشاء خارج المنزل. احتفل بهم احتفالاً كبيراً. إن الأشخاص، وليست المناسبات، هم الذين يحتفى بهم.

❖ ٢٥٣ بركات التطوع

عندما يقوم أطفالك بأداء عمل طيب لأنه نابع من رغبتهم - كأن يقدموا لك طعام الإفطار فى السرير، أو حين يقومون بالطهى، أو حين يعملون الكيك، أو ينظفون دورة المياه أو إحدى الحجرات - فإن تلك تعد مناسبة خاصة. اشكرهم بالطبع، ولكن امتدحهم أيضاً أمام الآخرين، واكتب لهم كلمة تقدير. استغل هذه المناسبة. ولا تدع هذه اللحظة السحرية تفلت منك حين ينفتح أمامك أحد القلوب البريئة ويفسح لك مكاناً بداخله . فما أقل السامريين الصالحين فى هذا العالم.

❖ ٢٥٤ عندما تكون سعيداً ، أكون أنا سعيداً أيضاً

يحضنا «رو١٢: ١٥» أن نفرح «مع الفارحين». وكأب فهذا يعنى أنه عندما يكون أطفالك سعداء، فأنت ترغب فى ازدياد الفرحة. «أخيراً ابتسمت تلك البنت لك؟ هذا شئ جميل! امتثل هذا الولد المتنمر للأوامر؟». دعنا نحتفل! أقصد، دعنا نرقص ونغنى، ونأكل ما لم نعتد أكله!». قد تبدو تلك الأشياء عادية بالنسبة لك، ولكنها ذات مغزى مفرح لنفوس أطفالك. لا تدع هذه الفرصة السعيدة تفوتك. فما هو أفضل من أن تفرحوا معاً؟

❖ ٢٥٥ مهرج القصر

كان مهرج القصر شخصية هامة فى العصور الوسطى. قديماً عندما كان الملوك والملكات يعتقدون أنهم أصحاب الحق الإلهى وأنهم الكل فى الكل، كان ثمن الخلاف معهم يمكن أن يكون باهظاً - فقد يكون الموت. فكيف كان الناس يجعلون هؤلاء الملوك يعرفون أنهم ابتعدوا عن جادة الصواب؟ هنا كان يتدخل مهرج القصر، فعن طريق المرح والنكات والقصائد والقصص، كان المهرج يسخر من الأفكار الغبية وحماقات الجالس على العرش. كان الملك عادة يضحك بأعلى صوت - وعندما كان الضحك يخفت، كان يدخل بعض التغييرات على السياسة .. دع أطفالك يقومون بدور مهرجى القصور الملكية - يؤلفون بعض التمثيليات والاسكتشات والنكت ويسخرون من «القواعد المنزلية» والأشياء الغبية التى تزحف على حياتك العائلية. فالتهريج ربما يكون نفس الوصفة التى أشار بها الطبيب.

❖ ٢٥٦ تمشّى طويلاً

أشياء قليلة تحدث اللحظات السحرية مثل المشى لمسافات طويلة - فى يوم جميل، المشى بدون خطة أو قصد مسبق، لمجرد الاستمتاع بصحبة كل للآخر. بلا إجبار - دع الخطة تأتى إليك. فقد تمشّى الله أولاً - مع آدم.

❖ ٢٥٧ نزهات طويلة سيراً على الأقدام

النزهة بعيداً عن البيت يمكن أن تعطيك أنت وأولادك الإحساس بالبعد عن البيت، ولكن لوحدكم. والاشتراك فى هذا الاختبار يسمح بوقت كاف لغوص كل منكم فى نفس الآخر. السير على الأقدام أفضل وسيلة ، لأنه من الصعب

التحدث بصورة حميمية أثناء ركوب الدراجات. مرة أخرى، لا تخططِ لوضع جدول أعمال - دع اللحظات تأتى لوحدها فى وقتها وإيقاعها.

❖ ٢٥٨ اللعب التلقائى

علاقات الترابط تكون مازحة غالباً. لابد من قدر من الإحساس بالأمان فى العلاقة حتى يكون ممارسة اللعب شيئاً مريحاً، ولكن اللعب يمكن أن يجلب المزيد من الأمان والحميمية إلى العلاقة. إن لعبة الاستغماية، والقتال بالوسائد أو بالماء، والطائرات الورقية - جميعها يمكن أن تشيع الإحساس بالوحدة . اتّبع ما يطرأ على فكرك - خاصة إذا كان يبدو طائشاً.

❖ ٢٥٩ مكان خاص

الأماكن لها قوة على تعزيز الترابط. ربما يكون المكان مدفأة بداخلها نار تحدث أزيزاً مع وجود الموسيقى والحلوى وعصير التفاح. وربما يكون بقعة نائية فى بستان. وربما يكون مكاناً تقضى فيه الإجازات مراراً وتكراراً. تذكر أوقاتك المفضلة فى المشاركة، وحاول تهيئة نفس الجو مرة أخرى. ربما يتحتم عليك تجربة أماكن مختلفة لتجد العناصر المساعدة لك. ولكنها متوفرة.

❖ ٢٦٠ لتنزل إلى مستواهم

يصعب على شخص قليل الحجم أن يحظى بلحظة سحرية مع عملاق. كتب رالف والدو إمرسون أن «الشخص العظيم يرغب دائماً أن يتضع فيكون صغيراً». انزل إلى مستوى أطفالك، فى أى مكان، وواجههم. عندما تركز ناظريك فيهم ويركزون هم أنظارهم فيك، فإنك بذلك تكسبهم.

❖ ٢٦١ تحدث لغتهم

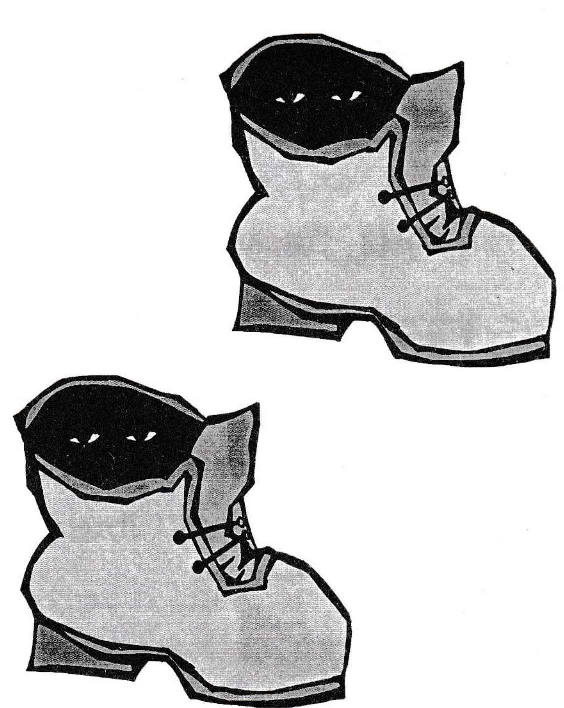
مع الأطفال الصغار، كمتحدثين جدد ، يمكنك تكوين علاقة سحرية بترديد أصواتهم وتكرار الكلمات المضحكة التى يقولونها. هذا التفاعل ينمى مهاراتهم اللغوية، بالطبع، ولكنه ينمى أيضاً علاقتك معهم . وعندما يكبرون، فإن كلماتهم، وأفكارهم، وآمالهم، وأحلامهم التى رددتها أمامهم يمكن أن تعزز العلاقة أثناء تأكيد أفكارهم وأحلامهم. يصعب ألا تكون قريباً من شخص «يبدو مثلك» .

❖ ٢٦٢ السؤال التوضيحى

عندما تواجه بمشكلات الحياة العاجلة، وتلوح إحدى هذه اللحظات السحرية التى تجمع بينك وبين أطفالك، عليك أن تسأل نفسك السؤال التوضيحى - السؤال المتعلق بدفع فواتير تصل قيمتها إلى حوالى ٦٤٠٠٠ دولار : بعد خمس سنوات، أيهما يكون أكثر أهمية؟ دفع هذه الفواتير أم تحسين علاقتى مع هذا الولد؟ غسل الملابس وكيها أم التآلف مع روحه ؟ عندما تدرب نفسك على أن تسأل نفسك هذه الأسئلة، سوف يمكنك سداد قيمة الفواتير وغسل الملابس وكيها فى نفس الوقت، ولكن ليس بثمن باهظ.

الجـــزء الثانـــى





ماتفعله لخلق الصلة مع أطفالك هام تماماً مثل الكلمات التى تستخدمها لبناء تلك العلاقة. التقاليد الصحية تلعب دوراً، والمشروعات يمكن أن تبنى العلاقة، والأنشطة يمكن أن تظهر افتخارك بأولادك (دون تحويلهم إلى أشخاص مغرورين مصابين بجنون العظمة أو مدمنين لتمجيد ذواتهم). إن ما تفعله يمكن أن يشحذ مهاراتك فى المشاركة الوجدانية، وقدرتك على النزول إلى مستواهم.

وربما يكون أهم من أى شئ آخر تفعله، قدرتك على المشاركة والتعلم المتبادل. سوف ترتبط مع أطفالك أثناء مساعدتهم على اكتشاف وبلوغ أسمى الأهداف التى خلقوا لأجلها.

فى الحلقات الدراسية التى أقدمها عن التربية، أتحدث عن «الوصايا العشر للأب الذى يمسك بزمام المبادرة». العديد من تلك الوصايا ذو صلة بأفعالنا : رقم ٢ - سوف أستمع بأكثر مما أتكلم وأفعل بأكثر مما أعظ، رقم ٦- سوف أتخلى عن السيطرة وأعتمد بدلاً من ذلك على التأثير والعلاقة والنتائج، رقم ١٠ - سوف أبدأ فى التعامل مع أطفالى كصبية يتعلمون حرفة ثم أجعلهم أصدقاء لى. فلا عجب ، أن تكون هذه أفضل السبل - كما أنها أشدها تأثيراً - التى تصلح لكل الناس فى كل أنواع المؤسسات.

أفعالنا يمكن أن تقربنا من أطفالنا أكثر- أو يمكنها أن تخلق فجوة عميقة بيننا وبينهم. واصل القراءة، وكن أكثر قرباً منهم.

٨ التقاليد الراسخة

❖ ٢٦٣ نحن هنا فى الهواء الطلق

اخرج من البيت ، أنت وطفلك، ولتقضيا الوقت بطريقة تدخل السرور على كل منكما. يمكنكما ممارسة أنشطة صاخبة ومثيرة مثل البولنج أو الجولف أو التنس أو مشاهدة فيلم سينمائى، ولكن لكى يتم التواصل فيما بينكما يجب أن يقتصر النشاط على تمضية وقت أكثر هدوءاً يشتمل على المواجهة بين اثنين فقط. والحديث عن الجزء العملى فى الرحلة يمكن أن يقود إلى حديث من القلب إلى القلب. من الصعب القيام بذلك فى صخب الحياة، خاصة إذا كان لديك عدد من الأطفال، ولكنه يستحق بذل الجهد. دع أطفالك يتأكدون أنك تدرج ذلك فى جدول أعمالك ، تماماً كما تفعل مع أى اجتماع هام. وكلما حدث ذلك بشكل دورى منتظم - وأصبح تقليداً ثابتاً - كان ذلك أفضل.

❖ ٢٦٤ فى البيت لوحدكما

قم فى بعض الأحيان بتجربة مثيرة مع واحد من أطفالك داخل البيت. ازحف إلى الفراش ولتأخذ معك كثيراً من الإمدادات، مع تهيئة المكان باعتباره قلعة أو منزلاً. استأجر مجموعة من الأفلام، وخذ معك كل مالذ وطاب لتأكل منها ما تشاء . ليكن كل ما تفعله مقتصراً عليكما أنتما الاثنان فقط - لا تليفون، لا تنظيف، لا مسئوليات، لامقاطعات. إن تجربة مرة فى الشهر فى البيت يمكن أن تصبح ملاذاً لكليكما.

❖ ٢٦٥ استقاء المعلومات

يحاول عدد كبير من الأزواج إيجاد وقت فى المساء يمكنهم فيه الاسترخاء واستقاء المعلومات من بعضهم البعض بشأن ما حدث خلال النهار. لماذا لا تخصص وقتاً كهذا مع كل واحد من أطفالك؟ إن مجرد قضاء عشر دقائق لوحدكما يمكن أن يعمل على تواصل العلاقة ويمكن أن يؤدى من آن لآخر إلى نقاش مستفيض لا يمكن حدوثه على المدى الطويل. محاولة القيام بذلك على العشاء عند اجتماع شمل كل أفراد الأسرة لا يأتى بنفس النتيجة التى تتحقق عندما يكون التواصل على انفراد. إن بعض الأمور لا يمكن مناقشتها على مستوى الجماعة.

❖ ٢٦٦ الأعياد - مناسبة لإقامة الاحتفالات

قال ديموكريتس Democritus من ابديرا: «الحياة بلا أعياد طريق طويل بلا فندق». العيد «احتفال بهيج أو مناسبة». كان العبرانيون القدامى يجمعون عادة ثلاثة أنواع من العشور- عشور الرب، وعشور الفقراء، وعشور

الأعياد. ومن الواضح أن الله يهتم بصرخة النفس البشرية للاحتفال بالمناسبات الدينية. قم بالإعلان عن مناسباتك الخاصة. فعائلتى تحتفل بعيد القديس باتريك (يرجع ذلك جزئياً لأصولى الأيرلندية القوية) بإعداد لحم البقر المحفوظ والكرنب، والخبز الأيرلندى بالصودا، والبطاطس الأيرلندية، والزبدة الخضراء، واللبن الأخضر(ملون وليس غير طازج)، ورباط العنق الأخضر (هدية من أمى)، والموسيقى الأيرلندية التصويرية.

اختر مناسبة ما - أول أبريل، أول يوم فى الصيف، عيد جميع القديسين ، عيد أى قديس أو اختر مناسبة خاصة بك. إن الاحتفال المنتظم بمناسبة معينة بمثابة فندق مريح على طريق طويل ووقت سبق التخطيط له للتواصل والترابط.

❖ ٢٦٧ كسر الخبز

هناك شئ ما يجعل من تناول الطعام سوياً فرصة للاستمتاع بالعلاقة وإشاعة روح المودة. إن تحديد مواعيد لتناول العشاء مع شركاء الحياة والأصدقاء شئ محبب، فلماذا لا تحاول ذلك أيضاً مع أطفالك؟ اجعل ذلك تقليداً مرتبطاً بدورة الحياة المنتظمة : اخرج لتناول الطعام فى مكان معين بعد انتهاء اليوم الدراسى الأول من كل عام، تناول العشاء فى مطعم فاخر للاحتفال بنهاية السنة الدراسية، تناول الافطار فى خارج المنزل فى الأيام التى لا يكون فيها مدرسة. إن ذلك يجعل للحياة مذاقاً طيباً - ويجعل الأطفال أكثر قرباً منك ، كشخص يتناغم مع برنامجهم.

❖ ٢٦٨ هيا استرجعها

قال سيمون سترونسكى : «إن مائدة حجرة الطعام التى يلتف حولها الأطفال بوجوههم الشغوفة الجائعة لا تعد مجرد مائدة لحجرة طعام، بل تصبح مذبحاً». فقدت الكثير من العائلات قوة ترابط تناول العشاء معاً، ولكنك يمكن أن تسترجع ذلك. إذا لم تستطع تدبير ذلك كل ليلة، فإن تناول وجبة أو وجبتين منتظمتين معاً يمكن أن يفعل الأعاجيب بشأن العلاقة .

❖ ٢٦٩ أيقظ أطفالك وتناول الافطار بالخارج

فاجئ أطفالك مرة أو مرتين فى العام لتناول الإفطار بالخارج . كمفاجأة - استغرق وقتاً طويلاً وعلى مهل لتفعل ذلك. لتأت بحماس كاف لدفع حتى الأطفال النكدين للذهاب. يصعب أن تجد طريقة أفضل تفتتح بها يومك - وربما القلوب أيضاً.

❖ ٢٧٠ حق مكتسب

من وقت لآخر كنت أقرن تحمل المسئولية بالمكافأة بجعل الأطفال «يكسبون» تناول العشاء معى بالخارج إذا قاموا بواجباتهم خير قيام. كانوا يثبتون ما حققوه من إنجازات شهرياً بوضع ملصقات على التقويم السنوى. فإذا أكملوا إنجاز شهر بأكمله، كنا نقضى الأمسية بالخارج ونتناول ما لذ وطاب. كانوا يكسبون ذلك (فقد كانوا يستحقون ما يتناولونه) وكانوا راضين بذلك، فكنا نأكل ونضحك مع ازدياد الألفة بيننا.

❖ ٢٧١ فلتأت بالطعام إلى البيت

عادة يتناول البالغون الطعام بالخارج مرات عديدة أكثر بكثير مما يفعل الأطفال، سواء كان ذلك كعشاء عمل أو مع

أصدقائهم. تذكر أطفالك أثناء ممارسة أنشطتك بأن تجلب معك شيئاً لهم - بقايا طعام لم يتناوله أحد، أو شيئاً ادخرته أو طلبته خصيصاً لهم . اجعلهم على دراية بوقتك الذى سوف تقضيه فى المطعم أو الوليمة، واجعلهم جزءاً من متعة الأمسية. إن ذلك يدعم فكرة أن الوقت الذى تقضيه بعيداً عنهم لا يعنى الهروب منهم. لا تطلب حقيبة لحمل الطعام المتبقى فحسب - اطلب حقيبة «لبنت صغيرة» أو «لولد صغير»! .

❖ ٢٧٢ تقديم الشكر حول المائدة

فى بعض الأحيان، بدلاً من تقديم الشكر المعتاد قبل تناول الطعام، اجعل تقديم الشكر يتردد حول المائدة واترك لكل شخص الحرية فى صياغة كلمات الشكر التى يريدها. فابدأ بالقول: « لورا تقدم الشكر» أو «بيتر يقدم الشكر» ثم اتركهما ليقولا ما يريدان . جرب ذلك فى بيتك - سوف نحصل على فرصة لسماع ما يدور فى عقولهم، وبذلك تمنحهم الفرصة لتشكيل الجو العام للوجبة العائلية.

❖ ٢٧٣ آيس كريم يوم السبت

أداء شئ بانتظام جانب عملى فى توطيد أركان العلاقات. اختر يوماً من أيام الأسبوع يناسبك، واذهب إلى دكان لبيع الآيس كريم أو الفطائر. تناول الطعام على مهل مع طفلك، واجعل الحوار يتشعب ويتطور. بذلك تصبح المناسبة بقعة مضيئة فى حياة طفلك، وليس يوم عادى. تحدث ك . س لويس عن أهمية تلك الأماكن المريحة المألوفة والتقاليد. وقد دعاها «قطرات تهطل من السماء» .

❖ ٢٧٤ راحة أسبوعية

للأسابيع نمط خاص ، ولكل الأسابيع نهاية. ياله من وقت رائع فى ختام كل أسبوع يمكن لكل واحد فيكم أن يقترب من الآخر، ويمكنكم أن تنعموا بالهدوء، وتلعقوا جراحكم، وتحصلوا على قدر من الانتعاش، لتدعيم أنفسكم لمواجهة المعارك والفرص التى أمامكم. لا تتجاهل يوماً تحصل فيه على قسط من الراحة وتجديد النشاط، وإلا فإن ذلك سوف يكلفك دفع ثمن باهظ من صحتك العقلية والجسدية مع التأثير بالسلب على علاقتك مع أطفالك.

❖ ٢٧٥ قل وداعاً لليوم

وقت الذهاب إلى الفراش وقت طبيعى دورى لختام اليوم. فمن المنطقى أن تستغل ذلك الوقت للتقييم والقياس، ولتصفية الخلافات ، والتأكد أنك لن تدع اليوم ينتهى مع وجود الغضب بداخلك. إنه أنسب وقت رتبه الله فى نسيج الحياة اليومية لإعادة الروابط. قد أطفالك نحو هذا الوقت الخاص بالتواصل والتأمل. شجعهم على أن يسألوا سؤالين أو ثلاثة عن أى شئ يريدون الاستفسار عنه، واستغرق وقتاً للإجابة. ومع الأطفال الأكبر سناً ، فالسماح لهم ببضع دقائق قليلة للإجابة على هذا السؤال : «ماذا حدث لك فى هذا اليوم؟» يمكن أن يصنع المعجزات. اختتم كل يوم ختاماً قوياً ، بغض النظر عن أى خطأ ارتكبته فى ذلك اليوم.

❖ ٢٧٦ فيما بعد وقت ذهابك إلى الفراش

استفد أقصى استفادة ممكنة من الوقت عندما يصبح أطفالك أكبر سناً ويسهرون إلى وقت متأخر عن موعد ذهابك

إلى الفراش. فإذا جاءوا متأخرين، يستحسن أن تبقى فى انتظارهم طالما أنك تنوى أن تحتضنهم وتقدم لهم وجبة خفيفة وليس محاضرة . ويستحسن كذلك أن تترك النور مضاءً مع ترك مذكرة فى مكان تكون متأكداً من أن يجدوها فيه. قل لهم إنك مسرور لرجوعهم إلى المنزل، وإنك تحبهم كثيراً، واذكر شيئاً متعلقاً باليوم التالى . إن كلمة حب تقهر المحاضرة مائة بالمائة .

❖ ٢٧٧ يوم الميلاد

عندما جاءت هذه الطفلة أولاً إلى حياتك، كانت لحظة تاريخية، وحدثاً كان له أثر كبير على حياتك. أخبر طفلتك عن وقت قدومها إلى الحياة – ومتى علمت لأول مرة بأنها فى الطريق إليك، ومتى أكد لك الطبيب ذلك ، ومتى رأيتها فى الجهاز المخصص لذلك، ومتى اخترت لها الملابس والأثاث. لا يصح أن نجعلها تنسى أن تأثيرها علينا قد بدأ منذ وقت طويل قبل ميلادها.

❖ ٢٧٨ رحلة عيد الميلاد

من السهل أن نجعل أعياد الميلاد فرصة للهدايا والمأكولات وإنشاد أشهر الأغنيات فى العالم. ضع حجر الأساس لتقليد بأن عائلتك تتميز بأنها تهتم اهتماماً خاصاً بإحياء حفلات أعياد الميلاد. ربما يمكنك أن تُرى طفلة صغيرة كتابها وملابسها عندما كانت رضيعة. تحدث عن يوم الميلاد الفعلى. ربما يمكنك أن تجلس مع طفل أكبر سناً وتتذكر الأوقات الحاسمة فى رحلة حياته منذ أن ولد حتى الاحتفال بعيد الميلاد هذا. إن أعياد الميلاد لا تكرم الفرد فقط، إنها يمكن أن ترفع الروح المعنوية للعائلة بأكملها، بما فى ذلك الأجيال السابقة.

❖ ٢٧٩ حديث شخصى فى عيد الميلاد

ابذل كل ما فى وسعك لتحصل على وقت تقضيه فى حديث شخصى مع أحد الأطفال للاحتفال بعيد ميلاده – بخلاف الهدايا والفطائر وما شابه ذلك. اجعل مناسبة عيد الميلاد فرصة لتعميق الروابط بينك وبينه. اذهبا إلى المدينة أو اقضيا وقتاً طويلاً فى التمشية حول المنطقة السكنية. إن إقامة الحفلات تجعل الطفل يشعر بأنه متميز ، ولكن هذا الحديث الخاص من القلب إلى القلب يقنعه بأنه محبوب.

❖ ٢٨٠ حفلات عيد الميلاد

لدينا تقليد قديم خاص بأعياد الميلاد فى عائلتنا : فالشخص الذى نحتفل بعيد ميلاده يختار مطعماً ويأخذنا معه (أنا الذى أقوم بدفع الحساب بالطبع) لإقامة حفل عيد الميلاد فيه. جميعنا نشترك فى تخمين المكان الذى سوف يأخذنا إليه الطفل المحتفى بعيد ميلاده قبل عيد ميلاده بأيام أو أسابيع. وعند خروجنا، نستغرق وقتاً طويلاً، فنطيل الوقت أكثر مما يتطلب الموقف. فنتحدث عن العام الماضى، وأعياد الميلاد الماضية والأحداث التى وقعت له أو لها. ونطلب من «الجرسونات» أن ينشدوا أغنيات عيد الميلاد ونعطيهم المزيد من «البقشيش» إذا اندمجوا معنا فى الاحتفال. كنا نقوم بذلك حتى عندما كنا معسرين مالياً، جرِّب أن تفعل ذلك مع أطفالك. ولتظهر اهتمامك بالتوقيت والرابطة والذكرى.

❖ ٢٨١ ليكن أسبوع الميلاد

من ذكر أن الاحتفال بعيد الميلاد قاصر على يوم واحد؟ إن عيد الميلاد يمكن أن يصبح احتفالاً ممتداً، له أنشطته الخاصة الموزعة على كل أيام الأسبوع. لا تهمل الاحتفال الكبير فى يوم عيد الميلاد الفعلى، ولكن ليكن هناك احتفال بالمناسبة خلال الأسبوع الذى يتوسطه عيد الميلاد. بل إننا نتحدث عن جعله شهر عيد الميلاد ! أليس هذا... أكثر مما ينبغى؟ هل تمزح ؟ .

❖ ٢٨٢ الإجازات : تبقى فى الذاكرة

سمعت الناس يحذرون من خطر المبالغة فى تقدير الإجازات ، والمعيشة لأجلها وليس لباقى أيام السنة. ولكن لا أعتقد أنه يمكن المبالغة فى تقدير الإجازات. عليك أن تنتظرها بشغف، وأن تخطط لها ، وأن تظهر السرور بها - ومع ذلك يتبقى لك الكثير من الأشياء التى تثير انفعالاتك بقية الوقت أيضاً. العطلات تبقى خالدة الذكرى دائماً. إنها شئ مشترك بين كل أفراد العائلة لا يمكن لشخص آخر أن يشاركهم فيها. ومع كل ذكرى، تتوطد الروابط القديمة، وتتكون روابط جديدة.

❖ ٢٨٣ احتفظ بالعديد من الصور

الإجازة مستودع ضخم للذاكرة. لذا التقط العديد من الصور إلى الحد الذى قد لا تتأكد فيه أن لديك المال الكافى لتحميض كل الصور أو الوقت لفرزها لوضعها فى الألبوم الخاص بالإجازات فقط. وعندما تنظر إلى صور الإجازات بتمعن، تتعايش مع العلاقات التى وطدتها. إنك سوف تستمتع بتلك الصور لسنوات عديدة - لذا استثمرها.

❖ ٢٨٤ تجميع الذكريات

لا تنهمك فى التقاط الصور إلى الحد الذى ينسيك الأشياء الأخرى التى يمكن أن تجمعها فى الإجازة، فهناك المحلات الصغيرة، والمفكرات، وفواتير الفنادق، وتذاكر وقوف السيارات - احتفظ بكل ذلك. إن تفاصيل ما تحتويه هذه المطبوعات تجعلك تسترجع كل ما حدث أثناء الإجازة جنباً إلى جنب مع التجارب التى اشتركت فيها مع الآخرين والضحكات والدروس .

❖ ٢٨٥ مرة أخرى

عظيم أن تساعد أطفالك لكى يشاهدوا العالم، ولكن هناك شئ يوطد العلاقة فيما بينك وبينهم عند العودة بين آن وآخر إلى نفس المكان الذى قضيتم فيه الإجازة سابقاً والذى يحمل ذكريات عائلية رائعة. لذا اذهب إلى نفس الموقع، ونفس الفندق أو المخيم، ونفس المطعم. وبمعنى آخر، فإن ذلك المكان ذو صلة بعائلتك. عاوده مرة أخرى.

❖ ٢٨٦ استمتع بالماء فى حمام السباحة

مازلت أحب الصيف، على الرغم أنى كشخص بالغ لم أعد أستمتع به كما كنت. ياله من وقت رائع أن تستعيد قضاء الأوقات الممتدة التى تستمتع فيها بالاسترخاء عند حمام السباحة. تأخذ عائلتنا كل أنواع الأدوات والمعدات

إلى حمام السباحة - المايوهات والشورتات والفوط والنظارات وكل شئ آخر فى الواقع! كالسندوتشات والمشروبات والكتب. من الصعب أن يوماً كهذا لا يخلق روابط قوية مع الأطفال - حيث نشارك ما نقرأه أو ما نعمل فيه، ونتحدث بحرية، ونستمتع بجمال اليوم. لا تضيع بهجة يوم بجوار حمام السباحة بأن تعامله كشئ روتينى أو « كمهمة مفروضة عليك ».

❖ ٢٨٧ الحاجة إلى يوم جميل بعيداً عن العمل

بعد إشعار متعجل، يمكنك أن تقضى يوماً بعيداً عن العمل فى إجازة قصيرة. ابحث عن المتعة والهدوء. يمكنكم طهى طعام الإفطار معاً، أو الاشتراك فى نشاط رياضى، أو الذهاب إلى مكتبة ، أو تناول طعام الغداء فى الخارج ، أو القيام برحلة إلى تلك المدينة الصغيرة على بعد ساعتين ، أو تناول العشاء فى الطريق، أو الاستمتاع بشمس الأصيل عند بحيرة، أو مشاهدة فيلم فى البيت. أمزج بين عدة أنشطة معاً وقارن بينها ، أضف أو احذف ما تشاء - ولكن اشترك مع العائلة فى قضاء يوم حافل بالإثارة والمتعة ومشاعر الحب الذى تكنه لمن شاركوك فى هذا اليوم.

❖ ٢٨٨ عام سعيد

تشترك عائلتنا مع عائلات أخرى لقضاء ليلة رأس السنة، ولكن اليوم الأول من السنة ملك لنا. نحن نرحب بالعام فى جو ملئ بالبهجة والدفء ، فنقوم بممارسة بعض اللعبات ، ونشاهد لعبات أخرى، ونشاهد بعض الاستعراضات، ونشعل ناراً، ونأكل الكثير من الأطعمة التى نحبها (نشعر بالذنب إذا أكلناها فى أوقات أخرى) . ونتحدث عن العام الذى مضى ونتطلع بشوق إلى السنة الجديدة. نحن لا نتخذ «قرارات» ولكننا نضع أهدافاً مشتركة سوياً. لذا ابدأ العام الجديد بتوطيد العلاقة.

❖ ٢٨٩ احتفل بيوم فالنتين (عيد الحب)

أردت دائماً أن أستغل هذا العيد لتقوية علاقتى بأطفالى. توسع فى فكرة الرومانسية (الحب المثالى) لتضم أطفالك. تحدث عن القديس فالنتين الحقيقى. اكتب بطاقة معايدة عليها كلمة لا تنسى «كن لى». اشتر الحلوى والزهور. لا تدع اليوم يمر هكذا حتى يطالب أحدهم بتخصيص اليوم لفكرة مختلفة عن «الرومانسية». إنك تستطيع بخبرتك أن تبهر أى شاب صغير بفكرتك.

❖ ٢٩٠ اعلان الاستقلال

الرابع من يوليو يوم عظيم للحديث عن الاستقلال(فى أمريكا) - والتعاون الاقتصادى بين الدول. احتفل بفهم عميق ومتبادل لما تعنيه تلك المفاهيم لكم كأفراد وكأناس بحاجة للآخرين.

❖ ٢٩١ الهالوين(الأمسية المقدسة)

يتمسك عدد كبير منا نحن الأمريكيين بالاحتفال بمناسبة (الهالوين)، إن الكلمة تعنى «الأمسية المقدسة». لذا فليكن وقتاً لتوثيق العلاقة. فلتنشئ تقليداً جديداً، مثل إعطاء الحلوى كل منكم للآخر بعد وجبة رائعة. ولتدخل على

الاحتفال بعض المرح. ليقم كل منكم برسم أو نقش وجوه الآخرين على القرع العسلى. اعمل مسابقة لمعرفة من يستطيع أن يضع بذور النبات فى فمه ثم يلفظها أسرع من الآخر - ربما لا يستطيع أحد أن يفعل ذلك .

❖ ٢٩٢ عيد الشكر

من يجب أن تقدم له الشكر فى عيد الشكر؟ الله، بالطبع. ولكن الشكر فرصة جيدة ليشكر كل منا الله لأجل الآخر وليشكر كل منا الآخر لأجل الآخر . اكتب مذكرات ووزعها ، أو در حول المائدة حتى يمكن لكل فرد فى العائلة أن يخبرك بما يشكر الله لأجله فيما يتعلق بالآخرين، أو يقدم الشكر ببساطة للآخرين. فى معظم العائلات، الشكر الوحيد الذى يقدم فى عيد الشكر عبارة عن صلاة فرد قبل الأكل. يمكنكم أن تفعلوا شيئاً أكثر من ذلك!

❖ ٢٩٣ عيد الميلاد

يمكن أن يتحول عيد الميلاد إلى انغماس مفرط حيث نحصل على المزيد من الهدايا بأكثر مما يستطيع أى واحد منا أن يستمتع بها. فى بيتنا لا يسمح لأحد بالخروج بجوار شجرة عيد الميلاد و(الهدايا) حتى ينهض الجميع ويستعدون، ثم نبدأ فى الاحتفال بقراءة قصة عيد الميلاد (اقرأها فى الوقت الذى يقوم فيه أكبر طفلين بتمثيلها بتقديم أجزاء من مشهد المذود ، ثم مشهد الملائكة). ثم يتم تقديم الهدايا لكل واحد. ثم يبدأ تقديم الطعام. ونتحدث فيما تعنى الهدايا. فتح الهدايا قد يستغرق عدة ساعات. وينتابنا إحساس جميل بأن اليوم هو يومنا . ثم نختتم الاحتفال بمشاهدة فيلم عن الميلاد .

❖ ٢٩٤ بطاقات التهنئة بالأعياد

اجعل من إرسال بطاقات التهنئة حدثاً فى حد ذاته ، سواء فى عيد الميلاد أو فى أى وقت آخر من السنة. اختر البطاقات مع أبنائك، ووزع الواجبات (كتابة العناوين ، ثم وضع الطوابع) وقعها ، وضع الصور أو اكتب الكلمات. أثناء عملكم سوياً ، ليكن هناك شئ من المتعة مثل تقديم بعض من المأكولات اللذيذة مع الموسيقى الخلفية. اعملوا معاً كفريق مترابط .

❖ ٢٩٥ تبنّى عائلة

تبنَّى عائلة محتاجة لمدة يوم أو فى عطلة نهاية الأسبوع، أو فى نفس اليوم أو العطلة من كل عام . قدم لهم بطاقات تهنئة، واعمل أو اشتر لهم زينات، اعط هدايا مختارة بعناية لأفراد العائلة ، اعمل أو اشتر عشاءً ، أحضر آلات موسيقية كالنفير. احتفل مع أصدقائك واقض معهم وقتاً طيباً. قدم نفسك لهم مع هداياك الأخرى.

❖ ٢٩٦ مشاهدة العروض الخاصة

تحديد موعد ثابت ومنتظم لمشاهدة عرض تليفزيونى خاص يعطينا فرصة للتجمع والاختبار المشترك، سواء كانت العروض قديمة أو حديثة. يمكن للنقاش أن يحدث أثناء فرصة الإعلانات.أو بمجرد انتهاء البرنامج. إن وقت الفيلم الخاص يمكن أن يكون فرصة ناجحة ، أيضاً.

❖ ٢٩٧ القراءة بصوت عال

لا تهمل فن القراءة سوياً فى عائلتك - ولا توقف القراءة بصوت عال معاً بمجرد أن يبدأ أطفالك فى تعلُّم القراءة. انتظرهم عند الباب عندما يرجعون من المدرسة ومعك كتاب تسلية وكمية من الفطائر واللبن. أو ابحث عن وقت قبل أو بعد العشاء. اقرأ أو اجعل القراءة بالتناوب. اترك وقتاً للحديث عما قرأت وكيف تطبق ما قرأت على حياتكم معاً.

❖ ٢٩٨ التعامل مع الفكاهة

لا يمكنك تصوُّر قيمة الضحك سوياً، فقراءة مجلة فكاهية أو عمود صحفى هزلى أثناء تناول العشاء يمكن أن يخلق الألفة فيما بينكم ويولِّد الحوار. لقد دأبت منذ عدة سنوات على أن أقص عموداً صحفياً فكاهياً من إحدى الجرائد، وكنت أحتفظ به لحين الانتهاء من تناول وجبة العطلة الأسبوعية (فى البيت أو خارج البيت). إن ذلك يصلح مع العائلة ككل أو مع اثنين فقط من أفراد العائلة .

❖ ٢٩٩ أفضل كتاب

بعد العشاء هو أفضل وقت للبحث فى الكتاب المقدس. حاول قراءة قصة كتابية مع أطفالك، ثم اطلب من كل فرد أن يرسم صورة لتوضيح مايمثل أهم شئ بالنسبة له فى القصة. ثم در حول المائدة واكتشف ما رسمه كل شخص والسبب فى ذلك.

وعندما تكتشف ما يمثل أهم شئ بالنسبة لكل طفل ، يمكنك أن تستخدم تلك المعرفة لتكوين فهم روحى مشترك.

❖ ٣٠٠ سباق الماراثون للذاكرة

من وقت لآخر اختبر مدى إلمام أفراد الأسرة بما لديهم من صور أو أفلام ڤيديو عائلية افعل ذلك ببطء ، مع إعطاء وقت كاف للأسئلة، والتعليقات، والمرح . احتفل بعد ذلك بتناول العشاء بالخارج .

❖ ٣٠١ ألبوم صور لاثنين فقط

كوِّن مجموعة صور فى ألبوم لك ولفرد آخر فقط من أفراد العائلة - ألبوم بكامله يوضح مدى ترابطكما. ليكن هذا الألبوم من النوع الذى يسمح لك بكتابة الأفكار والمشاعر عن بعض الصور (إن لم يكن كلها).

❖ ٣٠٢ شريط ڤيديو لاثنين فقط

اعمل شريط فيديو لك ولطفلك أو طفلتك فقط. لا تجعل الفيلم يحتوى على أناس آخرين، أو أى طيور أو حيوانات مدللة ، وبلا أى أنشطة عائلية. مجرد أنت وهو أو هى. اعط وحدة كاميرا الفيديو وجهاز التسجيل لأفراد تعرفهم واشكرهم لمجهودهم المشكور لتوثيق العلاقة بينكما. إذا لم تكن لديك وحدة كاميرا وتسجيل، استعر واحدة أو وفِّر ما سوف تنفقه من دولارات لشراء وحدة جديدة لأنك لن تستفيد منها فى المستقبل البعيد.

❖ ٣٠٣ يبدو أن هذا الصوت هو صوتها

احتفظ بتسجيل على شريط كاسيت لمراحل أعمار أطفالك وهم يتحدثون، وينشدون، ويضحكون، بواقع شريط لكل طفل. وكلما دعوتهم للاستماع، سوف يكون ذلك تجربة مثيرة لك ولهم حين تسترجعون الماضى.إن أطفالك قد كبروا، وأنت لم تبدأ فى عمل ذلك حين كانوا صغاراً؟ ولكن هيا أخرج جهاز التسجيل - فمازال هناك متسع من الوقت.

❖ ٣٠٤ ارفع شعار العائلة

اشتر أو اصنع علماً أو شعاراً للعائلة. ضع الشعار على الباب الأمامى أو على عمود إذا كانت هناك مناسبات خاصة - أعياد ميلاد ، حفلات تخرج ، إنجازات ، نجاحات ، أحداث هامة. استخدام لقبك أو شعاراً آخر للعائلة أو عبارة لافتة للنظر. إن هذا الشعار سوف يضمن أن يجعل كل فرد فى العائلة يحس بهذا الإحساس «نحن عائلة متميزة».

❖ ٣٠٥ الذهاب والإياب

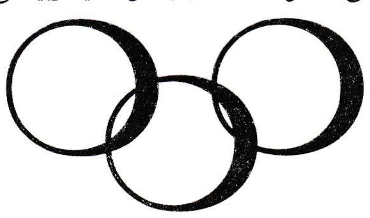
فكّر فى تخصيص أنماط معينة لذهابك وإيابك، وتحياتك ووداعك. يمكن أن تكون على شكل رفع اليد بالتحية إلى أعلى للالتقاء بيد شخص آخر يفعل نفس الشئ، أو التحية المعتادة برفع اليد نحو الرأس، أو الصفير ، أو تقبيل اليد مع رفعها تجاه شخص آخر، أو رسم لشكل القلب فى الهواء بأصابعك. دع أطفالك يعرفون أنك مسرور لرؤيتهم أو أنك سوف تفتقدهم عندما يرحلون.

❖ ٣٠٦ يوم غير عادى

بين آن وآخر، اسلك سلوكاً غير عادى، عندما تشعر بفرط الإثارة. أنفق ببذخ طول النهار. اذهب لمشاهدة ثلاثة أفلام دفعة واحدة. تأكل الأصناف المحرم عليك أن تأكلها بأمر الطبيب . اشتر بعض الهدايا الرخيصة الثمن. اعط مالاً لكل شخص محتاج تقابله. إن النبى الباكى إرميا هو الذى قال : يجرون إلى جود الرب (إر٣١ :١٢). لا يمكنك أن تفعل ذلك كل يوم، ولكن أن تفعل ذلك فى أحد الأيام فإن ذلك يعد حدثاً لا ينسى.

❖ ٣٠٧ عيد بيثانى

هناك عيد مارتن لوثر كنج، وعيد كولمبوس، فلماذا لا تحتفل بعيد داڤيد أو عيد بيثانى؟ فهم أبناؤك، أنت الأب - يمكنك إعلان أن اليوم إجازة ! أعلن أنه إجازة تكريماً لطفلك، واحتفل به احتفالاً رائعاً. خذ طفلك من المدرسة أو العمل. أنا لا أعرف كولمبوس. ولكنى أفضل الاحتفال بأولادى داڤيد وبيثانى ولورا وبيتر.



٩ صمِّم ونفِّذ مشروعات تبنى جسور العلاقــة

❖ ٣٠٨ الأشياء الأكثر أهمية أولاً

عند التخطيط للقيام بأنشطة أو مشروعات بالاشتراك مع أطفالنا ، من السهل أن ننهمك فى الخطط والأمور الإجرائية وننسى الفكرة الأساسية. لذا فلنعط الأشياء الأكثر أهمية القدر الأكبر من العناية. توقف واسأل نفسك. هل هناك أى شئ بشأن ما نخطط له يحمل على الأقل إمكانية تعزيز علاقتنا ؟. إن أى شئ تعمله مع أطفالك يجب أن يكون قادراً على الإضافة، بقدر متواضع على الأقل، إلى الرابطة التى تعمل على تعزيزها فيما بينكم.

❖ ٣٠٩ تجنب النرجسية

المشروعات التى تضع الأطفال فى أولوية الأمور عموماً ليست صحية لعلاقتك بهم أو لأطفالك. إن العلاقة لا يصح أن تتمركز حول «هذا ما أريد أن أفعله» - أى استغلال كل طرف للآخر، وعدم التفاهم والتعاطف بينهما. ولا يصح أن تعنى إعطاء الأطفال كل ما يطلبونه. إنها ارتباط بين شخصين. تذكَّر ذلك، وبذلك لن ينتهى بك الحال إلى تكوين طفل أنانى لا يشبع، كثير المطالب والبكاء والشكوى.

❖ ٣١٠ شجرة العائلة

يمكن لشجرة العائلة أن تربطك بأطفالك وبتراث قديم. حتى الهياكل العظمية فى مقابر العائلة يمكن أن تعلمك شيئاً عن نواحى القوة والضعف فى عائلتك . ارسم شجرة عائلتك على لوحة خشبية أو استخدم برنامج للكمبيوتر. يمكنك عن طريق ال «سكانر»، إدخال صور بما فى ذلك الصور القديمة. تحدث عن هذه الشخصيات وأنت تكتبها فى شجرة العائلة : من كانوا ؟ ما تأثيرهم علينا ؟ ما الذى نحبه وما الذى نكرهه فيهم؟ إن النظر إلى الخلف يمكن أن يكون مرشداً ممتازاً للنظر إلى الداخل.

❖ ٣١١ شعار العائلة

صمموا معاً شعار العائلة. إن اختيار الكلمات والرموز والإطار العام يمكن أن يعطيكم فكرة واضحة عن هويتكم كعائلة، ما تؤمنون به، والأهداف التى تريدون أن تحققوها.

❖ ٣١٢ بيان بالرؤية المستقبلية

كتابة بيان بالرؤية المستقبلية للعلاقة يمكن أن تكون ملزمة ومنشطة. الرؤية ببساطة هى بيان مكتوب بتحديد الأهداف، وكيف تنوون تحقيقها، وقيمكم المشتركة. كتابة صفحة تعد مساحة كافية تقريباً، ولكن إذا أردت أن تكورن هذه الرؤية صحيحة ، يمكن أن تستغرق عدة شهور فى كتابتها سواء عند القيام برحلات استكشافية أو فى أوقات أخرى.

❖ ٣١٣ تحليل عدة جوانب هامة

المؤسسات التى تريد أن تؤدى دورها بنجاح تداوم على تقييم موقفها من حيث موقعها الحالى بالنسبة إلى الأهداف المرسومة. هناك طريقة بسيطة تستعمل للوصول إلى التقييم السليم هو تحليل لعدة جوانب منها :

نواحى القوة : ما الذى نفعله أفضل من الآخرين ؟ ما هى أوجه المنافسة؟ وماهى الأشياء التى نرغب بشدة فى تحقيقها ؟ . اعملوا على تدعيم هذه الجوانب.

نواحى الضعف : ما الذى لا نتقنه جيداً؟ هل يجب أن نتعلم أو نحصل على قدر من المساعدة؟. حاولوا تلافى هذه النقاط.

الفرص : ما هى الجوانب التى نستطيع أن نستثمر فيها نواحى قوتنا؟ كيف نضاعف من تأثيرنا؟ اعملوا على زيادة هذه الفرص.

التهديدات : ما هى الأشياء أو من هم الناس الذين من المحتمل أن يسببوا لنا الضرر أو يوقعوا بنا الإيذاء؟ كيف يمكن أن نتحاشى ذلك؟ اعملوا على تجفيف منابع التهديدات. العلاقة هى شكل من أشكال «المؤسسة». واتخاذ القرار الرصين والصحيح يمكن أن ينبع من التحليل السابق باشتراك كل أفراد العائلة.

❖ ٣١٤ تراث دائم

خذ أطفالك إلى مشتل للأشجار واجعلهم يختارون شجرة يحبونها. ثم ازرعوها معاً - احفروا حفرة مع الاشتراك سوياً فى عملية الحفر، اردموا الحفرة، ثم اسقوا الشجرة، ضعوا دعامة فى الأرض، واربطوا إليها الشجرة، ليظهر كل واحد حبه لتلك الشجرة. بعد خمسين سنة، حتى إن لم يكونوا فى ذلك البيت ، فإنهم سوف يفكرون فيك فى كل مرة يمرون بجوار تلك الشجرة. إنها سوف تظل بياناً عملياً على الحب الذى تم غرسه منذ أمد طويل.

❖ ٣١٥ الأعمال الصالحة

القيام بعمل صالح لشخص من خارج عائلتك طريقة رائعة لبناء علاقات عائلية. فكل منكم يشعر بالزهو لكونه متداخلاً فى علاقة تعمل على جعل العالم وحياة الآخرين أفضل قليلاً. إن أعمال الشفقة أو الخدمة تعمّق وتوسّع من مجال صداقاتك. اعمل مع أطفالك على قدح زناد الفكر للتوصل إلى قائمة بالأشياء الصالحة التى يمكن عملها. اتخاذ القرار بذلك، مع قدح زناد الفكر نفسه، سوف يعد تجربة جيدة لتعزيز الروابط.

❖ ٣١٦ تقديم الطعام للمحتاجين

من بين أعمال الشفقة أن تأخذ كمية من الطعام لشخص محتاج أو عائلة محتاجة. تحدث عن ذلك مع عائلتك. كيف يمكن عمل ذلك بلطف دون أن تسبب إحراجاً لهم؟ ما الذى يحبون أن يأكلوه؟. وعندما تسلم الطعام، خذ وقتاً كافيا للتحدث باحترام مع الذين تسلموه. بعد ذلك يمكنك أن تناقش كيف تم ذلك، وما الذى سوف تفعله فى المرة القادمة بخلاف ذلك، وما حقيقة شعور الأطفال حيال هذا الأمر.

❖ ٣١٧ تقديم وجبة طعام لشخص قعيد

أعدّ وجبة لتأخذها إلى شخص ملازم لبيته لعجزه أو مرضه، ولتجعلها كافية لك وله حتى يمكنك أن تشاركه فى الطعام. إن ذلك يجعل الشخص القعيد وكأنه المضيف، حتى إن كان ذلك الشخص لم يعد لديه القدرة على الطهى واستضافة الآخرين. إن قدراً كبيراً من المودة يمكن أن يتولد بسبب إعطاء واحد من شعب الله طعاماً جسدياً وروحياً.

❖ ٣١٨ تقديم خدمات للآخرين

جانب آخر من جوانب الخدمة قد يتمثل فى مساعدة شخص كبير فى السن أو أب يعيش بمفرده بالاهتمام ببعض مشروعات الصيانة التى ليس لديه الوقت أو القدرة على القيام بها. خذ معداتك وانطلق للقيام بالطـلاء أو التنظيف - كل ما يمكن أن تفعله - ولتفعلوا ذلك سوياً.

❖ ٣١٩ بذور الشفقة

إذا كان فى إمكانك أن تزرع شجرة فى فناء منزلك، فلماذا لا تزرعها فى مكان آخر؟ شجّع شخصاً آخر وأظهر اهتمامك به بأن تختار شجرة وتزرعها له. بذلك تتولد بينكما رابطة ترمز للرجاء فى مستقبل أفضل . قد تنتمى تلك الشجرة فعلاً إلى شخص ما، ولكنك سوف تعرف أنت وأطفالك أنها تنتمى دائماً لكم.

❖ ٣٢٠ لو كانت لدى مطرقة

يمكنك القيام بكل مشروعات البناء مع أطفالك، وهذا يتوقف على مستوى مهارتك ووقتك - مثل تعليق صورة أو رف، بناء مخزن ، إنشاء نافورة صغيرة أو ما شابه ذلك. اختر مشروعاً يسمح لك حجمه بالقيام به مع أطفالك. من الممتع أن ينضم إليك فى تنفيذ المشروع بعض فاعلى الخير، ولكن لتوثيق العلاقة يستحسن أن تأخذ على عاتقك تنفيذ المشروع لوحدك مع أطفالك.

❖ ٣٢١ صديق ذو احتياج خاص

سمعت عائلتنا ذات مرة عن عائلة أخرى كانت تضطر لغسل ملابس أفرادها فى بانيو الحمام. اندفعنا بسرور وقمنا بجولة اشترينا فيها غسالة ملابس مستعملة لا بأس بها، وقمنا بتسليمها لتلك العائلة وأعددناها للعمل. إن المشروعات الخيرية المستوحاة من العمل الذى قام به السامرى الصالح لا يمكن أن تفشل فى توطيد أواصر العلاقة بين الناس.

❖ ٣٢٢ دافع عن حقوق الضعفاء

أبحث عن طريقة ما لتقاتل لتحقيق العدالة لشخص آخر. اعمل خطة استراتيجية مع أطفالك لإنصاف شخص حسن النية تم خداعه. على سبيل المثال (أرملة باع لها شخص ما منتجاً معيباً ولا تستطيع أن تتوصل إلى البائع لاستخلاص حقها منه). ألا يعد شيئاً رائعاً إذا قيل عنك « قضى قضاء الفقير والمسكين حينئذ كان خير » (إر ٢٢:١٦) ؟.

❖ ٣٢٣ تبنّى قضية شيخ مسن

إذا علمت بخبر شخص طاعن فى السن ، سواء كان رجلاً أو امرأة، يعيش لوحده، تولى أمره. قم بزيارته ، أحضر معك وجبة له أو شطيرته المفضلة، وتحدث معه عن قيمك. أحضر معك الكاميرا وخذ صورة عائلية بجانب هذا الشخص العجوز، لتضعها بجوار سريره. ضع صور أطفالك على التسريحة. درِّب أطفالك معاً على الإحساس بالعطف على قلب صغير فى جسد هزيل.

❖ ٣٢٤ طهى الوجبات على سبيل التجربة

جرب صيغة طهى شديدة التعقيد. كن مغامراً فى الإعداد والمكونات. إذا اتضح أن الطبق الذى أعددته كان ، على سبيل التجربة، بأكثر منه صالحاً للأكل، فاضحك كثيراً وحاول مرة أخرى. وإذا اتضح أنه على ما يرام، شارك فى الأكل كشئ صنعته بيديك . إذا اتضح أنه رائع، فكر فى من تقدمه له.

❖ ٣٢٥ القيام ببعض الأعمال التجارية البسيطة

من أفضل الاعمال التجارية المحببة لدىَّ محلات بيع الليمونادة. عندما كنا فى زيارة والدتى فى سانت لويس، أخذنا نتمشى وعثرنا على محل كان يكتب كلمة «رجل أعمال». كان هناك خطان مرسومان فى الشارع حيث كان عليك أن تقف بطريقة منظمة فى الصف. أخبرنا الأطفال (أصحاب المحل) أنه يمكننا أن نلقى بالأكواب فى طريق العودة حتى يعاد ملؤها مرة أخرى بالعصير. أعجبنى ذلك. كان يعيب ذلك شئ واحد : عدم وجود شخص بالغ مع الأطفال. بعض الآباء يضيعون فرصة الاستمتاع بالتواصل مع الأطفال وتعليمهم كل ما يتعلق بعالم العمل والمال. ذات مرة انخرط بيتر فى مشروع العناية بالحدائق والأراضى الفضاء بقص الأعشاب والنجيل ثم أحالها إلى أخيه، داڤيد، حتى ينشئ مشروعاً للتصوير الفرتوغرافى. أطلق العنان للخيال الخصب لأطفالك لإنشاء مشروعات مماثلة .

❖ ٣٢٦ الذهاب إلى لجان الانتخاب للتصويت مع ماما أو بابا

يمكن لأطفالك أن يتعلقوا بك عندما تشركهم معك فيما يحدث فى العالم من حولك. عند حدوث عملية انتخابية، ادرس مع أطفالك كل ما يتعلق بالمرشحين وآرائهم. فكر معهم بصوت عال بشأن عملية التصويت وكيفية إعطاء الصوت الانتخابى، خذ معك إلى المنزل بطاقة انتخابية غير رسمية. خذ معك الأطفال حين تذهب إلى لجنة انتخابية ، أجعلهم يندمجون فى كيفية ممارسة الحق الانتخابى. الإحساس بقيمة الصوت الانتخابى وأثره فى إحداث التغيير من العوامل المساعدة على تقوية الرابطة بينك وبينهم.

❖ ٣٢٧ خذهم معك

حين كبر أطفالى بالدرجة الكافية، كنت أتحين الفرص لأخذهم معى إلى الاجتماعات (المتعلقة بالعمل واللجان الكنسية، والندوات .. الخ). كنت أناقش الموضوعات معهم قبل وبعد الذهاب، وأعاملهم باحترام كشركاء بالكامل. إن مراقبتهم لك هى الطريقة المؤدية للاشتراك معك فى دراسة الأحداث العالمية.

❖ ٣٢٨ جاهد الجهاد الحسن

الدفاع عن قضية تستحق الدفاع عنها يمكن أن يقربك من أطفالك بسبب قيمكم المشتركة. فالاحتجاج أو الإضراب عن العمل يذكرك بأنك قوى وأراؤك هامة وذات نفوذ. وحتى إذا تعرضت للإهانة بسبب معتقداتك، فإن ذلك سوف يعمل على ترابطكم أكثر . وهناك الكثير من الأمور الحسنة التى تستحق الدفاع عنها.

❖ ٣٢٩ اصطحب أولادك عند الشراء

دع أطفالك يقدمون لك يد المساعدة فى اختيار الملابس والأثاث وحتى السيارات. ابنى بيتر مصمم ألا يجعلنى أخالف الطرز الحديثة. فإذا استشرتهم فى ما أنت مقدم على شرائه، سوف يشعرون بارتياح أكبر عند اصطحابك لتكون معهم أثناء شرائهم أو اختيارهم للأشياء.

❖ ٣٣٠ المنافسة الودية

لتقترب من طفلك عن طريق المنافسة الودية. فكل ما هو محبب لكما من لعبات مثل الشطرنج أو كرة السلة أو التنس يمكن أن يقرِّب بينكما حين تمارسانه سوياً. وفى نفس الوقت، فإنك سوف تريه كيف يفوز دون تعال وكيف يخسر دون غضب. عندما يهزمك أطفالك وتكون مسروراً، فقد أريتهم كيف تعيش وتجعلهم مسرورين لأنهم يعرفون شخصاً يمكنه أن يتجاوب معهم بطريقة حساسة مراعية لمشاعرهم.

❖ ٣٣١ القيام بأعمال البيت كفريق عمل

الواجبات المنزلية يمكن أن تكون مصدراً للنزاع والخصام أو رأس الزاوية فى إقامة صرح وحدة العائلة. لا يمكن العمل كفريق بإصدار الأوامر وتوجيه النقد المتواصل. إنك سوف تشوش على مفهومهم للعدل إذا جلست وقرأت الجريدة أو تحدثت فى التليفون أثناء بذلهم للمجهود الشاق فى القيام بالمهام المنزلية. يمكنك إنجاز الأعمال المنزلية وتوثيق العلاقة فيما بينكم فى نفس الوقت بالقيام بهذه المهام سوياً : أنت تحرك الأثاث فى الوقت الذى يقوم فيه طفلك باستخدام المكنسة الكهربائية، أنت تغسل الأطباق وتقوم طفلتك بتجفيفها، أنت تنظف هذا الجزء، وهم ينظفون الجزء الآخر، حتى تلتقوا فى المنتصف. فى بعض الأحيان سوف يضطرون للقيام بالمهام بأنفسهم، ولكنهم سوف يفتقدونك وهم منعمون بالأمل فى اللقاء فى المرات القادمة.

❖ ٣٣٢ حوّل المهمة الشاقة إلى لعبة مسلية

حوِّل بعض الواجبات المنزلية إلى لعبات. فأن يقوم شخص بمفرده بجمع أوراق الأشجار فهو شئ يدعو للإحباط،

ولكن القيام بهذا العمل مع الآخرين يخفف من العبء ويعطى إحساساً بالمعية والإنجاز بل والمتعة أيضاً. قمت أنا وبيثانى بجمع أوراق الشجر ووضعناه فى أكوام ولكننا وزعنا العملية فيما بيننا . قمت أنا بحمل الحقائب، وقامت هى بتعبئة الأوراق. تسابقنا لنعرف مقدار السرعة التى كنا نعمل بها حتى نستطيع ملء حقيبة وتربيطها. وعندما انتهت «اللعبة» ، حاولنا أن نخمن مقدار ما استطاعت حمله من أوراق فى المرة الواحدة ثم حسبنا مقدار ما جمعته. فاعتبرنا أنفسنا جامعى أوراق محترفين. قلت لها إنها جامعة أوراق من الطراز الأول. استمتعنا بالوقت أيما استمتاع للقيام بنشاط كان يعد فى البداية مهمة شاقة ومؤلمة.

❖ ٣٣٣ شاى لاثنين

المشاركة يمكن أن تصبح متعة وتواصلاً. عندما تذهب إلى مطعم، لا يطلب كل منكما طلباً ويتوقف الأمر عند هذا الحد. اطلب طعاماً تحبانه سوياً، ثم ليأخذ كل منكما طبقه. فقد دأبت أنا وابنتى لورا على عمل ذلك منذ أن كانت بنتاً صغيرة، ومازلنا نفعل ذلك حتى الآن. إن ذلك يجعل المائدة – والتجربة – تبدو شخصية وأكثر ترابطاً.

❖ ٣٣٤ الانقضاض على الطعام سوياً

خذ أنت وطفلك قطعة كبيرة من وجبة ما وكلاها سوياً من نفس الطبق. كانت الأيس كريم التقليدية بالصودا تقدم مع أنبوبتين (القاعدة الوحيدة هى عدم النفخ فى الأنبوبة – مع أن ذلك كان يمكن أن يكون شيقاً). ولكن هاتان الأنبوبتان سوف تلتقيان وتتحدان معاً وتصبحان كأنهما أنبوبة واحدة .

❖ ٣٣٥ نصر مجيد لك

أنت تعرف كيف أن (الجرسونات) يخرجون لينشدوا للعملاء فى أعياد ميلادهم. حاول أن تجعلهم يأتون لينشدوا على طريقتهم السيئة والرائعة فى نفس الوقت نشيد «نصر مجيد لك» لأجل انتصارات حققتها أو أحداث فاصلة فى حياتك العائلية . سوف يتعين عليك أن تمنحهم بقشيشاً ليفعلوا ذلك لك، وقد يكلفك مبلغاً كبيراً لتحصل على «جوقة» جيدة. ولكن شعور طفلك بالاحتفاء به وأنه متميز يستحق تلك المشقة.

❖ ٣٣٦ مصممون من داخل العائلة

أعد أنت وطفلك تزيين حجرة نومه(أو حجرة نومك) سوياً. انظر إلى المجلات وواجهات المحلات واختر المواد، وافعلا كل ما يمكنكما عمله معاً، وقررا من سيقوم بعمل باقى الأشياء. ولزيادة الارتباط بينك وبين طفلك ، عليك أن تتجنب السيطرة أو النقد. إن هذا المشروع سوف يترك بصمتك على حجرة طفلك، حيث يقضى جزءاً كبيراً من حياته.

❖ ٣٣٧ وقت مستقطع

خططا لفترات من الانعزال. إذا أردت الحفاظ على قوة الارتباط مع طفلك ، سوف يتعين عليكما أن تجتازا فترات من الانعزال. فترات النوم ليست هى الحل. ما يهم هو الحصول على فترات منتظمة يبتعد فيها كل منكما عن الآخر، فهذا مفيد للعلاقة بينكما. الانفصال لمدة وجيزة يمكن أن يؤدى لتوحد بهيج . أوجدا «وقتاً مستقطعاً» فى حياتكما معاً. إن دوام الشئ – حتى المعية – يمكن أن يولّد الملل، وعدم التقدير بل والاستياء أحياناً.

❖ ٣٣٨ قضاء الوقت بداخل المنزل

تقول صديقتى ماربل جانسون: «عندما تحتاج الأم إلى فسحة من الوقت، يمكنها أن تخطط لوقت يقضيه الأطفال معاً بداخل البيت». يمكن قضاء هذا الوقت فى حجرتهم مع اللعب أو أشياء أخرى من صندوق خاص بداخل المنزل لا يكون متاحاً فى أى وقت آخر من النهار. إن وجود الأطفال معاً ليس عقوبة. اجعله وقتاً للمتعة. اختر أشياء مسلية وضعها فى صندوق خاص بقضاء الوقت معاً بداخل البيت، واطلب من أطفالك أن يخبروك بما أخذوه من الصندوق ولماذا.

❖ ٣٣٩ حل مشكلة

ابحث عن مشكلة يهتم كل منكما بها، وابدآ فى العمل سوياً لحل المشكلة. ربما يكون هناك تحيز فى جريدتك المحلية، أو عدم أمانة فى المعاملات التجارية فى المنطقة، سائقون يقودون سياراتهم بسرعة جنونية فى الحى الذى تقطن فيه، أو عضو فى مجلس الشيوخ أيد قراراً خاطئاً لغرض فى نفس يعقوب. إن الطريق إلى الترابط والفاعلية بينكما يكون بإيجاد أشياء تجعل كليكما غاضبين بحق. فالاستياء المشترك يمكن أن يولد ارتباطاً قوياً يجمع بينكما.

❖ ٣٤٠ الرابطة المتولدة عن العناية بالحيوانات أو الطيور المدللة

اختيار بعض الطيور أو الحيوانات والعناية بها - السمك، السلاحف، الطيور، القطط، الكلاب - يمكن أن يولّد تناغماً فى العلاقة. لدى ابنى دافيد مجموعة رائعة من الجرذان، والأرانب، والأسماك. لقد اجتزنا سوياً فى كثير من الظروف المعاكسة ونحن نعمل فى هذا المشروع المثير - نختار الحيوان المدلل، ونعمل سوياً أثناء مرضه، ونلعب معه ونراقبه. تلك هى الوسيلة الفعالة التى تجعل كل منكما يغدق من حبه على مخلوقات الله ويشعر فى نفس الوقت باقتراب كل منكما من الشريك الآخر فى التعاطف مع هذه الحيوانات المدللة.

❖ ٣٤١ وداع حار

لا يصح أن يتم دفن الحيوان بضجر أو تأفف (يجب وضعه فى صندوق وإلقائه فى القمامة). يمكن أن تكون نهاية حياة نقطة لتوثيق العلاقة إذا قلتم سوياً وداعاً. فعن طريق الدموع، والحديث، وعمل حفرة، واختيار صندوق مناسب، ووضع الأشياء التى كان الحيوان يستمتع بها فى الصندوق. يكون التعاطف ومواساة الطفل الحزين لفقد الحيوان المدلل وسيلة للتعبير عن ارتباطك القوى به. تبرز الحياة العديد من النهايات جميعها ذات مغزى بالنسبة لعلاقتك بأطفالك.

❖ ٣٤٢ رسم الخرائط

على فرض أنك تتبع الاقتراح بأن تأخذ كثيراً من الإجازات ، حاول رسم خريطة توضح كل مكان ذهبت إليه. إما أن ترسم الخريطة بنفسك، أو تشترى واحدة يمكنك أن تضع علامات عليها بالملصقات . اكتب بيان بمغامراتك على خريطة بلدك وأيضاً على خريطة لمنطقتك المحلية (مكبرة حتى يمكن التعرف على الكثير من التفاصيل عن الأماكن القريبة من البيت). تقدم الخريطة إحساساً بالمكان والزمان وبالرحلة المشتركة.

❖ ٣٤٣ قسم السلاطة

خطط لعمل رحلة إلى قسم السلاطة فى مطعم أو لمحل بقالة. املأ كيساً ببعض المأكولات يحتوى على كل الأشياء التى تحبها أنت وطفلك، كل أنت وطفلك كل ما فى الكيس أثناء جلوسكما فى سيارتك أو فى البستان.

❖ ٣٤٤ ساعة الهواة

كوّن نوعاً من الدويتو الموسيقى الذى يمكن أن ينشد للعائلة أو فى الكنيسة. إن العمل لتحسين الأداء والتغلب على ما يمكن أن يطلق عليه «رهبة المسرح» أى الأداء أمام الجماهير يمكن أن يعد مشروعاً رائعاً لتقوية الروابط.

❖ ٣٤٥ التناغم

إن الإنشاد بطبيعته يتطلب منا أن نحاول أن نكون متناغمين على الأقل. إنه وسيلة طبيعية لتدعيم الروابط. ولا يتوقف نجاحه على أن نكون مثل نجوم الأوبرا. قفوا سوياً حول البيانو - أو الجيتار أو الطبول أو أى آلة موسيقية أخرى. الهدف هو المتعة والفرح ، وليس الاستعداد للإنشاد فى قاعة كارنيجى الموسيقية.

❖ ٣٤٦ الإنشاد فى السيارة

الرحلات ، سواء كانت طويلة أم قصيرة، تحتاج للغناء، الذى يعد متعة أكبر بكثير من التهريج الذى يخدش الشعور. إنى أحتفظ بأفضل ذكريات المعية منذ أن كنت صغيراً وعندما كنت أغنى بعض الأغنيات فى السيارة. فالأغانى سواء كانت كلاسيكية أو خفيفة، بطيئة أم سريعة، مع الراديو أو أثناء النظر إلى النجوم - تهدف إلى تمضية الوقت أثناء قطع المسافات الطويلة والاحتفاظ بذكريات جميلة.

❖ ٣٤٧ الصفير أثناء عملك

«الصفير أثناء العمل» يؤدى لنتيجة جيدة. فالغناء يمكن أن يحول العمل الممل الرتيب إلى شئ يرفع الروح المعنوية للفرد. ضع شريطاً به موسيقى صاخبة فى جهاز التسجيل وانشد على طول الطريق، أو انشدوا معاً. عندما أغنى مع بيثانى، أحياناً أغنى أو أدندن الشطر الأول، وتدندن هى بالشطر الثانى، ثم أنشد أنا الشطر الثالث، وهكذا حتى الشطر الأخير .عندما نحاول أن ننهى الغناء برفع درجة الصوت إلى الحد الأقصى مع التناغم فى نفس الوقت (لم يطلب الجيران منا أن نرحل بعد!) . إن البيت - والقلب - تدب فيهما الحياة بسبب صوت الموسيقى .

❖ ٣٤٨ مشروع التأديب

كثير من التقارب يتم القضاء عليه بالتذمر والشكوى، لذا تجنب إلقاء المحاضرات والتذمر . وإشراك أطفالك فى تحديد أنواع العقوبات سوف يساعدهم على التعاون، ثم تابعهم بعد ذلك. فعدم القيام بالأعمال المنزلية قد يعنى الذهاب إلى الفراش فى وقت مبكر. وترك اللعب مبعثرة فى نهاية اليوم قد يؤدى لاختفائها فى حجرتك لمدة أسبوع. والعودة إلى البيت فى وقت متأخر قد يعنى الحرمان من السيارة فى الإجازة الأسبوعية التالية. عندما تكون قد قررت العواقب مقدماً، يمكنك أن تتعاطف معهم عند وقوعهم فى ورطة. وهذا « المشروع» أيضاً يزيد من مقدرة أطفالك على اتخاذ قرارات ذكية ويزيد من إحساسهم بالمسئولية الشخصية.

❖ ٣٤٩ التخطيط لكيفية قضاء الأمسيات

خطط مع أطفالك لحفل عشاء ، بهدف أن تكوّنوا معاً مجموعة منتقاه مسلية ومتنوعة. خطط للجلسة أيضاً، بوجود أفضل العناصر حيوية وربما أكثرهم صراعاً كل مع الآخر، حتى يجلسوا جنباً إلى جنب . أعد الأسئلة التى يمكنك أن تضعها على بساط البحث. بعد ذلك ، يمكنك أن تبحث فى كيفية قضاء السهرة. وبذلك يمكن أن تهيئ لضيوفك أمسية لا تنسى، وتعطى نفسك وأطفالك مغامرة ممتعة للبحث فى طبائع الناس.

❖ ٣٥٠ سيل الأوراق

كثير من المدرسين يجعلون التلاميذ يأخذون أوراقهم المدرسية إلى منازلهم ويطلبون من والديهم التوقيع عليها ، مما يدل على أنهم قد رأوها. لا توقع روتينياً على هذه الأوراق المدرسية دون أن تراها. انتزع الوقت لكى تتأملها جيداً مع أطفالك - لا أن تصححها أو تنتقدها ، بل لكى تساعد وتمتدح ويكون لك موقف واضح من سيل الأوراق الخاصة بأطفالك.

❖ ٣٥١ ملفات شخصية

اشتر أو اعمل بمساعدة أطفالك دولاباً للملفات لحفظ الأوراق الهامة لكل طفل ومشروعاته المدرسية. وبناء على التجربة العملية ، احتفظ بورقة واحدة من كل عشر ورقات. إن ذلك يساعد أطفالك لكى يقيِّموا الأوراق ويهتموا بالأولويات عند اختيارهم لما يحتفظون به- وهذا يعلّمهم ألا يكونوا كفيران بلا عقل تحتفظ بكل شئ. قم معهم بعملية فرز، واتخذ معهم القرار، وأعلن موافقتك على أن بعض الأشياء الجيدة حتى وإن كانت جميلة، يجب أن تذهب إلى غياهب النسيان.

❖ ٣٥٢ صندوق الكنوز

ماذا تفعل بكل المتعلقات الشخصية التى يجمعونها ويعطوها لك ؟ هل تضعها فوق الأرفف وفى الدواليب وتلقى بعضاً منها بعيداً عندما يكونون بعيداً؟ إنها مشكلة بالنسبة للوقت والمكان. إنى أنصح بشراء صندوق رخيص الثمن من البلاستيك المتين ، وتضع عليه لافتة باسم طفلك، وتضع كل ما يمكنك أن تضعه بداخله. وعندما يرونك وأنت تحتفظ «بكنوزهم» ، فإنهم سوف يقدرون مدى إعزازك لهم بأنفسهم.وبمرور الوقت، عندما تخرج كل تلك الكنوز القديمة، سوف تتوطد علاقتك بهم من جديد.

❖ ٣٥٣ قدّم المساعدة لطفلك

عندما تلاحظ تعثر طفلك فى تنفيذ مشروع معين - مشروع خشبى طلب منه القيام به فى المدرسة، زى خاص - امض قدماً واشترك معه فى بذل الجهد، ولكن دع طفلك يمسك بزمام القيادة. كن موجهاً له - اعمل هذا أو ذاك . أو وزّع العمل بينك وبينه مقدماً مجهوداتك ومظهراً تعاطفك معه.

❖ ٣٥٤ دليل الاستمرارية

عندما تكملان مشروعاً معيناً سوياً - على نطاق ضيق أو واسع، سخيفاً أو فخماً - اجعل شخصاً يلتقط صورة

لكليكما مع المشروع المكتمل. ليكتب كل منكما على ظهر الصورة جملة قصيرة عما يعنيه ذلك العمل لكما - وللعلاقة بينكما.

❖ ٣٥٥ مراجعة الإجراءات

عندما أعمل مع قادة الشركات التجارية ، أنصحهم بمراجعة كل إجراء مرة فى السنة على الأقل ، فذلك يعطى لكل أفراد الهيئة الفرصة للنقد وتصحيح الأخطاء أو الممارسات الخاطئة ويقدم لكل أفراد الفريق إحساساً أفضل بأن المؤسسة تنتمى لهم . جرِّب مراجعة الإجراءات مع أطفالك . دعهم يعرفون أنه فى كل عام، ووفقاً لبرنامج مخطط، فإن كل «الإجراءات» - المهام، القواعد المنزلية ، البرامج الأسبوعية - سوف يعاد تقييمها وتصنيفها. إن التخطيط لكيفية إدارة شئون العائلة عن طريق الممارسات اليومية سوياً يؤدى لتوثيق روابط العلاقة.

❖ ٣٥٦ توزيع العمل وفقاً للأرقام

احصل على جهاز للترقيم وقسِّم العمل على الوقت - فهم يؤدون رقم(١) ،وأنت تقوم برقم(٢) وهكذا.ونفس توزيع الجهد المشترك بالتناوب يمكن أن يحدث فيما يتعلق بالإبداعات الفنية الأصيلة،كالنحت أو صنع التماثيل،والأدوات الفخارية،أوحتى الألغاز.

❖ ٣٥٧ أغنية جديدة

اشترك مع أطفالك فى تأليف أغنية جديدة خاصة بكم . تعاونوا معاً أو تناوبوا فى الاشتراك فى النوتة الموسيقية. أو يقوم أحدكم بكتابة النوتة الموسيقية، ويقوم آخر بكتابة الكلمات. حتى إن لم تكن تستطيع قراءة أو كتابة الموسيقى، يمكنك أن تستخدم سجلاً لتسجيل النوتة الموسيقية والكلمات ، أنت أولاً ثم طفلك، ولا شك أن إعادة الشريط سوف يجلب الضحكات!

❖ ٣٥٨ القراءة المتكررة

اختر قصصاً محببة تحتوى موضوعات قيِّمة عن توطيد أواصر العلاقة كما تحتوى على قصة درامية قيِّمة . عليك أن تقرأها مراراً وتكراراً لأطفالك . فالأطفال من كل الأعمار يحبون سماع القصص القديمة، ويمكنك غرس قيمة العلاقة الوطيدة أثناء تسليتهم بهذه القصص.

❖ ٣٥٩ التدريب على الإيمان

عند الاجتياز فى ضائقة تتطلب قدراً كبيراً من الإيمان - كالحاجة للإرشاد ، أو اجتياز المرض، أو فقدان الوظيفة - اتفقوا معاً على الصلاة سوياً بثبات. إن مواجهة الشكوك وصعوبات الدهر وتقلباته والصلاة سوياً يمكن أن يقرب كل منكم من الآخر. إنكم سوف تبتهجون عندما يستجيب الله لصلواتك، وعندما لا يبدو أنه استجاب كما كنتم تأملون، يمكنكم أن تتصارعوا مع اليأس والإحباط وتبحثوا معاً عما يعنيه ذلك .

❖ ٣٦٠ صور رسمية

تؤخذ الصور لأطفال المدارس سنوياً، وعادة تؤخذ الصور للعائلات مجتمعة بأكملها. ولكن بين آن وآخر، التقط صوراً لاثنين فقط، أنت وطفلك. ارتديا الملابس، واخرجا لتناول العشاء قبل التقاط الصورة، وتناول الحلوى بعد ذلك. سوف يصبح لديك صورة تبقى كتذكار للرابطة القوية بينكما يمكنك أن تضعها فى حافظة نقودك أو فوق مكتبك. صورة لاثنين متحابين .

❖ ٣٦١ اسم جديد

لقد اخترت أنت وزوجتك اسم طفلك.اسأل طفلك عما يحبه أو لا يحبه بشأن ذلك الاسم، واجعله يختار اسماً جديداً لإضافته لأسمائه الأخرى . قد يكون مجرد لقب، أو قد يكون الاسم الثانى أو الثالث له. تأكد من وضع الحروف الأولى لاسمه معاً . جرِّب اسمه الجديد الذى اختاره، واكتب الاسم بالأنوار.

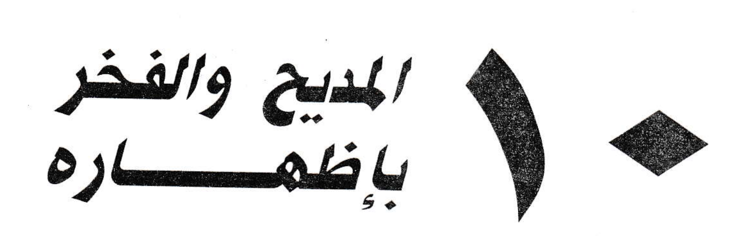
❖ ٣٦٢ أصدر رسالة إخبارية تتحدث بلسانكم

إصدار رسالة إخبارية مشتركة يؤدى إلى تمضية الكثير من الوقت بصحبة كل منكم للآخر- وإذا كتبت الرسالة باستخدام الكمبيوتر، فإنها تبدو جيدة. الق الضوء على ما تفعلونه سوياً(لا كمجهودات أو إنجازات فردية). فليكتب كل منكم مقالات وأعمدة عن الآخر، لا عن نفسه. إذا اشترك أكثر من طفل فى هذا المشروع، حدد واجبات لكل مراسل صحفى . إن مجموعة من الرسائل الإخبارية تصبح جريدة ناطقة بلسان حال علاقتكم. إذا أردت ، أشرك معك عائلة أخرى أو بعض الأصدقاء فى إصدار الرسالة. إذاعة ما تفعلونه كفريق عمل يقول للآخرين : «نحن نتكلم بصوت واحد» إصدر الرسالة مرة واحدة، أو اجعلها تصدر بانتظام.

❖ ٣٦٣ سيرة ذاتية

اطلب من طفلك أن يكتب سيرة ذاتية موجزة، لا عنك أو عنه، بل عن أحداث ذات صلة بالعلاقة بينكما.إن ما تشعر به وتعرفه بسبب سماعك لطفلك وهو يشرح العلاقة بينكما بأسلوبه يمثل قيمة كبرى. هاك ما كتبته بيثانى (١١سنة) عنا: « فى يوم شديد الحرارة فى فصل الصيف، ركبت بيثانى وأبوها قارباً يسير بالمجداف. شاهدا قناة مائية صغيرة وقررا أن يسيرا فيها. وصلا إلى جذع شجرة ساقط فى الماء وإلى شلال صغير ارتفاعه عدة بوصات قليلة. كان هناك قوس قزح صغير . جلسا هناك لمدة عشر دقائق ، صامتين، ثم احتضن كل منهما الآخر».





١٠ المديح والفخر بإظهاره

❖ القيمة الذاتية فى مقابل الغرور

هدف المديح بناء علاقتك مع طفلك وبناء وتعزيز قيمة طفلك الذاتية. القيمة الذاتية تقول :« خلقت على صورة الله. لى قيمة كبرى . يمكننى أن أسهم بالكثير.لا حاجة بى لأن أكون خجولاً محتقراً لذاتى، أو أن أعتذر عن وجودى». هذا شئ يختلف عن الغرور الذى يقول : «أنا عظيم، ومتفوق، مهما فعلت».

هناك دراسة حديثة ركزت على «احترام الذات المبالغ فيه، هو النوع الذى يمكن أن يأتى لا من الإنجاز الحقيقى بل من المدرسين والأباء الذين يقولون لأولادهم بأنهم عظماء... إن الغرور غير المبرر يمكن أن يؤجج نيران العداوة والعدوان.. والمدارس فى الغالب لها دور فى خلق هذه المشكلة بالنظر إلى هذا النوع من احترام الذات كسبب للنجاح، بدلاً من أن يكون نتيجة للإنجاز» (مجلة نيوزويك ١٣ يوليو١٩٩٨). فالمديح بدلاً من الحقيقة يؤدى إلى احترام الذات القائم على الأنانية، والمديح الذى يستند إلى الحقيقة يؤدى إلى الإحساس بالقيمة الذاتية - والتقدير.

❖ ٣٦٥ معدل ٩ إلى واحد

راقب أطفالك وهم يفعلون الصواب أكثر بكثير مما تراقبهم وهم يرتكبون الخطأ. حاول أن تصل إلى معدل ٩ إلى واحد. من السهل جداً أن تضبطهم وهم يخطئون - يمكنك أن تركز على الشئ الوحيد الخطأ من بين ثمانية أشياء صحيحة، وعلى الـ ١٠٪ من المهام التى لم تؤد جيداً، وعلى المرة الوحيدة هذا الأسبوع التى سكبوا فيها اللبن (ولكنك لا تذكر أبداً الـ ٢٠ مرة التى لم يسكبوه فيها).

❖ ٣٦٦ سجل الأداء

احتفظ معك فى جيبك بسجل للأداء، مدوناً فيه عدد المرات التى قمت فيها بالنقد الصحيح وعدد المرات التى قدمت فيها لأطفالك المديح والتقدير. اعمل عمودين حيث يمكنك تدوين درجات . قد تندهش لأنك تركز على السلبيات بأكثر مما تعتقد - وأنت لا تريد أن تصبح شخصاً يقدم صورة سيئة للأب! إنك تريد أن تشجع أطفالك طوال العام، لذا احتفظ بسجل أداء لمدة أسبوع أو بسجلين للأداء مرتين فى السنة لترى إلى أى مدى تحقق أهدافك.

❖ ٣٦٧ اعمل حفلة

عندما يحصل طفل على بطاقة درجات تعلن عن حصوله على درجات متميزة، اعمل احتفالا عائلياً - قدم له فيها

أطعمته المفضلة . مع تورتة فاخرة، واعرض فيلماً مثيراً فى الفيديو. يمكنك أت تفعل ذلك فى البيت أو يمكنك أن تقيم الاحتفال خارج البيت وتنفق ببذخ.

❖ ٣٦٨ مديح لمدة دقيقتين

اكتب مذكرة - قراءتها تستغرق دقيقتين (يبدو ذلك أسهل بالفعل، أليس كذلك؟) - تخبر فيها طفلك فى خمسين كلمة أو أقل كيف أنك فخور به. اترك المذكرة فى فراشه أو ضعها بجوار مرآته - سوف يجد ما كتبته فى غيابك. ولكنك سوف تكون هناك بالرغم من ذلك.

❖ ٣٦٩ كن محدداً

ركِّز مديحك على جهد أو عمل معين. المديح له معنى عميق فقط إذا قدر الآخر لأجل إسهام فريد. فالمديح غير المحدد مثل هذا العبارة «إنى فخور بك حقاً» نادراً ما يكون له نفس التأثير الحقيقى الذى تتركه هذه العبارة التى تكون قد أعملت فيها فكرك مثل «رأيتك وأنت تعطى لطفل العائلة الفلانية الصغير إحدى لعبك. كان ذلك كرماً حقيقياً منك » .

❖ ٣٧٠ هنك ما يميزك

تحب صديقتى ماريل جانسون أن تركز المديح على خصال معينة تراها فى أطفالها، حتى لو كانت تلك الخصال فى فترة التكوين ولم تظهر بصورة واضحة بعد: «أريد أن أشجع تطور شخصياتهم. فقد أقول أشياء مثل :(المسئولية هى طابعك، أحب الطريقة التى تؤدى بها مشروعاتك، اهتمامك ورعايتك للآخرين فضيلة نادرة، أو إنك أكثر الأشخاص المنظمين والمنضبطين الذين رأيتهم من بين أندادك) » .

❖ ٣٧١ أعطهم ألقاباً

هناك مثل قديم يقول: «الطفل المحبوب كثيراً له العديد من الأسماء». لا تلقب طفلك بأسماء تدليل غريبة بلا معنى. لتجعل هذه الأسماء تحمل معانى إيجابية . يمكنك على سبيل المزاح أن تدعوه: «شمشون». لأنك تتعتقد أن شخصيته قوية . ادع طفلتك «وردة» لأنها حلوة وجميلة وباعثة على السرور. ادع طفلك «رجل النهضة» لأن اهتماماته الفنية تدفع به فى جميع الاتجاهات. تلاعب بالألقاب، واجعل هذا التلاعب سبباً للمديح.

❖ ٣٧٢ المديح الشخصى

أكثر الكلمات تعبيراً عن التقدير أو المديح أكثرها دلالة على الخصوصية الفردية. اجعل ماتقوله ينطبق على طفل واحد معين : «ياعزيزى ، بشخصيتك الهادئة، أعرف أن الأمر تطلب منك قدراً كبيراً من الشجاعة لكى تقف أمام كل المحفل فى الكنيسة - وقد كنت رابط الجأش. أهنئك على ذلك !». أو «أعرف أنك أظهرت قدراً من السيطرة على النفس. كنت فخوراً بك حقاً هذا الصباح عندما صبرت على أخيك ولم تتشاجر معه رداً على الإساءة». ثم اجعل المكافأة شخصية - مثل تمضية الوقت معه على انفراد، أو عمل شئ تستمتعان به سوياً . إن الوقت والعلاقة الوطيدة هما المكافئتان القيمتان الحقيقيتان.

❖ ٣٧٣ فى وسط الثريا

اعمل قائمة بكل الأشياء التى تحبها فى طفلتك. أرسل لها نسخة بالبريد، وضع النسخة الأخرى فى مكان بارز (الباب الأمامى؟ مكتبك فى حجرتك؟ معلقة من الثريا فى حجرة الطعام؟) اكتب بالبنط العريض اسم طفلتك وبجوار الاسم عبارة «ابنة + اسمك». أظهر لها أنك فخور لكونك أباً لمثل هذه الشخصية الرائعة.

❖ ٣٧٤ مفتون بك

احتفل بصخب. أظهر حماسك الكلى تجاه شئ فعله طفلك - أو لمجرد حقيقة أنه ينتسب لك . يقول فران ستوت: «يحتاج كل طفل إلى شخص واحد على الأقل يكون مفتوناً به» .

❖ ٣٧٥ المديح القليل زاد على طول الطريق

كتب هنرى نوين : « القليل من المديح يرفع روحى المعنوية، والقليل من النجاح يثيرنى. فالشئ القليل يرفعنى إلى أعلى أو يهبط بى إلى أسفل » (عودة الابن الضال). لا تدخر مديحك للأحداث الكبرى أو الإنجازات الضخمة فقط . امتدح المجهودات البسيطة على طول الطريق.

❖ ٣٧٦ أنت أعجوبة

قد تكون لك جينات مشتركة مع الآخرين، ولكنك سوف تكتشف فى الحال أن كل نفس متميزة عن الأخري، وأنها فريدة فى بابها. أكِّد على أصالة كل طفل. كتب عازف الكمان الشهير بابلوكاسالز :« يجب أن نقول لكل منهم : «هل تعرف من أنت؟ أنت أعجوبة. أنت فريد. فى كل السنوات التى مضت، لم يكن هناك طفل آخر مثلك».

❖ ٣٧٧ القيمة الذاتية لأطفالك

أذكر لأطفالك سبب روعة وجودك بجوارهم : «إنى لا أستطيع أن أصدق مقدار سماحة نفوسكم!» «إنكم تدهشوننى بموقفكم المسئول»أو «إن كياستكم تبعث على السرور، فلا عجب أنى أحب أن أقضى الوقت معكم ».ساعد أطفالك لكى يقدروا المزايا التى حباهم بها الله، أى قيمتهم الذاتية. سوف يكتشفون روعة وجودهم إلى جوارك أيضاً.

❖ ٣٧٨ الطفل الخارق !

ألِّف قصصاً تذكر فيها الجوانب التى تعتبر طفلك بطلاً فيها. وبطل القصة بالطبع بحاجة إلى صديق مخلص، صديق متفهم مثل سانكوبانزا لتأييد مجهوداتهم البطولية الدون كيشوتية . ولابد أن سانكو يشبهك كثيراً بالطبع.

❖ ٣٧٩ الافعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات

يمكن أن تخبر أطفالك أنك فخور بقدراتهم الموسيقية، ولكنك تظهر لهم حبك ومديحك بحضورك الحفلات الموسيقية كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً. التحدث بكلمات ترفع الروح المعنوية هام، ولكن أن تحب «بالعمل والحق» (١يو٣:١٨) أكثر أهمية. أقرن العمل والحق بمديحك، وبذلك تعزز تلك الرابطة القوية مع أطفالك. حتى وإن كان ذلك صعباً أو غير مناسب.

❖ ٣٨٠ موظف الشهر

فى عملى بالمؤسسات لا أشجع برامج «موظف الشهر» ، التى يفوز فيها شخص واحد ويخسر الجميع. ولكنك يمكن أن تخطط لعمل برنامج إنجاز شهرى حتى يكسب كل أطفالك، اجعلها فرصة لتحسين أداء الأعمال المنزلية - أو لزيادة كفاءة برنامج للقراءة. عندما يحقق الأطفال نجاحاً لمدة شهر كامل، كافئهم بأن تأخذهم معك لتقضوا أمسية خارج البيت .

❖ ٣٨١ المديح عند الفشل

عندما يفعل أطفالك شيئاً خاصاً أو متميزاً، ليس هناك ما يدعو لشخص يذكرك أن هذه فرصة لتقديم المديح. ولكن أطفالك بحاجة للتشجيع بنفس القدر عندما يفشلون أو يخطئون . ولذا امتدح صفاتهم الجيدة الكامنة فيهم، على الرغم أن فشلهم يدعو للخزى. ابحث عما كان إيجابياً فى محاولاتهم، حتى وإن لم تنجح الخطة أو المشروع. يقول بوب مواد: «الناس بحاجة أكبر لمديحك عندما يحاولون ويفشلون عنه عندما يحاولون وينجحون».

❖ ٣٨٢ انظر إلى عيونهم مباشرة

اجعل مديحك يصل إلى أعماق نفوسهم بتوصيل الرسالة عندما تكون قريباً من ذواتهم من خلال نوافذ عينيك. المرات القليلة الأولى التى تحاول أن تتحدث فيها من خلال حديث الأعين، قد تشعرك بعدم الارتياح. ولكن لتفعل ذلك على أى حال. سوف تحب ما تراه.

❖ ٣٨٣ اللمسة الحانية

على قدر استطاعتك، أضف لمسة حانية إلى كلمات مديحك. ربِّت على الظهر أو اضغط على الذراع، فذلك يوثِّق من قيمة العلاقة. اللمسة الخارجية رمز للارتباط الداخلى.

❖ ٣٨٤ وقفة حفاوة وترحيب

هناك فكرة استخدمتها لإظهار التقدير للناس فى المؤسسات وهى تؤدى نفس الغرض فى البيت أيضاً. ادخل إلى الحجرة حيث يوجد أطفالك. لاحظ - فى صمت- شيئاً متميزاً يؤدونه أو أنجزوه لتوهم. عندما تتأكد أنهم لاحظوا ما لاحظته، ابدأ فوراً فى التصفيق. قف لهم وقفة حفاوة وترحيب. ثم اتركهم وانصرف بهدوء - دون أن تنطق بكلمة.

❖ ٣٨٥ قف تعبيراً عن تقديرك

عندما يقوم أحد أطفالك بأداء شئ رائع، أعلن عن هذا العمل فى وقت العشاء. ثم قف، مثل الملك فى أوبريت المسيا لهاندل، للاعتراف بهذا التفوق مع عاصفة من التصفيق. إن المديح العام لعمل تم أداؤه سراً سوف يشجع طفلك على عمل المزيد من تلك الأعمال - وسوف يعطيه إحساساً رائعاً بشأنه. إن عدداً قليلاً من الناس يشعرون بالتقدير الحقيقى لما قاموا به من أعمال. إن طفلك يمكن أن يكون استثناء من ذلك.

❖ ٣٨٦ لوحة البطولة

عندما يظهر أطفالك امتيازاً حقيقياً (كالوقوف عند دخول شخص متقدم فى العمر إلى الحجرة، أو العناية بأخ أو

أخت رضيعة دون أن يطلب أحد منهم ذلك) ، اكتب لهم كلمة قصيرة ولكن لا تعطيها لهم. بدلاً من ذلك ، ضعها على «لوحة البطولة» فى المطبخ أو مكان آخر لمدة أسبوعين. وإذا رآها الزوار فإن ذلك يضاعف من تأثيرها. عندما تسلط الضوء على أسمائهم، فلن يكونوا بحاجة للبحث هنا وهناك عن الاستحسان.

❖ ٣٨٧ حجرة الميداليات

خصص حجرة فى بيتك للإعلان عن الإنجازات : «الشهادات، الدبلومات، الدرجات العلمية (صور منها على الأقل) ، الأشرطة الزرقاء، خطابات التقدير، الأعمال الفنية، الأوانى الفخارية. أوجد مكاناً لعرض نواحى تفوقهم، كمكان يكون متاحاً للزوار. عندما حصل بيتر على تعليقات رائعة على ماكتبه من أستاذين جامعيين مختلفين، طبعنا أقوالهما مع بعض الصور الفوتوغرافية - وتم تعليق ذلك على جدار «حجرة الميداليات».

❖ ٣٨٨ صندوق الميداليات

اشتر صندوقاً كبيراً لوضع وحفظ كل تلك الأشياء التى لا يمكن تعليقها على حائط- ميداليات رياضية أو مدرسية، «كرة اللعب» كتذكار لاشتراك طفلك فى اللعبة كبطل للفريق، وكل ما يعد ذكرى لإنجاز تحقق. لا تخصص لكل طفل رفاً خاصاً به فى الصندوق فأنت لا ترغب أن تكون المقارنات بين أطفالك سبباً فى الإقلال من حجم إنجاز أى واحد منهم. اخلط ميدالياتهم معاً.

❖ ٣٨٩ ضعها على الثلاجة

تستخدم العديد من العائلات ثلاجة المنزل كمركز لتجميع الرسائل من وإلى أفراد الأسرة وكمكان لتعليق الخطط والجداول وكلوحة شرف. نظف واجهة ثلاجتك لتخصيص جزء منها « لبيانات العمل» وجزء آخر «كلوحة شرف»، ثم ضع الثلاجة فى المكان المؤدى إلى حجرة الميداليات. اتفق مع طفلك على الأشياء الهامة التى تستحق أن توضع فى لوحة الشرف.

❖ ٣٩٠ البوم الصور

عندما يكرَّم طفلك أو يكون مساهماً فى نشاط خاص، صوِّر الحدث كله. اعمل كالصحفى، بتوجيه الأسئلة للحصول على كل التفاصيل. ثم اعمل ألبوماً للصور مع وضع اسم الطفل على لوحة شخصية فى المقدمة. ضع صور الحدث مع كتابة عبارات وصفية لتخليد المناسبة . اجعل أول صورة، بالطبع، تجمع فيما بينكما، أنت وطفلك.

❖ ٣٩١ بلِّغ الرسالة

عندما تحضر مؤتمرات للمدرسين أو تجرى حديثاً غير رسمى مع مدرس فى مدرسة الأحد أو مشرف على الأطفال فى يوم معين، سوف تسمع فى بعض الأحيان أشياء مشرِّفة عن أطفالك. لا تنس أن توصِّل تلك الكلمات المشجعة لأطفالك. اكتب مذكرة حتى لا تنس التفاصيل المشرِّفة والمؤكدة لصحة تلك الأقوال . ثم اجعل أطفالك أن يروا الأشياء العظيمة التى رآها شخص آخر فيهم - بيِّن لهم مقدار سرورك لأنك تحمل مثل هذه الأخبار السارة.

❖ ٣٩٢ اختبرهم عن طريق المديح

«البوطة للفضة والكور للذهب كذا الإنسان لفم مادحة» (أم٢٧ : ٢١). يختبر الإنسان عن طريق المديح. لاحظ كيف يستجيب أطفالك للمديح. هل هو وسيلة لبناء جسور التفاهم معهم - أم يؤدى لمجرد تضخيم الأنا؟ الإجابة على هذا السؤال يتوقف على مدى اعترافهم بدورك أو بدور الآخرين الذين مدوا لهم يد المساعدة فى تحقيق إنجازاتهم. إنك تسعى للتعاون المشترك بينهم وبين الآخرين بأكثر مما تسعى أن يحققوا الاستقلال عن الآخرين عن طريق الغرور.

❖ ٣٩٣ الحقيقة ولا شئ غير الحقيقة

امتدح أطفالك بصدق. فلا حاجة بك لأن تبالغ فى قيمة أشياء يعرفون هم أنها ليست بهذه الضخامة. وأنت لا تريدهم أن يعتمدوا على آراء الآخرين. أطفالك يعرفون متى عملوا بجد، ومتى بذلوا جهوداً، وأنجزوا شيئاً. لذا عليك أن تسأل نفسك هذا السؤال : ماهى الأشياء التى يتفق معى أطفالى أنهم أنجزوها جيداً؟ نحن نريد أن نمتدح المواضع التى لديهم إحساس بأنهم أبلوا فيها بلاء حسناً. أما المديح غير المعقول، والذى لاصلة له بفضيلة حقيقية أو إنجاز ، فإنه يبدو زائفاً فى أعين أطفالك ويجعلهم يشعرون بالخواء. الهدف هو الاعتراف بتحقيق إنجاز معين وليس المديح الزائف .

❖ ٣٩٤ التواجد فى قلب الأحداث

قال لى عامل بناء ذات مرة إن أصعب شئ فى وظيفته هو «مجرد القيام بها»، وتربية الأبناء يمكن أن تكون كذلك. هناك العديد من الأحداث - والقليل من الوقت. دعنا نعترف بالحقيقة : بعض هذه الأحداث الرياضية والحفلات الموسيقية غير شيقة إلى درجة مؤلمة. ولكن عليك بالتواجد خلال كل هذه الأحداث والبحث عن الأحداث النافعة ومقدار فائدتها لأطفالك. وكلما كان من الصعب عليك تدبير الوقت للتواجد فى خضم هذه الأحداث ومع ذلك يكون لك دور فعال فيها، زاد تقدير أطفالك لهذا الدور.

❖ ٣٩٥ الزهو بطفلك أمام الجمهور

فلتفخر بأطفالك أمام الآخرين فى حضور الأطفال. يحاول بعض الآباء عمل ذلك، ولكن هذا الزهو لا يحقق النتيجة المرجوة. إنهم فشلوا فى جعل مديحهم محدداً لا سبيل لإنكاره. فإذا قدمت عبارة غامضة مبالغاً فيها مثل : «إنه فنان أصيل» ، يمكن للطفل أن ينكر ذلك. قل بدلاً من ذلك هذه العبارة: «لقد رسم هذه الصورة لميناء سان فرانسيسكو بطريقة رائعة وبألوان جذابة. لقد أثارت فىَّ عدداً لا يحصى من الأحاسيس الجميلة». حاول تعزيز «افتخارك» بتعليق واقعى صادر من شخصية محترمة أخرى : «قال مدرس الرسم عنه إنه يأتى ضمن قائمة تمثل ٥٪ من الطلبة المتفوقين الذين عمل معهم». وأشرك طفلك فى الحوار إن أمكن بأن تقول له: «ياعزيزى، هل تتفضل بأن تخبرهم عما قلته لى البارحة عن كيفية كتابتك لموضوع الإنشاء؟».

❖ ٣٩٦ لتقم بالإعلان عن فخرك فى الجرائد

قم بالإعلان عن فخرك فى جريدتك المحلية، فقراءته أفضل بكثير من قراءة الإعلانات الصادرة عن تجار السيارات

والمتاجر الكبرى. يمكنك أن تفعل ذلك حيال الأحداث الكبرى - كالتخرج، والإنجازات الكبرى الأخرى أو اعتبر الإعلان وسيلة لتقديم التهانى لأجل النجاحات اليومية : بطاقة تقدير درجات تحمل درجات تنم عن التفوق الدراسى، خدمة كنسية رائعة، عمل من أعمال التضحية . يجب أن يكون المديح محدداً. وقد ترغب فى الإعلان عن ذلك هكذا : «يسر والدا .... أن يعلنا أن ......» أو اجعل تدخلك كخبر صحفى : «أضافت عائلة (لوكاس) اليوم اسماً جديداً للفائزين بجوائز الكتابة ...» .

❖ ٣٩٧ اجعل المديح سلعة

لا تتعامل بعض العائلات مع المديح. ففى تلك العائلات، يتمسك الأطفال حتى بالمديح الذى هو أقرب ما يكون لعدم المديح فى عبارات مثل : «حسن أنك لم ترتكب خطأ ما» أو «إنك تبدو أفضل من المعتاد» . لاتجعل المديح سلعة نادرة ، اجعله شيئاً متداولاً كل يوم فى بيتك . يجب أن يكون المديح سلعة متداولة (كالقمح) وليس سلعة نادرة (مثل عمل فنى نادر).

❖ ٣٩٨ لتكثر من تقديم الشكر

فى كتابه (فى قمة المؤسسة) يدعو روبرت تاونسند الشكر كأكثر أنواع التعويض إهمالاً، وعدد كبير من الرؤساء يجرى تفكيرهم هكذا : «ماكان يجب علىَّ أن أشكرهم، فالمفروض أن يؤدوا عملهم». لا شئ خاطئ أكثر من ذلك . الشكر هو أبسط صيغ المديح - والمؤدى إلى ترسيخ الروابط والعلاقات. إذا أردت بناء جسور العلاقة، اشكر أطفالك على قدرما تستطيع.

❖ ٣٩٩ الاختبار الحقيقى للمديح

كتبت دوروثى لونولت تقول: « إذا تعايش الطفل مع المديح، فإنه يتعلم أن يكون مقدراً لجهود الآخرين». فالمديح الحقيقى ، إذا أحسن استقباله، يولِّد التقدير - للطفل ولك. إذا بدا أن طفلتك تقدرك ، فلابد أن مديحك كان يمثل المديح الصحيح، وهو يفعل فعل السحر . أما إذا اعتبرت تشجيعك لها شيئاً مسلماً به، فهناك شئ ما خطأ - فمديحك ليس محدداً بما فيه الكفاية، وهو ليس ذا مغزى بالنسبة لها، أو ربما أن أقوالك الأخرى وأفعالك تنفى تأثيره. الدليل الثانى على أن مديحك كان مؤثراً يتضح عندما تستطيع طفلتك أن تنقل المديح للآخرين. فإذا لم تستطع، يكون المديح الحقيقى ليس بالقدر الكافى لها.

❖ ٤٠٠ احذر المقارنة

تجنَّب المقارنة لامتداح طفل على حساب طفل آخر (خاصة إذا كان الآخر طفلاً فى نفس عائلتك)، كما يحدث حين تقول: « اشكر الله لأنك أفضل فى الرياضة من فرانسيسكا ». لاشك أن مثل هذه المقارنات تولِّد الغرور، والتنافس الشديد، وهى بمثابة إعطاء جرعة قوية من خصومة الأشقاء. فإذا حقق الطفل «المركز الأول» فى مجال معين، فإن شدة المنافسة قد تجعله يشعر أن عليه أن يقاتل للحصول على هذا المركز المتقدم. ركز مديحك على كل طفل بمفرده وعلى مواهبه الخاصة به، ومهاراته، وإنجازاته، وتجنب تفضيل الآخرين عليه فى نواح أخرى.

❖ ٤٠١ تجنب اللافتات

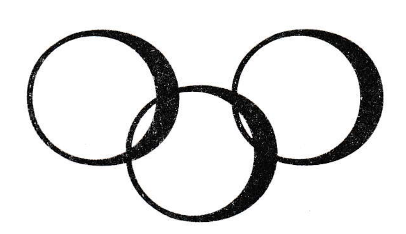
اللافتات التى تحمل تصنيفات معينة تكون قاتلة، خاصة فيما يتعلق بالمديح «إنه بكر مثالى : فهو طموح وذو مبادئ، ومخلص، ومثالى» . المشكلة الناتجة من تعليق كهذا أنك تجعل أفعاله «لا يمكن السيطرة عليها» كما لو كان مولوداً بهذه الصفات. إذا سمع الأشقاء مثل هذا التعليق، فقد يكفّون عن متابعة نفس هذه الصفات الحميدة، لأنهم ليسوا أبكاراً. إن هذه التصنيفات لا تصلح كمديح، إنها أشبه ما تكون بمجاملة عن طريق قراءة الطالع. تذكر أن ابنك أو ابنتك بشر، ويقاوم التصنيفات المصاحبة لبعض الحوارات عن الشخصية (ترتيب الميلاد، نوع الشخصية، قوة الإرادة، يتحكم فيها الفص الأيمن/ الأيسر من المخ).

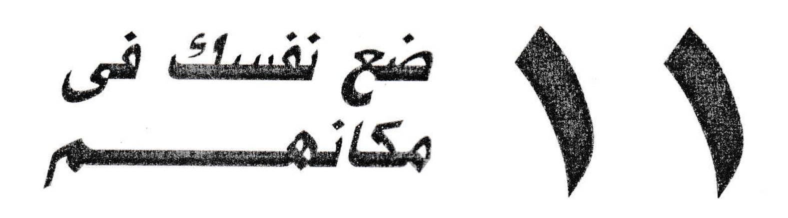
❖ ٤٠٢ التفاعل العقيم

إذا حاولت تقديم المديح أو التشجيع فى الوقت الذى يكون فيه الاتجاه العام نحو أطفالك تسوده نغمة القسوة والنقد فيجدر بك ألا تفعل ذلك. إنهم سوف يبخسون قيمة أى مديح فيصبح عديم القيمة تماماً. عندما يشكو الآباء أن سلوك أطفالهم تجاههم ينم عن الغضب والاستياء، أريد أن أوجه هذا السؤال :«هل يعكسون الطريقة التى تعاملهم بها؟». استضفنا عائلة على العشاء فى بيتنا فأصبنا بالرعب بسبب الأسلوب الذى استخدمه الأب فى الحديث مع أحد الأطفال: «اجلس ساكناً. انتصب. كل هذا الخضار. لا يصح أن تتناول المزيد . توقف عن التحديق هكذا» ، مما جعلنى أتساءل عن نوعية تعليقاتهم أثناء وجودهم بالمنزل! ثم ذكر أحد الوالدين كلمة يدعوها مديحاً هكذا «أخذت.... معى فى مشوار عمل، وقد كانت سيدة صغيرة فى سلوكها» صدقنى، إن هذه البنت الصغيرة لم تفهم ذلك المديح العقيم.

❖ ٤٠٣ أفضل إنجاز

عندما يوجَّه إليك هذا السؤال فى يوم ما :«ما أعظم إنجازاتك؟»، فلتنس كل ما يتعلق بنجاحك المهنى. ففى العمل أو فى المجتمع، فإن أفضل جواب تقدمه هو اسم طفلك.





١١ ضع نفسك فى مكانهم

❖ ٤٠٤ احترم كبرياءهم

إذا رأيت أطفالك غير ناضجين وغير مصقولين ومتخلفين وكعبيد لا حول لهم ولا قوة أو كألواح فارغة لتكتب عليها ، فأنت ينقصك شئ جوهرى فى علاقتك بهم. فهؤلاء خلقهم الله بطريقة رائعة، وصمم الله كيانهم حتى قبل أن يولدوا (مز١٣٩). احترم كبرياءهم وتذكر الرباط المشترك الذى يربط بينك وبينهم كبشر، تجدهم يشاركونك فى كفاحك وانتصاراتك.

❖ ٤٠٥ عنصر الإزعاج

هناك أشياء كثيرة يريد أطفالك أن يعملوها معك وقد تبدو شيئاً مزعجاً. فالألعاب التى تستهلك الوقت، والموضوعات غير الشيقة، والمقاطعات الأخرى يمكن أن تصرفك عن مباشرة الموضوعات الهامة الخاصة بالكبار. دعا طفل يبلغ السابعة من عمره أمه لتبحث معه فى غابة قريبة عن الخنافس لإطعام ضفدعته. كان هذا النشاط يشكل بالنسبة له أهمية بالغة. ولكن بالنسبة لبعض الأمهات، فهو لا يشكل أى أهمية. اعتبرت هذه الأم أن هذا الموضوع قليل الأهمية ولكنها ذهبت. وقد استمتعت بوقت رائع لأن ذلك النشاط وثّق علاقتها مع ولدها الصغير. انظر إلى نقاط القوة فى الإزعاج.

❖ ٤٠٦ العطف والمشاركة الوجدانية

فلتعرف الفرق بين العطف والمشاركة الوجدانية، تأكد أنك لا تتوقف عند حد العطف. العطف يقول : «إنه أمر صعب حقاً. أعرف أنك يجب أن تناضل. سوف أصلى لأجلك». بالرغم من الرعاية الأبوية فى يوم الشر، فحتى العطف يصعب أن يحقق النتيجة المرجوة. المشاركة الوجدانية تذهب إلى الميل الثانى. إنها تقول :«أنا أعرف حقيقة شعورك . إن هذا يقتلنى . إنى أتعذب مثلك تماماً» . العطف يبين لطفلك أنك تهتم والمشاركة الوجدانية تبين للطفل أنك تتفهم، لأنك كنت طفلاً من قبل، وأنك تعرف مشاعره – وأنك قريب منه وهو يحس بك.

❖ ٤٠٧ لا تصدر حكم إدانة

كل شئ يفعله الطفل له سبب ما – قد لا يكون سبباً جيداً، أو سبباً يمكن أن نحبه، ولكن هناك سبباً. ولذا عند

ظهور أى سلوك مزعج أو مسبب للضيق، فلتكف عن القفز بإصدار حكم سريع مثل : «ماذا جرى لك ؟ نحن لا نخفى بطاقات تقدير الدرجات فى هذه العائلة ! . ألا تعلم أن ذلك يعد عملاً غير شريف ؟ » . بدلاً من ذلك ، ابدأ بالإعلان عن رغبتك فى فهم المشاعر أو الأسباب التى جعلته يسلك هذا السلوك المعيب. ويمكنك أن تستخدم أيضاً أسلوب العقاب، ولكن لتضع العلاقة وأسلوب التفاهم فى المرتبة الأولى.

قد تكون هناك أسباب طريفة وراء إخفاء الطفل لبطاقة الدرجات. ربما يشعر بالإحباط لحصوله على تقدير B ، بالرغم من أن ذلك التقدير فى تلك المادة مقبول بالنسبة لك . وربما تكون درجاته مرتفعة، ولكنه يشعر بقلق لأن أخته سوف تشعر بالضيق بسبب درجاتها الأقل من ذلك. أو ربما يخفى «الدليل» بسبب الخوف من تعرضه للوم عند استجوابك له ؟. إذا كانت العلاقة القوية هى هدفك الأول، فأنت بحاجة لأن تفهم طفلك. قال الفيلسوف الرومانى سنيكا : «إذا كنت فى موقف القاضى، افهم الموقف أولاً» .

❖ ٤٠٨ التفهم والمديح

لا تنس أن التفهم أكثر إرضاء لطفلك من المديح. «هناك قدر كبير من الرضا بسبب أداء العمل على خير ما يرام، والمديح حلو، ولكن لا توجد سعادة تعادل فرح العثور على قلب متفهم»، هكذا كتب فكتور روينسون (قول مقتبس فى ١٢٫٠٠٠ اقتباس دينى، كُتب بيكر سنة ١٩٨٩).

❖ ٤٠٩ اسأل لماذا دائماً

ينصح بعض خبراء التربية الآباء بألا يسألوا أطفالهم أبداً عن السبب فى قيامهم بعمل شئ ما. ويقولون : «سوف لا تحصل سوى على الاعتذارات والتبريرات». ولكن حتى لو بدأ طفلك بالرد بتقديم عذر، فمن المجدى أن تسأله عن السبب . اسأل لأنك تحترم طفلك ولأنك على استعداد لتفهم الدوافع الكامنة وراء أفعالهم. لا تكن مثل الملك داود الذى «لم يتدخل فى حياة أدونيا ولم يسأله :لماذا فعلت هكذا؟» (١مل١:٦). لا فائدة من محاولة تحقيق نوع من التحكم الظاهرى فى مجريات الأمور، إن استعداد طفلك للخدمة والطاعة سوف ينبع فقط من علاقة طفلك بك.

❖ ٤١٠ إسعاف للقلب

تأتى إليك طفلتك بجرح صغير لدرجة أنك لا تلاحظه بعينك المجردة ، تهمس فى أذنك قائلة : «أريد ضمادة». بالرغم من كل معرفتك الأبوية، لا ترد عليها بالقول «هل تمزحين؟ ليس هناك دم أو ضمادة» فإن هذا سوف تضيع فرصة تفعيل المشاركة الوجدانية. لا تقلل من شأن المشكلات الصغيرة للطفل. فالجرح الصغير كبير بالنسبة لها – أو ربما كل ما كانت تريده أن تحصل منك على قدر من الإسعافات الأولية لقلبها.

❖ ٤١١ لماذا لا يأتون إلىّ بمشاكلهم؟

يشكو المديرون كثيراً بأن الموظفين يدارون أخطاءهم، وصراعاتهم مع بقية أفراد المؤسسة، أو المشكلات الأخرى. ويشعر عدد كبير من الآباء بنفس الشئ عندما يجدون أنهم آخر من يكتشف مشكلات أطفالهم.الإجابة فى كلتا

الحالتين قد تكمن فى هيكل الإدارة. هل يعاقب الموظفون أو الأطفال لقول الحقيقة (يقع الطفل فى مأزق بسبب «الوشاية» حتى لو كان أخوه يكيل له الضربات)؟. هل يقضى المدير/ الأب وقتاً أكثر من توجيه اللوم عنه فى حل المشكلة؟ هل يعترف المدير/ الأب بأنه يرتكب أخطاء فى إصدار أحكامه؟. فى بعض الأحيان يكون الشخص الذى يتردد فى الإبلاغ عما يحدث مدفوعاً بما فيه منفعته الخاصة. وربما تكون الحاجة ماسة لإعادة تنظيم المؤسسة.

❖ ٤١٢ الاستماع يعنى الحب

يقول زج زجلار : «الإصغاء يعنى الحب». عندما تستمع، فإنك تصادق على قيمة الطفل على أعلى مستوى. صدقنى، إن أطفالك يلاحظون الفرق بين الإصغاء باهتمام الذى توليه لزائر أو جار والـ ٢٠٪ من الانتباه الذى توليه لهم عندما يتحدثون. إن خمس أو عشر دقائق من الإصغاء الحقيقى أفضل من ساعات من التظاهر بالإصغاء.

❖ ٤١٣ لغة الحوار

إن الحوار يمكن أن يقربك من طفلك أو يدفعك للجنون. يصعب التواصل بسبب اختلاف المدارك (يمكن لشخصين أن يفسرا نفس المعلومة بطريقة مختلفة تماماً). ومدلولات الألفاظ وتطورها (يختلف الناس كثيراً فى تعريف نفس الكلمة). يكتب ستيڤن كوڤى قائلاً : «من خلال التفاهم التام، يمكن التغلب على هاتين المشكلتين». تحدثت أنا وابنتى لورا لمدة ثلاث ساعات ونصف عن دور الحكومة فى الحياة اليومية، مع الاستفاضة فى الحوار عن الحقيقة ومعنى المعلومات التاريخية، دون أن نكتشف حتى النهاية أن معظم خلافاتنا كانت نابعة من فهم مختلف للكلمات الآتية : تنظيم، إشراف، عدالة (إنصاف). عندما تشعر أن طفلك يتحدث لغة أجنبية دع الحديث يتواصل حتى تبدأ فى فهم ما يراه طفلك وما يقوله.

❖ ٤١٤ تغيير الرؤية

لا تتوقع من أطفالك أن يستجيبوا استجابة فورية على تصريحاتك الأبوية. فلكل شخص «نماذج أو رؤى معينة»، تمثل كيفية رؤيته للعالم وفهمه له، ولا يمكنك أن تتوقع تحريك رؤى أطفالك قيد أنملة. فلا شئ كبير يتغير بسرعة. والمشاركة الوجدانية تتطلب أن تعلن عن أفكارك، وتستمع لأفكارهم، ثم تترك الموضوع فترة من الزمن. وبمرور الوقت، قد يغير أطفالك من رؤيتهم للأمور. أو يحدث العكس.

❖ ٤١٥ هل أنت مصغ ؟

عندما يبلغ الأطفال الثانية أو الثالثة من أعمارهم، ويحاولون استخدام المفردات الجديدة التى تعلموها، قد لا يحتاجون إلى انتباهك وإصغائك التام. فهم يقنعون بمجرد وجودك فى نفس الحجرة، كشخص يستجيب لهم بابتسامة بين آن وآخر. ولكن أطفالك الأكبر سناً لديهم حساسية خاصة لمدى إصغائك لهم. لذا توقف عما تفعله، حتى وإن كان لمدة خمس دقائق فقط، واستمع إليهم بآذان مدربة على الفهم، أو حدد ميعاداً تتحدث فيه إليهم عند ما تتاح لك الفرصة.

❖ ٤١٦ استمع لتفهم

عندما يتحدث إليك أطفالك، فهم يتواصلون على مستويات عديدة. لذا لا تكن من ذلك النوع من الآباء «الذين يسمعون سمعاً ولا يفهمون» (مت ١٣:١٤). فالطفل الأكبر سناً سوف يصاب بالإحباط إذا كنت غائباً وأنت حاضر. لذا انتبه - تماماً - حتى تلتقط مستويات الأحاسيس والأفكار التى ترد خلال حديث طفلك ، فالمهم هو الروح، وليس الحرف. اسأله : «ماحقيقة شعورك؟» وليس مجرد «مالذى تفكر فيه؟»

❖ ٤١٧ لا تتظاهر بالاستماع

فى بعض الأحيان تستمع للأطفال ولكن عقلك فى مكان آخر تماماً - أثناء قيادة السيارة فى طريق مظلم غير مألوف فى أثناء العاصفة، على سبيل المثال. ولكن لتكن صادقاً مع نفسك. إذا قال لك أطفالك: «إنك غير ملتفت لنا!» «أعترف بذلك.لا تتظاهر بالإصغاء بينما يكون تركيزك فى شئ آخر. إن أطفالك حساسون بالدرجة الكافية التى تجعلهم يدركون وجودك معهم بجسدك فقط، وبذلك تكون قد خذلتهم لأنهم وضعوا ثقتهم فيك فخدعتهم. صحيح ، إنه من الأمور الصعبة أن تكون يقظاً دائماً برغم مشغوليات الحياة، ولكن عليك أن تلتفت إلى أحاديثهم بعقلك، وقلبك ، وأذنيك إذا كنت تريد أن تتواصل مع أطفالك بحق.

❖ ٤١٨ تجنب الإصغاء الانتقائى

كن حريصاً على سماع ما هو أكثر من الموضوعات ذات الحساسية - تلك الكلمات أو العبارات أو التوسلات التى تشعرك وكأنك تقرأ نصاً سلبياً مجهزاً بعناية من قبل. ربما تسمع هذه العبارات :« أريد أن أستعير السيارة» أو «أنا وصلت إلى سن المواعدة» أو «إنى أكره.... » وهذا كل ما فى الأمر . إن ذلك أشبه ما يكون بالضغط على زرار معين فى جهاز اسطوانات الـ C D فتجد قصائد غنائية سابقة البرمجة . هذا خطير لأنك تنتقى ما تريد سماعه، إذ تتفاعل مع ما يهمك فقط دون أن تعير الالتفات إلى سياق الحديث. إنك تسئ الحكم كثيراً على نوايا طفلك. استمع إلى كل شئ يخبرك به طفلك، بما فى ذلك دخيلة نفسه والمعنى العام لما يريد أن يقوله وليس التفاصيل.

❖ ٤١٩ الخروج على سيطرة موضوع واحد فقط

فى بعض الأحيان فإن مشروعاً مشتركاً - عمل نموذج ، حياكة فستان، طلاء المنزل، زراعة الحديقة - يجعلك تتحدث فى التفاصيل. أثناء العمل، يدور معظم حديثك حول المشروع، ولكن ليس هناك ما يدعو لسيطرة المشروع على الحوار. هناك موضوعات أخرى يمكن أن تكون جزءاً من الوقت الذى تقضونه سوياً. أفضل شئ هو ربط المشروع بالحياة والحب (يمكننا أن نطلى ذلك الجزء المتآكل، ولكن ذلك سوف يكون له تأثير كبير أشبه بمحاولة الابتسام عندما نشعر بالمرارة).

❖ ٤٢٠ الإصغاء بانتباه تام :

عند هذا المستوى من الاستماع، يكون هدفك معرفة أطفالك عن كثب - أن تعرفهم جيداً لدرجة أنك تلتقط ما يقصدونه، وأن ترى ما يرونه. توصَّل إلى هذا المستوى من الاستماع من خلال التواصل بالعين، وكتابة المذكرات،

وتوجيه الأسئلة (وصولاً للفهم، وليس لتأكيد فكرة خاصة بك)، إعادة صياغة الحديث للتأكد من وجهة نظرهم. عندما كانت ابنتى لورا تفحص بعض التوجيهات التعليمية / المهنية معى، كنت أدون مذكرات مفصلة - لأبين لها أنى مهتم بها، ولأجبر نفسى على الاستماع بانتباه، وليكون لدى أساس للتحاور معها فيما بعد. فالاهتمام، له قلب خادم، وهو يكون «بكل تواضع ووداعة» (أف٤:٢)، وبذلك يمكنك الإصغاء بانتباه تام.

❖ ٤٢١ الاستماع الحماسى

تقول أليس ديور ميللر : «يمكنك أن تستمع كالحائط الأصم أو كقاعة استماع فخمة حيث يرجع صدى الصوت أكثر شدة وأعلى نبرة. يمكنك تحقيق أعلى مستوى من الإصغاء الجيد عندما تتفرغ تماماً للموضوع الذى أمامك وللشخص الذى يتحدث إليك، وعندما تستمع بقلبك كما بعقلك، وعندما تشعر بالإثارة الحقة ظاهراً وباطناً، وعندما يصعب عليك إيقاف سيل العطاء والأخذ - يكون الاستماع قد وصل إلى مستوى الصلة التى لا تنفصم عراها.

❖ ٤٢٢ الخيال الصافى

بداخل الابن الذى تتحدث معه اليوم، مهما كان صغيراً فى السن، بذرة الرجل الذى سوف يكون. وبمعنى آخر، فهو بالفعل الكاتب العظيم أو الأب المخلص أو القائد الروحى. وبداخل تلك الابنة ، مهما كانت صغيرة، بذرة المرأة التى سوف تكون. وبمعنى آخر، فهى بالفعل الطبيبة التى سوف تعتنى بالفقراء والمتحدثة التى سوف تعلم حشداً من الناس فى الحجرة، والجدة التى سوف تحكى قصص شبابها-الحالى- إلى بنت صغيرة أخرى. استخدم خيالك لاستيعاب ذلك وسوف ترعى أطفالك بحب - ويستحسن أن يتم ذلك - اليوم.

❖ ٤٢٣ البحث عن الاحترام فى الأماكن الصحيحة أو الخاطئة

الكثير من الدوافع البشرية تنبع من البحث عن الاحترام أو من التعامل مع عدم الاحترام، فكل إنسان بحاجة لأن يُحترم احتراماً عميقاً. فإذا قدمت لأطفالك احتراماً حقيقياً، وإذا عاملتهم بنفس الاحترام الذى تظهره لقائد كنسى أو زائر مرموق، لن يضطروا للابتعاد عنك للبحث عنه. سوف يجعلون منك مصدراً لراحة قلوبهم.

❖ ٤٢٤ غيِّر من طريقة حبك لأطفالك

عندما تعتقد أنك تظهر محبتك لأطفالك، ولكنهم يبدو أنهم يقاومونها، فالسبب الرئيسى لذلك قد يرجع لأن الطريقة التى تظهر بها الحب ليست الطريقة التى يتقبلونه بها. أو ربما يكون الأمر أسوأ من ذلك فقد لا يكون الدافع له إسعاد الطفل وقد لا يكون حباً حقيقياً. قد يكون مصدره دافعاً قوياً للاحتضان، والتقويم والسيطرة. إذا كان حبك يجعل أطفالك يشعرون بالعجز والاعتماد على الآخرين أو التعرف بطرق تدل على الأنانية والقسوة، فلتغير من حبك لهم. إنك بهذا لا تنشئ فرداً ناضجاً ومسئولاً -أو شخصاً سوف يكون قادراً دائماً على التعامل معك بعاطفة صحية.

❖ ٤٢٥ لا تتبع القواعد الجامدة

جميل أن تدرس «مراحل» النمو الجسمية أو السيكلوجية أو الأخلاقية التى يمر بها معظم الأطفال. ولكن لا تصدق

كل شئ تقرأه. فهذا التقسيم يفشل فى احتواء حقيقة أن الأطفال لا يجتازون دائماً المراحل طبقاً للتتابع المذكور - وأنه يوجد العديد من «الاستثناءات» لهذه القواعد لأن هناك أطفالاً مختلفين. أفضل طريقة لمساعدة أطفالك على النمو والنضج بكل وسيلة ممكنة أن تفهم أنهم متفردون وأن تعرف ذلك جيداً. ثم يمكنك أن تعمل بعد ذلك وفقاً لنواحى قوتهم وضعفهم بالتلقائية التى وهبهم الله إياها.

❖ ٤٢٦ ساير المراحل الانتقالية

إن عدداً كبيراً من الأزواج والزوجات يتوقفون عن التودد والغزل بمجرد أن يتزوجوا، متصورين أنهم حققوا هدف التواجد معاً ويفشلون بذلك فى إدراك أن علاقتهم الزوجية يجب أن تخضع لكثير من التدريبات لأنهم يمرون بمراحل من التغيير والنضج . ويفعل الآباء نفس الشئ بالنسبة لأطفالهم. فهم يتصورون أنهم وصلوا لمستو كبير من التفاهم المتبادل والحب، ويفشلون فى التقدم، معترضين أنه يمكنهم التقدم للأمام فى رحلة السيطرة. ولكن الأطفال دائمو النمو والتغيير، وهناك أوقات لمواجهة الحياة وأوقات لتوطيد العلاقة. لذا كن مرناً ، واستعد لتجريب الوسائل المختلفة للتهذيب، والحوار ، وتسوية الصراع. إن علاقتك بهم تشبه الكائن الحى - إنها تجتاز دائماً مراحل انتقالية.

❖ ٤٢٧ هل هم أطفال أم بالغون ؟

المرحلة الانتقالية التى يجب على الآباء أن يعرفوها ويتعاملوا معها هى «تلك المرحلة الكبرى» - الوثبة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ والتى تحدث أحياناً فيما بين الثانية عشرة والتاسعة عشرة، وفقاً للحالة الخاصة لكل طفل على حدة. فجأة يكون تفكيرك هكذا «هل أعامل هذه البنت التى تبلغ الثانية عشرة من عمرها كطفلة كبيرة أم كشابة صغيرة ؟ كن على استعداد لأن تجيب هكذا «شابة صغيرة» وإلا فإنك ترى علاقتك معها تتدهور. لا يمكنك أن تحتفظ بطفلتك «صغيرة»، عليك أن تعاملها باحترام بأن تراها وهى ترى نفسها - كشابة صغيرة. التعامل مع الشباب يعنى التحول من التوجيه القوى إلى النقاش وأسلوب الحوار وتبادل الرأى. إنها لفكرة جيدة ان تتحدث مع طفلتك المراهقة كالشابة الناضجة التى تريدها أن تكون .

❖ ٤٢٨ خذ التقدمة

إذا قدم لك طفلك بروح مرحة «شطيرة مكونة من زبدة الفول السودانى والفول الأخضر»، لا تجبه وفقاً للمنطق قائلاً له : ؟«هل تمزح؟ كلا طبعاً !» ما لم تر ، أنه يمزح عامداً متعمداً. إذا اعتقدت أن طفلك يقدم لك بإخلاص شيئاً ما، يستحسن أن ترد عليه بطريقة معقولة (طبعاً، ياحبيبى. أنا أحب أكلاتك الجديدة). ولكن ما أن يترك الطفل الحجرة، حتى تتخلص منها بحذر. هذه ليست طريقة مخلصة، لأن ما تقبله عندما يقدم زبدة الفول السودانى والفول الأخضر هو بالفعل تقدمة المحبة لك. عندما تنظر إلى تلك الشطيرة وترى قلب طفلك فوق ذلك الخبز، فمن الأمانة أن يكون ردك هو « شكراً ياطفلى العزيز».

❖ ٤٢٩ راع الفروق

المشاركة الوجدانية تتضمن التخلى عن احتياجاتك، ورغباتك، وأولوياتك لكى تفهم وتحترم احتياجات ورغبات

وأولويات أطفالك. لا تتوقع منهم أن يكونوا متفوقين فى نفس الأشياء التى أنت متفوق فيها أو أن يحبوا ما تفعله لمجرد أنهم أطفالك. إذا أردت أن تكون العلاقة بينك وبينهم على خير ما يرام، راع الاختلافات فيما بينكم وقدم لهم احتراماً يعادل احترامهم لك .

❖ ٤٣٠ لتكن الاختلافات أساساً للعلاقة

إن الاختلافات فيما بينكم على أى حال هى التى تجعل العلاقة مثيرة. فلو أنك كنت تفكر وتتصرف مثلهم تماماً، يمكن الاستغناء عن طرف منكما. ولذا فبدلاً من محاولة الإقلال من الاختلافات إلى الحد الأدنى، حاول التعرف عليها لاستخدامها كمنطلق للعلاقة.اجعل الخلافات فيما بينكم مؤدية للتكامل وليس مصدراً للضيق. فإذا كنت تحب الهدوء وطفلتك تحب الصخب والضجيج ، لا تحاول أن تجعلها فى صفك. بدلاً من ذلك اتفقا فيما بينكما على كيفية استفادة طفلتك من أوقات الهدوء معك (مثل التركيز على حل مشكلة)، وكيفية استفادتك من أوقات الضجيج معها (سوف يجعلك ذلك محتفظاً بصحتك). تذكر أن لله حكمة فى صنع هذه الاختلافات فيما بينكم.

❖ ٤٣١ فلتصبح كالطفل

قال يسوع : «الحق أقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله» (مر ١٠:١٥).هذا يجعل من تفهم موقف الأطفال شيئاً هاماً.م لذا حاول التخلص من خيلاء الكبار وادعاءاتهم حتى تستطيع أن تفكر وتحس بإخلاص الطفل. العب ألعاب الطفل. ركِّز على المتعة والفرح. ارفض مرة بين آن وآخر أن تجعل المسئولية تشتت انتباهك. اعط لنفسك أمسية « راحة » لتلعب مع طفلك. إن دفع الفواتير، وتنظيف البانيو القذر ، ووضع الملابس بعد غسلها وكيها فى الدولاب - يمكن أن تقوم بها غداً. هل الأطفال لا يشعرون بالمسئولية - أم أنهم يعرفون قيمة الاستجمام والاستمتاع بالعطلات؟ .

❖ ٤٣٢ ماذا تعتقد؟

حتى الأطفال الصغار يمكنهم أن يعلموك كيف تعيش إذا سمحت لهم بذلك. لقد دهشت بسبب الأفكار النيرة والطازجة التى عرفتها من أطفالى عن الناس والمواقف حيث لم يكن لدى سوى وجهة النظر «المعتادة» الخاصة بعالم الكبار. إن ذلك يبنى ثقة أطفالك (ويوثق من علاقتك بهم) عندما يدركون أن رأيهم ذو قيمة بالنسبة لك.

❖ ٤٣٣ خذ ماما/ بابا إلى المدرسة

بين آن وآخر ضع نفسك فى موقف أطفالك بشكل أكثر واقعية. تطوع للقيام بالأنشطة المرتبطة بحياتهم - قم برحلة ميدانية، كن مساعداً لمدرب اللعبات الرياضية، وزع التذاكر أو قم بدور المرشد فى ألعاب المدرسة. اشترك فى الأنشطة بهدف أن تكون متداخلاً فيها ، لا أن تكون مسئولاً أو مراقباً للأنشطة. اقرأ جريدة مدرسة الأطفال وتحدث معهم بشأن ما تقوله. اذهب إلى الفصول يوماً ما ، إذا استطعت - ربما حتى فى يوم يشعرون فيه بالحنين إلى البيت (لو كان هناك شخص آخر يبقى معهم) - حتى لا تكون هناك ضغوط أو إحراج. يمكنك أن تتحدث بمزيد من التفصيل عن أنشطتهم، وزملائهم، ومدرسيهم، وأصدقائهم عندما تتوطد علاقتك بهم. بذلك يزداد ارتباطك الروحى بهم.

❖ ٤٣٤ بيتك محطة للشاحنات

إن يوماً واحداً يقضيه الطفل فى المدرسة أو فى الحى المجاور يمكن أن يقضى على مستودع الحب والثقة لدى الطفل. فالأطفال، مثلك تماماً، عندما يرجعون للبيت فى آخر النهار، فإنهم يأتون للتزود بالوقود ليوم جديد. فكر فى بيتك كالملجأ. أنت المشرف الخبير فى محطة للخدمة، للتزود بالطاقة وليس لاستنزافها.

❖ ٤٣٥ احترم خصوصيتهم

كل شخص بحاجة لحياة خاصة – حتى الأطفال الصغار. لذا احترم خصوصيتهم. حين يستعملون الحمَّام، أو يستبدلون الملابس، أو يحتاجون للانعزال قليلاً عن بقية أفراد الأسرة أو الزوار. لا تقرأ بريدهم أو تفتش فى حجراتهم أو متعلقاتهم، لا تتصنت على أحاديثهم. إذا جعلت بيتك أشبه ما يكون بالسجن ، فهل يحبون السجان؟.

❖ ٤٣٦ كن كاتماً لأسرارهم

كلنا لدينا أشياء نحتاج أن نحكيها.... لشخص ما . ويرغب معظم الآباء فى القيام بدور المؤتمن على الأسرار، فهم يريدون أن يكونوا الأشخاص الذين يشركهم أطفالهم فى ما يؤلمهم وما يسرهم. لماذا يقوم عدد قليل من الآباء بهذا الدور لأطفالهم؟ إن الأمر لا يتعلق بالفجوة بين الأجيال بقدر ما يتعلق بأزمة الثقة . يقول المثل القديم: «الجدير بالثقة يحفظ السر». هل يأتمنك أطفالك على أسرارهم، أم يخشون أن تفشيها للآخرين أو تستغلها ضدهم ؟ هل تستمع بدافع الاهتمام أم بقصد العقاب؟ ابدأ بأن تكون مؤتمناً على الأسرار جديراً بالثقة عندما يكون أطفالك صغاراً، فلربما لا يكونون بحاجة لطبيب نفسى فيما بعد.

❖ ٤٣٧ كن منطقة الراحة بالنسبة لهم

تحتاج المشاعر لمخرج ويمكنك أن تصبح أنت «منطقة الراحة» بالنسبة لأطفالك. عندما تتفهم وتتقبل مشاعرهم، فإنهم يأتون إليك بآلامهم الدفينة أو إحباطاتهم. وأنت يجب عليك أن تشركهم معك فى مشاعرك وتجاربك فى نفس الموضوع أو الموقف، وعندما يعبر كل منكم عن حقيقة ما بداخله، فإن ذلك سوف يعمل على تدعيم الرابطة بينكم.

❖ ٤٣٨ قدم لهم الكلمات

هل سافرت مرة إلى بلد آخر، وصارعت مع لغة ذلك البلد الأجنبى، باحثاً عن الكلمة التى تريدها ؟ إنه اختيار يولِّد الإحباط. فى بعض الأحيان يشعر أطفالك بنفس هذا الإحباط عند الحديث معك، ولذا يقولون: «أكرهك» فى حين أن ما يقصدونه حقاً أنهم متضايقون، ومستاءون، ومهانون، ومنهكون. لذا فانتبه لردود أفعالك. إن ميلك لاتخاذ المواقف الحاسمة يتيح لك وقتاً لاكتشاف مشاعرهم ويلهمك بالوسائل الأخرى لجعلهم يعبرون عما يقصدونه. أعطهم المفردات بتجربة كلمة أو عبارة واحدة فى كل مرة حتى تفهم ما يحاولون أن يعبروا عنه حقيقة. ومساعدتهم للتعبير عما يشعرون به تجاه شئ ما ، والسبب فى ذلك، يمكن أن يؤدى إلى توثيق العلاقة بطريقة رائعة.

❖ ٤٣٩ صادق على تجربتهم

كلماتك، ونغمة صوتك، وحركة جسمك تقول : «إنك آمن حين تعبر عن مشاعرك. لا ضير فى التعبير عنها. إنى

متفهم لذلك». عندما تتعاطف معهم (إذا حدث ذلك لى، لكنت أحطم الأشياء أيضاً!)، فأنت تتقبل مشاعرهم بدلاً من الحكم عليها. إنك بذلك تتواصل معهم بطريقة عادية وإنسانية، وتفتح باب مساعدتهم على التعامل مع تلك المشاعر بطريقة فعالة.

❖ ٤٤٠ ماذا تفعل بمشاعرهم

إن جانباً من النمو يعنى معرفة أى مشاعر يمكن ويجب أن تتصرف بموجبها. عندما يطلعك أطفالك على تجاربهم، فأنت فى موقف ممتاز يمكنك من تشكيل التصرفات النابعة من مشاعرهم. لا تكتفِ بإصدار توجيهات محددة بما يجب أن يفعلوه. ساعدهم على اكتشاف طريقهم بعقلانية . أتح لهم وقتاً لإظهار حقيقة مشاعرهم. ثم انتقل إلى مرحلة حل المشكلات بالمنطق بتوجيه أسئلة كهذه لطفلك: «هل تعتقد أن ضربه كما ضربك يجعلك تشعر أنك فى موقف أفضل؟ هل سوف تشعر أنك أفضل حالاً الآن - وفيما بعد أيضاً - عندما تفكر فى سلوكك؟ ما الذى سيحدث إذا قابلت الضربة بضربة مماثلة؟». علّمه ضبط النفس، وبيِّن له كيف أن عقله، وليس مشاعره فقط، يمكن أن يتحكم فى سلوكه.

❖ ٤٤١ انطباعات الأطفال عن الناس

دون تشجيع لإدانة الآخرين أو الشعور بالاستياء من نحوهم، اسأل أطفالك عن مشاعرهم بخصوص الآخرين. ابدأ بمشاعرهم بخصوص علاقاتهم مع أشقائهم ثم انتقل إلى الحديث عن حقيقة شعورهم بشأن الأقارب الآخرين، والمعلمين، والناس الذين فى الكنيسة، والأصدقاء. عندما تسأل هذه الأسئلة، فقد يتخففون من المشاعر السيئة التى أخفوها - المشاعر السلبية التى يعتقدون أنها مجزية أو خاطئة.عندما تكتشف كيف يتعامل أطفالك مع الناس الذين يحتكون بهم، سوف تتمكن من مساعدتهم فى التعامل مع مخاوفهم، وجوانب استيائهم، وأشواقهم أو ما يضايقهم.

❖ ٢٤٢ كشاف لبيان الحالة المزاجية

أرسل لى صديقى لوحة مستطيلة تحمل كشافاً لبيان الحالة المزاجية، وهو يحوى ٣٦ حالة مزاجية مع رسومات كاريكاتيرية لبيان شكل الوجه فى كل حالة. وهو معلق مغناطيسياً على دولاب حفظ ملفاتى، حيث يمكننى أن أحرك مغناطيساً صغيراً حول الـ ٣٦ حالة مزاجية لأوضح لكل زوار مكتبى أنى اليوم سعيد أو فى حالة مزاجية سيئة، أو غاضب وهلم جراً. ولكن بدلاً من معرفة أحوالى المزاجية، قد أصبح وسيلة أعرف بها مشاعر الآخرين. وقد اكتشف الناس أنه يستحيل عليهم أن يسيروا بهذه اللوحة الصغيرة دون تحريك المؤشر المغناطيسى لبيان حالتهم المزاجية. قد يكون من الممتع شراء مثل هذا الجهاز أو عمله أو الاحتفاظ به فى بيتك. والأطفال بنوع خاص قد يعتبرونه طريقة آمنة للتعبير عما يعتمل حقاً فى دواخلهم.

❖ ٤٤٣ اجلس بالقرب من طفلك

كان لى مؤخراً حوار مع مؤلف شهير ومتحدث كان أطول منى كثيراً - وطولى لا بأس به. أيضاً سبب لى ذلك الإحساس بشئ من عدم الارتياح والقلق. فقد ذكرنى أن الحديث مع النظر من أعلى إلى أسفل من وضع الوقوف أو الجلوس تجاه الشخص الذى تتحدث إليه يمكن أن يكون نوعاً من أنواع التهديد أو التلاعب بالقوة. لذا جرِّب أن تجلس

مع أو ترقد مع طفلك على الأرض. اجلس على كرسى طفل صغير. اجلس على حافة مكتب طفلك عندما يكون واقفاً. اذهب إليه حيث يوجد.

❖ ٤٤٤ نظرات عيونهم

نظرات بعض الناس تدعو لمزيد من الارتياح عن أشخاص آخرين، ولكن سواء كنت ميالاً بالطبع لأن تنظر إلى عيون أطفالك مباشرة أم لا، فهذا شئ يمكنك أن تفعله بإرادتك. ثم استخدم عينيك للاستجابة لما يقولونه، دون أن تضطر لمقاطعة حديثهم بالكلمات. أنت «تستمع» بعينيك وتتحدث إليهم عن طريقهما.إذا اكتشفت أن أياً منكم يتجنب نظرات العين، فلابد أن هناك توتراً فى العلاقة. والحل ليس أن تقول : «انظروا إلىَّ» ، ولكن أن تفحص أطفالك بكلماتك وعينيك لتكتشف ما يفرق بينكم.

❖ ٤٤٥ كن صبوراً

لا تدخل أبداً إلى حجرة أطفالك وهم يلعبون أو يتحدثون وتتدخل مقاطعاً أحاديثهم أو أنشطتهم، مصدراً الأوامر ليعملوا ما تريده منهم. إن ذلك عمل يدل على عدم النظر بعين العطف أو التقدير الاجتماعى (أنت لا تتصرف هكذا بلا كياسة مع شخص من خارج نطاق عائلتك). احكم على نفسك. اسأل نفسك : لو كنت مكان طفلى هل سأكون سعيداً حين يرانى داخلاً إلى الحجرة؟.

❖ ٤٤٦ هل تسمع ما يسمعونه ؟

أظهر رغبتك فى المشاركة الوجدانية مع أطفالك بالاستماع إلى الموسيقى التى يستمتع بها أطفالك- سواء كانت موسيقى تصلح للأطفال الصغار أو من النوع الصاخب الذى يحبه المراهقون. إن اكتشاف أى أغان تبهجهم أو تثيرهم يكشف ما يقدره أطفالك، لأن الناس عادة يستمعون إلى الموسيقى التى تعبر عن مشاعرهم وأشواقهم أو أحلامهم. موسيقاهم مفتاح لشخصيتهم . الآباء الحكماء يستمعون ويتعلمون ويستعملون تلك الموسيقى ككلمة السر نحو قلوب أطفالهم.

❖ ٤٤٧ ركز على ما تعلمه الطفل لا على ما حصل عليه من درجات

وقت وصول بطاقة الدرجات يمكن أن يكون وقتاً لحدوث الشقاق بين الآباء وأبنائهم - ولكن حتى الدرجات الضعيفة يمكن أن تصبح فرصة لعلاقة أقوى بين الآباء والأطفال. لا تؤكد على التقديرات الحرفية - حـ أو ب - التى يمكن أن تكون تمثيلاً غير حقيقى لما يحدث فى الفصل كله. ولا تقارن درجات طفل بدرجات شقيقه أو بأدائك فى المدرسة عندما كنت فى مثل سنه. بدلاً من اتساع هوة الخلاف بينكما ، تعمق فى التجربة الكلية لطفلك فى الفصل من ناحية - المادة، المدرس ، هزائم طفلك أو أحزانه. ابحث عن السبل التى تجعلك ملماً بالمادة (لتساعد طفلك على تحسين درجاته، ولكن الأهم من ذلك، أن تساعده لكى يلم إلماماً تاماً بكيفية الاستذكار والدراسة) . اذهب مع طفلك إلى المكتبة لتساعده على البحث (تأكد أنه مازال متمسكاً بمشروعه). اسهر مع الطفل الذى يستعد للامتحان، وأحضر له مشروباً مثلجاً أو شطيرة . الدرجات الضعيفة مؤشر للآباء للتدخل لتدعيم ذلك الجانب من الحياة المدرسية. بإمكانك أن تشكو وتتذمر، أو تقدم المساعدة وتبنى العلاقة.

❖ ٤٤٨ التعاون

ألم تتعثر ذات مرة فى اتخاذ قرار خطير؟ ألم تشعر ذات مرة أنك غير قادر على استجماع قواك بعد ارتكاب خطأ جسيم فى الحكم على الأشياء ؟ هناك أنواع من الضغوط التى يتعامل معها أطفالك يومياً تقريباً، لأن ملكة التمييز لديهم مازالت فى طور التكوين، ولديهم قدرة غير عادية على إتلاف الأشياء (تماماً كما نفعل نحن). فكِّر فى ما يعنيه بالنسبة لك فى صراعاتك أن يأتيك حتى شخص واحد بكلمة تشجيع بدلاً من الانتقاد- وبفرصة ثانية بدلاً من الطرد. ساعد أطفالك بنفس الطريقة : التعاون يقهر الإدانة فى كل مرة.

❖ ٤٤٩ خذ على عاتقك مساعدة طفلك

بين آن وآخر سوف تجد نفسك متورطاً فى مشروع مع طفلك يستهلك المزيد من الوقت والطاقة بأكثر مما كنت تتوقع. ربما يكون مشروعاً علمياً للمدرسة، أو مشروعاً معمارياً فى البيت، أو متاهة مكونة من ألف قطعة . وعندما تمضى الساعات وتبدأ فى الشعور بالملل - غالباً وأنت تدرك أن أمامك ١٠١ عمل آخر هام ينتظرك - تشبث بموقعك. فعلى الرغم أن مشروع الطفل ليس هاماً بالنسبة لك إلا أنه هام بالنسبة لطفلك. ولأنه هام بالنسبة لطفلك، اجعله هاماً بالنسبة لك. الآباء الذين يرغبون فى توثيق العلاقة يتخلون عن الشكوى ويكملون العمل الذى يقومون به فى مساعدة أبنائهم.

❖ ٤٥٠ عندما كنت فى سنك ...

من السهل أن تربى طفلك وفقاً للمقاولات والصيغ الجامدة، باتِّباع القواعد التى طبقها والداك عليك أو تلك التى جاءت بنتيجة مع الأطفال الأكبر سناً. ولكن القواعد ليست مقدسة - أما العلاقات فمقدسة. كن على استعداد لتعديل تطبيق المبادئ على كل طفل بمفرده. فالعظماء ينجحون وكذلك المؤسسات بتطوير أنفسها. لذا فلا تتردد فى الابتعاد عن هذه المقولة : «تلك هى الطريقة التى نتبعها فى عائلتنا».

❖ ٤٥١ ما الذى يتقنه طفلك ؟

المشاركة الوجدانية الحقيقية تنطوى على اكتشاف وتطوير قيم طفلك، واهتماماته، وجوانب قوته : ربما تأمل أن يتفوق أطفالك فى كل شئ يفعلونه، ولكن ذلك سوف لا يحدث. قلل تركيزك على جوانب الضعف فى حياة طفلك (باستثناء تشجيع المثابرة لبذل كل ما فى وسعهم فى مادة دراسية مطلوبة لا يستمتعون بها)، وبدلاً من ذلك احتفى بنواحى القوة وحبهم لبعض المواد.

❖ ٤٥٢ انتزع المقالات التى تهم ابنك

ركز على اهتمامات طفلك بقص المقالات التى تكتشف أنها ذات صلة بتلك الاهتمامات. رتب مقابلة بين لاعب كرة قدم وطفلك المولع به فى البيت . قص مقالة فى الجريدة عن الإسكان الشعبى لابنك المراهق الذى يخطط للمشاركة فى هذا النوع من العمل خلال أشهر الصيف. يمكنك رسم صورة واضحة للمجهود المطلوب بإلقاء الضوء على الجوانب التى تريد لابنك أن يلاحظها بنوع خاص - أو كتابة مذكرات فى الهوامش. إن تغذية مجالات اهتمام ابنك يحمل هذا المعنى «إنى أتفهم ما تريد أن تشغل وقتك به».

❖ ٤٥٣ شاركهم نفس الاهتمامات

قدم الدعم لاهتمامات أطفالك بتسهيل اللقاءات مع آخرين يشاركونهم نفس الاهتمامات. ادع الناس لبيتك ، أو اخرج واشترك مع هؤلاء الناس فى أداء بعض الأشياء مع هؤلاء المولعين بنفس الاهتمامات التى يستمتع بها ابنك أو ابنتك. فعندما أصبح أحد أطفالنا مهتماً بالفنون، حضرنا معرض الفنون المحلى السنوى مع مدرس التربية الفنية فى مدرسته الثانوية. أظهر لهم أنك تعرف ما هو مهم بالنسبة لهم وأنك تفعل كل ما تستطيع لتعزيز اهتماماتهم. كن فى صفهم، بطريقة مبتكرة خلاقة.

❖ ٤٥٤ تقديم الهدايا المناسبة

تقديم الهدايا يعد عملاً إيجابياً فى كل الأحوال تقريباً ، ولكن يمكنك تحقيق أقصى فائدة ممكنة من وراء ذلك لتوطيد أركان العلاقة بجعل الهدية تناسب الطفل . اختر أو افعل شيئاً ذا مغزى لطفلك، وليس شيئاً ذا مغزى بالنسبة لك أو تعتقد أن طفلك يحتاجه. فكِّر فى هدية تناسب اهتمامات طفلك الخاصة أو أدق خصوصياته، وأخبر ذلك الطفل بأن له مكانة خاصة لديك ، وأنه يستحق تخصيص الوقت للتفكير فيه والبحث عن الهدية الملائمة له. إنك بذلك تحترم شخصيته الفريدة، والتى هى أفضل من الهدية.

❖ ٤٥٥ لمجرد إرضائه

تقديم هدية مختارة بعناية فى أوقات غير متوقعة يظهر تعاطفك مع طفلك. فبدلاً من الانتظار لمناسبة خاصة، أعلن عن مناسبة خاصة. اختر هدية تلائم اهتمامات طفلك أو تلبى حاجة ملحة . عندما لاحظت أن ابنى بيتر، الذى كان وقتئذ بالسنة الثانية فى الكلية، يتحدث عن نوع خاص من القمصان التى كان يحبها - دون أن يطلبها - طلبت منه أن يستعد للقيام ببعض المشاوير، وعندما وصلنا إلى المتجر قلت له إن الهدف الفعلى من المشوار أن أشترى له تلك القمصان. كان يمكننى أن أنتظر أسبوعين حتى عيد الميلاد ، ولكنى أردته أن يدرك أنى استمتع بمفاجأته وأنى لا أستطيع الانتظار لحين تلبية احتياجاته.

❖ ٤٥٦ التعاطف مع الاحتياجات الملحة

أظهر تفهمك لمشاعر أطفالك بتقديم هدية أو القيام بخدمة توضح أنك تعرف احتياجهم . كان أطفال إحدى العائلات يتناولون وجبة الغداء فى وقت مبكر فى المدرسة، ولذا فقد كانوا يتضورون جوعاً وقت وصولهم للمنزل. كانت والدتهم الحكيمة تعلم بذلك ولم تنس مرة واحدة أن تترك بعض المأكولات فى الثلاجة لأطفالها ، مع لافتة مكتوب عليها أسماؤهم مع كلمة عاجلة. صدقنى ، إن هؤلاء الأطفال كانوا شاكرين. إن التعاطف ليس مجرد الشعور بالاحتياج - إنه معرفة ما يشبع هذه الحاجة .

❖ ٤٥٧ من سيأتى لتناول وجبة العشاء؟

أخبر طفلتك أنك تنتظر ضيفاً هاماً على العشاء. اطلب مساعدتها لإعداد الترتيبات الضرورية لذلك. نظِّف المنزل، أخرج الصحون، اعمل طعاماً لذيذاً - أعد كل شئ. ثم قبل العشاء مباشرة، أخبر طفلتك أنها الضيفة! عامل طفلتك بكثير من الحفاوة والاحترام طوال تناول الطعام، كما تفعل تماماً مع ضيف تريد أن تحتفى به.

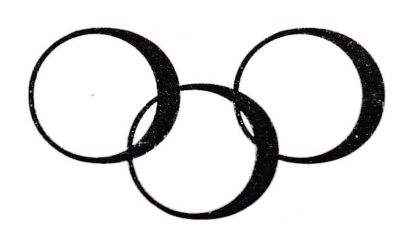
❖ ٤٥٨ القيادة الخادمة

من أعمال الخدمة المضحية، وبنوع خاص الخدمة التى تحقق رغبة أو حاجة الطفل، إظهار حبك. فكِّر فى أفضل طريقة يمكن أن تُشعر بها طفلك بمحبتك، وليس أسهل طريقة بالنسبة لك لإظهارها. ربما تحب أن تظهر حبك لابنك بتنظيف حجرته - فى حين أن ما يفضله بالفعل أن تأتى له بفيلم فيديو ليشاهده. اخدم طفلك بلا أنانية.

❖ ٤٥٩ أفضل ترف

أسمع عدداً كبيراً من الناس يحثون الآباء أن يغدقوا الكثير من المديح على أطفالهم، ولكن الأفضل من ذلك إغداق الفهم . اعمل جاهداً لفهم أطفالك. اعط لدوافعهم الكامنة ميزة التساؤل لمعرفة الحقيقة، اسهر الليالى مفكراً فى أطفالك حتى تفهمهم جيداً. لماذا ؟ إنها حاجة بشرية أساسية، بل وأكثر من ذلك : كما كتب ايمرسون يقول : «إنه لترف أن تكون مفهوماً».

يكتب جارى تشابمان عن أهمية أن تكون قادراً على استخدام «اللغة» (قضاء الوقت سوياً، اللمسة، الهدايا، وهكذا) الواضحة لكل طفل من أطفالك. (لغات الحب الخمس، نورث فيلد ، ١٩٩٥). الأب الحكيم يكون بليغاً فى كل اللغات التى يذكرها تشابمان - بل وأكثر من ذلك أنك تظهر حبك لأطفالك «بلغات» عديدة - حين تصفح عنهم،وتدافع عنهم، وتحذرهم، وتلمسهم، وتشجعهم، وتقضى الوقت معهم. اكتشف كل طريق يؤدى للمشاركة الوجدانية معهم - وارحل معهم على هذه الطرق جميعها.





١٢ قوة المشاركة

❖ ٤٦١ دع الحرية تحتل المقام الأول

فكِّر فى « الحرية » أولاً - قبل أن تفكر فى «السيطرة» ، إن أكثر ما يسبب السرور فى العلاقة أساسه الحرية، والاختيارات والمبادلة. والهدف ليس أن تكبح جماح أطفالك بل أن تحررهم ليحققوا ما هو لخيرهم . كتب الرسول بولس يقول : « فاثبتوا إذاً فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها » (غل ٥ :١) . دع الحرية تحتل المقام الأول .

❖ ٤٦٢ المواقف فى مقابل القواعد

من السهل أن يصبح الآباء شبه ضباط نظام منتظمين، ملتزمين تماماً «بالخطة»: عائلة منضبطة، إرشادات واضحة، قواعد صارمة. ولكن هذا التوجه الذى لا يعرف سوى الأبيض والأسود تجاه القواعد يجعل الآباء يتحكمون فى أطفالهم، لا أن يقودوهم. إن خدعة «القواعد»، حتى إن كان أساسها الانضباط، من المؤكد أنها تفسد الرابطة التى تأمل فى تعزيزها مع طفلك. إن القيادة الأبوية الحقيقية تمارس بصورة أفضل فى ظل المواقف التى تتخذها، والتى تشكل تسويتك للخلافات، ووسائل الانضباط التى تتبعها، ومشاركتك الوجدانية. إن التربية الرشيدة تنجم عن مجموعة من المواقف، وليس مجرد مجموعة من القواعد والقوانين.

❖ ٤٦٣ لم لا ؟

هناك دائماً مائة سبب لنقول لا ، ولكن تحرر من هذا المدخل الخانق نحو التربية مع أفضل سؤال يمكنك أن تسأله لنفسك : لم لا ؟ هل يمكنه أن يتدحرج فى الطين بالخارج؟ لم لا؟ هل يمكنها أن تفرش مشروعها على سريرها وتنام على الأرض الليلة؟ لم لا؟ ، حقاً؟ إن العديد من آلاف اللاءات التى يسمعها الطفل فى السنوات الـ ١٨ الأولى من حياته ليس لها سبب حقيقى من ورائها. هل يجب التخلى عن معظم هذه اللاءات المميتة؟ أوه... لما لا؟ .

❖ ٤٦٤ وثّق الصلة عن طريق السماح لهم بالانطلاق

الانطلاق ليس مخصصاً للمراهقين الصغار الذين يتركون البيت فقط،ولكن الانطلاق يمكن أن يعنى أيضاً إعطاء أطفالنا المساحة الكافية للتنفيس عن أنفسهم ليكونوا أفراداً مستقلين، وحيزاً لاتخاذ القرارات (حتى وإن كانت قرارات صغيرة وفقاً لأحجامهم)، أو الفرصة لسماع صوت كل واحد فيهم . لا تتعلق بهم بشدة لدرجة أنك تخنق فرصة كل واحد فيهم للنمو.

❖ ٤٦٥ احذر التحكم

إذا أمسكت بحيوان صغير بشدة، يمكن أن تخنقه. وهكذا الحال بالنسبة للمحبة. لا تتمسك بأطفالك بشدة. إن التحكم خدعة على أى حال. العلاقات الوحيدة ذات القيمة هى التى تتاح فيها حرية الاختيار.

❖ ٤٦٦ الشركاء

فى أفضل المؤسسات اليوم، تتخلى القيادات عن ممارسة تصنيف العاملين تحت مسميات مثل عمالة بالأجر، ومرءوسين أو حتى موظفين. تركز القيادات اليوم على اعتبار العاملين شركاء يعملون لأجل تحقيق نفس الهدف، وذلك للاستفادة بأقصى قدر من إمكانياتهم. هذا الاتجاه نحو احترام العمالة يهدف إلى توصيل هذه الرسالة: «كلنا فى قارب واحد. نحن لا نسيطر عليكم. ولا نفكر بديلاً عنكم. إنكم تضفون قدراً كبيراً من القيمة على ما نؤديه». جرِّب نفس الشئ مع مؤسستك العائلية، سوف تكتشف أن ذلك لا يقلل من سيطرتك على أطفالك، بل يضع تعريفاً جديداً لها فقط، وأن ذلك يحفز صغارك لتحقيق أقصى قدر متاح من إمكانياتهم.

❖ ٤٦٧ القاعدة الذهبية

فى المشاركة الفعالة فى محيط عائلتك، القاعدة الذهبية هى المرشد الكامل. كيف يقودك الإيمان بأنك يجب أن تفعل بالآخرين كما تريد أن يفعلوا بك، فى القضايا التربوية الخاصة بالقوة والسيطرة؟ السؤال الهام الذى يجب أن توجهه لنفسك هو: «هل أريد لرئيسى أن يعاملنى بالطريقة التى أعامل بها أطفالى؟ هل أريد لشريك حياتى أن يعاملنى بهذه الطريقة؟». اقدح زناد فكرك، ربما على الورق، فى ما تقدره جيداً بشأن أولئك الذين يرأسونك. سوف تخلق إطاراً عاماً من الإيجابيات التربوية التى تريد أن تطبقها على أطفالك.

❖ ٤٦٨ قانون العدالة

قال إبراهام لنكولن: «الذين ينكرون الحرية على الآخرين لا يستحقونها لأنفسهم، وتحت سلطان إله عادل، لا يمكنهم الاحتفاظ بها طويلاً». فإذا كان الأمر كذلك، فالآباء الذين يسيئون استعمال مركزهم القيادى (بالمبالغة فى استخدام السلطة أو إساءة استعمالها)، سوف يجدون أنفسهم على الجانب الخاطئ من سلطة تفعل معهم نفس الشئ.

❖ ٤٦٩ تعريف السلطة

من الطرق الفعالة للتفكير فى السلطة أن تدعوها: «القدرة على إنجاز الأعمال». والسلطة البناءة تفعل ما هو صالح، والسلطة الهدامة تفعل ماهو سيىء. إذا كان هدفك كأب إضفاء القيمة على حياتك وعلاقاتك، لتكن وجهة نظرك أن كل واحد فى العائلة مصدر للقوة - القدرة على أداء شىء ما - التى تصب فى مجرى واحد ما يمكن إنجازه بواسطة كل أفراد الفريق لصالح العائلة، وعلاقاتها وأفرادها. القوة مجرد وسيلة لتنمية العائلة، وليس كنزا يتم جمعه بواسطة الكبار.

❖ ٤٧٠ أصدقاء، وليسوا عبيداً

من أجل وجود ارتباط قوى وصداقة بين شخصين يجب أن يكون كل منهما على قدم المساواة مع الآخر، حتى وإن لم يكن مركز أحدهما معادلاً بالضرورة لمركز الآخر. قال يسوع لتلاميذه: «لا أعود أسميكم عبيداً... لكنى قد

سميتكم أحباء»(يو١٥: ١٥). اتخاذ أطفالك أصدقاء لك لا يعنى أن تخبرهم بحقيقة كل الأعباء التى تتحملها أو أنك لا تتعامل مع السلوك الطائش الذى يصدر منهم. فمازال كل طرف يشغل مركزاً مغايراً عن الطرف الآخر. ولكن كليكما متساويان أمام الله الذى سمح لك باحترام أطفالك وتلبية احتياجات كل طفل على حدة.

❖ ٤٧١ التوصل لقرارات صحيحة

السياسة التى تسير بموجبها متاجر «نورد ستروم» الكبرى سياسة واضحة وبسيطة وهى: «فى جميع المواقف، استخدم أفضل اجتهاد تصل إليه. ليس هناك قواعد أخرى». ولسوء الحظ، فإن البشر ليسوا على استعداد للثقة فى أحكام الآخرين بما فى ذلك أطفالهم . إن المسئولية تكتسب ولا تورث، لذا فإن لم تثق فى اجتهادات أطفالك، فهل منحتهم الحرية لاتخاذ القرارات، مما يعد تدريباً للقيام باجتهادات سليمة. الهدف هو تنشئة رجال ونساء يقفون على أقدام صلبة وذوى اجتهادات صحيحة تم التوصل إليها بفضل التنشئة الصحيحة.

❖ ٤٧٢ أشياء مذهلة

يكتب هرب كيلهر رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الجنوبية الغربية بأمريكا عن التعامل مع الموظفين : «أشياء مذهلة تحدث عندما تحترم اقتراحاتهم وآراءهم... عندما تظهر لهم الاحترام بالسماح لهم بإعمال الحكمة واتخاذ القرار وممارسة حرية الاختيار والتمييز». انظر الأشياء المذهلة التى تلوح عندما تحترم اقتراحات أطفالك وآرائهم . ومن المرجح أن يكون التفانى والإخلاص واحداً من بين هذه الأشياء.

❖ ٤٧٣ الاعتدال فى ممارسة السلطة

عندما تشرك معك أطفالك فى السلطة، ضع أمام ناظريك مستوى نضج كل طفل حتى لا تعطى للأطفال الصغار جداً الكثير من حرية الاختيار أو تفرض عليهم الحرية حين لا يكونون على أهبة الاستعداد لها. وعلى النقيض من ذلك، لا تحبط الأطفال الأكبر سناً بإعطائهم حرية اختيار أقل مما يجب و / أو تفرض عليهم حدوداً جامدة حين يكونون على أهبة الاستعداد للحرية. فلتبق قريباً من أطفالك ، لتدرك كيف تتصرف بحكمة.

❖ ٤٧٤ التفويض وليس الإغراق

الإشراك فى السلطة لا يعنى التنازل عن سلطتك أو مسئوليتك. فأطفالك لن يحسنوا موقفك إذا لم تتمكن من ترتيب الأولويات. امنحهم السلطة لاتخاذ قرارات مختارة جيداً ومشروعات تناسب مستوى مسئوليتهم وقدراتهم. إن تفويض السلطة يبنى العلاقة، بينما الإغراق يؤدى لتدميرها.

❖ ٤٧٥ الإشراف العام فى مقابل التدخل فى كل صغيرة وكبيرة

القادة الأكفاء يسيطرون على المشروع وعلى نتائجه المرجوة، ولكنهم يتركوا التفاصيل الخاصة بأداء العمل عن طواعية للمديرين الوسطاء. إنهم يعلمون أنه من معوقات الإنتاج تكبيل يدى المدير الوسيط بالقيام بالعمل بدلاً منه. الآباء الأكفاء يمكن أن يقدموا العون للعائلة فى التوصل لاتفاق فى تحقيق الأهداف ذات الأهمية البالغة – على سبيل

المثال، إنهاء كل المهام قبل وقت العشاء - ولكنهم يفوضون مهمة اتخاذ القرار بشأن الوسائل والتفاصيل لأفراد العائلة. والابن الأكبر سناً لديه مهمة الإشراف على توقيت بدء تنفيذ المهام، والترتيب الذى ستؤدى به ، وكيفية أداء العمل على الوجه الأكمل. قدم المعلومات كلما كان ذلك ضرورياً، ولكن لا تتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى الموضوع. دع أطفالك يمارسون سلطتهم (فى هذه الحالة، القيام بإنهاء المهام) حتى وقت تناول العشاء.

❖ ٤٧٦ التهرب من القواعد

إذا كانت القواعد هى المتحكمة فى أسلوب تربيتك، فإما أن هذه القواعد تسحق أطفالك وإما أنهم يتهربون منها بمجرد أن يكبروا بما فيه الكفاية. وإذا كنت أنت والقواعد واحداً فى نظرهم، فإنهم سوف يرفضون العلاقة معك فى نفس الوقت. فالتربية عن طريق فرض القواعد الصارمة، يمكن أن يكون مميتاً. إن الله يرعى أولاده عن طريق إقامة علاقة معهم، واختيارات التقوى المسيحية تنبع من رغبة مفعمة بالشكر لخدمة الله، الذى أقنع الناس بمحبته. فليكن أسلوب تربيتك قائماً على العلاقة وليس على مجرد القواعد. فلتعكس أسلوب رعاية الله لأولاده على أطفالك.

❖ ٤٧٧ تحسين الإبداع

كان الجنرال الأمريكى جورج باتون يقول : «لا تقل أبداً للناس كيف يفعلون الأشياء. أخبرهم بما تريدهم أن ينجزوه. وسوف يفاجئوك بابتكاراتهم». هذه وسيلة ممتازة فى التربية. اتفق على الأهداف مع أطفالك، ولكن اترك لهم كيفية تحقيقها. إن ذلك يشجع على اتجاه إبداعهم الفطرى نحو النضج.

❖ ٤٧٨ الصوت الداخلى مقابل الأصوات الخارجية

يشكو عدد كبير من الآباء من أن أطفالهم قد أبطلوا الاستماع إليهم وهم يستمعون فقط لزملائهم. ربما يتحمل الآباء جانباً من الخطأ. فالآباء الذين يوجهون أطفالهم على الدوام، يشكون فى كل ما يفعلوه، ولا يظهرون ثقة فى قدرة أطفالهم على التمييز مما يدفع أطفالهم للاعتماد على الصوت «الخارجى». إن التوجيه الخارجى يأتى من الآباء لفترة قصيرة من الزمن، ولكن فيما بعد ينتقل إلى الزملاء. فالآباء يجب أن يركزوا على مساعدة الأطفال على تعلم التفكير واتخاذ القرار بأنفسهم، بناء على منظومة قيم ثابتة - بغض النظر عما يقوله الزملاء.

❖ ٤٧٩ دعوة خاصة

الآباء المحبوبون هم أولئك الذين يحترمون «منطقة نفوذ أطفالهم»، هؤلاء الآباء يعلمون أن أطفالهم لهم نفوس وأفكار ومشاعر ومجال خاص بهم. هذا العالم الصغير ملك للأطفال، وعلى الآباء أن ينتظروا حتى يسمح لهم بالدخول.

❖ ٤٨٠ الاحترام المتبادل والثقة

مفتاح المشاركة فى السلطة الاحترام المتبادل والثقة. هل تثق فى أطفالك؟ لماذا ؟ ولمَ لا؟ ما الذى عليهم أن يفعلوه ليثبتوا أنهم جديرون بالثقة؟. ما الذى تريد تغييره حتى تكون أكثر ارتياحاً عند منح الثقة؟ إن قدراً معيناً من الثقة يجب أن يكتسب من خلال العلاقة، ولكن قدراً آخر يجب أن يُمنح.

❖ ٤٨١ لا مزيد من الرقابة

تأكد أنك لم تؤسس كل علاقتك بينك وبين أطفالك على منظومة «الرقابة» - بأن تتجسس دائماً على أطفالك، محاولاً بكل طريقة ممكنة أن تتأكد أنهم يسيرون فى الطريق الصحيح. فليس مهمتك أن تتأكد أنهم لا يرتكبون أى أخطاء، وأنهم يؤدون كل شئ بأفضل وسيلة ممكنة. إن هذا النوع من الرقابة يستهلك قدراً كبيراً من الطاقة، ومن المؤكد أنه يسبب التباعد فى العلاقة .إن تحميلهم المسئولية ومحاسبتهم بعد ذلك أفضل من وضع منظومة المراقِبين والمراقَبين.

❖ ٤٨٢ ما هى المسئولية ؟

الحرية بدون إحساس بالمسئولية فوضى. أنت لا تريد أن يشعر أولادك بمثل هذه الحرية الزائدة عن الحد لدرجة أن يفقدوا إحساسهم بالصواب. ولكنك لا يمكن أن تغرس الشعور بالمسئولية عن طريق إلقاء المحاضرات عن ذلك أو عن عمل الصواب. يمكنك فرض شروط لمنحهم حريتهم. «نعم، يمكنك أن تلعب فى الخارج أثناء المطر- إذا وافقت على أنك عندما تدخل من الخارج تخلع ملابسك المبتلة. وتأخذها إلى حجرة الغسيل وتنظف كل الأوحال الناتجة عن ذلك». «نعم، يمكنك أنت وأصدقاؤك أن تعمل حفلة هنا إذا وافقت على تنظيف البيت بعد ذلك واستبدال كل ما يكسر». اتفق معهم مقدماً، واجعلهم يعرفون أنهم إذا لم يتعهدوا بالوفاء بشروطك ، سوف لا يستجاب لطلبهم.

❖ ٤٨٣ فقدان الامتيازات

يتم غرس الشعور بالمسئولية عندما يؤدى عدم الشعور بالمسئولية إلى «خسارة» بالنسبة لهم. فإذا وضعت قاعدة واضحة تلزمهم بحفظ لعبهم ومتعلقاتهم عند ذهابهم إلى الفراش وإلا فإنهم يفقدون الحق فى اللعب بها لمدة أسبوع، فلن تضطر لإلقاء محاضرات عليهم طوال اليوم. لقد جعلت بعثرة تلك اللعب فى كل مكان مسئوليتهم الخاصة، وعليهم تقع المسئولية إذا تمت مصادرتها. وافق على شروط مقدماً : لو رجعت بالسيارة دون إعادة تزويدها بالوقود، فلا يحق لك استعمال السيارة لمدة يومين. هذا النظام يحول دون اضطرارك للتذمر وإلقاء المحاضرات - وكلاهما تصرف غير جذاب يضر بالعلاقة - ويلقى بالمسئولية على طفلك الذى يزداد إحساسه بها.

❖ ٤٨٤ لا تجردهم من سلطتهم

عندما تفعل لأطفالك ما يمكنهم عمله بأنفسهم، فأنت تجردهم من السلطة الممنوحة لهم. فى المقام الأول فى الواقع إنك تهبط بمستوى العلاقة حتى تصبح كالعلاقة بين العبد والسيد. لبناء علاقة قوية قائمة على الاحترام المتبادل، دعهم يفعلون ما يمكنهم عمله، حتى وإن كان بإمكانك أن تفعله بطريقة أفضل أو أسرع.

❖ ٤٨٥ أستطيع أن أفعل ذلك بنفسى

عندما يقول طفلك لك : «يابابا، أستطيع أن أفعل ذلك بنفسى!»، احتفل بذلك النمو فى القدرة والثقة فيه. لتشعر بالإثارة وأنت تراقبه يتعلم كيف يقف على قدميه، ويركع على ركبتيه.

❖ ٤٨٦ سن الثانية من العمر، تلك السن المتعبة

ليس هناك ما يدعو لأن يكون الأطفال فى سن الثانية من أعمارهم مصدر الكثير من المتاعب. فى بعض الأحيان،

يتصرف الطفل الصغير بطريقة غير ناضجة لأن والديه يتوقعان منه ذلك. لذا لا تصنف طفلك بأنه متعب لأنه فى هذه السن قاوم هذا التصنيف، انظر لهذا الطفل بالذات واسأل نفسك: ما العمل الذى يمكننى أن أعهد به إلى هذا الطفل للقيام به؟ إن الطفل فى المرحلة السابقة للذهاب إلى المدرسة على استعداد لتحمل شئ من المسئولية والقيام ببعض الاختيارات البسيطة .هبه قليلاً من السلطة، عندئذ قد تجد أن نوبات الغضب هذه قد ولّت.

❖ ٤٨٧ آليات السلطة

لتشرك أطفالك فى السلطة دون أن تسبب لهم الإحباط، عليك أن تزودهم بآليات السلطة أيضاً. تلك هى المهارات، والتعليم، والموارد، والقدرة على استخدام السلطة بثقة (جعل بعض الأشياء تحدث). لا يمكنك أن تقول فقط: «أنت كبير الآن بما فيه الكفاية لتشترى ملابسك» دون أن تزوده بمعلومات عن مكان الشراء، وكيفية مقارنة الأسعار، وكيفية عمل الميزانية. الهدف هو الكفاءة المبدعة وليس الفشل المؤدى للإحباط.

❖ ٤٨٨ ثلاثة مستويات لاتخاذ القرارات وتنفيذها

عندما يكون أولادك على وشك الدخول إلى مرحلة جديدة تماماً فى اتخاذ القرار ، مثل اختيار برامج انتخابية فى المرحلة المتوسطة من التعليم أو فى المدرسة الثانوية، يمكنك أن تنمى مهاراتهم فى اتخاذ القرار بأن تقودهم فى محاولة للفهم تتكون من ثلاثة مستويات :

١ - *البحث :* شجعهم على التفكير فى البرنامج وقراءته والحديث مع الطلبة الآخرين الذين تلقوا هذه الدراسات. يمكنهم كتابة مذكرات بل وإعطائك تقريراً.

٢ - *الممارسة :* اجعلهم يتظاهرون بأداء الدور الانتخابى استعداداً للحدث الحقيقى، واتخذ قراراً مبدئياً بأن يستعرضوا الموضوع معك . يمكنك أن تقدم لهم معلوماتك، ويمكنهم أن يعملوا بموجبها لبعض الوقت.

٣ - *التحرك :* يقومون بتنفيذ خطتهم . ما أن يتخذوا القرار حتى يبدأوا فى التحرك للأمام وأنت معهم لتقديم النصيحة إذا لزم الأمر. إنه ارتباط كامل.

❖ ٤٨٩ اختيار الحاجة إليك

عندما تمنح أطفالك الحرية فى أن يفعلوا ما يقدرون عليه بأنفسهم، تكون قد منحتهم القدرة على اختيار اللجوء إليك. إنك كأم لم تعودى تمشطين شعر ابنتك لعمل تسريحة معينة، فقد كبرت بالدرجة الكافية للقيام بذلك بنفسها، وقد سبق لك أن أريتها كيف تفعل ذلك. ومع ذلك فقد تأتى إليك لتقول : «هل يمكنك أن تهتمى بشعرى اليوم؟ أريد شيئاً خاصاً اليوم». ليس هذا انتزاعاً لحقوقها - إنه نوع من التواصل والارتباط، لأن ذلك اختيارها.

❖ ٤٩٠ الطريق نحو الإبداع

بناء جسور العلاقات ممارسة مبدعة بالدرجة الأولى - إنها تتطلب إبداع الطرفين أنت وأطفالك. ولكن الإبداع لا يزدهر سوى فى وجود الحرية. قالت لى أنا مارى بورديس، فنانة صديقة لى، ذات مرة :«عدم الكبت أو الحرية أحد

عناصر الطبيعة الخلاقة». دع أطفالك يقتربون منك بدهائهم وبراعتهم وحاسة التمييز لديهم . إنكم تعملون سوياً لبناء علاقة متكاملة تعد تحفة فنية رائعة.

❖ ٤٩١ لا تعول كثيراً على التوافه

إذا لم تكن حريصاً، يمكن أن تتحول العلاقة بينك وبين طفلك إلى سلسلة طويلة من التذمر المتبادل : « التقط لعبك . راقب ما تفعله. لا تسكب اللبن. ملابسك غير متناسقة الألوان. كل طعامك». إن التركيز المكثف على توافه الأمور والتفاصيل الزائدة عن الحد يفسد علاقتك بطفلك. لذا لا تركز على الصغائر بل ركز على الأشياء الهامة فقط مثل : تكوين علاقة صحية وطيدة وتنشئة شباب مفكر وراشد.

❖ ٤٩٢ اختيارات محسوبة

يمكن أن تبدأ فى إشراك أطفالك فى السلطة بإعطائهم اختيارات محسوبة - اختيارات فى إطار حدود معينة، وليس مجرد الرد بنعم أو لا . من السهل جداً أن تقول لا لأطفالك. أتح لهم حدوداً آمنة، وعلّمهم اتخاذ القرارات المسئولة، ثم استعد. بدلاً من أن تأمره بالقول : «البس معطفك » (التى تشبه كثيراً هذا القول « افعل كذا وإلا! »، جرِّب أن تقول « هل تحب أن ترتدى معطفك الأخضر أم معطفك الأزرق؟ ». إن ذلك يسمح لطفلك بشئ من سلطة اتخاذ القرار .

❖ ٤٩٣ يومكم، اقضوه كيف تشاءون

عندما يكون أطفالك فى يوم عطلة، حاول أن تأخذ رأيهم فى كيفية قضاء اليوم : «كيف تريدون قضاء يومكم؟» استمع لما يرغبون أن يفعلوه. وانزل على رغبتهم، إذا كان ذلك ممكناً.

❖ ٤٩٤ تقديم البدائل

لمنع السيل المستمر من تدفق كلمات مثل: «لا ، ليست بهذه الطريقة! » ، حاول أن تقول : « نعم، هذه طريقة. دعنى أريك طريقة أخرى »، أنت بذلك لا تشخص اقتراحك بأنه الأفضل، ولكنك تؤكد على قدرة طفلك على القيام باختيارات ذكية.

❖ ٤٩٥ المشاركة فى تحمل المسئولية

بدلاً من منح (أو عدم منح) الإذن لطفلك لكى يفعل شيئاً من موقع مركزك السامى كأب ذى سلطة، حاول مشاركته المسئولية : «هل قررت أن تعيد تزيين حجرتك ؟ إنى أجيد تركيب ورق الحائط. دعنا نفعل ذلك معاً».

❖ ٤٩٦ دعهم يتسلمون زمام القيادة

فى بعض الأحيان تتم مشاركة السلطة الفعالة بالجلوس فى المقعد الخلفى وإتاحة الفرصة لأطفالك لاستلام زمام قيادة المشروع أو عملية اتخاذ القرار. دعهم يجربون أجنحتهم ويتعلمون من أخطائهم بينما تعد متابعتنا لهم دليلاً

على ثقتنا فيهم. وفى الوقت الذى يتعلمون دروساً فى القيادة، فإنهم سوف يكنون احتراماً لك ، كشخص بالغ متضع بالدرجة الكافية وعلى استعداد - أن تكون تابعاً. ومن المرجح أنهم سوف يلجأون إليك كمصدر للمعرفة فى ما تبقى من حياتك .

❖ ٤٩٧ اختيار الطعام

من بين المجالات التى يمكنك أن تعطى فيها لأطفالك فرصة ممارسة اتخاذ القرار اختيار نوع الطعام. فبإرشادك ووفقاً لحدود مرسومة، يمكنك أن تسمح لهم باختيار الكمثرى أو صلصة التفاح، وزبدة الفول السودانى والجيلى أو شريحة من اللحم والجبن، أو تجعلهم يختارون المطعم بين آن وآخر عندما تتاح لكم الفرصة لتناول الطعام خارج البيت كعائلة . ولكن تأكد أن الاختيارات جديدة ومختلفة وأنك توسع من مجال الرؤية لديهم.

❖ ٤٩٨ تخطيط قوائم الطعام

دع الأطفال الأكبر سناً يتولون عملية التخطيط للوجبات لمدة أسبوع، بما فى ذلك تجريب بعض الوصفات بأنفسهم . ثم إن إشراكهم فى عملية إحضار الطعام واتخاذ قرارات الشراء ممارسة جيدة فى عملية الإلمام بالأسعار. دعهم يختارون شخصاً أو أشخاصاً يدعونهم لتناول العشاء فى إحدى أمسيات ذلك الأسبوع.

❖ ٤٩٩ المشاركة فى إقامة الحفلات

لن يكون من الصعب أن تغرى طفلاً أن يقبل التحدى بالتخطيط لإقامة حفل. يمكن للطفل الصغير أن ينسق الجهود لإقامة حفل شاى، فيأخذ زمام المبادرة ويخطط لكيفية عمل الأشياء وما سوف يحتسى وما سيؤكل أو يُعزف. دع الأطفال الأكبر سناً يخططون لنزهة فى العطلة الأسبوعية أو لحفل عشاء صغير. ولكن دع كل شئ تحت تصرفهم، مع ضوابط بشأن الميزانية واعتبارات قليلة أخرى. ثم اترك كل شئ بالفعل لهم، دون قيود تعوقهم. هم يقيمون الحفل، وأنت تلتزم الصمت.

❖ ٥٠٠ المشاركة فى القيام بالشئون المنزلية

هناك من المهام التى تؤدى فى البيت ما يسمح لأطفالك ببعض الحرية فى اختيار بعض هذه المهام. فهناك مهمة تنظيف الصحون والحمَّام بشكل دورى منتظم. ولكن جرِّب عمل قائمة بمهام أخرى تحتاج للاهتمام وقل لواحد منهم: «ها هى القائمة. قم بإنجاز ثلاث مهام منها تجد متعة فى القيام بها ، أو على الأقل الاستعداد للقيام بها ، فى عطلة هذا الأسبوع » . والأفضل أن تسلم القائمة لكل أطفالك وتشجعهم على التفاوض بأنفسهم فى كيفية القيام بالمهام. تأكد من تحديد مهام قليلة سوف تشترك فى القيام بكل جزئية فيها معهم، وتعملون سوياً فى نفس المهمة كفريق (على سبيل المثال، تنظيف الحجرة العلوية أو الجراج) . يجب أن يخرج أطفالك من هذه التجربة مدركين أن لهم صوتاً ، وأن عائلتهم بحاجة لمساهمتهم، وأن توزيع العمل كان عادلاً.

❖ ٥٠١ المشاركة فى ما يتعلق بالملابس

الملابس يمكن أن تصبح ميداناً لمعركة شرسة بين الآباء والأطفال. يقول الآباء وهم محبطون : « لماذا يريدون دائماً أن

يلبسوا ملابس غير ملائمة للطقس، وللمناسبة، وحتى أمام الناس؟ ». نصيحتى لك، أن تتخلى عن موضوع الملابس فى معظم الأحيان. طالما أن الملابس محتشمة، فما الذى يضايقك؟ حتى وإن كنت تكره أن يرتدى أطفالك مثل بقية زملائهم، ركز على مساعدتهم ليكونوا أفراداً متميزين فى الداخل، حيث الجانب الهام وحيث المغزى الدائم . عندما تتيح لأطفالك قدراً من الحرية، فإنهم سيقدرون موقفك المتسم باللطف.

❖ ٥٠٢ المشاركة فى التسلية

ليكن لأطفالك رأى - أحياناً الرأى الوحيد - فى ما يتعلق ببعض موضوعات التسلية العائلية. دعهم يختارون الفيديو من بين قائمة من البنود المقبولة. ضع بعض الاختيارات القليلة لقضاء فترة ما بعد ظهر يوم العطلة الأسبوعية أمامهم (حديقة الحيوان، نزهة خلوية، مدينة الملاهى) واتركهم للتوصل إلى اتفاق. وفى الليلة التى تفضلون فيها بعض الألعاب مثل تنس الطاولة والبلياردو والسلة .. الخ دعهم يختارون. الهدف هو تقديم النموذج والاستمتاع بالمشاركة معهم.

❖ ٥٠٣ تغيير أماكن الجلوس

لماذا يجب على أفراد العائلة أن يجلسوا دائماً فى نفس المكان على مائدة العشاء أو فى السيارة أو فى السينما؟ مرة فى الأسبوع أو الشهر، دع واحداً من الأطفال يعد ترتيبات الجلوس. إن ذلك يعطيهم إحساساً بالسيطرة، وقد يحقق تقارباً جسدياً جديداً بين أفراد العائلة.

❖ ٥٠٤ فعلت ذلك على طريقتى الخاصة

إن حجرة الأطفال هى منطقة نفوذهم. لماذا لا تدعهم يزينونها ويرتبونها بأنفسهم؟ إذا نجحوا فى ذلك ، دعهم يقدمون يد المساعدة فى « تصميم » إحدى الحجر ات الأخرى ، الأكثر استعمالاً ، فى البيت ، باتِّباع نصيحتك وإرشادك، يمكن أن يكون تصميماً متميزاً. إن إشراك أطفالك فى خطة التجميل يعنى مايأتى : «هذا بيتكم - رأيكم ذو أهمية - أريد لهذه الحجرة أن تعبر عما بدواخلكم» .

❖ ٥٠٥ المشاركة فى التخطيط للإجازات

دع أطفالك يختارون مكاناً يقضون فيه الإجازة من بين قائمة من الأماكن المتاحة لديك. ثم أشركهم فى وضع خطة للقيام بالرحلة. قدم الإرشادات الضرورية، والإطار العام للميزانية، وأرشدهم نحو الانترنت أو المكتبة للقيام بالأبحاث اللازمة. يمكنك أن تعد أطفالك لهذا النوع من المسئولية بجعلهم يخططون لرحلة لمدة يوم واحد، فهذا يدربهم على القدرة على التفكير وتحمل المسؤولية وهم صغاراً.

❖ ٥٠٦ المشاركة فى إنفاق المال

لا يعرف عدد كبير من البالغين كيفية إدارة المال لأنه لم تتح لهم الفرصة ولو مرة واحدة لممارسة ذلك العمل . يمكنك أن تقول : « تبقَّى لدينا ٥٠ دولاراً فى البند المخصص للأعمال الخيرية فى ميزانية العائلة. ما الذى يمكننا أن

نفعله بها ؟ أو «يمكننا أن ننفق ٢٠٠ دولار لنجعل حجرة المعيشة تبدو أفضل . كيف يجب أن نفعل ذلك؟» أو «لدينا ١٧٥ دولاراً علينا أن ننفقها على بند من هذه البنود الأربعة. أى بند تختارونه؟» .

❖ ٥٠٧ دعهم يرتكبون الأخطاء

الأخطاء تؤدى دوراً هاما فى العلاقة، فهى يمكن أن تتسبب فى إنجاح أو إفشال العلاقة. فعند ما تفسح لأطفالك المجال لارتكاب الأخطاء، فحتى إن أدى بهم ذلك للتعثر قليلاً، فأنت تحترم إرادتهم الحرة، وتساعدهم على صقل قدرتهم على تكوين الرأى السديد. وهذا يوطد أواصر العلاقة بزيادة الثقة فيما بينكم. فى بعض الأحيان تظهر لهم المتاعب التى يسببونها لأنفسهم مما يجعلهم الاعتماد عليك.

❖ ٥٠٨ احترام متبادل

ليس هناك طريقة لحب الأطفال لنا إذا كانوا لا يحترموننا. قال الدكتور بنيامين سبوك قبل موته بوقت قصير: «لقد تعلمت أيضاً أنه لا يكفى أن تحب وتحترم أطفالك - يجب أن تطلب أيضاً احترامهم فى المقابل» . كتب بروس راسكين: «تنمو العلاقة الصحيحة من خلال الاحترام المتبادل..... لتربية أطفال محبين» : «إنه عن طريق الاحترام المتبادل تنمو العلاقة الصحيحة .... وهذا يعنى أنهم (الآباء) يجب أن يكونوا حازمين بشأن الحدود التى يضعونها .... فالأطفال يدركون هذه القناعة (لدى آبائهم) وكنتيجة لذلك، يحترمون تلك وبالتالى يحترمون آباءهم (مجلة التربية، مايو ١٩٩٨).

❖ ٥٠٩ الصحة والأمان

أى قرار ذات علاقة بالصحة والأمان (الجسمى أو خلاف ذلك) لأطفالك هو من سلطة الآباء ويجب أن يمسكوا بزمام السيطرة فيما يخص هذا الأمر- لصالح الأطفال. من الواضح، أنك لا يمكن أن تدع الأطفال يلعبون فى شارع مزدحم مهما أرادوا ذلك، ولكن لا تبالغ فيما يخص أموراً أخرى، فلا يصح أن يتضمن ذلك أن ينظفوا أطباقهم فى كل وجبة أو ألا يأكلوا الحلوى إطلاقاً أو ألا يسمح لهم أبداً بتسلق شجرة. فقضايا الصحة والأمان يمكن أن تصبح سبيلاً لفرض سيطرة خانقة. وليست وسيلة لتربية أطفالك.

❖ ٥١٠ تعريف الانضباط

الانضباط شئ مختلف تماماً عن العقاب، مع أن الكثيرين يستخدمون التعبيرين بالتناوب. الانضباط هو العملية المؤدية لتكوين تلميذ، شخص يتعلم كيف يحيا حياة نافعة. إذا تمت الاستفادة من الانضباط استفادة تامة، فإنه يمكن أن يعمل على التقارب بينك وبين أطفالك. إنه يعنى تنمية أطفالك، تعريضهم للحياة الحقيقية والسماح لهم بتعلم بعض الدروس فى مدرسة الحياة الصعبة. إنه يتضمن السماح لهم بارتكاب بعض الأخطاء - مثل ترك لعبهم المفضلة فى الخارج ليتلفها المطر. ويتضمن أيضاً عدم التغطية على هذه الأخطاء : إنه لا يعمل واجبه المدرسى قبل الذهاب إلى الفراش، لذا عليه أن يستيقظ مبكراً ليعمله أو يقدم تفسيراً للمدرس دون أن نضطر لكتابة مذكرة له.

❖ ٥١١ العقاب

العقاب تصحيح للسلوك الخاطئ. ولكن عليك أن تمارسه بالطريقة التى رسمها الله : «الذى يحبه الرب يؤدبه» (عب ١٢: ٦) - وليس بسبب الغضب أو الإحباط أو لأن خطيتهم تذكرك بخطيتك. الله يشكِّل سلوك أولاده لصالحهم لأنه يحبهم كثيراً. العقاب يتم على مراحل لإيقاف السلوك الخاطئ. إدراك الخطية يعنى، على سبيل المثال، النظر إلى الرفض الدائم لاتِّباع ما طلبت منهم أن يفعلوه باعتباره تمرداً وعصياناً، ثم متابعة ما يحدث بجعل العقاب مناسباً «للجرم» (دون مبالغة أو تهوين) ومداومة العقاب حتى يكون هناك تغيير فى الموقف، وتوبة حقيقية، وخطة للتعويض (مثل بيع أحد المقتنيات المفضلة للحصول على المال لاسترداد شئ ثم كسره فى حالة الغضب). علينا أن «نضبط {أطفالنا} على الدوام عندما يحتاجون للتدريب ونعاقبهم بحذر عندما يحتاجون لمن يوقفهم عند حدهم».

❖ ٥١٢ مجلس العائلة

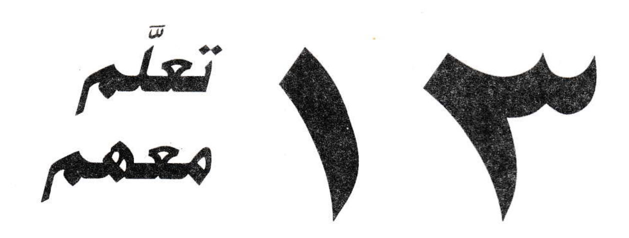
عندما تواجه بقضية كبرى - تغيير فى الوظيفة أو حركة نقل، أو وجوب تحديد مكان لقضاء الإجازة - استدعى مجلس العائلة لطلب مشورة المجموعة. فكِّر فى نفسك كرئيس للاجتماع وتأكد أن كل شخص قد حصل على الفرصة لكى يدلى بدلوه.

❖ ٥١٣ الكنز الداخلى

اقتحام خصوصية شخص آخر من الأسباب الرئيسية لإلحاق أكبر الأضرار بالعلاقة. فأنت لا تريد لأطفالك أن يستعملوا الأشياء التى تخصك، وأنت أيضاً لا تتعدى على مقتنياتهم. يقول دالاس ويلارد فى كتابه (إعادة اكتشاف حياتنا المستترة فى الله) (هاربر كولينز سنة ١٩٩٨): «هذا جزء أساسى مما هو بشرى... فمجرد التجسس على ما لدى الآخرين من كنوز يعد اقتحاماً غير مبرر.. فليس لأحد الحق فى أن يعرف ماهى كنوزنا ... ومن المهم، على سبيل المثال، أن يحترم الآباء «كنز» الأطفال. إنه يقع فى كيان الطفل، فإذا لم يتم احترامه بل وتدعيمه يعود ذلك بأشد الأضرار عليه.والعلاقة لا تعنى أن لك الحق فى أن تعرف كل شئ عن الشخص الآخر.

❖ ٥١٤ لا تقم بدور رجل الشرطة

عندما يسلط ضابط البوليس الضوء على مرآتك من الخلف ثم يأتيك الضابط إلى النافذة، ألا تشعر بعدم الارتياح؟ وعلى الرغم من أن البوليس يلعب دوراً هاماً فى مجتمعنا، إلا أنه ليس النموذج الذى تريد أن تتبعه فى تربيتك لأطفالك. أنت لا تحمل بندقية، أو عصا، أو قنبلة مسيلة للدموع. وأنت لست بحاجة لكى تكون دائم الاستجواب، والفحص، والمراجعة، بل والقبض والزج فى السجن. كن أقل تشبهاً بالبوليس - وأكثر تشبهاً بالله، أبينا المحب.



❖ ٥١٥ تعلّم دائم ومستمر

ساعد طفلك ليدرك أن التعليم لا ينتهى فى سن السادسة عشرة أو نحو ذلك فى المدرسة والكلية، ولكنك ملتزم بتعليم يمتد طوال العمر. والأفضل من ذلك، تعهد مع طفلك على أنكما سوف تلتزمان بالتعلم سوياً على الدوام - لأطول مدة ممكنة. ليس من العدل أن تتعامل فى علاقتك مع طفلك بهذا الموقف : «لديك الأسئلة، ولدى الإجابات». فليس ذلك صحيحاً بالمرة! فليحفز كل منكما الآخر هيا:«هناك أشياء كثيرة فى العالم علينا أن نعرفها ونفهمها. دعنا ننشغل بمعرفتها !».

❖ ٥١٦ لا تدع الذهاب إلى المدرسة يعوقهم

قال الكاتب الأمريكى الشهير مارك توين : «لاتدع الذهاب إلى المدرسة يعوق تعليمى». ساعد طفلك لكى يدرك أن «الذهاب إلى المدرسة» جزء فقط من الهدف الأكبر وهو «التعلم». فإذا أتيحت الفرصة لممارسة تجربة تعليمية إضافية ورائعة، لا تتردد فى إخراج أطفالك من المدرسة لمدة يوم واحد وممارسة هذه التجربة. يوضح ذلك لأطفالك أنك على استعداد لاستخدام سلطتك الأبوية لصالحهم حتى تعلمهم شيئاً فريداً.

❖ ٥١٧ أهمية القدوة

لا شئ يمكن أن يجعل طفلك يحب التعلُّم أكثر من القدوة التى يلمسونها فيك. فعندما يرونك تقرأ، وتستذكر، وتدرس، وتؤدى الواجب المدرسى، يفهمون أن التعليم هام. إنه يربط فيما بينكم خلال سنوات النمو. وفى النهاية، فإن الأطفال يتبعون ما يشاهدونك تفعله، لا ما تقوله.

❖ ٥١٨ استذكروا سوياً

بدلاً من الجلوس أمام التليفزيون فى الوقت الذى يعمل فيه أولادك واجباتهم المدرسية، لماذا لا تستذكرون سوياً؟ فالعمل جنباً إلى جنب يكون أكثر إمتاعاً دائماً، ويتيح لكم الفرصة لتبادل الأفكار وحل المشكلات. وحتى لو غرقتم حتى آذانكم فى مواد لا تحبونها، فالبؤس يستدعى الصحبة ويمكنكم المشاركة فى تحمل الألم.

❖ ٥١٩ المؤثرات الصوتية

من إحدى الوسائل لجعل القراءة بصوت عال أشبه ما يكون بمشروع مشترك ذى فعالية، أن تجعل واحداً من أطفالك يمثل القصة أو يحدث بعض المؤثرات الصوتية أثناء قراءتك. من المرجح أن العائلة كلها سوف تشعر بقدر كبير من المرح الصاخب. وسوف يضحكون بشدة عندما تعكس الأدوار ، بجعل واحد منهم يقرأ وتقوم أنت بالدور المرح .

❖ ٥٢٠ احضر برنامجاً دراسياً

احضر مع طفلك برنامجاً دراسياً، أو ورشة عمل أو ندوة. يمكنك أن تختار من بين عدة أشياء مثل الكليات المحلية، أو الميادين أو دروس الموسيقى .إذا حصل ابنك على درجة أفضل منك فلا تشعر بالاضطراب والإحراج ، فيمكنك أن تحصل على عطفهم! .

❖ ٥٢١ مساعدو أبحاث

عندما تقوم بمشروع بحثى أو تواجه مشكلة تحاول أن تحلها ، اطلب مساعدة أطفالك كمساعدى أبحاث : «هل يمكنك أن تستخرج معنى هذه الكلمة من القاموس؟ هل تعتقد أنه بإمكانك أن تجد شيئاً على الانترنت بخصوص هذا الموضوع؟ هل تساعدنى لترتيب هذه المعلومة؟ ».

إن أساتذة الجامعة يستأجرون مساعدين لتقديم العون لهم، فلماذا لا تفعل أنت ذلك؟.

❖ ٥٢٢ اعتن بالبراعم

عندما يسمع الأطفال عن فكرة جديدة لأول مرة أو يبدأون فى تعلُّم شئ ما ، فإنهم يقدمونها لنا كهبة غير مكتملة. وكيفية رد فعلك أمر بالغ الأهمية. لا تقسو على أطفالك بالقول : « كلا، ليس ذلك صحيحاً » أو «من أين سمعت هذا القول؟ ». العاطفة فى مراحلها الأولى تكون هشة - وهكذا شأن علاقتك بأطفالك. لذا عليك أن تهتم بكلا الشيئين ! يكتب الكسندر ف أورزبورن قائلاً : « الإبداع زهرة حساسة حتى أن المديح يجعلها تنمو وتزدهر، بينما الإحباط يقضى عليها فى المهد ».

❖ ٥٢٣ التدريب والتعلم

تأمل الفرق بين التدريب والتعلُّم . يتم تدريب الكلاب حتى تكوِّن عادات، ولكن البشر يمكنهم التعلم - عن طريق الملاحظة، والتحليل، وتوجيه الأسئلة، والاختبار، وتحليل المفاهيم الجديدة. لذا فلا تكتف بمجرد تلقين العادات والمعلومات لأطفالك. ساعدهم لكى يتعلموا عن طريق الاندماج التام فى الدراسة .

❖ ٥٢٤ تعلَّم كيف تعيش

أثناء تأكيدك على التعلم فى عائلتك ، لا تنسى أن تؤكد على الحكمة أيضاً - رؤية العالم من المنظور الإلهى. إنه أكثر أهمية بالنسبة للإنسان أن يعرف كيف يعيش جيداً من أن يجمع ثروة من المعرفة. من الأفضل أن تكون أمياً

مهذباً من أن تكون متعلماً أحمق. «لأن الرب يعطى حكمة. من فمه المعرفة والفهم» (أم ٢: ٦) . يمكنك أن تدعو ذلك «الذكاء الروحى» .

❖ ٥٢٥ الملاحظة الاجتماعية

اتفق مع أطفالك أن يصبحوا مراقبين مدققين للحياة الاجتماعية . اسألهم عما يحدث فى المدرسة : « ماالذى رأيته فى المدرسة اليوم ولم يعجبك، ماأغرب شيء؟ ما أكثر الأشياء مدعاة للضحك؟ ما أكثر الأشياء العديمة الفائدة؟ وما أحدث الأشياء؟ ، راقب الناس فى المطاعم والمتاجر والمطارات «لماذا يجلس هؤلاء الناس معاً دون أن ينبسوا ببنت شفة؟ ولماذا يتكلم أحدهم ويغوص الآخرون فى مقاعدهم؟» .

❖ ٥٢٦ ثلاث طرق للتعامل مع الواجب المدرسى

توجد ثلاث طرق للمشاركة فى واجبات طفلك المدرسية، الطريقة الأولى والثانية من أكثر الطرق انتشاراً والثالثة أفضلها جميعاً. الطريقة الأولى تسير وفقاً لنمط عدم التدخل : «هذه مسئوليتك. عليك بأن تقوم بأدائه لوحدك!». هذه الطريقة تسبب التباعد فى العلاقة.والثانية تؤكد على تولى المسئولية: « إنى متضامن معك. سوف أطرح الأفكار وسوف أعمل أنا الواجب فى واقع الأمر». هذه الطريقة سوف تنأى بطفلك عن المشهد لأنك توحى بعدم الثقة فى قدراته وتجعلك متحكماً فى كل شئ.

جرب طريقة ثالثة بأن تكون متواجداً لتقديم المساعدة كلما كان طفلك بحاجة إليك، ولكن عليك أن تؤكد له أنك تعرف الفرق بين المساعدة والقيام بكل العمل. وهذا يعنى :«إنى مهتم، ولذا سوف أساعد، ولكنى أهتم بك، ولذا فلن أقدم لك مساعدة أكثر مما يجب ».

❖ ٥٢٧ عند الوقوع فى مأزق فى المدرسة

منذ سنوات عديدة إذا وقع طفل فى مأزق فى المدرسة، كان فى العادة يقع أيضاً فى مأزق فى البيت. ولكن فى هذه الأيام عندما يقع طفل فى مأزق فى المدرسة ، فمن المرجح أن والده يدافع عنه، ويلوم الأطفال الآخرين، والمدرس، أو إدارة المدرسة. المسلك خطأ فى كلتا الحالتين. الصواب هو اكتشاف ما حدث بالفعل ومساعدة طفلك على التعلم من التجربة. يمكنك أن تساعد طفلك على التعامل مع عواقب الوقوع فى مأزق وتحسين قدرته على العمل مع المدرسين والمديرين.

❖ ٥٢٨ ليس عدلاً

سوف يعلم أطفالك بالتأكيد، إذا لم يكن لهم سابق معرفة بذلك، أن الحياة فى المدرسة لا تتسم بالعدالة والإنصاف. ويكون ملعب المدرسة فى كثير من الأحيان مسرحاً للكثير من المظالم، وكذلك تتسم بعض تصرفات المدرسين والمديرين (فى بعض الأحيان يعاقب كل الفصل لأجل تصرف خاطئ من طفل واحد) . عندما لا تتسم الحياة المدرسية بالعدالة، لا تسرع لإصلاح الموقف بإلقاء المحاضرات أو التدخل، يستحسن أن تساعدهم للتوصل إلى فهم

متزايد عن المظالم فى العالم، وموضحاً أن تصحيح المظالم يتطلب قدراً كبيراً من الحكمة والنشاط، وأن المواقف الظالمة تكون فى بعض الأحيان خارج نطاق سيطرتهم. عندما تتواجد معهم فى هذه الظروف، سوف ترتبط بهم كفريق يتعامل مع جنون البشر.

❖ ٥٢٩ مستشار الأداء

توظف المؤسسات غالباً مستشارى أداء يأتون ويحللون المعلومات الحالية للشركة ، والاحتياجات المستقبلية، والفجوة فيما بينهما. ثم يضعون توصيات بالوسائل الكفيلة بسد الفجوة. أما فيما يتعلق بموضوع الواجب المدرسى، فإن مستشار الأداء فى ما يتعلق بموضوع التربية يقول للأب : «إنى أعلم أن هذا جانب تصعب دراسته بالنسبة لك الآن، ولكن من المهم بالنسبة لك أن تحصل على كل ما يمكنك أن تحصل عليه من الفصل. أنت بحاجة إليه لتتبع (الاهتمامات المختلفة لذلك الطفل). هاك فكرتان يمكن أن تستعين بهما ومقالة وجدتها عن نفس الموضوع. دعنى أعرف إن كان بإمكانى أن أساعدك أكثر».

❖ ٥٣٠ المتعة فى التعليم

سوف يحب أطفالك ذلك كلما استطعت أن تجعل من التعلم لعبة. عندما أقرأ أنا وبيثانى وتعترضنا كلمة لا يعرفها الآخر ولا يستطيع تعريفها، تهرع إلى القاموس (احتفظ بقاموس كبير فى متناول اليد) لتكتشف معناها حتى تستطيع أن «تعلّم» بابا. لمزيد من الحوافز، لوّح لهم بجائزة تنتظرهم : «أول شخص يمكنه أن يجد حلاً لهذه المسألة سوف يحصل على آيس كريم بالشيكولاتة!» المدارس فى العادة لا تجعل المتعة على قمة أولوياتها التعليمية، ولكنك تستطيع أن تفعل ذلك.

❖ ٥٣١ اسمح لهم بالسهر

معظم الأولاد يحبون أن يحصلوا على امتياز السماح لهم بالسهر لوقت متأخر بين آن وآخر، اسمح لأطفالك بالسهر لوقت متأخر إذا فضلوا القراءة أو الاستذكار فى صحبتك. هناك قصة محببة لى عن توماس جيفرسون ، وهو رجل عجوز كان يحب أن يجلس بجوار النار مع أحفاده، الذين كانوا يقرأون بهدوء. فإذا أحدث أحدهم ضوضاء، كانوا ينظرون إلى جيفرسون، الذى كان يعبر باختصار عن ضرورة عودتهم للقراءة - ولكنهم كانوا يرون أيضاً على وجهه ابتسامة. استغل سرور أطفالك بتأخير وقت الذهاب إلى الفراش لفائدتهم - ولأجل متعة التواجد سوياً.

❖ ٥٣٢ اسهر معهم مرة أخرى :

يمكنك أيضاً أن تجعل من السهر لوقت متأخر معك حافزاً لإكمال مهمة تعليمية كبرى- استظهار فقرة مطولة من الكتاب المقدس أو الشعر، وكتابة تقرير مطول، ومقالة، أو قصة قصيرة . سوف يتيح لكم ذلك أن تندفعوا بقوة نحو النجاح.

❖ ٥٣٣ نفس المكان

يمكن أن تكون الحياة موحشة بحق. وهذا ما يجعل من الاستذكار معاً فى نفس الحجرة أو على نفس الطاولة متعة رائعة، حتى وإن كنت أنت وطفلك تستذكران بهدوء موضوعات متباعدة. جلست مؤخراً أنا وبيثانى فى نفس المكان : فبينما كانت تعمل هى فى مشروع استلزم استخدامها لخرائط فى مكتبى، كنت أقرأ أنا كتاباً. إن احتلال نفس المكان، لا تبادل فيه لأقوال، يمكن أن يصبح تجربة هادئة لتوثيق الروابط.

❖ ٥٣٤ افحص الأوراق

رتب وقتاً لدراسة أوراق إجاباتهم على الأسئلة المدرسية. فإذا بدأت تلك العملية حين يكونون صغاراً. فقد تصبح عادة راسخة حتى أنهم يسمحون لك بذلك حتى حين يصلون لكلية الطب! لاحظ تقدمهم. ناقش وامتدح ما تحتويه هذه الأوراق من إجابات ملائمة. لاحظ ، ولكن لا تركّز على الأخطاء. فى حوار مستقبلى، استرجع ذكرى إحدى هذه الأوراق. أو دع أحد الأعمال المتميزة الخاصة بموضوع معين يعطيك فكرة عن بحث مشترك يمكنكم القيام به (ربما البحث فى إمكانية تفنيد شئ ما قدمته المدرسة كحقيقة ولكنك تعتبره أمراً مشكوكاً فى صحته). المدرسون يمكن أن يمنحوا التقديرات، ولكنك يمكن أن تمنح المجد.

❖ ٥٣٥ اكتب قصة لطفلتك

ساعد طفلتك على كتابة القصص -كالقصص القصيرة، والمقالات،والقصص المضحكة، والقصص عن تاريخ العائلة. إذا قمت بالكتابة أو الكتابة على الآلة الكاتبة فى الوقت الذى تقدح فيه زناد فكرها لكى تخرج الإطار العام للقصة لبقية أفراد العائلة أو الأصدقاء المقربين. عندما كان بيتر صغيراً، كتبنا ذات مرة سوياً قصة عن «حيوانات القش» وهى حيوانات خيالية تشبه بالات القش الأسطوانية.

❖ ٥٣٦ اكتب تمثيليات

اكتب معهم تمثيلية - هزلية أو درامية - يمكن أن تؤدى أدوارها عن طريق الناس أو أناس يتقمصون أشكال الحيوانات أو يقومون بحركات إيقاعية : دعهم يقومون بالأداء الدرامى. ويمكنك أن تشترك فى التمثيل أيضاً، أو تقوم بتحريك المعدات على خشبة المسرح. قمت أنا ودافيد وبيثانى ذات مرة بكتابة تمثيلية أسميناها «الهروب الكبير» وملأت مكتبى بكل أشكال الحيوانات ليتدربوا على القيام بالأدوار المختلفة عن طريق تقمص هذه الحيوانات .

❖ ٥٣٧ للأشياء العتيقة ضرورة

قد يتطلب التعلُّم بيتاً ملآناً - أو على الأقل حجرة يمكن تجميع كل شئ عتيق فيها - كالملابس المختلفة، والمستلزمات الفنية، وكل الأدوات التى تستخدم فى التمثيلية. قال توماس إديسون : « لكى تخترع يتطلب منك ذلك خيالاً خصباً وكومة من الأشياء العتيقة».

❖ ٥٣٨ دعهم يعلمونك

ليس هناك طريقة أفضل لتعلم شئ ما بالنسبة للأطفال سوى بتعليم هذا الشئ، وليس هناك وسيلة أفضل لإظهار التواضع بالنسبة لك سوى بأن تكون تلميذاً، وليس هناك وسيلة أفضل لإيجاد أرضيّة مشتركة بينك وبين أطفالك سوى أن تشاركهم تجربة «حجرة الدراسة». علمتنى لورا شيئاً عن الأدب والتغذية. وعلّمنى بيتر كثيراً عن أجهزة الكمبيوتر والموسيقى والفن. وعلّمنى دافيد عن الكمبيوتر وأجهزة الفيديو والشعر. وعلمتنى بيثانى عن جغرافية الولايات المتحدة وفوائد الاستيقاظ مبكراً . ابحث عن شئ يمكنهم أن يعلمونك إياه، واحرص على الانتظام فى الدراسة.

❖ ٥٣٩ المشكلات لا الإجابات

يحتاج الأطفال غالباً إلى معرفة كيفية التوصل إلى إجابات بأكثر من حاجتهم للإجابات نفسها. يقول روجر لوين: «فى كثير من الأحيان نعطى أطفالنا الإجابات لتذكرها بدلاً من تقديم المشكلات لحلها».أرهم كيفية الحصول على المعلومات- فى المكتبة، وعلى شبكة الانترنت، وعبر سلسلة من الاتصالات التليفونية التى سوف تساعدهم على التوصل إلى شخص لديه كل المعلومات وعلى استعداد لتوجيه الأسئلة إليه.

❖ ٥٤٠ ساعدنى

اطلب مساعدة أطفالك حتى تكون منفتحاً على العالم . إن هذا سوف يمنعك من أن تصبح من الطراز العتيق من الناس الذين يصعب التعامل معهم . فبإمكانهم مساعدتك لتبقى مفعماً بالنشاط والحيوية، تشعر بالإثارة حين تتعلم شيئاً جديداً. ساعدنى بيتر فى اختيار سيارة، بتوجيهى لأبتعد عن السيارات الكبيرة. وانتهى بى المطاف لشراء سيارة حمراء ذات سقف متحرك وموتور قوى... على أى حال لقد حددت هدفى. لقد دفعت ثمن السيارة، ولكن من ناحية أخرى فقد كانت هدية بيتر لى.

❖ ٥٤١ اعترف

بإعادة صياغة مقولة كونفوشيوس يمكننا أن نقول : « عندما تعرف شيئاً، قل ما تعرفه، وعندما لا تعرف شيئاً، قل مالا تعرفه». هذه هى المعرفة والتواضع. وهذا يؤدى إلى تكوين علاقة مريحة أساسها عدم التظاهر. لا تخف من أن تعترف لطفلك أنك لا تعرف إجابة سؤاله. وطّد صلتك به بمحاولة التوصل معه إلى الإجابة .

❖ ٥٤٢ تخلص من المعلومات الزائفة

قال رجل الفكاهة الأمريكى كين هبارد : « ليس ما نعرفه هو الذى يضرنا، إنه ما نعرف أنه لا يضرنا». كن منفتحاً على فكرة أنك قد تكون مخطئاً فى بعض أفكارك. قال مارك توين :إن «التعليم يتكون أساساً فيما تخلصنا منه من معلومات زائفة». قد يكون أطفالك هم حجر الزاوية فى مساعدتك على التخلُّص من الأوهام والمعرفة الجزئية.

❖ ٥٤٣ لتلمّ بكل شئ

اختر موضوعاً تعتقد أنك استوعبته تماماً، واعمل مسابقة لترى ، فى حدود مدة زمنية معينة، من يستطيع أن يقدم

لك سؤالاً لا تستطيع الإجابة عليه. سوف يستمتع أطفالك بذلك التحدى بأن يعلموك شيئاً وسوف يتعلمون الشئ الكثير أثناء إعادة بحثهم للموضوع. قال مدرب كرة السلة الشهير جون وودن : «إن ما تتعلمه بعد أن نلمّ تماماً بكل شئ هو الشئ المهم ».

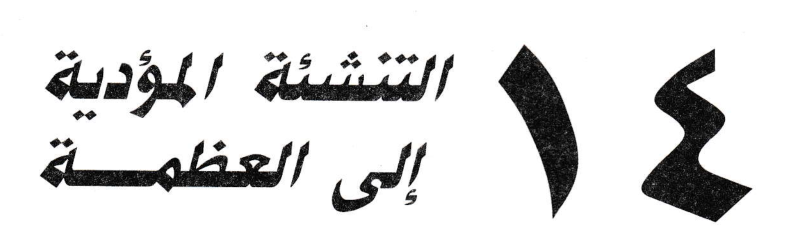
❖ ٥٤٤ ادرس كثيراً

المشاركة فى تناول الطعام من «بوفيه مفتوح» متعة حقيقية. فالاختيارات العديدة تجعلك تنظر هنا وهناك وتعمل على ازدياد حجم وسطك (بدلا من التسمية «كل ما يمكن أن تأكله» يجب أن يطلق عليها، «كل ما يجب أن تأكله»). اكتشف كل الاحتمالات، وكل مجالات المعرفة المختلفة التى يمكن الحصول عليها، كما لو كنت فى بوفيه مفتوح. قال ابنى دافيد ذات مرة : «أريد أن أدرس كل شئ»، سرنى ذلك كثيراً. كتب شكسبير فى روايته هاملت : «هناك المزيد من الأشياء فى السماء والأرض ، ياهوراتيو، أكثر بكثير مما حلمت به فى فلسفتك» .

❖ ٥٤٥ التعلم فى البيت

كل بيت يعلم شيئاً طوال الوقت. كل شئ يتعلمه أطفالك إما أن يتم تعلمه فى البيت، وتأكيده فى البيت، أو استنكاره فى البيت. لذا استرجع حياتك العائلية . اسأل نفسك : هل ما يتعلمونه هنا مفيد أم ضار؟ يساعد على توثيق الروابط أم يساعد على إضعاف الروابط؟ اجعل من بيتك مدرسة للحقيقة والحب .





١٤ التنشئة المؤدية إلى العظمة

❖ ٥٤٦ الموسيقى الداخلية

لكل شخص موسيقى داخلية - موسيقى شخصية، مواهب وهبها له الله يمكن تطويرها. إنك كأب أكثر الأشخاص قرباً من موسيقى طفلك. فأنت هو الشخص الذى يمكنه أن يردد صدى تلك الموسيقى عندما ينساها. أنت هو الشخص الذى لا يسمح لموسيقاه أن تتبدد أو تختفى أو تسمح له بأن يموت وموسيقاه حبيسة داخله . تعلَّم أغنيات طفلك وساعده لينشدها لكى يسمعها الجميع.

❖ ٥٤٧ بطل شجاع

كل شخص يحتاج لما يدعوه المؤلف كالفن ميللر «الإنسان الذى يؤمن بى». كل طفل بحاجة لشخص يهتم بمستقبله تماماً كما يهتم به هو ، ويؤمن به حتى وإن لم يستطع أن يجد ما يبشر بالأمل. كل طفل بحاجة لبطل شجاع لآماله المستقبلية وطموحاته.لتكن أنت هذا البطل ....

❖ ٥٤٨ فلتغذى أحلام طفلك

قال هنرى دافيد ثورو : «الأحلام هى محك شخصيتك» . عندما يفضى طفلك إليك بجزء من أحلامه، افعل كل ما تستطيع لتغذيتها. عندما كان ابننا بيتر صغيراً جداً، أعلن أنه يريد أن يجمع بين حرفتين فى مستقبل حياته - أن يعمل كسائق لعربة للآيس كريم وأن يكون عازفاً للكمان ليعزف للعملاء والجيران. ومن منظورى الواقعى كشخص راشد، أعلم أن بعض الخيالات الوهمية لا تتحقق فى أغلب الأحوال ولكنى شجعت ما اعتبرته مصدراً لهذا الحلم - الرغبة فى إسعاد الناس وحب الموسيقى. وقد شجعت تلك الميول. ناقشنا المزايا والمساوئ. لم أشاركه حلمه أو أجعله حلماً لى بطريقة ما ، وأصررت على أن يأخذ هذه الخطوة أو تلك لتحقيقه. ولكن اليوم فقد أصبح بيتر موسيقاراً متميزاً- وهو يعرف كيف يحيى حفلات جيدة.

❖ ٥٤٩ قل وداعاً لأحلامك

لا تستطيع أن تشكل أطفالك لكى يتلاءموا مع أحلامك ويرتبطوا بها كأفراد مستقلين فى نفس الوقت. لذا تخلى عن أحلامك لحياتهم، واستعد للمشاركة فى أحلامهم. أن تشركهم معك فى أفكارك شئ عظيم، وأن تستمع لأفكارهم شئ أعظم .

❖ ٥٥٠ عبير الحب

مع أنك لا يصح أن تفرض عليهم أحلامك، إلا أنك مازلت تأمل أن تهبهم أفضل ما فيك ليحيا فيهم ويؤثر على العالم. يكتب جودى فورد فى كتابه «الوسائل الرائعة لكى تحب طفلك » : «إن حياة طفلك تحمل عبيرك لعدة سنوات قادمة، وكما أن حياتك قد أثرت على الكثيرين، هكذا ستفعل حياة طفلك ». لا شئ ينشر أريجاً أفضل من الحب.

❖ ٥٥١ منفصل ولكن متصل

عليك أن تفصل حياتك عن حياة أطفالك إذا أردت حقاً أن توطد صلتك بهم. قد يبدو هذا تناقضاً، ولكنه الحقيقة. ومن الصعب أن تعيش بمنأى عن أطفالك لأن الأب الجيد يحيا فى خضم الأحداث التى تقع فى حياة أطفاله. نحن قريبون جداً منهم لدرجة أننا يمكن أن نتسبب فى إفساد حياتهم. ولكن يمكنك أن تحترم حاجتهم لاتخاذ قراراتهم الخاصة. عليك بفصل نجاحك عن نجاحاتهم، وأخطائك المهنية عن اختياراتهم المهنية المستقبلية. الآباء مؤهلون بشكل فريد لمساعدة أطفالهم لاكتشاف طريقهم. ولكن الأب الحكيم يحرص على أن يظل مساعداً أو مشجعاً ولا يصبح متدخلاً فى شئون غيره.

❖ ٥٥٢ لا تستسلم أبداً

مهما بذلت من جهود فى الحياة، هناك دائماً الرافضون الذين يقولون لك إنك لا تستطيع أن تفعل كذا وكذا، وإنك تخدع نفسك. اسلك الاتجاه المعاكس وشجِّع أطفالك. هل تتذكر الحديث الموجز الشهير لتشرشل؟ لقد قال : «لا تستسلم أبداً أبداً أبداً - مهما كان الأمر كبيراً أم صغيراً، عظيماً أم حقيراً - لا تستسلم أبداً سوى لقناعاتك ذات السمعة الحسنة والإدراك السليم». يمكنك أن تكون حليفاً لطفلك بطريقة لا تتسنى لأحد غيرك. يمكنك أن تكون الصديق الذى يحثهم على عدم الاستسلام.

❖ ٥٥٣ صغار ولكن إمكانياتهم كبيرة

يكافح عدد كبير من الأطفال للاعتقاد بأن أحلامهم ممكنة بسبب إدراك عميق بضآلتهم : «أنا صغير جداً، هل يمكننى حقاً أن أفعل ذلك ؟ ». يمكن أن تنتاب المراهقين مشاعر ساحقة بالضآلة. ولكن أطفالك يمثلون خليقة الله المذهلة والمدهشة. ذكِّرهم بذلك - بانتظام وعن اقتناع. قال إدوارد إيفريت هال الكاتب ورجل الدين فى القرن التاسع عشر: «أنا واحد فقط، ولكنى مازلت واحداً. لا أستطيع أن أفعل كل شئ، ولكنى مازلت أستطيع أن أفعل شيئاً ما ». اقنع أطفالك بإمكانياتهم الرائعة .

❖ ٥٥٤ اخلق حياة

يقول دافيد فيلبس : « يتحدث الناس عن العثور على حياتهم. إن حياتك فى حقيقة الأمر ليست شيئاً تجده - إنها شئ تخلقه» . علِّم أطفالك أنه لا يمكنهم أن يجلسوا وينتظروا وصول حياتهم إليهم أو ظهورها بصورة خارقة. ولكن بمعونة الله، وتشجيعك ، يمكنهم أن يخلقوا حياة لأنفسهم.

❖ ٥٥٥ قل لهم نعم

قد يحتاج أطفالك إلى الخبرة للحصول على فرصة، ولكن كيف يحصلون على الفرصة بدون خبرة؟ قال الرئيس الأمريكى تيدى روزفت : « حين يطلب منك إن كان فى إمكانك أن تؤدى عملاً ما ، قل لهم «بالتأكيد، أستطيع!» ثم تهيأ لذلك واكتشف كيف يمكنك أن تقوم بالمهمة. ساعد أطفالك كلما أستطعت إلى ذلك سبيلاً على تجربة مغامرات جديدة واكتساب مهارات عديدة. عاونهم على اكتساب الخبرة فى بيئة آمنة.

❖ ٥٥٦ خدمة طوال الوقت

حاول الإقلال من الفارق إلى أقل حد ممكن بين مايدعوه الناس «وظيفة مسيحية طوال الوقت» (بمعنى الخدمة كمرسل أو راعى كنيسة) والوظائف الأخرى كالطبيب أو الخبير فى فن الطباعة أو رجل الأعمال. عندما يجد أولادك العمل الذى قصده الله لهم، ويباشروه لأسباب صالحة، فإن عملهم يعد خدمة مسيحية طوال الوقت. ساعدهم ليجدوا العمل الذى خلقوا لأجله.

❖ ٥٥٧ اكتشف الامكانيات

الأطفال أذكياء مثلك، ولكن ينقصهم المعلومات والخبرة، ووجهة النظر، والصورة العامة. فلديهم سيل من الأفكار تحتاج إلى تمحيص. وهنا عليك بالتدخل. أعرض عليهم الكثير من الأفكار والوظائف. كصديق لهم، ساعدهم ليروا الصورة الشاملة للحياة والإمكانيات المتاحة أمامهم لتغيير العالم.

❖ ٥٥٨ رغبات القلب

بما أنك تحب أطفالك، يمكن أن تحاول التعرف على رغبات قلوبهم. يمكنك أن تساعدهم على التعرف على هويتهم وما يريدون أن يعملوه فى المستقبل. وكلما تحركت رغبة كامنة كانت فى أعماق قلوبهم نحو السطح، دوِّنها واكتبها تحت عنوان « قائمة الأمنيات».إن ذلك يجعلكما تخرجان سوياً من حيز «الواقع» نحو «ما يمكن أن يكون». كتب المؤلف والناقد الإنجليزى جون رسكن يقول : «نحن لم نرسل إلى هذا العالم لنعمل أى شئ لا نستطيع أن نتناغم معه ونحقق فيه رغبات قلوبنا».

❖ ٥٥٩ السؤال الكبير

لا تكن الشخص الذى يحجر على حلم الطفل ويضعه فى صندوق، أو يقيد طموحاته. يجب أن تكون الصوت الذى يذكره بأن كل الأشياء ممكنة. عندما تنتاب طفلك رغبة عارمة للحصول على شئ ما ويحاول أن يصل إليه، فلتقل له: «ولم لا؟». كما كتب ماسون كولى: «لم لا؟ شعار يصلح لحياة ممتعة».

❖ ٥٦٠ القضية المختارة

اسأل أسئلة هامة لتعرف بواسطتها المبادئ الكامنة فى قلب طفلك، وتستكشف ما بداخلها. «هل هناك قضية تحب

أن تدافع عنها؟ وإذا لم يكن المال شغلك الشاغل ما الذى تريد أن تقضى فيه معظم وقتك؟ ما هى الأشياء التى تندم عليها فى سن الثمانين إذا لم تمارسها فى مسيرة حياتك؟». لكن لا تندفع نحو الحصول على إجابات . افتتح فقط هذه الزاوية من الناحية الفكرية أمام أطفالك.

❖ ٥٦١ هدف رائع

لا تستطيع أن تضع هدفاً لحياة أطفالك ، ولكن يمكنك أن تساعدهم ليتعرفوا عليه : «لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها» (أف ٢ : ١٠). قال الكاتب الروائى جورج برنارد شو : « هذا هو الفرح الحقيقى فى الحياة، أن تُستغل لتحقيق هدف نعرف أنه رائع وجليل» .

❖ ٥٦٢ فرصة لعمل يدوم مدى الحياة

تتواجد أعداد غفيرة من الأطفال فى المدارس فى كل فصل. وقليل من المدارس تستطيع إتاحة الفرص للطلبة لإجراء التجارب على المستوى الفردى أو اكتشاف أمنياتهم وأحلامهم. ولكنك يمكن أن توفر تلك الخبرات. حاول أن ترتب زيارة ميدانية لمدة يوم بكامله إلى حرفى فى المجال الذى ترغبه ابنتك. وحاول أن تتفق مع صانع ماهر أو حرفى ليأخذ ابنك ليعمل لديه كصبى تحت التمرين لمدة أسبوع أو طوال الصيف. كن الشخص الذى تأخذ بيدهم لتحويل أحلامهم إلى واقع ملموس.

❖ ٥٦٣ احتمالات العمل

هل تتذكر حقيقة شعورك كمراهق أو كطالب فى الكلية، وأنت تفرز آلاف الاحتمالات التى يمكن أن توجه حياتك هنا وهناك ؟ يمكن بسهولة أن ينصرف أولادك عن غاياتهم فلا يحققون رؤيتهم أو يضلوا الطريق فى زحام الحياة ودروبها. يمكنك أن تحتفظ بملف تدون فيه مذكرات عن احتمالات العمل الممكنة لكل طفل على مر السنين، بناء على دلالات واضحة تكون قد التقطتها منهم. وقد يصبح ذلك وسيلة لا غنى عنها لمساعدة أطفالك للتخطيط لحياتهم.

❖ ٥٦٤ القرارات الكبرى

إذا أردت أن تكون جزءاً من رحلة حياة طفلك ، واصل انشغالك بشدة بكل القرارات الهامة فى حياته . ويمكنك تحقيق ذلك، ليس بالقوة أو بالمناورة، بل بأن تكون له سنداً قوياً خلال رحلة حياته. فمنذ الأيام الأولى عندما كان إرسال الدعاوى لحضور حفل عيد ميلاده بمثابة قرار هام، وأنت تريده أن يشعر أن وجودك بجانبه فى عملية التخطيط شئ عادى. سوف يسعى إليك دائماً لأنه لا يستطيع أن يتخيل أى وسيلة أخرى للحصول على الدعم.

❖ ٥٦٥ شجع الصبر

لا تستعجل أولادك . فمن السهل أن تكون فى عجلة من أمرك للحاق بركب الحياة حتى تندفع فى الطريق الخطأ. دعهم يعرفون أنه لا يوجد إيقاع معين أو خطة زمنية للانتهاء من الدراسة أو الحصول على وظيفة مرضية. فمن الحكمة

تأجيل أى قرارات لا يجب اتخاذها فوراً - لأن المزيد من الوقت يأتى غالباً برؤية أفضل. شجعهم على تجربة بعض الأعمال أو السفر. دعهم يتحدثون مع أناس كثيرين - ويقرأون ويفكرون. هذا المستوى من الفهم محبب لدرجة كبيرة.

❖ ٥٦٦ على طول الطريق

ليس الآباء الغيورون فقط هم الذين يوجّهون الشباب توجيهاً خاطئاً.هناك كل أنواع الناس الذين لديهم خطة لحياة أطفالك . تحدث مع أطفالك عن هذا الاحتمال، وذكّرهم بأنه من الجيد أن تستمع إلى - ومن الجيد أيضاً أن تتجاهل - خطط الآخرين بالنسبة لهم،خاصة بالنسبة لأولئك الذين يوحون بالتحكم والسيطرة. قال أسطورة الملاكمة محمد على كلاى : «عليك فقط أن تتذكر أنك لست مضطراً أن تكون وفق ما يريدونك أن تكون».

❖ ٥٦٧ الصورة العامة والدعوة الخاصة

ساعد أطفالك لكى يستعدوا للاحتمال أنه بغض النظر عن الاختيارات التى يقومون بها حتى وإن كانوا مقتنعين أن يد الله قد قادتهم أو أن وظيفة معينة مناسبة لهم - إلا أن البعض لن يفهموا ذلك وقد ينتقدوهم أو يحاولون أن يثنوهم عن دعوتهم. شجع أطفالك وذكّرهم أنه بغض النظر عمن يسيئون فهمهم ، إلا أنهم سوف يحصلون على التشجيع والدعم منك.

❖ ٥٦٨ تغيير الرأى

من المرجح أن أطفالك سوف يغيرون رأيهم فيما يتعلق باهتماماتهم ورغباتهم عندما ينضجون ويكتشفون المزيد من الحقائق.فإذا كان ردك على طفلك بالقول :«ولكنك فى الأسبوع الماضى كنت مقبلاً على دراسة علم الأحياء المائية!»، فإنك بذلك تستطيع أن تقضى على استعدادهم للتفكير بصوت عال معك بشأن أحلامهم. التغيير هو الشئ المؤكد، لذا كن على استعداد أن تقبل التغيير فى الرأى وتقلب العاطفة. فإذا تقبلت ذلك، فإنهم سوف يرحبون بك كأب عصرى عند حدوث التغييرات.

❖ ٥٦٩ المزيد أفضل

تظهر الدراسات أنه كلما استطاع الإنسان استخدام المزيد من المواهب والاهتمامات والقيم فى حياته، أصبح أكثر شعوراً بالرضى والسرور. إنى أستمتع بالكتابة، والخطابة، والتدريب، وتقديم الاستشارة. يالها من بركة - أن أقدر على الاستمتاع بها جميعاً! «ليس للإنسان خير من أن ... يرى نفسه خيراً فى تعبه »(جا٢:٢٤). ساعد أطفالك على العثور على هذا الطريق المتعدد المسالك.

❖ ٥٧٠ فرز الاختيارات

أحب حقيقة أن الله قد خلق العالم الذى يقدم للناس العديد من الإمكانيات. المشكلة، بالطبع، تكمن فى محاولة اختيار ما هو ملائم من بين كل هذه الاختيارات، وهذا أشبه بمحاولة اختيار معجون أسنان متميز حين يكون المعروض أمامك على الرف خمسين صنفاً مختلفاً. ابذل جهداً مع أطفالك ، صلِّ معهم وعاونهم على اتخاذ القرار، وتجنب الردود السريعة. إن فرز الاختيارات مهمة صعبة حقاً.

❖ ٥٧١ الأفضل

ما أن يتعرف ابنك أو ابنتك على البدائل المرجح أن تكون سيئة، فمازال أمامه أو أمامها مهمة تجنب البدائل الجيدة التى لم تعد هى الأفضل - الأكثر ملاءمة - بالنسبة للمواهب والطموحات والتميز الذى أعطاهم الله إياه. قال رجل الدولة البريطانى وليم جلادستون : «لتفهم حياة إنسان ، من الضرورى أن تعرف ليس ما يعمله فقط بل أيضاً ما يتركه دون أن ينجزه عن عمد... إن الشخص الحكيم لا يبدد طاقته فى أعمال لا يكون مؤهلاً لها ، والأكثر منه حكمة هو الشخص الذى يختار ويتبع بإصرار أفضل البدائل من بين الأشياء الكثيرة التى يستطيع أن يفعلها جيداً». ساعد أطفالك لكى يميزوا هذه الأشياء، واعطهم الثقة ليقولوا نعم ولا.

❖ ٥٧٢ اصعد على كتف عملاق

قال إسحق نيوتن : « لو كانت لى رؤية أبعد فإن ذلك قد تم بفضل الصعود على أكتاف عمالقة». أنت تريد لأطفالك رؤية أبعد - ليست أقل، أو نفس الشئ، بل أفضل. المحبة تتطلب ذلك. وقد تعنى أيضاً توقف بعض التسلق من جانبك لكى تقوم بعملية الانتشال إلى أعلى مما يساعدهم على «رؤية أبعد».

❖ ٥٧٣ جولات إلى عالم العمل

خذ أطفالك معك، بين آن وآخر، إلى عالم العمل، والوظيفة والهواية. عندما كنت فى لقاء مع مخطط برامج لكمبيوتر كنت قد استأجرته لتطوير قاعدة بيانات معقدة، دعوت دافيد (الذى كان يبلغ من العمر وقتها ١٤ سنة وهو مهتم بعالم الكمبيوتر) ليحضر هذا اللقاء. حضر دافيد مرتدياً ربطة عنق، وكان يبدو أنيقاً، ويدون ملاحظات. وسواء استطاع دافيد أن يتتبع كل شئ أم لا فليس هذا هو المهم، لقد أردته أن يلم بالإطار العام لهذه المهمة، بأكثر مما أردته أن يستوعب تفاصيلها.

❖ ٥٧٤ اشركهم معك فى العمل

مهما كان ميدان العمل الذى تعمل فيه، من المرجح أن هناك شيئاً يمكن لأطفالك أن يعملوه لمساعدتك، فيمكنهم أن يعملوا معك. خذهم إلى مكان عملك، واختبرهم. ولتصرّ على أن تكون مجهوداتهم أفضل أداء لهم كعمل يؤديه محترف. ادفع لهم أجراً - بل واعطهم بطاقة عمل ، إذا أردت. استطاع ابنى بيتر، بمرور السنين ، وهو الآن رئيس هيئة باريت للفنون التشكيلية، أن يصمم لى شعار العمل ، والرسومات على كتبى وأدواتى المكتبية، وقد قام بكتابة بعض الأشياء على الكمبيوتر بالخط البديع خاصة بى أيضاً. عندما يساعدك أطفالك، تعامل مع مجهوداتهم كعمل «حقيقى» - لأن الجهود حقيقية.

❖ ٥٧٥ لا يوجد شخص تافه

لا تلقب طفلاً بأنه «تافه»،لأن اهتماماته غريبة الأطوار. مهما تكن طموحاته غريبة، افسح لها المجال، واحتف بها. قل له بإخلاص : «لا أستطيع أن أصدق مقدار روعة اهتمامك بشئ كهذا».

❖ ٥٧٦ حماس مزدوج

قال السياسى بروس بارتون : « إذا كان فى إمكانك أن تعط ابنك أو ابنتك هدية واحدة فقط، فلتكن الحماس». اعطهم هدية مزدوجة - الحرية لمواصلة حماسهم وحماسك لحماسهم.

❖ ٥٧٧ ذكر وأنثى

أنت بحاجة لتجنب العزف المتكرر على نغمة النوع (ذكر/أنثى) إذا أردت أن تساعد أطفالك على البحث عن مستقبل لحياتهم، دعوة الله لحياتهم، ليس لأن ذلك فيه تجنب لاستخدام ألفاظ قد تسئ إلى الجنس المغاير، بل لأن ذلك يدل على الحكمة والذكاء وقول الصواب. إنهم ذكور أو إناث، ولكن ليس هناك من يحتل المركز الأول. فأهم كل شئ، أنهم مخلوقات الله الفريدة ولهم نفوس لا يمكن استعواضها. ثم إنهم بشر بكل ما يشتمل عليه البشر من مجد ودعوة للتحدى. عند هذا المستوى «ليس ذكراً وأنثى » (غل ٣ : ٢٨).

❖ ٥٧٨ المزايا مقابل المساوئ

إن لوحة مكونة من عمودين لمقارنة المزايا والمساوئ وسيلة بسيطة ومجربة لاتخاذ القرارات. وكتابة قوائم بكل المعايير الإيجابية والسلبية توضح الصورة العامة للموقف. ساعد أطفالك فى كتابة القائمة، ثم شجعهم على تركها لوحدها مدة قليلة ثم الرجوع إليها فيما بعد . إن ذلك يجلب الوضوح للعواطف المتمثلة فى كلا عمودى اللوحة.

❖ ٥٧٩ المنافسة مع الذات

إذا أردت ماهو لخير أطفالك ، لا تشجعهم على المنافسة الداخلية - مع أشقائهم، وأفراد العائلات الأخرى أو الأصدقاء، وعملك فى الماضى وإنجازاتك . حثهم على تبنّى شعار سفينة الفضاء أبوللو ١٣ فى الرحلة إلى القمر: « تنافس بلا هوادة مع ذاتك فى أحسن حالاتها ». بدلاً من المنافسة، فلتخلق جواً من التعاون والجهود الإضافية.

❖ ٥٨٠ التخطيط

لا يأتى الأطفال إلى الحياة وهم يمتلكون القدرة على التخطيط لها. يمكنك أن تقوم بدور المدرب ، فتعلمهم كيفية وضع الأهداف، والأولويات، وتطوير خطط العمل. إن عدداً قليلاً من الأصدقاء لديهم القدرة على تقديم المساعدة لك لخلق النظام من ركام الفوضى والمعنى من التشويش. تساءل جاى رايس دود مؤلف كتاب «صائغ الأحلام»: « ما الذى يمكن أن يكون أكثر أهمية من المساعدة على تشكيل وصياغة حياة الآخرين؟ »

❖ ٥٨١ التدريب على رسم الأهداف

فى كل سنة، أضع أهدافاً (وليس قرارات) لنفسى وأطلب من كل طفل من أطفالى أن يفعل نفس الشئ . نحن نضع من خمسة إلى سبعة أهداف متصلة بالجانب الروحى، وعدد الكتب التى تقرأ، والأهداف المالية.. الخ . ثم نناقش هذه الأهداف خلال السنة ونستعرض ما حققناه فى النهاية بطريقة هادئة ومرحة فى أغلب الأحوال (أعتقد أنى كنت أقصد تحقيق ربح قيمته عشرة جنيهات) . إن ذلك يجعل كل منا معتاداً على تحديد الأهداف فى جو يمده بالتأييد مع شئ من المسئولية «الآمنة» .

❖ ٥٨٢ اجتماعات الليالى

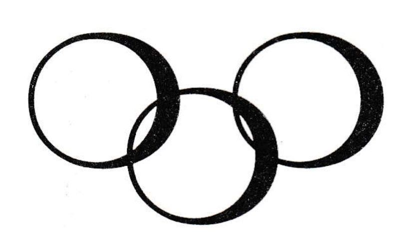
كن يقظاً، كن مستعداً لحوارات الأوقات المتأخرة من الليل والتى يمكن أن تكون وسيلة لهداية خطواتهم إلى درجة كبيرة . أتذكر حواراتى مع لورا عن اختيارها للمدارس التى تذهب إليها ، وفيما بعد عن المدارس التى تعلمت فيها ، ومع بيتر عن برنامج العمل العام وطرق الحصول على دخل أثناء الدراسة. كانت البيتزا والآيس كريم من بين الأشياء الهامة التى تقدم فى تلك الاجتماعات الليلية. وكانت اجتماعات تلك الليالى أكثر أهمية من الاجتماعات التى كنت أعقدها فى الكلية وأكثر فائدة.

❖ ٥٨٣ الإقامة فى المنزل

يرغب عدد كبير من الآباء أن يترك أطفالهم البيت بأسرع ما يمكن. بعد تقربى من بعض الأبناء، فهمت هذا الشعور تماماً. ولكن إذا كنت أنت وأبناؤك يحترم كل منكم الآخر فإنك تستطيع ببذل الجهود المشتركة معهم أن تجدوا الطريق الذى رسمه الله لهم، وقد لا يكون هناك سبب يدعوهم للرحيل حتى يكوِّنوا بيتاً جديداً من صنعهم (ويعد هذا بيتاً إضافياً وليس بيتاً بديلاً). وللوصول لهذا الغرض، عليكم بالطبع تقع مسئولية توطيد أواصر العلاقة بمرور الوقت. أشركهم معك فى السلطة وامنحهم الحرية مع المسئولية. «الاستقلال» يصبح ضرورياً فقط عندما يفرض البيت الإحساس بعدم العدل والقهر. وبدون هذه الأشياء «القبيحة» يكون الاستقلال طريقاً مجيداً.

❖ ٥٨٤ الطريق

هناك مثل أمريكى قديم يذكرنا بأن «الطريق إلى العقل يمر بالقلب» بغض النظر عما تفكر فيه أنت أو أطفالك، ضعوا سوياً خطة لطريق يمر أولاً بقلوبكم. الله يقول: «عرفت الأفكار التى أنا مفتكر بها عنكم» (إر٢٩ :١١) . فالآباء الذين يداومون الاتصال بأبنائهم يعطونهم مكاناً آمناً يستطيعون أن ينطلقوا منه بحثاً عن خطط الله لأجلهم.



الجزء الثالث



تتكون علاقتك مع أطفالك فى إطار بيئة أشمل وأعمّ. فالآخرون الذين يحتكون بكم فى الحياة، سواء كان تأثيرهم جيداً أم رديئاً، يمكنهم أن يؤثروا على العلاقة التى تربطك بأطفالك.

وأصدقاء أطفالك سوف يكون لهم دورهم البارز - والزملاء وسط ملائم ملئ بالاحتمالات التى إما أن تنذر بالكارثة أو تعمل على زيادة توثيق الروابط بينك وبين أطفالك. والدور الذى تقوم به عائلتك الكبرى (التى تشمل الأجداد والجدات والأعمام والعمات.. الخ) دور معقد، ففى بعض الأحيان يقدم أفراد العائلة العون فى دعم العلاقة، وفى أحيان أخرى لا يفعلون ذلك. حتى زملاؤك يمكن أن يؤثروا على العلاقة. وكنيستك - وهى تمثل العائلة الأكبر- سوف تكون ذات تأثير كبير على توطيد العلاقة.

لا تسمح لأى شخص أن يدمر أو يفسد علاقتك بأطفالك. استفد من أفضل الإسهامات التى يمكن للآخرين أن يقدموها، واترك ما دون ذلك .

١٥ الضغوط والمتع الصادرة عن الزملاء

❖ ٥٨٥ البارومتر

بعض القرارات القليلة التى يتخذها الأطفال تكون مصدراً لمعلومات عنهم بأكثر من المعلومات الصادرة ممن اختاروا من أصدقاء - أوممن اختاروهم كأصدقاء. فمن السهل جداً فحص أصدقائهم حتى يمكن تصنيفهم كأخيار أو أشرار دون أن نسأل السؤال الأول والأهمّ : ما الذى تخبرنى إياه هذه الصداقة عن هوية أطفالى وما الذى يعتقدون أنه هام ؟ استخدم مجموعة الأصدقاء الذين اختاروهم كأداة تشخيص للوصول إلى قلوب أطفالك.

❖ ٥٨٦ املأ الثغرات :

يمكن لأصدقاء أولادك أن يلفتوا انتباهك نحو شئ قد يكون غائباً فى علاقتك مع طفلك. هل الولع المجنون بشكل هذه الفتاة ذو علاقة بالحاجة لعطف الأم وحنانها ؟ وعندما تتعلق ابنتك بفتيات يركزون تماماً على مظهرهن الخارجى، فهل هذا دليل على أن ماما أو بابا قد امتدح السجايا الظاهرية على حساب الصفات الداخلية ؟ تظهر بعض المشكلات بسبب طبيعة شخصية طفلك، والبعض الآخر بسبب الزملاء، ولكن ابحث عن احتمال وجود ثغرات لم تملأها. لم يعد الوقت متأخراً جداً عن البدء فى إصلاح ذلك الطريق.

❖ ٥٨٧ ضع نفسك مكان الصديق

فى بعض الأحيان عندما يعرف الأبوان أن ابنهما يسعى لتلبية احتياج معين عن طريق صداقة خطرة، فإنهم يركزون على «العدو» فيبدون تذمرهم من ذلك الصديق، ويهاجمونه ويصدونه. هذه السياسات تؤدى إلى كارثة محققة، فتفشل فى التخلص من ذلك الصديق وتفلح فى زرع بذور الشقاق بين الأبوين والطفل . الطريق الصعب والأكثر جدوى أن يسعى الآباء لإيجاد طرق ذكية وحذرة لتلبية حاجة هذا الابن . عندما ترى ابنك يرد على مجاملة صديق يقول له :(يارجل ، إنى معجب بك لأنك شخص مقاتل وعنيد)، يمكنك أن تحوِّل دفة الحديث فى اتجاه آخر فتقول له :«إنها لرباطة جأش منك أن تكون لديك الشجاعة لتدافع عن نفسك دون أن تغضب» . هذا الأسلوب المهذب هو الطريق نحو رابطة وثيقة.

❖ ٥٨٨ صعوداً أو هبوطاً

انظر بحذر لاختيار طفلك لأصدقائه ، فقد يكون الاختيار أرفع أو أقل منه فى المستوى. فإذا تعلقت ابنتك

بصديقات لسن طموحات أو مهذبات أو متضعات مع ضعف تحصيلهن الدراسى، فقد تكون نظرتها لنفسها تتسم بالدونية وعدم الجدارة. وإذا تعلق ابنك بأصدقاء أرفع منه مستوى - أكثر تركيزاً، وأفضل إنجازاً ولهم عدد أكبر من الأصدقاء - فقد يكون ذلك مفيداً، لأن قضاء الوقت مع أناس من نوعية جيدة يمكن أن يحسن من مستواه. ولكن قد يعنى ذلك أيضاً أنه يهدف إلى شئ ما بتعلقه بهؤلاء الأصدقاء. ربما اتخذ صديقاً يشعره بالحيوية، أو ربما يكون هذا الصديق يستغل ابنك ليشعر بالتفوق. اسأل نفسك عن معنى تلك الخطوات العملاقة صعوداً أو هبوطاً وكيف يمكنك الاستفادة مما تعلمته لتوطيد أواصر صداقتك بأطفالك.

❖ ٥٨٩ اختر أصدقاءهم

عندما يكون الأطفال صغاراً، لا يكون لديهم التمييز أو الخبرة لاختيار الأصدقاء اختياراً صحيحاً.فلا ضير إذا قمت أنت بذلك دون شعور بالحرج أو عدم الارتياح. إذا اعتقدت أن تلك البنت الصغيرة فى الشارع سوف يكون لها تأثير سلبى على طفلتك، يمكنك إلغاء مواعيد لعب طفلتك معها. وإذا اكتشفت أن اللعب مع ولد معين أكبر من ابنك يعرضه لأفكار ليس مستعداً لها، فلتشرف على العلاقة بينهما أو لتحدّ منها. وإذا كان ابنك يعانى اجتماعياً، فتوجيهه نحو شخص أصغر منه أو أقل نضجاً (دون ان يكون مصدراً للمشكلات) يمكن أن يكون هو نفس الشئ الذى يحتاجه لزيادة ثقته فى نفسه. اختيار الصداقات الأولى هبة رائعة لأطفالك الذين تحبهم كثيراً .

❖ ٥٩٠ اختر أنشطتهم

من إحدى الطرق غير المباشرة للتأثير على صداقات أطفالك أن توجههم نحو أنشطة معينة حيث يكون من المرجح أن يتفاعلوا فيها مع الأطفال الآخرين الذين يشاركونهم نفس القيم العائلية الجوهرية. فإذا كان أطفالك يجدون صعوبة بالغة فى تكوين أصدقاء، فالانهماك فى نشاط مع أولئك الذين يشاركونهم نفس الاهتمام يمكن أن يكون هو ما يحتاجونه بالضبط. ناقش ذلك مع أطفالك، وإن كان ممكناً، اتفق معهم على أفضل الأنشطة التى تساعدهم على تكوين صداقات متميزة.

❖ ٥٩١ صداقات عميقة على نطاق واسع

عظيم أن يلتقى أطفالك بمجموعة كبيرة من الناس حتى يتعلموا أن يميزوا ما يربطهم بالآخرين ويكتشفوا أن النفوس تتآلف وتتجاذب مع بعضها البعض. ولكن عندما يتقابلون مع واحد من هؤلاء الأشخاص الذين تتجاذب أرواحهم معهم.فأنت تريد لصداقتهم أن تتوطد. هذه الصداقات مهمة. وحتى الخبراء يخطئون فى تقدير قيمة هذه الصداقات. يكتب الدكتور وليم كولمان الطبيب النفسى للأطفال:«لا أعتقد أن كمية أو نوع صداقات الأطفال الصغار تمثل بالضرورة شيئاً مقلقاً- «أفضل البراعم» (مجلة التربية، إبريل ١٩٩٨). هل من الممكن حقاً ألا نتأثر بأولئك الذين نقضى الوقت معهم؟ فإذا لم يتعرف أطفالك بمجموعة كبيرة من الناس ، فإنهم يمكن أن يصبحوا معزولين أو معتمدين على من يأتى لمصادقتهم. وإذا تعرفوا بمجموعة زائدة عن الحد، فإنهم قد يصبحون كالفراشات الاجتماعية فلا يكتشفون أنواع الصداقات العميقة التى تدعم أرواحهم. ساعد أطفالك على اتخاذ هذه القرارات وليعتبروك ناصحاً موثوقاً فيه عندما يصبحون صيادى أصدقاء ماهرين.

❖ ٥٩٢ ليكن لك دور فى تنميتهم

أن تستغرق وقتاً لتُرى أصدقاء أطفالك القيم التى تنادى بها ، وأن تعلمهم الاختيارات الصحيحة، وأن تصحح أخطاءهم عندما يبتعدون عن الهدف هدية مزدوجة، لهم ولأطفالك الذين يقضون معهم الوقت. هل أنت بحاجة لتفعل هذا ؟ نعم. هل لك الحق أن تفعل هذا ؟ نعم، لأنك «حارس لأخيك» ، وكل طفل ضمن عائلة الله أو يمكن أن يصبح هكذا.

❖ ٥٩٣ كن مجدداً

تجنب عبارة كهذه : «نحن لا نفعل الأشياء بهذه الطريقة هنا » مع أصدقاء أطفالك. أعلن عن رأيك فيما يتعلق بالمبادئ الهامة : «نحن لا نستخدم هذه الألفاظ، نحن لا نضرب، ولا نشاهد هذه العينة من المواد فى التليفزيون» . ولكن أفسح مجالاً للاختلافات، وتبنى الصالح منها. ربما يكون لواحد من أصدقاء أطفالك تقليد عائلى بتناول الوجبات والحلوى أثناء مشاهدة التليفزيون . ليس هناك ما يحول دون أن تجرب ذلك فى بعض الأحيان. وربما تجرى عائلة أخرى حوارات ساخنة على العشاء - وقد يكون ذلك عاملاً مساعداً على إحداث تغيير ممتع ذى إيقاع سريع فى بيتك مادام فى العمر بقية، فإن الوقت يسمح بتجربة شئ جديد.

❖ ٥٩٤ الحذر فى اختيار الأصدقاء

ليس من قواعد التربية السوية للعائلات أن تتبع أسلوب التزمت فى المسائل العائلية (طول مدة مشاهدة التليفزيون، نوع الأفلام التى يمكن مشاهدتها ، ونوع الأطعمة التى لايمكن تناولها) وفى نفس الوقت تسمح لأطفالها بأن يفعلوا ما يشاءون، فيسمح لهؤلاء الأطفال بتعدى الحدود التى يضعها الآباء، حيث يمكنهم قضاء الوقت مع أى شخص والتقاط أحط الأفكار والقيم - ثم يتساءل آباؤهم بعد ذلك عما جرى لأطفالهم.

لا تقلق على أطفالك إذا أصيبوا بفيروس الانفلونزا بأكثر مما تقلق إذا أصابتهم علة أخلاقية. إن مجرد صديق شرير واحد مسيطر يمكن أن يحدث ضرراً حقيقياً بليغاً لا يمكن إصلاحه. ابحث عن بدائل ذكية - أصدقاء آخرين، المزيد من وقتك للعائلة، المزيد من الوقت الذى تقضيه مع طفلك، مهما كلفك ذلك من وقت وجهد.

❖ ٥٩٥ تجنب الوحدة

يحتاج الأطفال للهدوء والوحدة، ولكنك لا تريد لهم حياة العزلة هذه، لدرجة أنهم لا يمدون آفاقهم الاجتماعية أو ينهمكون فى أى أنشطة مع الآخرين، أو يكوِّنون صداقات ضرورية، فلتعمل على ترسيخ جانب هام من حياة الصداقة لديهم بالحديث معهم وتشجيعهم بمجرد التواجد معهم، حتى يمكن تجنب هذه العزلة عن الآخرين.

❖ ٥٩٦ ابدأ منذ وقت مبكر

كلما كنا أكثر تداخلاً فى تنمية الحياة الاجتماعية لأطفالنا ، أصبح من السهل علينا أن نواصل ذلك العمل. من السهل أن نظل على الخطوط الجانبية عند مايلعب الأطفال الصغار معاً ثم نتصور أننا سوف نشترك معهم عندما يكبر

أصدقاؤهم. ولكن هذا اليوم لن يأتى أبداً.. فلتبدأ منذ وقت مبكر فى مساعدة أطفالك على تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتكوين العادات الصالحة فى التفاعل الإيجابى. العب معهم واشترك فى حفل شاى. شغّل إحدى الدمى أثناء لعبهم - ليس دائماً، ولكن كررها كثيراً. أعد المسرح مبكراً لتفاعل دائم معهم.

❖ ٥٩٧ مارس اللعب

ألتقى فى عملى بعدد كبير من المديرين على أعلى مستوى ، وقد وجدت أنى أستمتع بالناس الذين يحبون الحركة والتغيير ولديهم الكثير من الطموحات. وأستمتع أيضاً كثيراً بأن أشترك مع مجموعة من الأطفال من أى مرحلة سنية. وقد اكتشفت أنه يوجد لدى الأطفال نفس تلك الطاقة الديناميكية، فهم طموحون أيضاً . لا تكن «ناضجاً» بأكثر مما ينبغى فترفض أن تلعب على السجادة بالسيارات المصنوعة من علب الكبريت أومشاركتهم فى ألعابهم المختلفة خارج البيت. إن اللعب مع أطفالك وأصدقائهم شئ هام لتوثيق الروابط بينك وبينهم.

❖ ٥٩٨ مركز الصداقة

ابذل كل ما فى وسعك لتجعل بيتك «مركزاً للصداقة»، شجع أطفالك لدعوة أصدقائهم لبيتك - لقضاء فترة ما بعد الظهر، ولحضور بعض المناسبات ، ولتناول العشاء ، أو لقضاء الليل. إن ذلك يجعلك طرفاً فى تلك الصداقات، حيث يمكنك أن تستمتع بها أو تصبح مدركاً لبعض الإيحاءات المنذرة بالخطر. لتعمل على أن تفعِّل الأحداث فى منطقة نفوذك.

❖ ٥٩٩ الهدوء

لكى تقترب من العالم الداخلى لأطفالك وأصدقائهم، كن أنيقاً وعصرياً، أنا لا أقصد أن تتحدث أو تلبس وتتصرف مثلهم، ولكن حاول أن تقترب منهم بأن تهتم بهم وتعرف ما يهمهم. يمكن أن يكون ذلك مفيداً ومدهشاً. لقد انخرطت فى حوارات شيقة مع أولاد صغار عن حيواناتهم المدللة وألعاب الفيديو - والحيوانات المحشوة بالقش. وتحدثت مع أولاد أكبر سناً عن أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والرياضة التى يمارسونها - وأنواع الحلوى التى يفضلونها. وناقشت مع البنات الصغار مجموعة دمى خاصة بالفتيات الأمريكيات وألوانهن المفضلة - والتزلج على تلال الموت للتحدى. والتقيت ببنات أكبر سناً كن مولعات بموسيقاهن وأزيائهن - وبدراسات تعلُّم فن الدفاع عن النفس. هنا يكمن السر : أن تكون عصرياً عندما تهتم بهم كبشر، فى التفاصيل الدقيقة. وإذا قالت إحدى صديقات ابنتك لابنتك :«والدك رائع» فسوف تؤمن ابنتك بذلك أيضاً.

❖ ٦٠٠ شجع اهتماماتهم

عندما تكتشف اهتمامات أصدقاء أطفالك، تقدم إلى الأمام. احصل على مزيد من المعلومات عن الموضوع. قص مقالة وتبادل قراءتها معهم. ادع صديق طفلك لممارسة الأنشطة التى تثيره. ولتشجيع تلك الصداقة لصالح طفلك، اخدم احتياجات الصديق والأشياء التى يفضلها. احتفظ بمجموعة من اللعب التى يحبها، أو استأجر فيلماً يعجبه. أظهر لهؤلاء الأصدقاء أن شخصياتهم تهمك.

❖ ٦٠١ أقم حفلات

الحفلات، من وجهة النظر العملية، مكلفة ومجهدة. ولكن يجب عليك أن تبادر إلى إقامتها - ليس فقط فى مناسبات خاصة، مثل أعياد الميلاد . الحفلة نفسها يجب أن تكون مناسبة خاصة . بالنسبة للأب القوى الملاحظة تصبح الحفلة معملاً للتعلُّم حيث يدرس الأب ثقافة الشباب وطرق التواصل بينهم. السبب الثانى المهم لإقامة الحفلات أنها متعة أيضاً . فالعائلة التى تصلى وتلعب معاً، تبقى متماسكة.

❖ ٦٠٢ الحماس للحياة

يمكنك أن تأتى بشئ جديد لم يعرفوه من قبل إلى هؤلاء الشباب الذين يصادقون أولادك، حتى فى سنك «المتقدم» لديك شئ ما - التى يمكن أن تخطف أبصار هؤلاء الشباب. إن الحماس للحياة والولع بها معديان. ربما لم تصبح عجوزاً للدرجة التى تفقد فيها حماسك للحياة.

❖ ٦٠٣ الاتجاه الصحيح

هناك وسيلتان للتقرب من أطفالك وأصدقائهم «حيث هم». إحداهما باتِّباعهم أو تقليدهم (اختيار وتبنى نمطهم أو أسلوبهم فى الكلام، ومشاهدة أفلام الفيديو التى يعتقدون أنها جيدة). ولكن الوسيلة الأفضل تكون بإعداد المسرح لهم لكى يرغبوا فى الوصول إلى مستواك، ليتبعوك، وليأملوا فى تحقيق هدف لهم فى الحياة. عندما تثير اهتمامهم فى ما تقدمه لهم، فأنت تضرب لهم المثل.

❖ ٦٠٤ الفجوات بين الأجيال

هناك فكرة بسيطة عن الفجوات بين الأجيال، ارفض قبولها. إن الفجوات بين الأجيال هى فى الحقيقة مجرد فجوات فى العلاقات - فقد سمحت بالانقسام أن يستفحل بينكم. إن التواصل لا يتوقف لأنك أكبر سناً ، إنه يتوقف عندما لا تحاول أن تغذيه .

❖ ٦٠٥ ليسوا مصدر إزعاج

الأطفال - أناس - يمكن أن يكونوا مسببين للضجر. ولكن عوِّد نفسك على عدم التفكير فى هؤلاء الأطفال الآخرين الذين يلعبون مع أطفالك على اعتبار أنهم مصدر للإزعاج. على العكس، انظر لهؤلاء الأصدقاء كالطريق المؤدى إلى قلوب أطفالك . هناك ثمن تدفعه بالإبقاء على أصدقائهم من حولهم، ولكن ذلك له عائد مجز . وثمن عدم الإبقاء عليهم من حول أطفالك أكثر تكلفة.

❖ ٦٠٦ كن عطوفا

إنك تعزز صلتك بأطفالك فى كل مرة تعامل فيها أصدقاءهم بلطف. إنه الشئ الصواب ويدل على العظمة. كتب فرانسيس بيكون يقول : « إذا تعامل شخص مع الغرباء بلطف وكرم ، فهذا يدل على أنه رجل مجرِّب واسع الخبرة بالحياة ».

❖ ٦٠٧ اقبل أولاً

تعامل مع أصدقاء أطفالك من منطلق « كل شخص برئ حتى تثبت إدانته ». كن منفتحاً وعلى استعداد لاكتشاف هويتهم ، وكيف يتواصلون معك، وكيف تتصل بهم. إن أطفالك سوف يدركون ويتمردون ضد أى أحكام بالإدانة قبل الأوان. اقبل أولاً، هناك الكثيرمن الوقت للتقييم فيما بعد.

❖ ٦٠٨ تبنّى طفلاً

هناك أصدقاء معينون تريد أن تجعلهم أعضاء غير رسميين فى العائلة . عاملهم باحترام ورحب بهم كل يوم. امتدحهم واحتفل بنجاحاتهم تماماً كما تفعل مع أطفالك، هذا «التبنى» يبين لأطفالك أنك تحترم وتشجع اختيارهم للناس.

❖ ٦٠٩ ادعهم للخروج

عندما تخطط عائلتك للخروج من المنزل، فكّر فى أن تأخذ أصدقاء أطفالك معك، كل فرد منهم يجب أن يذهب إلى أماكن معينة ويفعل أشياء معينة. افسح المجال لذلك فى بعض أنشطتك العائلية ، وعطلاتك االأسبوعية، وإجازاتك الرسمية، وحتى فى المناسبات العائلية. سوف تكتشف مليون طريقة لتوطيد علاقتك بأطفالك عن طريق هؤلاء الأصدقاء الوثيقى الصلة بأطفالك.

❖ ٦١٠ اندمج مع طفلك وصديقه

من وقت لآخر، اندمج فى مشروع مع طفلك وصديقه، سواء كان المشروع مخططاً أو تلقائياً. اخبز شيئاً - وكلما كانت الفوضى الحادثة عن الخبيز أشد كان ذلك أفضل، ابن شيئاً، وازرع شيئاً. وواصل الحديث أثناء انهماكك فى المشروع ، فإنك بذلك تتسلل إلى داخل قلبيهما.

❖ ٦١١ احتضنهم

مع أن بعض الأطفال تساء معاملتهم جسدياً، إلا أنه لا أحد منهم قد حصل على قدر كاف من الاحتضان والعناق. عندما تصل لمستوى الألفة مع أصدقاء أطفالك، امض قدماً واحتضنهم قليلاً أو ربِّت على ظهورهم . كن حذراً بالطبع، ولكن ليس الحذر الذى يجعلك تتخطى فرصة التقارب الهام مع أشخاص أعزاء على قلوب أطفالك أو يضيع عليك فرصة ملء قلب صغير بالحب والحنان .

❖ ٦١٢ تحدث بصوت عال واسأل

اسأل صديق أطفالك بصراحة اسئله تفتح أمامك آفاقاً أرحب لفهم طفلك: «ماهى أكثر ثلاثة أشياء تحبها فى طفلى ؟ اذكر ثلاثة أشياء تعتقد أنها الأفضل فيك؟ ماذا سوف تفعل إذا اختلفتما معاً؟ ماذا يكون رد فعلك لو قال شخص ما أشياء خاطئة عنه؟ كيف يشجع كل منكما الآخر؟ ما الذى سوف تفعليه إذا رأيت طفلتى ترتكب خطأ ما ؟ ماذا يكون رد فعلك لو سمعته يقول أشياء سيئة عن الآخرين؟ ». خذ الموضوع على محمل الجد، بجعل الحوار حقيقياً وعميقاً. وثّق الرابطة الثلاثية بينكم.

❖ ٦١٣ الألقاب والأسرار

اجعل أسماء تدليل أطفالك الجميلة وغير المستساغة منها فى مرتبة التقدير. وليكن استخدامك لهذه الأسماء قاصراً على وقت معين ومع أسرتك فقط، لا تحاول استخدام تلك الأسماء أمام أصدقائهم . وتأكد ألا تفشى «أسرار» طفلك لأحد (إنه لايزال بحاجة لمصباح إنارة فى الليل، إنهم يحبون الشطائر بالصلصة المحتوية على الكبدة). وحتى إن كانت هذه التفاصيل تبدو تافهة بالنسبة لك، فقد يشعر طفلك أنها بمثابة خيانة له.

❖ ٦١٤ حديث الأطفال

حتى عندما تصبح أكثر قرباً من أصدقاء أطفالك ، لا تذيع أسماء التدليل الخاصة بهم للآخرين أو أى كلمات جديدة من ابتكارهم فى اللغة خاصة بهم. لكل علاقة أسلوبها الخاص فى الحوار، ويمكنك بل يجب عليك أن تحترم ذلك.

❖ ٦١٥ حدود المديح

هناك وقت ومكان لكل شئ. كن يقظاً وامتدح وشجع أطفالك كثيراً سواء فى عيون أصدقائهم أو أمامهم. قد يشعر أطفالك بالحرج ، وربما بذلك ودون قصد منك تزرع بذور الحقد أو البغضاء فى العلاقة بينهم. كن حذراً فى مديحك وحاول أن تشجع أصدقاء أطفالك بنفس القدر.

❖ ٦١٦ حدود التقويم

إذا أردت أن تتمسك باحترام أطفالك وحبهم، لا تنتقدهم أو تصحح أخطاءهم أبداً تحت أى ظرف أمام أصدقائهم. إن ذلك سوف يبدو انتهاكاً لعواطفهم، بغض النظر عن مدى صدق كلماتك. وحتى لو كانوا مخطئين، وحتى لو أغضبوك لدرجة تدفعك للجنون. انتظر.

❖ ٦١٧ حلل

حلل معهم العناصر التى تعجب أطفالك فيما يتعلق بأصدقائهم، تعامل مع ذلك بصراحة ودون توجيه انتقادات. لا تستخدم أسئلة كهذه : « مارأيك فى الأسلوب الفظ الذى تستخدمه؟ ». من الممتع أن تحلل الأسباب التى تجعلك تختار بعض أصدقائك المثيرين للدهشة. ومن الممتع كذلك بالنسبة لأطفالك أن يكتشفوا صداقاتهم والبواعث التى دفعتهم لهذا الاختيار.

❖ ٦١٨ حلل أفكارهم

بعناية شديدة ، ناقش الموضوعات التى يتحدث عنها أصدقاء أطفالك. هناك موضوعات معينة لا يحب الآباء مناقشتها - كالجنس ، والغش، والسرقة - لدرجة أن أطفالاً كثيرين يترددون فى الإشارة إليها. لذا لا تظهر أنك محرَج وتنظر إليهم بعين الريبة. ناقش هذه الموضوعات بموضوعية ، دون خوض فى التفاصيل وربما مع قليل من المرح، وربما تستطيع أن تتعمق معهم فى الحوار. إنه لشئ جميل أن تأتى بالمشكلات الصعبة والمربكة إلى مائدة الحوار فى بيئة آمنة، وقبل حدوث أى ضرر.

❖ ٦١٩ لا تقف موقف الرفض

إن عاجلاً أو آجلاً سوف يتعرض أطفالك للإهانة والخيانة والانتقاد أو سوء المعاملة من قِبل الآخرين. عندما يحدث ذلك ، فإن هذه فرصة لتعزيز علاقتك بأطفالك. كل مشكلة لها بذرة إيجابية بداخلها. ابتعد عن أسلوب اللوم (كنت أعرف دائماً أنها ليست جيدة) ولغة الغضب (إنى أكرهه لأنه سبب ذلك لك)، والتى يمكن أن يكون لها مردود سيئ إذا استعدت صداقتك به ثانية فى اليوم التالى . كن عطوفاً ، ومتفهماً وذكِّرهم بأنهم ليسوا لوحدهم، وأنهم جديرون بالحب والصداقة. كن ملجأ لهم فى العاصفة.

❖ ٦٢٠ افترض حدوث أشياء معينة

افترض أن كل طفل يصادق طفلك قد يصبح صديقاً له مدى الحياة. وافترض أن كل طفل من الجنس الآخر قد يكون يوماً ما زوج ابنتك أو زوجة لابنك (أفضل الزيجات تبدأ عادة كصداقات حميمة). معظم هذه العلاقات سوف تنتهى، ولكن بعضها سوف يستمر، ومن الصعب معرفة هذه من تلك. لا تقاوم صداقات معينة أو تنتقدها بشدة أو ترفض الترحيب بأصدقاء آخرين. اعمل على راحة أصدقاء أطفالك ولترحب بالصداقات نفسها.

❖ ٦٢١ كسب وخسارة الأصدقاء

قدِّم الفائدة لأطفالك حين تتناقش معهم بانتظام ، مراراً وتكراراً وباستفاضة، فى كيفية تكوين الصداقات والاحتفاظ بها. ماالذى يصلح؟ وما الذى لا يصلح؟ لماذا نجحت تلك الصداقة ولماذا انهارت صداقة أخرى؟ ثم تحدَّث عن الموضوع من الزاوية المعاكسة أيضاً : كيف يمكنهم أن يخسروا صديقاً ضاراً، يمكنه أن يوقع بهم الضرر، ويجعل كل شئ سلبياً؟

❖ ٦٢٢ احزن على الخسارة

عندما تنتهى صداقة ما - إما بالذبول أو التوقف فجأة عند انسحاب طرف أو نشوب صراع يفرق ما بين الطرفين- كيف يمكنك أن تساعد أطفالك على قبول الأمر الواقع والتعامل مع ذلك التغيير؟ من إحدى الوسائل لذلك أن توضح أن الحياة كالمسرحية بها بعض الشخصيات الرئيسية (مثلك) التى تقف على المسرح مع شخصيات أخرى طوال الوقت. وأثناء العرض يقبل أناس آخرون ، ويقيمون لبعض الوقت، وينتهون من أداء دورهم، ثم يغادرون المسرح. فهذا لا يعنى أنكم لم تكونوا تحبون بعضكم بعضاً أو أن هؤلاء الناس لم يكونوا مهمين. هذه سُنة الحياة فيها المد والجزر. فإذا كان الصديق عزيزاً عليك، كواحد من أفراد العائلة تقريباً، قرِّب طفلك إليك واحزن معه على خسارته لهذا الصديق.

❖ ٦٢٣ سعيد بأن يكون لى صديق مثلك

ضاعف من مجهوداتك لتدعيم وتعزيز علاقتك المتميزة والمثمرة والمشجعة مع أطفالك لأن أنماط الصداقة والسمات التى يتعلمونها منك تصبح هى ما يبحثون عنه فى الآخرين. إذا كان ما تقدمه إيجابياً ومشبعاً، فإنك تزيد من الاحتمالات بأن يبحثوا عن صداقات بناءة مع زملائهم ويعملون على تطويرها. قدِّم لهم شيئاً يستحق أن ينسجوا على منواله ويحذوا حذوه.

١٦ احصل على قليل من العون من أصدقائك

❖ ٦٢٤ اطلب العون

من المهم أن تدرك أنك لست الوحيد الذى تستطيع أن تساعد أطفالك لكى يشبوا كائنات صحيحة الجسم والنفس ممتلئة بالعطف والحنو على الآخرين . إنك تستطيع أن تجد العون فى أصدقائك الطيبين الذين يهتمون بحياتك الأسرية، وكل ما تحتاجه أن تطلب منهم ذلك وتؤكد لهم أنك بحاجة لتلك المعونة حقاً. يميل أفضل المعاونين أن يكونوا أناساً منهمكين ومنتجين، وليس عندهم الوقت الكافى، لذا فقد تكون بحاجة لأن تحاول إرضاءهم بإظهار قدر كبير من الاحترام وأن تلتمس منهم المعاونة فى مساعدة أطفالك . إن العلاقات الطيبة الأخرى فى حياتك يمكن أن تثرى علاقتك بأطفالك.

❖ ٦٢٥ الشعور بالإنهاك

يستهلك الأطفال كل شئ - الملابس، والأحذية ، ومواد التنجيد، والكتب ، والآباء. فإن تنشئة الأطفال منهكة للقوى. وليس هناك من وسيلة للقيام بها خير قيام، دون مساعدة من أحد. العائلة هى المصدر الأساسى للعون، ولكن العائلة قد لا تكون قادرة على تقديم العون (أو ما هو أسوأ من ذلك). لذا اتجه، بأمانة ووداعة، لأصدقائك المختارين. عندما تشعر بالإنهاك والتعب ، اتجه لأصدقائك طلباً للراحة، والفهم، والعون.

❖ ٦٢٦ تبادل تمضية الوقت مع الاطفال

منذ سنوات مضت كانت عائلتنا تعتنى بالأطفال المعاقين أو المرضى، فكانت تقدم لوالديهم نوعاً من الاستجمام فى إحدى الأمسيات أو الإجازة الأسبوعية. ولكن أى أب سوف يجد مثل هذا الوقت المستقطع مجدداً للطاقة والنشاط. اطلب من أصدقائك أن يقدموا لك خدمة، بأن يقضوا وقتاً طيباً بصحبة أطفالك. إن هذا الغياب عن أطفالك فترة من الوقت يلهب القلب شوقاً لرؤياهم، فهناك تجديد للعلاقة الأبوية فى الانفصال لبعض الوقت. ثم اعرض عليهم أن تقوم بنفس الشئ مع أطفالهم.

❖ ٦٢٧ النظر إلى شخصهما باحترام وإعجاب

يحتاج الأطفال إلى ناصحين ومعلمين ، ومن يمكن أن يكون أفضل مَن أصدقائك لكى يكمل المهمة التى تقوم بها مع أطفالك؟ فالصديق يمكنه فى بعض الأحيان أن يقوم بالإرشاد وتقديم العون فى جانب معين من اهتمامات أطفالك - فالصديق الموسيقار، على سبيل المثال ، يمكن أن يأخذ أطفالك إلى الحفلات الموسيقية. وهؤلاء الناس يشاركونك نفس القيم ويثرون تجربة أطفالك بتقديم وجهة نظر جديدة. وهذا يجعل أطفالك يتعلقون بك أكثر، لأنهم سوف يفهمونك بصورة أفضل بمعرفة أصدقائك.

❖ ٦٢٨ يوم المهنة

إن أروع اختيار لصديق لك يمكنه أن يفيد طفلك يكون مبنياً على أسس مهنية . اكتشف الحرف التى يريد أطفالك أن يزاولوها عندما يكبرون، واختر لهم الصديق الذى يكون عمله المفضل أقرب ما يكون لذلك، اطلب من صديقك تقديم بعض التعليقات أو المناقشات عن حرفته.

❖ ٦٢٩ الحقيقة العارية

الأصدقاء المقربون فقط يمكنهم أن يخبروك عن الحقيقة بشأن العثرات التى يرونها فى تنشئتك لأطفالك، كن شجاعاً بالقدر الكافى لطلب النصيحة منهم، أقنعهم بأنه يمكنهم أن يدلوا بآرائهم بصراحة وبأمانة دون أى تأثير ضار على العلاقة بينك وبينهم.

❖ ٦٣٠ منظور آخر

شجِّع أصدقاءك بأن يخبروا أطفالك عن السبب الذى جعلكم أصدقاء - وما الذى يحبوه فيك. إن ذلك يمكن أن يعطى لأطفالك منظوراً جديداً شاملاً بشأنك ويزيد من « قيمتك » الظاهرة فى نفس الوقت.

❖ ٦٣١ حديث الكبار

لا تقسِّم الأحاديث إلى أقسام عدة : حديث الكبار، والحديث العائلى ، وحديث الأطفال . اعمل بدلاً من ذلك على استدراج أطفالك للدخول فى أحاديث الكبار، ثم حوِّل دفة تلك الأحاديث نحو قضايا العلاقات. الأطفال بحاجة لاكتشاف هذه الموضوعات وأن يسمعوا حواراً بشأنها حتى يمكنهم أن يروا أنفسهم على حقيقتها بالنسبة للعلاقة .

❖ ٦٣٢ جلسة متناغمة

خطِّط لإقامة حفل عشاء خارج المنزل يضم عدداً قليلاً من أصدقائك وأطفالك. لتكن القائمة مشتملة على أناس ممتلئين حيوية ونشاطاً، وأخبرهم مقدماً إذا كان هناك موضوع معين يحبون مناقشته. اسأل أطفالك أيضاً بعض الأسئلة لمعرفة آرائهم. إن ذلك يمكن أن ينشئ علاقة وطيدة الأركان مبنية على خبرة مشتركة. وبذلك لا تدع أطفالك يجلسون على مائدة مستقلة. فإن هذه الجلسة المشتركة يمكن أن تُرى أطفالك رحابة الحياة وتشعُّب قضاياها.

❖ ٦٣٣ عشاء لبحث موضوع معين

ادع صديقاً حميماً لينضم إليك أنت وطفلك فى مطعم لتناول الطعام. دع كليهما يعرفان مقدماً الموضوع الرئيسى الذى سوف يطرح للمناقشة. يمكن أن يكون الموضوع عن الصداقة، وما تعلمتماه كلاكما عن الصداقة، أوْ مستويات الصداقة (مثل أحد المعارف. الصديق، الصديق المقرب، الصديق الحميم) . تحدث بصراحة مع الصديق البالغ عن سبب قرب كل منكما من الآخر. من المرجح أن طفلك لن يسعه سوى أن ينجذب نحو الموضوع.

❖ ٦٣٤ الرؤية المشتركة

لاشك أن لك أصدقاء يشاركونك اهتماماتك الهامة ، وبعض هذه الاهتمامات تتفق مع اهتمامات أطفالك. لذا اجلسوا معاً للمشاركة فى هذه الاهتمامات، وممارسة الأنشطة المتماثلة، وتبادل المقالات والكتب، والاشتراك فى إنجاز المعلومات. إن قدراً كبيراً من العلاقات يؤسس على الرؤية المشتركة.

❖ ٦٣٥ أعطهم معلومات مثيرة

اشرح لأطفالك شيئاً ما عن صداقاتك.ما الذى تحبه فى فلان؟ما الذى تريد أن تغيره فيما يتصل بعلاقتك مع الجار عبر الشارع؟ ما الذى قرَّبك من أصدقاء معينين؟ عندما تتحدث عن صداقاتك، فأنت تتحدث عن نفسك-وذلك سوف يزيد من ارتباط أطفالك بك .

❖ ٦٣٦ المدرسون كأصدقاء

نظراً للوقت والعناية التى يوليها المدرسون لأطفالك فهم من القوى الدافعة فى حياتهم. إنهم مصدر عظيم للاهتمام الزائد بأطفالك، والبصيرة النافذة لك ، فهم يهتمون حقاً بالآخرين. ولكنهم منهمكون أيضاً دون أن يجدوا العون الكافى لإنجاز مهامهم. لذا قدم هذا العون، أعطهم التشجيع، احضر معهم رحلات ميدانية ، ادع المدرس لبيتك، واكتشف ما يهمه وعزِّز هذا الاهتمام. إن مثلث الصداقة الذى يجمع بين الأب والمدرس والطفل عامل هام لتوثيق الصلة بين الأضلاع الثلاثة.

❖ ٧٣٧ أسئلة للمدرسين

ساعد طفلتك لتعرف مدرسيها وذلك أفضل مما تعرفهم أولاً بنفسك. وجِّه أسئلة لمدرسها! ما هى أعظم الاهتمامات التى تراها فى طفلتى؟ هل يمكنك أن تشرح لى بالتفصيل كيف تتعامل مع الأطفال الآخرين فى فصلها؟ ما رأيك فى ابنى البالغ من العمر٢١ سنة؟ ما مواصفات الشخص الذى يصلح أن يكون صديقاً حسناً لابنى؟ كيف ترسِّخ الاحترام المتبادل فى الفصل؟ كيف تتعامل مع سوء السلوك؟ هل يضايقك أن يفضى إليك بمشكلاته الشخصية؟ ما الذى يعجبك كثيراً أو قليلاً فى تصرفات ابنتى؟ فى أى المجالات تلتقى اهتماماتك باهتمامات ابنى؟.

❖ ٦٣٨ حسن اختيار جليس طفلك

إن عاجلاً أو آجلاً فإن شخصاً ما سوف يلاحظ الأطفال أثناء غيابك. ولكن «الملاحظة» أصبحت شيئاً تقليدياً

للعلاقة. حاول أن تجد جلساء أو جليسات أطفال تكون لهم نفس الاهتمامات والأمزجة والقيم معك ومع طفلك. ليس من الضرورى ترك هذه المهمة لمؤسسة خاصة. إن جليس الأطفال يمكن أن يكون إضافة رائعة فى حلقة الاتصالات - أو ذا تأثير سلبى للغاية. كن حذراً واختر أصلحهم جميعاً لأداء ذلك الدور (إنهم متوفرون)، فلا ترضى بأقل من ذلك.

❖ ٦٣٩ أسئلة لجلساء الأطفال

لاشك أنك مضطر لترك تعليمات لجلساء الأطفال. ولكن افعل ماهو أكثر من ذلك - اجذبهم إلى حديث معك عن طريق توجيه أسئلة : ما الذى سوف تفعله إذا عصاك أو إذا قُدمت لك شكوى؟ ماذا ستفعل إذا تشاجروا؟ ماذا ستفعل لتعرف هويتهم؟ ما الذى يمكنك أن تفعله لتقضى وقتاً رائعاً؟ ماذا تريد أن يقول عنك الأطفال غداً؟ كيف تتعامل مع الظروف الطارئة؟ إن الحوار يتغلب على التعليمات بنسبة ١٠ إلى ١ بمقياس التواصل والعلاقات.

❖ ٦٤٠ أعمام وعمات

اطلب من أصدقائك أن يتقربوا من طفلك، واجعلهم أعماماً أو عمات فخريين. يمكنهم أن يشغلوا تلك المكانة الخاصة بالأقارب العطوفين ويقوموا بالأدوار النموذجية للأشخاص الموثوق فيهم، ويمكنهم أن يعاونوك فى توثيق الروابط مع طَفلك بتقديم نصائحهم أو ينقلوا إليك ما يسمعونه عنك من أطفالك. خاصة إذا كنت أباً وحيداً أو إذا كان زوجك زوجتك متباعدة عنك عاطفياً، فهذه العلاقات أفضل من العلاقات مع الأقارب وتجلب الفائدة لأطفالك ولك.

❖ ٦٤١ إخوة وأخوات

لو كان لأصدقائك أطفال، قد يكون فى إمكانك أن تجعل أطفالك ينسجمون مع «أخت أكبر سناً». أو «أخ أكبر سناً». تأكد أن أطفال أصدقائك يشاركونهم نفس القيم. مثلك ومثل آبائهم لأن الآباء وأطفالهم يمكن أن يكونوا متباعدين تماماً فى بعض الأحيان، ثم أحضر ذلك الطفل الأكبر سناً واعمل على إثراء كل من تجربة علاقة طفلك بالآخرين ومنظورك عن طفلك .

❖ ٦٤٢ تبادل الأطفال مع أب آخر

جرِّب تبادل أطفالك مع صديق حميم لمدة يوم واحد. الهدف هو الحديث عن والد الطفل الآخر بطريقة مبتكرة، وللحصول على قدر من المتعة أيضاً. فى نهاية اليوم، فإما أن تشعر بالارتياح بشأن ما تقوم به من دور فى تربية أطفالك أو تضع أهدافاً جديدة للعلاقة الأبوية.

❖ ٦٤٣ أنشطة مشتركة

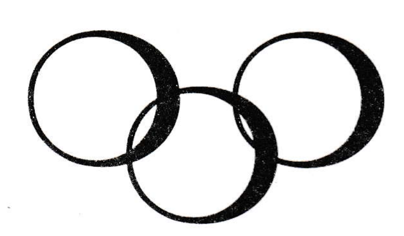
فكِّر فى القيام بأنشطة مشتركة مع عائلتك وصديق العائلة . خطط لنزهة خلوية، أو لتمضية يوم إجازة أو عطلة أسبوعية (إذا كانت هناك بالفعل رابطة حميمة). تحدث مع صديقك مقدماً الموضوعات والجوانب التى تريد مناقشتها، حتى تستطيع اكتشاف الكثير من الجوانب ، ويتبقى لك ذكريات عن أحاديث يمكنك استرجاعها عند العودة إلى البيت.

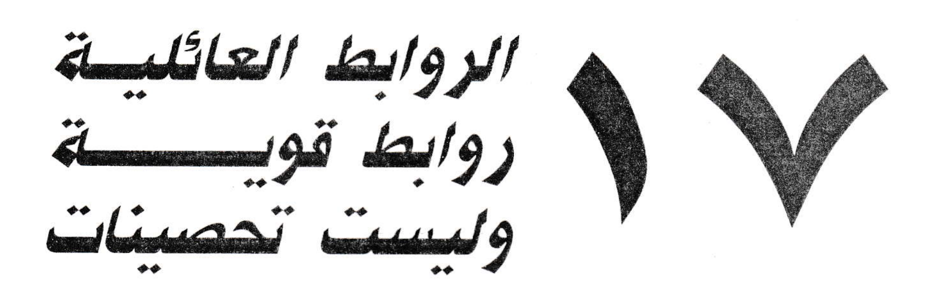
❖ ٦٤٤ إخوتهم ياصديقى

عندما ينضج أطفالك الأكبر سناً، يمكنهم أن يصبحوا ناصحين متميزين للأطفال الأصغر سناً. اطلب منهم أن يدلوا بآرائهم. إن ذلك سوف لا يساعدك فقط فيما يتعلق بتنشئتك للأطفال الأصغر سناً، ولكنه سوف يعمل على تعزيز علاقتك بالأطفال الأكبر سناً، ولابد أن ذلك يجعلك تثق فيهم وتفضى إليهم بأسرارك ومشاعرك .

❖ ٦٤٥ بابا العزيز

افعل ما هو غير متوقع، واطلب النصيحة من أطفالك بشأن إحدى صداقاتك مع الكبار. إن ذلك يظهر ثقتك فيهم، وهو ما سوف يقدرونه. وبالإضافة لذلك، فإنهم سوف يكوِّنون مفاهيم أفضل عن الصداقة بالتفكير والحديث معك.





١٧ الروابط العائلية روابط قوية وليست تحصينات

❖ ٦٤٦ طريقتك

ليس هناك من وسيلة يمكن أن تنفذ بها كل فكرة تربوية يقدمها لك كل فرد من أفراد عائلتك الكبرى - خاصة إذا كنت تهدف إلى تكوين علاقة متماسكة مع أطفالك وقدر معقول من طرق التربية السليمة. يقول الممثل الهزلي بيل كوزبي : « لا أعرف الطريق إلى النجاح ولكن الطريق إلى الفشل هو محاولة إرضاء الجميع » .

❖ ٦٤٧ عندما كانت ماما وبابا صغيرين

دع والديك وحتى أجدادك، إذا كانوا على قيد الحياة، أن يرووا لأطفالك قصصاً حقيقية هامة عن طفولتك. فعندما يتأملون فيك كولد صغير أو بنت صغيرة، فإنك ستبدو إنساناً مثلهم وأكثر قرباً منهم - وتزداد قيمتك فى نظرهم. اختر موضوعاً، وابحث عن بعض الوقت، ثم وجِّه دفة الحديث فى الاتجاه الذى تريده : «ياماما ، لماذا لا تخبرين الأطفال عن الوقت الذى أصبنا فيه بالذعر من تلك العاصفة الهوجاء حتى أننا قضينا الليل فى البدورم؟ ». اسأل أسئلة تساعد والدك على تذكر بعض التفاصيل عن مشاعرك وردود أفعالك.

❖ ٦٤٨ السمر الذى يستغرق بعض الوقت

هناك بعض الآباء المهذبين ولكنهم سطحيون، وبعضهم انتهازيون أو محبون للسيطرة، والبعض الآخر أردياء وبغيضون إلى درجة كبيرة. فإذا كان والداك ينطبق عليهما صفة من هذه الصفات، كن حذراً فى مقدار الوقت الذى سوف يقضيانه مع أطفالك ولتكن على دراية بما يحدث فى هذه العلاقات. لا تخدع نفسك بأن نفس هذين الشخصين اللذين أوقعاك فى الحيرة أو سببا لك الضرر كطفل لن يكررا نفس الأخطاء مع أطفالك. ولكن ربما يكون والداك من «الأشخاص الأخيار» - وفى هذه الحالة فبإمكانهما أن يقدما لأطفالك تجربة ثرية ورائعة عن طريق الروابط بين الأجيال. سوف يعزز والداك قيمك ولاينقضان قراراتك التربوية. لذا أعطهما متسعاً من الوقت ليحدث تأثيرهما فعل السحر فى نفوس أطفالك ، حتى وإن كان ذلك يعنى إنفاق المزيد من المال على فواتير التليفونات بسبب المسافات البعيدة التى تفصلهما عن أطفالك.

❖ ٦٤٩ إنهم أحفادى

يمارس بعض الأجداد الضغوط على الآباء لأداء بعض الأشياء بطريقة معينة لأحفادهم أو يحاولون تحين الفرص

لرؤيتهم. إذا حدث ذلك، قاوم محاولاتهم للسيطرة عليك بالقول : «إنهم أحفادى». إن ذلك يقلل من شأن أطفالك بتحويلهم إلى أدوات للمساومة. ويظهر ذلك أن الأجداد يركزون على حقوقهم بدلاً من التركيز على تكوين علاقات مع أحفادهم. إن أطفالك بشر، وليسوا ممتلكات. فلا مكان هنا للشعور الكاذب بالذنب .

❖ ٦٥٠ تلافى الأضرار الناجمة عن تدخل الأجداد

يحوم بعض الأجداد حول الآباء لإقناع الأحفاد بأفكارهم الخاصة أو للتقليل من سلطة الآباء على الأطفال . بل إن بعضهم يحاول توطيد علاقة أكثر حميمية مع أطفالك من علاقتهم بك. وقد يقول البعض الآخر أشياء تجعل أطفالك يفقدون احترامهم لك. هذا خطأ قاتل يعمل على تقويض العلاقة بين الآباء والأجداد. فإذا كان أطفالك يقضون الوقت مع جد يميل لأن يقول أشياء ضارة، تحدث معهم بأسرع ما يمكن حتى تستطيع أن تحلل ما قيل وتحاول تلافى ما يمكن أن يحدثه من ضرر.

❖ ٦٥١ أكرم أباك وأمك

يشعر بعض الآباء بأنهم لا يستطيعون الحد من تدخل الأجداد ، بالنسبة للوقت أو التأثير، لأنهم أُمروا بتكريم آبائهم. ولكن «التكريم» لا يعنى تجاهل نقائصهم ، والسماح لهم بإحداث الكثير من الأضرار، أو التظاهر بأنهم محبون فى حين أنهم ليسوا كذلك. صحيح إنه يقع عليك تبعة القيام بالواجب نحو والديك، ولكن ليس من الواجب أن تضحى بسعادة أطفالك. لذا نظم علاقتك بوالديك لتعمل على الإكثار من التأثيرات الإيجابية - الفرح، السعادة، القيمة - والإقلال من تأثير السلبيات .

❖ ٦٥٢ لا تكرر أخطاء والديك

سواء كنت على استعداد للاعتراف بذلك أم لا ، فإن والديك سوف يظلان قوة مؤثرة على تحديد جوانب حياتك، بما فى ذلك أسلوب تربيتك لأطفالك. إذا كنت تريد القيام بعمل جليل نحو أطفالك ، سوف يتعين عليك أن تتجنب الأخطاء فى تنشئة الأبناء التى وقع فيها والداك ، خاصة الأفعال التى كانت تتسم بالقسوة أو سوء التصرف. سوف تجد أنه يتعين عليك أن تعمل بجد حتى لا تكرر نفس هذه المشكلات أو تتبع أسلوب «البندول» - فتصدر عقاباً قاسياً ثم تكرهه كثيراً لدرجة أنك تسمح لأطفالك بالإفلات من جريمة فى المرة التالية. عليك أن تجلس وتفكر فى الماضى، دون أن تخوض فى المشكلات، وتحرك قدماً إلى الأمام نحو تربية ذكية وحانية. بالطبع إذا كان والداك يتسمان باللطف ودماثة الخلق، فإنك لن تصادف العديد من المشكلات فى تربيتك لأطفالك - ويمكنك أن تشكر الله لأنك فى كل يوم تحصد ثمار سلوكهما التقى.

❖ ٦٥٣ وسيلة التعليم بالإيجابية

تأكد من لفت أنظار أطفالك نحو السمات الشخصية العظيمة التى تكتشفها فى أجدادهم. إن ذلك يحسِّن من علاقتهم بأجدادهم ويجعلهم فخورين بوجودهم فى عائلة لها تاريخ حافل «بالعظمة». إن السمات الإيجابية لأجدادهم تعد نموذجاً آخر يحتذى به فى كيفية تصرف البالغين وسلوكهم.

❖ ٦٥٤ وسيلة التعليم السلبية

عندما يكبر أطفالك للدرجة التى تسمح لهم بفهم ما تقول، يمكنك أن تتحدث معهم عن الجوانب الأكثر صعوبة فى علاقتك مع والديك. كن صريحاً وأميناً بشأن هذه العلاقة. على سبيل المثال، إذا كانت والدتك تفرض عليك أن تحدثها فى التليفون وتزورها وتغير خططك لتلائمها، تحدث عن ذلك مع أطفالك (فى النهاية قد يلاحظون ذلك فى علاقتهم بأمهم) . وعلى الرغم أنك تقدم لوالدتك الحب والاحترام، إلا أنك يمكن أن تساعد أطفالك لكى يتعلموا من سمة سلبية فى الجدة أو من نمط لا تريد أن تطبقه فى علاقتك معهم. إنك تبادل أمك الحب حتى وإن كنت ترى بوضوح بعض مثالبها، وتزيد من تعاطف أطفالك معك.

❖ ٦٥٥ أفراد العائلة المعتدون

إذا تم الاعتداء عليك كطفل – سواء كان هذا الاعتداء لفظياً، أو عاطفياً، أو بدنياً أو جنسياً – فأنت تحمل فى بعض الأحيان تلك الأنماط العدوانية فى حياتك كشخص بالغ، حيث يمكن أن تتسبب فى إحداث الكثير من الأضرار. وإذا كانت علاقتك بفرد من أفراد أسرتك قد شابها التوتر والاضطراب بسبب تصرفه العدوانى، لا تتردد فى حماية أطفالك من الاتصال (غير المراقب) بتلك الشخصية. وإذا رأى أطفالك أنك قد تعرضت لهجوم قاس أو خبيث، فيمكن أن يصابوا بالارتباك وعدم الاستقرار بدرجة كبيرة. فالسلوك العدوانى قد يمتد ليشملهم .

❖ ٦٥٦ السيطرة أم رباط الحب ؟

يتجه بعض الآباء لتوثيق الروابط مع أطفالهم عن طريق فرض السيطرة وليس عن طريق توثيق وشائج الحب: «سوف تفعل ما أقوله لأنى أمك وأحبك» ، أو «أنت مدين لى بالاحترام لأنى أبوك». تلك رابطة يحكمها التسلسل وليس الاختيار – إنها بالتحديد ليست رابطة حقيقية. إذا كان والداك (أو أحدهما) مسيطرين، واجه الحقيقة وارفض أسلوب السيطرة. ثم احتفظ بقدر من المسافة العاطفية الصحية بين أطفالك والذين يسيطرون عليهم.

❖ ٦٥٧ الأقارب العظام

من محاسن الصدف أنه يوجد فى معظم العائلات واحد أو اثنان من الأقارب يصلحان ليكونا صديقين رائعين ومعلمين لأطفالك ويعودان بالنفع على العلاقة التى توطدها مع أطفالك. عد للذاكرة وابحث عن وسائل للتقريب بين هذين الشخصين المحبين وبين أطفالك، واعمل على توفير الوقت الذى يمكن أن يقضياه سوياً مع كل طفل على حدة. فالحفلات العائلية والمناسبات الخاصة يمكن أن تكون وقتاً رائعاً، ولكن الأوقات الشخصية فقط هى التى تؤدى لتوثيق رابطة لا ينفصم عراها. إن محبتك لأطفالك سوف تتوطد عندما تحبهم من خلال هذا الشخص الذى تحبه.

❖ ٦٥٨ رواة القصص

دع أقاربك العظام حقاً «يشرحون» حقيقتك لأطفالك ، برواية قصص عنك من الماضى عندما كنت طفلاً حتى يمكن لأطفالك أن يعرفوك على حقيقتك عندما كنت طفلاً أثناء فترة طفولتهم. إن هؤلاء الأقارب يقدمون لأطفالك منظوراً جديداً لشخصيتك – من زاوية جديدة تقرِّب بينك وبينهم.

❖ ٦٥٩ فى المقابل

لو كان لأقاربك الذين تقدرهم كثيراً أطفال ، يمكنك أن تقوم بنفس الدور بالنسبة لعائلاتهم. يمكنك أن تروى القصص عن الوقت الذى كان فيه والدوهم صغاراً - والمغامرات التى قمتم بها سوياً، وكيف تطورت شخصياتهم ، وكيف كان سلوكهم، ولماذا أحببتهم كثيراً. بهذه الطريقة ، فأنت تعمل على توثيق الرابطة بين هؤلاء الأطفال ووالديهم. فإذا كان أطفالك هناك فى الوقت الذى تقوم فيه بذلك العمل، كان ذلك أفضل. إنهم سوف ينظرون إليك وأنت توطد أواصر العلاقة ويفهمون كيف يحدث ذلك - وسوف يحبوك لأجل ذلك.

❖ ٦٦٠ قل لا فقط

لو كان لديك أقارب سيئون - «بغيضون» حقاً - ارفض أن تفسح لهم الوقت ، على الأقل قضاء الوقت دون رقابة. لا تدعهم يفرضون شخصياتهم أو تأثيرهم على أطفالك. ليس هناك ما يدعو لوضع رأسك فى أنبوب للصرف الصحى لتعرف أن الرائحة نتنة. اتجه نحو الأشخاص الذين يفيضون حنواً وشفقة.

❖ ٦٦١ ضرر غير متعمد

من المرجح أن لديك أقارب يبدو أنهم لا يتسببون فى حدوث ضرر لك، ولكنهم ليسوا حريصين بما فيه الكفاية. احذر - فقد يتسببون فى حدوث ضرر بالغ بكلماتهم. ربما يعملون على الإقلال من أهمية أخلاق أطفالك بتقديم الكثير من المديح السطحى: «أنت جذابة. أنت أجمل بنت صغيرة فى العائلة. إنك أكثر وجاهة من أبيك». أو قد يتعمدون تقديم تعليق جارح. كأن تخبر أباً لثلاثة بنات أمامهن: «إنه لسوء حظك أن الله لم يرزقك بولد! ».

❖ ٦٦٢ الأقارب المتطرفون

يستحسن أن تحد من أو تتجنب أن تمضى وقتاً مع أقارب «متطرفين».أنا لا أقصد متطرفين بمعنى أنهم يقيمون فى الجبال ومعهم مؤونة من الطعام المجفف والبنادق (مع أن ذلك يؤهلهم تماماً لتتجنبهم). أنا أقصد الأقارب الشديدى الصرامة أو المفرطين فى التسيب وحياة الانغماس فى الملذات. أنت لا تريد لأطفالك أن يقضوا الوقت مع الأقارب الكبار الذى يقولون نعم لكل شئ يفكر الأطفال فى عمله أو يقولون لا آلياً دون حتى أن يسمعوا ما يقوله الأطفال. هذه الاتجاهات تتناقض مع التعاون المشترك بينك وبين أطفالك والشعور بالمسئولية الذى تحاول أن تغرسه فيهم.

❖ ٦٦٣ تكوين الرأى السديد

لكى تساعد أطفالك على تطوير القدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة بشأن من يقضون الوقت معه وطول المدة التى يقضونها ، أشركهم فى اتخاذ قرارات بشأن العائلة ككل : «أى أفراد العائلة تحب أن يكونوا حولك؟ أيهم يسبب لك شعوراً بعدم الارتياح؟ لماذا ؟ ». ومن المدهش أن تكتشف أنه حتى الأطفال الصغار يمكنهم أن يميزوا بوضوح بين الأفراد الطيبين، والأردياء، وأولئك الذين يتسمون بالقبح.

❖ ٦٦٤ لا تبالغ فى ردود الأفعال

عندما يفعل أحد أطفالك، فجأة، شيئاً يذكرك بواحد من الأقارب غير المرغوب فيهم، لا تخف أو تبالغ فى رد

الفعل. اعط لنفسك وقتاً للتفكير فى كيفية التعامل مع هذا النمط السلوكى لطفلك. ربما يكون ذلك مجرد شئ حدث مصادفة. وربما تكون هذه السمات قد انتقلت إليه، وعليك أن تحد من احتكاك طفلك بالعم «بل»، الذى يتسم بالانحلال فى مفرداته اللغوية وأخلاقه. هناك وقت لتشكيل سلوك طفلك، ولذا لا تعامل طفلك كما لو كان هو العم «بل» ! إن ذلك نوع من الافتراضات وردود الأفعال غير المبنية على التفكير السليم قد يضر ضرراً بالغاً بالعلاقة بينك وبين طفلك.

❖ ٦٦٥ من حقق *النصر*؟

يصل بعض الناس إلى أرذل العمر محتفظين بمواقفهم الإيجابية، وحماسهم، ومبادئهم المثالية متماسكة. لقد قضوا طوال عمرهم سبباً للفرح. إنهم يجتذبونك أنت وأطفالك كما ينجذب النحل نحو العسل. إن العلاقات الدافئة تؤسس على وهج النيران المشتعلة منذ فترة طويلة . وحتى بالرغم من طول المدة التى قضاها حتى يتماثل للشفاء بعد جراحة فى الظهر، لم يجأر بالشكوى. وعندما نزوره، نجده صامداً وضاحكاً ومشجعاً. إنى أحب تلك الرابطة القوية التى تشدنى إليه أثناء أوقاتنا التى نقضيها سوياً. فلنقض الوقت مع أولئك الذين حتى بالرغم من الظروف الصعبة التى يجتازون فيها، فإنهم منتصرون.

❖ ٦٦٦ لا خوف زائف

لو كانت حياة أفراد عائلتك معلقة بأهداب مخاوفهم وتدور حولها، اجعل أطفالك بمنأى عنهم فى مكان آمن. صحيح إن العالم كان ولا يزال مكاناً خطراً، ولكن ليس هناك ما يدعو لأن نسلك فى دروب الحياة وكأننا تحت «الحصار»، مما يجعلنا ننسحب أو ننعزل باحثين عن ملجأ يحمينا من الخطر. إن العلاقة التى تقوم على الخوف الزائف تؤدى إلى رابطة زائفة، وتأسيس العلاقات على أساس خوف حقيقى يؤدى إلى رابطة لا تؤدى وظيفتها. اطرد الخوف من قلبك وبيتك.

❖ ٦٦٧ *السمات العائلية*

تحدث مع أطفالك عن السمات العائلية التى تميز عائلتك ككل : «من الأشياء التى تعودنا على القيام بها فى عائلتنا...» ذات مرة ، عندما كنت أتحدث مع «بيتر ابنى» عن إخوتى وأختى، قال لى : «فى عائلتنا هذه، نتحمل المسئولية دائماً ونؤدى العمل». وعندما ذكر هذا، فقد تشجع هو شخصياً ليصبح هذا النوع من الأشخاص. ولكن بالإضافة لذلك، فقد شعر برابطة تجمع بينه وبين كل أفراد العائلة - وبأنه أكثر قرباً منى.

❖ ٦٦٨ استهلاك *الوقت*

يمكن لبعض أفراد العائلة أن يستهلكوا كثيراً من الوقت دون سبب حقيقى. لا تتردد فى تقليل هذا الكم من الوقت الفاقد لتكسب المزيد من الوقت الذى تقضيه مع أطفالك. إن الروابط العائلية أهم من الواجبات .

❖ ٦٦٩ *الصراع لأجل الخصوصية*

قد يتصل بعض أفراد العائلة دائماً بالتليفون، إما لتحديد موعد للزيارة، أو للترتيب لأحداث معينة - فهم

متواجدون دائماً على التليفون . قد تكون نواياهم حسنة ، ولكنهم دائماً مصدر للمقاطعة. إن عائلتك بحاجة لأوقات منتظمة من الوحدة. وأنت بحاجة لوقت على انفراد مع أطفالك فقط إذا أردت تدعيم تلك الرابطة الجميلة. لذا استخدم بعض الضوابط القليلة مثل جهاز الرد على المكالمات التليفونية.

❖ ٦٧٠ الزيارات العائلية

تولى ترتيب زيارات عائلتك إلى بقية أفراد العائلة الكبرى، لفرض بعض القيود الضرورية. ربما تضطر لتحديد : أى الأقارب يصلحون أكثر للتعاون مع أطفالك فى تمضية الوقت فى هذه الأمسية أو تلك الرحلة؟ كيف سيؤثر سلوك ذلك القريب على موقف طفلى؟ وسوف تضطر بالتأكيد لتحديد طول المدة : هى سيصلح ذلك لأمسية بكاملها أم لمجرد ساعة من الزمن؟ هناك مثل برتغالى قديم يقول : «إن الزيارات دائماً تدخل البهجة والسرور - إن لم يكن عند وصول الزوار، فسوف يكون عند رحيلهم».

❖ ٦٧١ قل لا بلطف

حرِّض أطفالك أن يقولوا «لا » إذا كان هناك ما يدعو لذلك. فعندما يبدأ الجدّ فى مداعبتك بشدة، قل له : «ياجدّى، أنا أعرف أنك لا تتعمد ذلك، ولكنك تؤلمنى، من فضلك توقف». وعندما يدفعك العم جون لتركب دراجته البخارية، يمكنك أن تقول له : «أنا أحبك ياعم جون، ولكن هذا الشئ يخيفنى حتى الموت - ولذا فانى سوف أرفض طلبك». وعندما تبدأ العمة جنيفر فى وضع المزيد من الطعام فى طبقك ، من المستحسن أن تقول لها : «ياعمة جنيفر، أنا أحب طعامك، ولكن إذا أكلت المزيد ، فلن أستطيع أن أحبه بنفس القدر. «اعطهم التفويض ليقولوا لا، وعلمهم كيف يقولونها بلطف وكياسة».

❖ ٧٦٢ أنقذ الصغار

ينتقد الأشقاء بعضهم بعضاً، خاصة الإخوة الأكبر سناً الذين يحاولون أن يكونوا أباء «صغاراً » لإخوتهم الأصغر سناً. ويفعلون ذلك بشكل ردئ، أقرب ما يكون إلى الطغيان. عندما تتصنت على مثل هذا النقد، تدخل للإنقاذ : دافع وحامى عن الطفل الذى يوجه له النقد. إن ذلك سوف يوثق من علاقتك معه. لا تتجاهل الموقف، ولا تضف نقداً إلى الطفل الذى تلقَّى النقد لتوه من الطفل الأكبر سناً. هذا ما يفعله الله معنا : «انهض إلى معونتى.. قل لنفسى خلاصك أنا ... من مثلك المنقذ المسكين ممن هو أقوى منه والفقير والبائس من سالبه» (مز٣٥).

❖ ٦٧٣ عشاء بلا مشاحنات

يمكن أن يصبح وقت تناول العشاء فرصة رائعة لجمع الشمل. ويمكن أيضاً أن يصبح وقتاً للمشاحنات وتسفيه آراء الآخرين. فبعض الأطفال يرغبون فى فرض سيادتهم على الحديث، والجدل، وتسفيه آراء المتكلمين. لذا ضع قواعد أسرية تسمح بحرية الحديث. ربما يمكنك أن تصدر قاعدة ذهبية تقول : «العشاء ليس وقت الخلافات - إنه مكان آمن. إذا بدأتم التشاحن حول المائدة، فلا مكان لكم على مائدة العشاء». مارس تناول وجبات الطعام حيث يمكن لكل شخص أن يتحدث بلا مقاطعة ، أو تصحيح، أو توجيه لأسئلة -مجرد الاستماع.

❖ ٦٧٤ رياضيات العلاقة

عند مناقشة أفراد العائلة، أو حتى سلوكك الخاص، تحدث عن رياضيات العلاقة مع أطفالك.

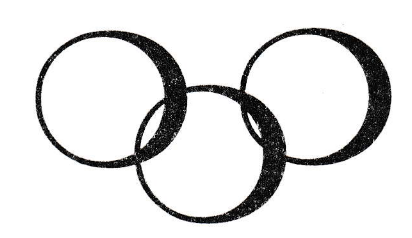
* المستخدمون للضرب هم الذين يضيفون شيئاً جديداً إلى العلاقة التى تربط كل منكم بالآخر. فبتعاون كل منكم مع الآخر، فإنكم تعملون على تشجيع وازدهار العلاقة وتدعيم ثقة كل منكم فى الآخر.

* المستخدمون للجمع هم إيجابيون. والوقت الذى يقضى معهم ممتع، مما يساهم فى توثيق الروابط.

* الذين يستخدمون الطرح هم أناس يعملون على هدم نفوسكم تدريجياً، وذلك باستخدام أساليب الانتقاد، وتحطيم المعنويات دون اعتبار لقيمتكم .

* الذين يستخدمون القسمة يسببون ضرراً بالغاً بالسعادة فى إذلال الآخرين ومهانتهم . هؤلاء هم المستأسدون على من هم أضعف منهم، والثرثارون، والمفترون، والمتطفلون.

عندما تنظر إلى «الدرجات» التى يحصل عليها أفراد عائلتك ، افعل ما فى مقدورك لتضيف إلى العلاقة بينك وبينهم، وتضاعف الحب الذى يجمع شملكم.



١٨ العائلة الكنسية المختارة

❖ ٦٧٥ أطفال الآخرين

منذ عدة سنوات قبل ولادة أول طفل لى، عملت كراع للشباب الذى يتكون من مجموعة كبيرة من الشباب . كنت أرغب فى الخدمة وأحببت هؤلاء الشباب من المراهقين، ولكن كنت مهتماً أيضاً بتقصى الحقيقة فيما يتعلق بما يحدث للشباب الذين ينشأون وسط عائلات « مهذبة » والسبب فى ذلك. لقد ذهلت. إن عدداً كبيراً من الآباء الذين كانوا يريدون حقاً تحقيق أفضل مستوى لأولادهم قد فشلوا فى ذلك. وفى بعض الأحيان كان ينتهى الأمر بحدوث مشكلات لهم من نوع معين. والقاسم الوحيد المشترك الذى اكتشفته فى معظم الحالات التى سارت فيها الأمور على غير ما يرام هو غياب العلاقة الحقيقية. تطوع للانهماك فى شئون أطفال الآخرين، حتى يمكن أن تتعلم كيف تحب أطفالك.

❖ ٦٧٦ فى حضانة الكنيسة

إن التجارب المشتركة تبنى علاقات حميمة. وتخصص الكنائس عادة فصولاً خاصة للمجموعات السنية المختلفة. وهذا مفيد غالباً، بالطبع، ولكنه ليس بالضرورة مفيداً فى تعزيز العلاقات . لذا فلتبذل كل جهدك للتواصل مع أطفالك حيث يكونون - حتى وهم فى حضانة الكنسية. عندما يكون طفلك فى الحضانة، قم بدورك كعامل فى الحضانة - وبذلك يمكنك أن تكون مع طفلك. إن العلاقات تتوطد فى تلك السنوات الأولى، لذا استفد من تلك التجارب الكنسية المشتركة فى الحضانة. لو لم يكن يسوع فى كنيستك ، أين يمكنه أن يكون؟ .

❖ ٦٧٧ يجب أن يذهب الجميع إلى مدرسة الأحد

الوقت الذى يقضيه أطفالك فى مدرسة الأحد وقت آخر تنقسم فيه العائلات إلى فصول حسب السن لتعليم الكتاب المقدس. مرة أخرى حاول أن تنضم إلى القسم الذى يوجد فيه طفلك من وقت لآخر. قم بزيارة فصل ابنك . قم بعمل المدرس فى إحدى المرات فى فصل ابنتك، ادع فصل مدرسة الأحد لحضور حفل فى بيتك. ادعهم لتناول البيتزا. لتكن الكنيسة وسيلة لكى توطد علاقتك بطفلك.

❖ ٦٧٨ جماعات الشباب

« توجد فى كنيستنا مجموعة شباب رائعة - تضم أولادنا الذين ينهمكون فى أنشطتها ، وهذا يجعلنا نتنفس الصعداء لبعض الوقت! ». هكذا يشعر العديد من الآباء ثم يتساءلون عن السبب الذى يجعل أولادهم أكثر اندماجاً مع

زملائهم من آبائهم. إن سنوات المراهقة التى يمر فيها أولادك وقت رائع ليجدوا فيه مكاناً فى الكنيسة ككل - وليس مجرد الانضمام لمجموعة الشباب الذين فى نفس أعمارهم. اجعلهم يشتركون فى فرص الخدمة المتاحة للكبار. اجعلهم يشغلون مكان مرشدى الحاضرين إلى مقاعدهم حين يتغيب المرشدون الأصليون. اجعلهم مدرسين مساعدين فى قسم أطفال ما قبل المدرسة . خذهم معك ليجلسوا فى اجتماع لجنتك. دعهم يشاركون فى حفلات الزفاف وحفلات «الأسبوع» للأطفال المولودين حديثاً. خلال سنوات المراهقة هذه يمكنك أن تشترك فى أنشطة الشباب أيضاً - بالموافقة على قيادة السيارة إلى مكان القيام بالأنشطة أو تعمل كمرافق للشباب فى مغامرة ليلية أو رحلة مرسلية طويلة.اجعل علاقتك مع مراهقيك متجددة.

❖ ٦٧٩ افعلوا شيئاً معاً

لمعظم الكنائس المزيد من المهام لإنجازها والخدمات لتأديتها بأكثر من عدد المتطوعين للقيام بها ، لذا يمكن إنجاز كل مهام الكنيسة عندما تهتم أنت وأولادك بالخدمة معاً. وعندما تختار من بين فرص الخدمة - التعليم والطهى والصيانة والمشروعات، والتنظيف، والافتقاد - اختر المشروعات التى تجمعك مع أولادك، لجزء من الوقت على الأقل. قوموا بطلاء حجرة دراسية معاً، قدموا طعاماً للمحتاجين سوياً، اشتركوا مع مجموعة من الشباب فى تنظيف السيارات. اختر ما يناسبك. تأكد أن قسماً من الأشياء التى توقع على القيام بها تقودك لمزيد من توطيد العلاقات مع أبنائك.

❖ ٦٨٠ الكراسى الموسيقية العشوائية

وجبات الطعام غير المعدة من قبل والتى يتناول فيها كل ضيف طبقاً كيفما اتفق مختلفاً عن باقى الضيوف تقدم فى حالات كثيرة - وتكون محظوظاً، إذا كان من نصيبك وجبة متوازنة (أو مستساغة الطعم). فى الواجبات التى تقدمها الكنيسة احذر لئلا تخصص مائدة للأطفال حتى يمكن للكبار أن يأكلوا سوياً لوحدهم. عندما يحدث هذا، أحاول أن أذهب لأجلس مع الأطفال أو على الأقل لتناول شئ من الطعام معهم (أحياناً يكون الحديث أكثر صراحة وهم عادة لديهم إلمام أكثر بالحلوى). جميل أن تخلط الأشياء معاً إلى حد ما لتخلق فرصاً لأطفالك حتى يتفاعلوا مع البالغين الآخرين أيضاً. امض قدماً واسمح لأطفالك بالجلوس بعيداً عنك - طالما أن الجلوس ليس مع زملائهم فقط.

❖ ٦٨١ أصدقاء الكنيسة

يمكن للشللية أن تنتشر فى الكنائس تماماً مثل أى مكان آخر. فإذا استحوذ طفل واحد أو مجموعة من الأطفال على كل وقت طفلك وانتباهه، فإن أنشطة جماعته قد تصبح عبئاً عليه وليس سنداً له. كتب الشاعر وكاتب المقالات جيمس رسل لويل هذا القول: «إن ذلك الحب لشخص والذى لا ينبع منه حباً عريضاً للجميع ما هو إلا شئ غير جدير بالاحترام».

❖ ٦٨٢ تبنّى جماعة الشباب

عندما كنت راعياً للشباب، أوعزت للآباء باستضافة اجتماعاتنا فى بيوتهم، لعلمى بأهمية أن يتعرف الأطفال

على مزيد من الناس وللأنماط المعيشية المختلفة. فإذا أردت أن تفهم طفلك الأكبر سناً، تبنى مجموعة الشباب. واستضفهم فى بيتك . راقب أنشطتهم. تحدث إليهم. تناولوا الكثير من الوجبات معاً. سوف تحصل على الكثير من الفائدة نتيجة ملاحظة أبنائك وهم يتقربون من أبناء الآخرين. كيف يمكن لأولادك ألا يتقربوا منك كأب يهتم بالشباب؟.

❖ ٦٨٣ اختر راعياً للتقرب من أطفالك

قرب راعيك أو عضواً فى هيئة الرعاة من عائلتك. ادع ذلك الشخص لتناول العشاء معك أو لقضاء وقت طيب فى خارج المنزل. استرشد بآرائه فى عائلتك وعلاقتك بأطفالك. لا تفترض أنه يعرف أطفالك جيد المعرفة. فى العديد من الكنائس، لسوء الحظ، البالغون فقط هم المهمون ويعاملون كأعضاء فى كنيسة العائلة.

❖ ٦٨٤ عائلة الله

من المفروض ، أن الناس فى كنيستك هم عائلة الله. وككل العائلات، فإن عائلة كنيستك تضم الجدود، والعمات، والأعمام، الأخيار والأشرار، القديسين والأردياء. والعلاقة التى تنشئها مع الآخرين تؤثر على أطفالك وعلى علاقتك بأطفالك. اختر تلك العلاقات بحذر. أكثِر من العلاقات التى توطد علاقتك بأطفالك، واهرب كالريح من العلاقات الضارة.

❖ ٦٨٥ الرفاق الكبار

فى كنيستنا برنامج يعمل على تحقيق المواءمة بين الأطفال، حتى الأطفال ذوى الأبوين المغايرين، مع البالغين المهتمين بقضاء الوقت مع هؤلاء الأطفال. حاول أن تجد شخصاً بالغاً كمرافق لطفلك، ولكن تأكد أن ذلك الشخص سوف يدعم علاقتك بطفلك لا أن يهدم تلك العلاقة أو يغتصب دورك الذى تقوم به.

❖ ٦٨٦ ليلة الجمعة الأولى

اختطت عائلتنا برنامج «الجمعة الأولى من كل شهر» لتعقد ليلة شهرية ندعو فيها مجموعة مُحبّة من الكنيسة إلى بيتنا لحضور حفل عشاء. وقد حاولنا أن ندعو الناس الذين يمكن أن يكونوا محببين لأطفالنا . إن أعضاء الكنيسة الذين يظهرون لك ولأطفالك قدراً كبيراً من الاحترام والرعاية ، يمكنهم أن يعملوا على زيادة التقارب بينك وبين أطفالك من ليلة جميلة كهذه.

❖ ٦٨٧ الشركة العابرة

من السهل أن تطلب من شخص أن يراقب أطفالك أثناء الحديث مع الكبار قبل أو بعد الخدمات التعبدية. لماذا لا نطلب من أطفالنا أن يشتركوا معنا فى ذلك الحديث غير الرسمى؟ إنه يوطد صلتك بهم ويثير اهتمامهم بالاشتراك فى تلك الأحاديث الشيقة عن القضايا الروحية.

❖ ٦٨٨ تخلّص من بعض الانشطة

من المفروض أن الكنيسة تحض على إقامة علاقة - مع الله ومع الآخرين. لذا فعندما تجد نفسك محملاً بالكثير من الأنشطة العديدة، حتى الجيد منها، فالمفروض أن ترفضها. ارفض الاشتراك فى لجنة ما . كلّف صديقاً بالتدريس لفصل مدرسة الأحد . تخلّص من المهام التى تبعدك عن مباشرة أولوياتك فى عبادة الله والتواصل مع عائلتك.

❖ ٦٨٩ استشر أولادك

دع أطفالك يزودوك بمعلومات عن نوعية مجالات الخدمة التى يجب أن تشترك فيها فى الكنيسة. هذا يوضح لهم أنك تثق بآرائهم. إن ذلك يمكن أن ينعكس بالفائدة على ارتباطك بهم لأن آراءهم فيما يتعلق بمجالات مساهمتك عادة تكون قريبة من مواقعهم. منذ مدة مضت كنت أستمتع بالعزف على البيانو، فى بعض الأحيان فى الخدمات الكنسية. وفى ظرف عصيب فى حياتى، أهملت الموسيقى. وبعد عدة سنوات لاحقة، عندما كنت مكلفاً بالقيام بالعديد من المهام الشيقة، فإن بيتر - الذى كان يعزف الجيتار فى فريق التسبيح - دربنى لأحلّ محل العازف الأصلى على البيانو والذى كان فى إجازة. لقد أعاد لى موسيقاى، وإنى ممتن له كثيراً .

❖ ٦٩٠ أسئلة حول مدرسة الأحد

تجنب سياسة عدم توجيه الأسئلة وعدم الحديث فيما يتعلق بذهاب أطفالك إلى مدرسة الأحد، اكتشف ما يحدث فى فصولهم حتى يمكنك أن تتواصل معهم. اسأل: «ما الذي تحبه فيما يتعلق بمدرسك ؟ أى طفل فى المدرسة تجلس معه؟ أى أطفال تعتقد أنهم أمناء ومخلصين؟ هل تعتقد أن الأطفال الذين فى فصلك يذهبون إلى مدرسة الأحد ليتعلموا المزيد عن الله؟ ». حتى فى سن مبكرة يمكنهم أن يتعلموا كيف يصدرون أحكاماً شديدة.

❖ ٦٩١ رعاة الشباب

كانت لى حياة مهنية رائعة ومثيرة، فى الخدمة كراع للشباب. اختر راع للشباب فى كنيستك (لا يهم عمره الحقيقى - ولكن يستحب أن يكون عمره صغيراً حتى يقوم بهذا العمل)، واستضفه فى بيتك. اشتر له بعض الهدايا لمجرد إدخال السرور عليه وبعض التذاكر لحضور بعض الحفلات الموسيقية. قدّم له بعض المال فى بطاقات أعياد الميلاد أو عيد ميلاده، فلتحبه كثيراً. من المرجح أن يكون أطفالك على علاقة وثيقة معه من قبل، وإذ توثق علاقتك بهذا الراعى الشاب، فأنت توثق علاقتك بأطفالك.

❖ ٦٩٢ أسئلة لرعاة الشباب

لكى تتعرف جيداً على الراعى الشاب، انخرط معه فى حوار. اسأله : «ما هى المبادئ الرئيسية التى تساعدك فى قيادة مجموعة الشباب؟ هل سوف تشعر بالارتياح للحديث معى إذا أدركت أنى على خلاف مع ابنى؟ من هم الشبان الذين تحب أن ترى ابنى يتواصل معهم؟ ما الذى يمكن أن تفعله لتشجيع هذه العلاقات؟ ما الذى سوف تفعله إذا رأيت ابنى يندمج فى علاقات سلبية؟ كيف تتعامل مع أعضاء المجموعة الذين ليس لديهم اهتمام بالله أو علاقات صحية مع الآخرين؟ هل سوف تكون صديقاً لابنى؟ هل سوف تساعدنى لأعرف خبايا قلبه؟ ».

❖ ٦٩٣ كن صديقاً لراعى الشباب

معظم الآباء يحملون أمنيات طيبة لراعى الشباب. كن الصديق الذى يحبه بإخلاص - بالعمل والحق. ساعده، تطوع لخدمته، اذهب إلى الأماكن التى يكلفك بها، أرسل لهم بطاقات التشجيع- اجذبه نحوك ، وكوِّن عن طريقه حبلاً مثلوثاً لا ينقطع.

❖ ٦٩٤ تناقشوا فى الأمور اللاهوتية

يمكنك أنت وأولادك أن تناقشوا العظات ودروس مدارس الأحد وكل ما يدرَّس فى الكنيسة - سوياً. إن الصداقة سوف تتوطد فيما بينكم عندما تتحدثون عن هذه الموضوعات الشديدة الأهمية المتصلة بحياتك الروحية وإيمانك. إن ذلك يظهركم على حقيقتكم كبشر. اتفقوا أو اختلفوا، تحابوا أو تصارعوا - افعلوا كل ما يمكنكم للخوض فى صفات الله والحق الإلهى بدراسة ومناقشة هذه الموضوعات.

❖ ٦٩٥ الديانة الحقة

من السهل أن تنجرفوا نحو الخوض فى موضوعات دينية زائفة تشتت انتباهكم ولا تعمل على استنارتكم روحياً أو توثِّق علاقتكم ببعضكم البعض أو بالله . هناك بالفعل ديانتان فقط - مذهب الله وكل المذاهب الأخرى. يمكنك أن تنهمك فى الحديث عن المذاهب العديدة، ونبوات آخر الأيام، أو الديانات القائمة على اتِّباع قواعد معينة، وتخسر علاقتك بالله كلية. إن عقيدتك الدينية أساسها العلاقة - مع الله والآخرين. تحدث مع أطفالك عن ماهية الديانة الحقيقية.

❖ ٦٩٦ الروحانية الحقة

لا تخلط بين طقوس الكنيسة الرسمية والروحانية. إن أنشطة مدارس الأحد الصباحية لا دخل لها بالروحانية، وكذلك كل ما يجرى فى داخل الكنيسة. ناقش الروحانية الحقة فى مقابل الديانة الزائفة فى ضوء كنيستك وعلاقاتك مع أولئك الذين يقولون إنهم يعتنقون نفس الفكر. أثناء مناقشاتكم وحواراتكم للوصول إلى الحقيقة، فإنكم توثقون علاقتكم بعضكم ببعض .

❖ ٦٩٧ السائلون

كل نفس تعد فى رحلة روحية. ومن الأشياء المثيرة المتعلقة بتربية الأطفال أنك مضطر أن تكون فى رحلة الحياة مع أولادك. فلتكونوا مستفسرين روحياً - ابحثوا عن الحقيقة ، ووجهوا أسئلة، وكونوا فاحصين لكل شئ، ولا تخلطوا الإيمان الحقيقى بالأشياء الظاهرية.

❖ ٦٩٨ المخربون

لأن المسيحيين هم مجرد جماعة من الخطاة الذين غفرت خطاياهم ، فلكل كنيسة نصيب من المخربين: ذئاب، وكارهون، وقضاة، ومحققون يصدرون أحكاماً بالإدانة، وثرثارون ومفترون، ومتطفلون، وأغبياء. وخاسرون. وأردأ

أنواع المخربين هم الذين يحدثون دمارهم باسم الله: «تأتى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله» (يو١٦: ٢). تعرفت ذات مرة على امرأة كانت تشعر أنها مسئولة عن «نقاوة الكنيسة»، واستخدمت تلك «الرسالة» لتبرر موقفها المتسم بالكراهية والاستياء والغضب والخسة.

تجنب المخربين فهم كالطاعون، وركِّز على الذين يشجعون قيمك، ويوسعون من مداركك، ويعززون علاقاتك الهامة.

❖ ٦٩٩ الإيمان بالله

الإيمان المشترك بصلاح الله وحضوره وسيلة رائعة لتعزيز الروابط. فإذا نظرت إلى السماء ورأيت من ورائها من صنعها وتحدثت عن إلهك العظيم بعبارات تنم عن أوثق الروابط معه، تصبح أكثر إدراكاً لعلاقتك بذلك العالم غير االمنظور.

❖ ٧٠٠ الصلاة

يصلى عدد قليل من الآباء طلباً للاحتياجات الحقيقية بالتفصيل مع أطفالهم، حتى لو اتبعوا أسلوب تقديم صلاة خاصة لطلب البركة للآخرين أو تقديم الشكر بانتظام قبل الأكل. لا تخف أن تصلى لأجل «الجوانب الصعبة» فى حياتك. صلِّ بطريقة خاصة بإيمان لأجل المدرسة، والعمل، والأصدقاء، أو الأنشطة.

❖ ٧٠١ دعهم يراقبونك

دع أطفالك يرون الجانب الروحى الهادئ فيك (إذا لم يكن هذا الجانب متوفراً لديك، فقد فات أوان تكوين هذا الجانب) . دعهم يرونك وأنت تصلى، وتقرأ الكتاب المقدس، وتدرس الكتب الروحية بعناية، وترنم فى الخدمات التعبدية، وتبكى من فرط التأثر لأجل نقطة ما فى عظة جيدة. إن حقيقتك تظهر من خلال هذه الروابط الروحية مع الله- هذا هو الجانب الخالد فيك. دع أطفالك يعرفون ويحبون حقيقة معدنك.

❖ ٧٠٢ ليباركك الرب

هناك راعٍ يدعى «فيل إلزورث» يشجع الآباء فى كنيسته لكى يضعوا أيديهم على أطفالهم ويرددون الدعاء بالبركة وراءه. قد يكون ذلك شيئاً مبسطاً تماماً كما تقول « أنا أحبك . إنى مسرورلأن الله أعطاك لى. أنت بركة خاصة لى»، وقد يعنى أكثر من ذلك أو شيئاً مختلفاً. ولكنها ممارسة رائعة، إنها شئ يمكنك أن تقترحه على راعيك أو تجرب القيام به لوحدك. سوف تحصد بركات كثيرة عندما تبارك طفلك.

❖ ٧٠٣ تخلى عن أسلوب الضغط

يهتم جميع الآباء المخلصين بالتدريب الأخلاقى والدينى لأطفالهم. ولكن إذا تصديت لذلك العمل عن طريق الضغط على أطفالك بالترديد المستمر لآيات معينة مثل «أيها الأولاد أطيعوا والديكم» (أف٦: ١)، فأنت بذلك تبعدهم عنك وعن الله . المحبة تبنى ولكن أسلوب الضغط يهدم.

❖ ٧٠٤ بقية القصة

من السهل التركيز على الجوانب التطبيقية فى الكتاب المقدس والتى تشير إلى الجانب الخاص بدور أطفالك فى العلاقة (كوجوب طاعة الأطفال لوالديهم) دون الإشارة إلى حقيقة أن الكتاب المقدس يقول شيئاً للوالدين أيضاً.فمارأيك فى القول : «أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم»(أف ٦:٤)،(كو٣:٢١)؟. إذا أردت التأكيد على قوة الروابط- وأردت الطاعة - ابدأ بالآيات التى تنطبق عليك.

❖ ٧٠٥ الخدمة المشتركة

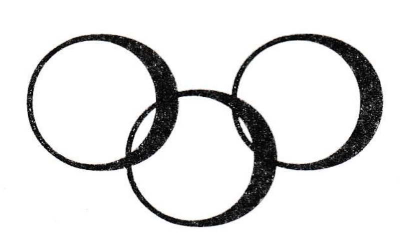
الخدمة المشتركة فى كنيسة ما يمكن أن تكون رباطاً قوياً بينك وبين طفلك. عندما يقول لك شخص ما : «أنتما الاثنان كالعمود فى هذه الكنيسة» فقد نلت مكافأة ورابطة لا يمكن أن تحصل عليها بالمال. اخدما معاً كشخص واحد.

❖ ٧٠٦ كن حكيماً - الدين الحقيقى ينبع من الداخل

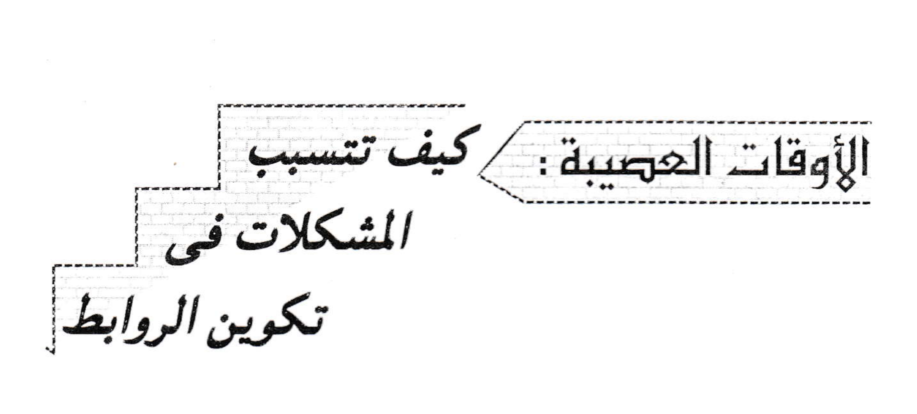
التدريب الدينى الذى يهتم بانضباط الأطفال، وأنهم يتصرفون بلياقة أمام الآخرين، وأن ملابسهم «ملائمة»، وأن شعرهم ذو طول مناسب ، وأنهم يتعلمون دروس الكتاب المقدس ومدارس الأحد والمبادئ الدينية الأساسية، فذلك كله يمكن أن يكون سطحياً أو ما هو أردأ من ذلك. إنه أشبه ما يكون بتنقية «خارج الكأس والصحفة» (مت ٢٣:٢٥). كل تلك المظاهر الخادعة بينك وبين أطفالك تبعدك عنهم وتخلق نوعاً من البغضاء. التدريب الروحى الحقيقى يتطلب الجدية والنشاط والصراحة والأمانة. ويسمح بالشكوى والخلاف فى الرأى. إنه مادة الروحانية الحقة والمادة الخام للعلاقة الحقيقية.

❖ ٧٠٧ البيت جزء من الكنيسة

هناك مثل صينى يقول : «من الأفضل أن تؤدى عملاً حسناً فى البيت من أن تذهب بعيداً لتحرق البخور» . فلتطبق الوصايا الخاصة بمعاملة الآخرين بأن تحب أقرب المقربين إليك - الذين يعيشون فى بيتك. اهتم بحياتك الروحية فى البيت أولاً .



الجزء الرابع





الحياة يمكن أن تكون عصيبة. فأنت وأطفالك سوف تواجهون الخوف ، والألم، والأخطاء، والعقبات . إن هذه التحديات تعمل على توتر العلاقة بينك وبين أطفالك. ولكن الله يمكن أن يحوِّل الشر إلى خير. يمكن أن يتحول الحزن إلى فرح، والبكاء إلى ترنم، والأخطاء القاتلة يمكن أن تصبح بذوراً لشئ رائع. فالله هو إله الفرص الثانية، ويمكن لعلاقتك مع أطفالك أن تستفيد من هذا المبدأ السماوى.

هل يمكن للخوف والألم أن يتحالفا لصالح بناء علاقتك مع أطفالك؟ نعم. هل يمكن أن تتحول أخطاء أطفالك والعقبات التى تقف فى طريق توطيد علاقتك بهم إلى فائدة، لك ولهم؟ نعم. هل يمكن لعلاقتك بهم أن تتدهور، عندما تختلط عليك الأمور كأب؟ نعم بالطبع ! لا شئ يمكن أن يفصلك عن أطفالك - مالم تسمح أنت بذلك .

١٩ الانتصار من خلال الدموع

❖ ٧٠٨ ملجأ

الحياة صعبة. ومع وجود العديد من التحديات التى تعترض الطريق، فإنك بحاجة أنت وأطفالك إلى مكان للاختباء فيه للراحة، وإلا فإنك سوف تستسلم فى يأس. أول ملجأ تلجأ إليه هو الله. ولكنك يمكن أيضاً أن تجد ملجأ فى القلب البشرى. تواصَل مع أطفالك بطريقة تدل على أنه مهما كانت هناك أهوال فى طريقهم، فإنهم سوف يعرفون أين يمكن أن يجدوا الملجأ.

❖ ٧٠٩ راقبهم بقلبك

كن حساساً عندما يقع أطفالك تحت ضغوط بسبب خوف أو ألم مجهولَين. من السهل على معظم الآباء أن يلاحظوا الأمراض الجسدية : الحميات، والطفح الجلدى، وآلام المعدة. حاول أن تكون حساساً كذلك تجاه تلك الأمراض الداخلية التى يمكنها أن تكبل أرواح أطفالك: وربما تكون هناك آلام دقيقة لا يستطيع أطفالك أن يعبروا عنها أو أن يدركوا معناها. كن هناك، منتبهاً إليهم برفق، ومساعداً لهم، ليجدوا الراحة والسلام الذى يفوق كل عقل.

❖ ٧١٠ قاعدة البيت

عندما تلعب لعبة المطاردة يكون دائماً هناك «قاعدة» - مكان يمكنك أن تذهب إليه دون أن يطاردك فيه أحد. إن بيتك هو «قاعدة» لأطفالك حيث يشعرون فيه بالأمان فى علاقتهم معك. ساعدهم ليعرفوا أنه لا حاجة تدعوهم للقلق خوفاً من العقاب أو ارتكاب خطأ بسيط، وأنه يمكنهم «أن يفكروا بصوت عال» دون أن يضطروا لتنميق كلماتهم، وأنه بإمكانهم تحدِّى أفكارك التى لا تروق لهم أثناء مناقشاتهم معك. إنهم بحاجة لمكان آمن، وذلك هو البيت.

❖ ٧١١ المحن التى تجمع الشمل

لا شئ يجمع شملنا مثل المحن. والذين لم يكلموا بعضهم بعضاً طوال سنين عديدة يتحدون معاً فى صلاة فى حجرة بأحد المستشفيات، لأجل الخروج من المأزق الذى يواجهونه. يمكنك أن تأمل ألا تأتى المحن، ولكن كن مستعداً حين تأتى، لا تدعها تفرِّق كل منكم عن الآخر. بدلاً من ذلك، اعمل على تقوية الروابط التى توحدكم معاً. فالتعرض لوهج الحرارة المرتفعة هو الذى يشكل أفضل أنواع الفولاذ.

❖ ٧١٢ لا تخف

يفكر الآباء تفكيراً خاطئاً فى بعض الأحيان ظانين أن رسالتهم هى جعْل الحياة أسهل ما يمكن بالنسبة لأطفالهم. ولكن إذا أردت ماهو أفضل لصالحهم ولصالح العلاقة بينكم، لا تخف حين تحثهم على حياة الشجاعة. كتب جورج أورويل يقول : « القادة الذين ليس لديهم ما يقدموه سوى الدم والكدح والدموع والعرق يحصلون دائماً من أتباعهم على شئ أكثر من الذين يقدمون الأمان والأوقات الحلوة.

❖ ٧١٣ لا شئ يقلق ؟

عندما يخاف أطفالك من الظلام أو العواصف الرعدية المرعبة، يمكنك أن تقول لهم إنه «لاشئ يقلق». ولكن حقيقة الحياة أنه يوجد أشياء كثيرة تسبب القلق - لذلك فهذه العبارة لا تفيد. بدلاً من الاستجابة لمخاوفهم وآلامهم بمحاولة التظاهر أنه لا شئ يدعو للقلق، انتهز فرصة رائعة للتواصل معهم. قل لهم :«ذلك الرعد مخيف حقاً. كنت أشعر مثلكم تماماً حين كنت صغيراً. إنى أعرف أنه لا يضرنا ، وأراهن أنكم تعلمون ذلك أيضاً. ولكن مشاعرنا فى بعض الأحيان تكون أقوى من عقولنا. دعنا نتعانق هنا حتى تنتهى العاصفة». إنك تأخذ زمام المبادرة فى التعامل مع القلق بجعلهم يعتمدون عليك. إنهم سوف يحبونك ويثقون فيك أكثر من ذى قبل. تذكر أنه غير مقدر لأحد أن يواجه العواصف وحده.

❖ ٧١٤ التواصل

الخوف والألم يلهبان الحواس ويفتحان الأبواب لتواصل أعمق. لو فكرت ملياً فى الأمر، لاستخدمت أوقات الخوف والألم فى سبرغور الموضوعات التى تكون عادة بمنأى عن التفكير خلال الأوقات المعتادة. قدم التأكيدات والعزاء، ولكن تحدثوا بعضكم مع بعض أيضاً. إن الكلمات الهامة والحانية التى تقولها خلال اللحظات الأليمة يمكن أن يدوم وقعها مدى الحياة.

❖ ٧١٥ ذكريات الحرب

كتب يوتى ياما دا : « تذكَّر أن كل ما يصعب تحمله يحلو تذكره». عندما تتحمل أنت وأولادك أشياء أليمة بروح الصبر، فإن أحلى ذكريات الحرب هم «الأشخاص» الذين قاتلت إلى جوارهم.

❖ ٧١٦ المستأسدون (الفتوات)

الحياة مسرح ملئ بالمستأسدين الذين يبثون فيك الرعب ويجبرونك على عمل أشياء لا تحب أن تفعلها. على الأقل هناك أشخاص لا يخفون دوافعهم، فهم يلعبون «على المكشوف». ولكن هناك أشخاص أكثر دهاء ويستخدمون أساليب ماكرة فى المناورة أو استخدام القوة. عندما يحاول شخص ما أن يسيطر على طفلك أو يتحكم فيه، فهو بحاجة لحكمتك وقوتك وعونك. أنت لست بحاجة لأن تحل المشكلة لابنك أو ابنتك ، ولكنك يجب أن تساعده أو تساعدها لتؤمن أنها تستطيع أن تحل المشكلة وتنتصر.

❖ ٧١٧ أعداء أقوياء

استغل قوة أعدائك لجمع الشمل. قد يكون عدواً مشتركاً - على سبيل المثال ، شخص ما فى الكنيسة لا يحب عائلتك - أو عدواً لطفلك فقط أو عدواً لك. النوع الثانى يصبح عدواً مشتركاً بحكم الرابطة التى تربطك بابنك. ليس هناك ما يقرِّب كل منكما من الآخر مثل تهديد عدو مشترك. تعامل مع التحدى بصورة صحيحة، بالحب ، ولكن تعاملا معه سوياً.

❖ ٧١٨ احذر فريق الذئاب

قد تعتقد أن الذئاب لن تستطيع أن تلحق بك الضرر إذا كنت تحب الله الراعى الصالح، وتفعل الخير مع الآخرين. ولكن الذئاب- أولئك الذين يجدون متعة شاذة فى التهام الآخرين، وفى بعض الأحيان يخبرون الآخرين أنهم يفعلون ذلك لأجل الله - يذهبون إلى حيث توجد الخراف. إنهم ينضمون للكنيسة، ويذهبون إلى الاجتماعات، ويحضرون الحفلات والمناسبات، ويتطوعون للقيام بمشروعات الخدمة، ويرتحلون من مكان إلى آخر على شكل جماعات. لقد شهدت فريقاً من الذئاب يشقون طريقهم نحو أربع كنائس. عندما تستشعر الخطر من الذئاب، تقرَّب من أطفالك وواجه الذئاب بقوة محبتك. افضح الذئاب وسط الخراف، ودعهم يعرفون أنهم لا يستطيعون أن يوقعوا بك الضرر ما لم يعثروا عليك بمفردك.

❖ ٧١٩ دعهم يقدمون المساعدة

دع أطفالك «يساعدوك» للتخلص من الخوف. ذكرت لى صديقتى أنا بوردس : «فى بعض الأحيان نمشى مسافة كبيرة داخل الغابات. أتظاهر بأنى ضللت الطريق وأسمح لأطفالى بأن يشجعوننى ويقتادونى إلى البيت. وحتى وإن كان ذلك مجرد تمثيلية»، إلا أنها تقدم أساساً لفهم الخوف، والحرية لأن أشعر بالخوف، وكيفية التخلص منه، وأننا نستطيع أن نفعل ذلك بالاشتراك سوياً». عبِّر عن مخاوفك الحقيقية، واسمح لهم بأن يقتادوك للتخلص منه.

❖ ٧٢٠ لا تخفِ شيئاً

عندما تعانى من ألم عظيم أو خسارة، قد تجد إغراء بإخفائه - وإخفاء نفسك - عن أطفالك. بعد أن انتهيت من كتابة هذا الفصل من هذا الكتاب، عدت لتصحيح بعض الأخطاء القليلة.ولكنى اكتشفت أن المخطوطة قد فقدت. لم يحدث شئ مثل ذلك لى من قبل، أثناء كتابة ٨ كتب أخرى. دخل بيتر ودافيد، وأخبرتهما (بحزن عظيم) ما حدث. قدما لى الكثير من التشجيع. ذهبنا لتناول الغذاء، وقد اختتم بيتر حديثه بالقول : «من المرجح أن الكتابة للمرة الثانية سوف تكون أفضل عن ذى قبل. وبالإضافة لذلك، فإذا لم تستعد هدوءك، فلن تستطيع إنهاء الكتاب، وسوف يطلق عليه « ٨٢٥ طريقة للتقرب من أطفالك »، لذا فقد اعتبرت ذلك مصدراً لكثير من الفرح...

❖ ٧٢١ أيام مرضهم

المرض ليس مجرد وقت عصيب تجتاز فيه أنت وأطفالك. إنه فرصة رائعة للحديث واقتراب كل منكم من الآخر فى وسط الألم. إن عدم ارتياحهم الجسدى يبطئ من حركتهم ويسمح بإتاحة الفرصة للتعبير عما بداخل قلوبهم. لا تضيع هذه الفرصة.

❖ ٧٢٢ أيام مرضك

عندما تمرض جسدياً - وتشعر بأنك يائس لدرجة أن الموت يبدو أفضل بالنسبة لك - دع نفسك تشعر بالحاجة لأطفالك. فلتشعر بالعجز. كن ممتناً لكل ما هم على استعداد أن يفعلوه لأجلك، تحدث معهم.اعتبر وقت ضعفك الجسدى وقتاً لتعزيز العلاقة ودعمها.

❖ ٧٢٣ الألم كحليف

مهما كان الألم، يمكن أن يستخدم كحليف لجلب التفاهم والتناغم بين قلوبكم وتوثيق للعلاقة. وحتى عندما تحاول التخلص منه، يمكنك أن تقبل الفرصة لإعلان الحقيقة والتعلم من التجربة. إن السؤال الهام الذى يجب أن تسأله لنفسك: كيف يمكن أن يتحول هذا الألم ليصبح فى صالحنا ؟ «فكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» (رو٨ : ٢٨).

❖ ٧٢٤ الألم الناتج عن سوء الفهم

عندما يساء فهم أولادك، يمكنك أن تفسح لهم صدرك وتتفهمهم. عندما لا يفهمهم أحد، لا يسعهم سوى أن يحبوا الشخص الذى يفعل ذلك. هكذا نحن بالنسبة لله - فنحن نشعر أننا أقرب إليه عندما يتفهمنا . إن إظهار فهمك ودعمك هام بنوع خاص عندما يتعرض أولادك للهجوم حين يدافعون عن الحق أو عن قضية من قضايا الخير. يمكنك أن تكون بجانبهم لتقول لهم :«لقد فهمت.لا تتوقفوا». يمكنك أن تقول مع رالف والدو ايمرسون : « العظمة هى أن يساء فهمك».

❖ ٧٢٥ القضية الخاسرة

يتذكر رجال السياسة الخسارة بعد مضى وقت طويل عليها، وهم أكثر الناس امتناناً لأجل المساعدة التى يتلقونها عندما يقف شخص ما بجانبهم فى حملة خاسرة. يفهم الجميع أن كل شئ، قد انتهى، ولكن ذلك الصديق الحميم يقف معهم حتى النهاية. كن ذلك الصديق الحميم الذى يقدم الدعم حتى النهاية لأبنائك. وعندما لا يكون لديهم فرصة لإنهاء ذلك المشروع، أكمل ذلك الواجب، أو قدم المساعدة للوفاء بالوعد الأخير، تقدم وقدم يد المساعدة بأى طريقة، حتى وإن كان ذلك يعنى «الخسارة» معاً. إن أطفالك كالساسة الذين لا ينسون أبداً.

❖ ٧٢٦ الحب الذى ولى

عندما يفقد ولدك صداقة ما - بأن يهجره الصديق أو يخونه، ويتضح أن تلك «المحبة التى سوف تدوم مدى الحياة» قد أصبحت « محبة دامت لنصف عام دراسى» فقط، أو أن الاهتمامات المشتركة قد تبددت - اغتنم الفرصة لتقرب ولدك منك وساعده على ملء الفراغ. لا تقل : «قلت لك ذلك! » أو «لا تقم بأى مغامرات جديدة»،لا تقل:«أنت بحاجة لى فقط» قل : «دعنى أعانقك وأهون عليك الأمر».

❖ ٧٢٧ الأصدقاء المرضى

عندما يمرض واحد من أصدقائهم أو يصاب بأذى، اذهب مع أولادك لكى تقدم له التشجيع والارتياح. إنها رابطة مزدوجة - وأنتم شركاء فى الخدمة، وأنت تظهر لهم أن أصدقاءهم ذوو أهمية حقيقية بالنسبة لك.

❖ ٧٢٨ عضو العائلة المريض

عندما يصاب واحد من أفراد العائلة - إما من عائلتك الصغرى أو الكبرى - إصابة خطيرة أو بمرض، يمكن أن تنقلب الدنيا رأساً على عقب. وكلما طال أمد المحنة، ازداد الشك، والفوضى، والخوف. اذهب مع ابنك لتشن هجوم المحبة والرعاية على عدو الصحة والحياة. حوّل خوفك وألمك إلى عمل، وحديث، وتواصل مع القريب المريض المحبوب جنباً إلى جنب مع ولدك.

❖ ٧٢٩ الوداع الأخير

الموت لحظة حاسمة بالنسبة لأولئك الذين فقدوا عزيزاً عليهم. عندما يموت قريب، تجنَّب الانهماك التام فى تفاصيل الجنازة، أو استعادة الذكريات عن الذين فقدناهم.أو التركيز التام فى حزنك. لا تضيع تلك الفرصة النادرة واندمج فى حديث عميق يربط قلبك بقلوب أطفالك. ركِّز عليها، وسوف تجد أنك قد حصلت على خير عميم من لحظة قاسية.

❖ ٧٣٠ موت صديق

عندما كنت فى الصف الأول، قُتلت «لارى»- واحدة من أفضل صديقاتى- فى حادثة سيارة يقودها مراهق مخمور. وقد وقع علىّ الخبر وقع الصاعقة. كنت كلى آذاناً صاغية، ولكن لم يتحدث معى أحد. كان الجميع مستائين لحالتى ويحاولون أن يجعلونى لا أبتئس. ولكنى لم أكن بحاجة لمن يبهجنى بقدر ما كنت محتاجاً للفهم، ولرؤية جديدة، وبعض العناية المركزة على أعماق نفسى. بغض النظر عن أعمار أولادك، فعندما يفقدون صديقاً، فإنهم يشعرون بفراغ كبير، عليك أن تملأه .

❖ ٧٣١ الحيوانات المدللة المريضة

أتذكر عندما مرض أول حيوان مدلل لدافيد (يطلق عليه «همستر» وهو حيوان من القوارض يشبه الجرذ) (كان لديه ٣٣ حيواناً من هذا النوع حتى كتابة هذه الفقرة) مرضاً شديداً، أخذنا الحيوان إلى الطبيب البيطرى وأنفقنا حوالى ١ر٥ مليون دولار (نعم، إنه رقم فيه شئ من المبالغة). ولكن كان فعلاً مبلغاً كبيراً. عندما يمرض حيوان مدلل، أظهر اهتمامك بحالة طفلك. اسهرا سوياً أثناء الليل، فلتداوى أحزانه «صلِّ إلى جواره. أنفق المال. إنها (رحلة) ذات معنى».

❖ ٧٣٢ الحزن لوفاة حيوان مدلل

عندما يموت حيوان مدلل، فإنك تشعر وكأن جزءاً منك قد مات معه. ولذا امض قدماً وعبِّر عن حزنك. قم بدفن الحيوان. إن ذلك عمل ضرورى لأن الله يهتم بالحيوانات. اتخذ من الموت نقطة انطلاق لمناقشة الموت، ومعناه، وتأثيره. وتحدثا عن مدى سروركما أن تسيرا جنباً إلى جنب وسط الألم.

❖ ٧٣٣ النقائص الجسدية

النقص من طبيعة الحياة - إنه الحياة - ولكنه يمكن أن يكون عبئاً خاصة بالنسبة للأطفال. أظهر لأطفالك تشوهاتك الجسدية البسيطة، لأن نقائصك تسلط الضوء على نقائصهم. قل لهم كيف تعاملت مع هذا النقص، وقهرته، وتعلمت أن تقبله كدليل على تفردك.

❖ ٧٣٤ عيوب الشخصية

اعترف أيضاً بعيوب شخصيتك، لأن أطفالك سوف يتعاملون قطعاً مع الإحباط بدواخلهم بين آن وآخر. قل لهم كيف اعتمدت على الله لتكون أفضل حالاً عن ذى قبل، وكيف قدم الآخرون لك يد المساعدة أو شجعوك، وكيف تعاملت مع إحباطك لصعوبة علاج هذه النقائص. إن ذلك يشعرهم بأنك إنسان مثلهم، تعيش فى عالم الواقع ، وإنك قريب منهم.

❖ ٧٣٥ بديل سيىء

« الواجبات أولاً » يمكن أن تكون سياسة خاطئة. إن كنت ترى أن دورك كأب ينحصر فى تكوين شخص مسئول ومنظم، فإنك تصر على الطاعة والخضوع دون أدنى اعتبار لحالة الطفل العاطفية. بهذه الطريقة، فأنت تدرب طفلك بالفعل على تنفيذ الأوامر والنواهى بغض النظر عن حقيقة مشاعره، وذلك يمكن أن يميت نفسه، صحيح أن المسئولية شئ هام. ولكن ماذا عن مسئوليتك تجاه رعاية قلب والاهتمام به؟ فى بعض الأوقات يتحتم عليك أن تلغى الارتباطات، وتتخلى عن أداء بعض المهام، وتندمجان سوياً فى نوبة مرحة من «التلقائية» .

❖ ٧٣٦ الانضباط والعقاب من قِبل الآخرين

عندما يواجه أطفالك الألم بسبب الانضباط والعقاب المفروضين عليهم من قِبل الآخرين، عليك بالتواجد معهم لإظهار المشاركة الوجدانية والمواساة عندما يكون ذلك فيه إجحاف أو حين يكون ذلك بغير حق، وقدم النصيحة وأظهر التفهم لموقفهم لو كانوا هم الذين جلبوا على أنفسهم هذا الأمر. وعلى الرغم من عدم موافقتك على الأخطاء أو الخطايا ، يمكنك أت تتواصل وتتواجد معهم فى تلك الأوقات العصيبة.

❖ ٧٣٧ تلمذ أطفالك

الكلمة «نظام» discepline مشتقة من الكلمة الأصلية «تلميذ» disciple تابع الطريقة. هل ترى النظام كالعملية الفردية ليكون طفلك تلميذاً؟ إن التلمذة تعنى تعليمهم، وإعادة صياغة تفكيرهم، وتقويم أخطائهم برفق، واختبارهم لمعرفة مدى استفادتهم. إنها تشمل السماح لهم بارتكاب الأخطاء حتى يتعلموا بعض الدروس المفيدة فى مدرسة الحياة. إنك تتلمذ أطفالك لأنهم بحاجة للتعليم. فإذا قمت بتلمذتهم من خلال مواقف طبيعية وليس عن طريق إلقاء النصائح (التنشئة عن طريق المضايقة) ، فإن النظام لن يكون عقبة فى طريق العلاقة القائمة بينكم.

❖ ٧٣٨ أكثر حكمة وفهماً وقوة

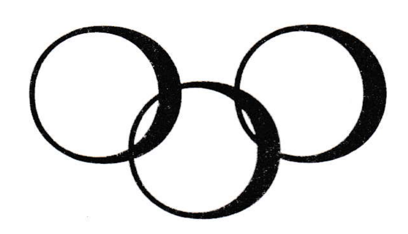
كتب الفيلسوف الألمانى نيتشة : «الشئ الذى لا يقتلنى يجعلنى أكثر قوة». هذا القول صحيح فقط إذا خرجت من التجربة أكثر حكمة وفهماً وارتباطاً بالعالم من حولك. قيِّم التجربة وساعد أطفالك على تقييمها، لتعرف إن كان الألم قد جعلك أقوى أم لا. فإذا لم يحدث ذلك، ما الذى يمكن تغييره لتجعله هكذا؟

❖ ٧٣٩ عد بركاتك

عندما يأتى الألم، لديك ترياق قريب منك . كتب تشارلس ديكنز : «تأمل فى بركاتك الحاضرة، التى لدى كل شخص العديد منها، ولا تفكر فى بلاياك الماضية التى لدى الجميع بعض منها». تحدث عن البركات ، وعد البركات، واكتب قائمة بالبركات، واعمل رسماً بيانياً للبركات ، ساعد طفلك للخروج من دائرة «البكاء على اللبن المسكوب»، والإيمان والإقرار بأن الحياة حلوة حقاً.

❖ ٧٤٠ المقاتل السعيد

عندما تجتاز أنت وابنك خلال الألم سوياً. تذكَّر أنه «عندما تكبر فى السن أو تمرض، فأهم الأشياء بالنسبة لك سوف تكون من وماذا أحببت»(جيون مارتن، والمقتبس قوله فى «مهما يتطلب» دار كومبندبوم للنشر سنة ١٩٩٥). عش بتواضع، عالماً أنه فى النهاية، فكل ما يهم هو أولادك وأنت وما فعلتموه سوياً. أحببهم من خلال الآلام التى يجتازونها فى حياتهم، وهم سوف يكونون معك فى آلامك، ومعك فى المستقبل، وحتى النهاية.



٣٠ الانتصار من خلال التغلب على العقبات

❖ ٧٤١ الهدف الحقيقى من التربية

ليس الهدف من التربية تنشئة أطفال كاملين وبلا عيب، وأن يكونوا أكثر الأطفال جاذبية وذكاء، ومهارة فى التعامل مع المجتمع، وطموحاً، وهمة، ونضجاً روحياً، وربما قداسة وبلا خطية. ليس ذلك خيالاً فقط، ولكنه ابتعاد أيضاً عن الهدف الحقيقى من التربية : أن تشرح لأطفالك كيف يعيشون فى حالة مُرضية ككائنات غير كاملة فى عالم غير كامل، معك كشخص غير كامل أيضاً.

❖ ٧٤٢ أظهر قدراً من ضبط النفس

إن قدراً كبيراً من التربية يتضمن ضبط النفس - عدم التفوه بأشياء كان يمكن أن تقال، وعدم العقاب بقسوة بالرغم من الخطأ الجسيم. قال جورج هربرت شاعر القرن السابع عشر : « الله يضرب بأصبعه، وليس بكل ذراعه ». فتحذو حذوه.

❖ ٧٤٣ أفضال الرحمة

عندما يستحق أطفالك التأديب دون أن تمارسه، فإنك تنمى فهمهم للمحبة الرحيمة والفداء - وتوثِّق علاقتك بهم فى نفس الوقت . العدالة أمر ضرورى. أنت لا يمكن ولا يجب أن تتجاهل الخطية والفشل. ولكن عندما لا تعطيهم ما يستحقونه من عقاب فى بعض الأحيان، فإنك تذكِّرهم بأن للرحمة أفضالها. وأنت لا تريد أن تنال ما تستحقه من عقاب فى علاقتك بالله. لأنه إذا عاملنا حسب خطايانا ، فإننا سنتعرض لعقاب شديد. تأمل فى مقدار روعة غفرانه المتكرر بالنسبة لك .

❖ ٧٤٤ العبد الرحيم

من السهل حقاً أن تكون أشد قسوة على أطفالك مما تريد للآخرين - بمن فيهم الله- أن يكونوا قساة عليك. عندما يؤجل أطفالك القيام بواجباتهم المدرسية حتى وقت متأخر، حاول أن تتذكر متى عملت نفس الشئ بالنسبة للواجب المدرسى أو مشروع ما فى جهة عملك أو بالنسبة لدفع فواتيرك ، وبالإضافة لتذكر «القاعدة الذهبية» فى هذه المواقف، من المفيد أيضاً أن تتذكر أن هناك عدالة فى الكون. فبنفس الطريقة التى تعامل بها الآخرين (أطفالك)، فلربما ، على المدى الطويل، يوقع عليك القصاص الذى تستحقه.

❖ ٧٤٥ الإفلات من العقوبة ؟

يبدو أن هناك خطاً رفيعاً يفصل ما بين نوال الرحمة وتكوين نمط «النجاح فى الإفلات من العقوبة». المشكلة تتمثل فى أنك قد تظهر الرحمة، ولكن أطفالك يتقبلون ذلك بفكر خاطئ ويستفيدون من الإفلات من بعض العواقب والمداومة على نفس السلوك. وبهذه الطريقة فقد يستغلون طيبتك، ومن المؤكد أن الأمر يبدو هكذا، لذا علّم أطفالك ما هى الرحمة وأن الهدف من الرحمة هو إحداث التغيير، وليس المزيد من السلوك الخاطئ. ربما نشعر بالحاجة لأن نُجعل العواقب متصاعدة الشدة. ولكن سلوكهم لا يمكن أن يضعهم خارج نطاق محبتك. ساعدهم ليعرفوا أن الأمر هكذا مع الله أيضاً : «إن كنت تراقب الآثام يارب ياسيد فمن يقف؟» (مز ١٣٠:٣).

❖ ٧٤٦ الكشف عن حقيقة ما بداخلك

الأطفال خبراء مهرة فى الكشف عن حقيقة ما بداخلك، فيمكنهم عمل أشياء تثيرك لدرجة أنها تجعلك تبدو أحمق. ولكن عندما تظهر حقيقة ما بداخلك وتظهر ردود أفعالك، هنا تبدأ حدوث المشاكل فى العلاقات بينك وبينهم. قد تنطق بأقوال مخيفة قد تجرح وتدمر، مما يتسبب عنها جفوة عاطفية تسئ إلى العلاقة. يمكنك - ويجب - أن تطلب الصفح. ولكن لا يمكنك أبداً استرجاع تلك الكلمات الغاضبة أو محو آثارها تماماً. فلكل كلمة وزن. ابذل كل ما فى وسعك حتى تستخدم الكلمات الحسنة فقط، واترك الباقى دون أن تتلفظ به.

❖ ٧٤٧ متأسف

قل «آسف.. كثيراً». صدقنى. إنها لا تكفى للاعتذار عن الكثير من الأخطاء.

❖ ٧٤٨ لا تسرع فى رد الفعل

فى معظم الأوقات لا يكون رد فعلك الأول أفضل ردود الأفعال . ففى التو واللحظة تميل للمبالغة فى حجم الإساءات. إن مجرد عبارة « لا أريد الأكل من ذلك الخضار» تعتبرها تهديداً لسلطتك الأبوية. وبالإضافة لذلك فهناك أشياء أخرى تحدث فى حياتك - كيوم سيىء فى العمل، وتعليق شئ من زميل فى العمل، ورئيس مستبد، وخلو جيبك من المال مثل نهاية الشهر- يمكن أن تعمل على التهاب الموقف وتضخيم رد فعلك العاطفى. وعلى العموم، فأخطاء طفلك لا تتطلب رد الفعل الفورى. والمثل الكتابى يقول: «وغضب الجاهل يعرف فى يومه » (أم ١٢:١٦). انتظر. كلما انتظرت قليلاً، كان رد فعلك أفضل.

❖ ٧٤٩ إبداع الفكر الإلهى فى الخلق

يا لعظمة وروعة الفكر الإلهى عندما اختار أن يخلقنا من مادة خام تتسم بالروعة وحب الحرية والتلقائية. حاول أن تقدر كم هو رائع أن يستطيع أطفالك اختيار التفكير، والتصرف، والتغيير - وحتى الاتجاه الخاطئ - بطريقة تدعو للإعجاب. لأن نفس حرية الاختيار تسمح لهم بأن يقولوا «أحبك» وأن يبصقوا فى وجه الطغاة. يمكنك أن تقول: «ياللعجب! لم يكن لدى أى فكرة عما يمكنك أن تقدر على فعله، ومقدار ما يمكنك إنجازه، وكيف أنك تستطيع أن تحب إلى هذا الحد. لم أدرك سوى لمحة عنك. ولكنك أعظم من رأيت أو سمعت عنه. إنى معك فى رحلة الحياة. فإذا انحرفت عن الطريق، اصرخ. وسوف آتى لإنقاذك».استمتع بالرحلة بالرغم من وعورة الطريق.

❖ ٧٥٠ التعلم من المحاولة والخطأ

جيد أن يستمع أطفالك لنصائحك الأبوية الرائعة ، المبنية على سنوات من الخبرة المكتسبة بالجهد والعرق، ويتتبعونها بلا نقاش. ولكن من المؤكد أنى أفضل فى بعض الأحيان أن أفقد عشرة جنيهات على أن أتوقف عن أكل الشيكولاته. فالتعلم لا يأتى من مجرد الاستماع، ولكنه يأتى من العمل والمحاولة والخطأ. على أطفالك أن يتخذوا بعض القرارات الرديئة حتى يتعلموا كيف يتخذون القرارات الصائبة. لذا التمس لهم بعض العذر. فلتنظر إلى إمكانياتهم الإيجابية، وليس إلى ما هو سلبى فقط. إن فعلت ذلك، سوف يحبونك لأجل الحرية التى منحتها إياهم، والرؤية الصائبة، والمعاملة الحانية.

❖ ٧٥١ التوقع

تأتى أوقات تستطيع أن ترى فيها أن طفلك مقبل على مشكلة. لا تتجاهل التهديد بالخطر، استعد للتدخل فى مجرى الأحداث. اعترف بأن طفلك مقبل على كارثة (ربما بسبب اختياره للأصدقاء أو أسلوبه فى التعلم)، جهِّز أفكارك وخطواتك العملية مقدماً لكى تقدم له الهداية. إن رد الفعل الانفعالى المتسم بالخوف لمواجهة جميع المواقف غير مفيد تماماً. ولكن الخطة التى تتسم بالمبادرة لا تضمن فقط أنك سوف تكون نافعاً، ولكنها تبنى علاقتك مع طفلك كذلك.

❖ ٧٥٢ تخلَّ عن الحماية

يمكن للحب الأبوى أن يقودك نحو حماية أطفالك من الأخطاء ونتائج الفشل. ولكن نفس الحب الأبوى يمكن أن يساعدك لكى تتخلى عن تلك الحماية، وتتراجع إلى الوراء، وتكون مستعداً حين يأتون إليك لكى تساعدهم على التعامل مع السقوط. إذا أردتهم أن يكونوا عظماء، لا تقدم لهم مجرد الحماية ، فإنك سوف تجعلهم بذلك لا يستطيعون مواجهة الكوارث المقبلة. ولكن وفى النهاية، سوف يحبونك لذلك.

❖ ٧٥٣ المواجهة بحب

لا يمكن تأسيس علاقة ناجحة بتجنب الصراع الضرورى . إن هذا القول التالى خاطئ: « طالما بقيت بمنأى عن الصراع، فإنهم بالتأكيد سوف يحبوننى» . إن المواجهة بحب أحد المكونات الهامة لعلاقة عظيمة، لأنه إذا فشل أى منكم فى المواجهة، فقد ينتهى الأمر بتولد البغضاء فيما بينكم. ففى كل مرة يظهر الصراع ، تزداد البغضاء. لأول وهلة، تبدو المواجهة هى الطريق المؤدى لموت العلاقة، ولكن فى حقيقة الأمر، فهى يمكن أن تولِّد حياة جديدة ذات مذاق خاص.

❖ ٧٥٤ المعركة العادلة

قد ترى مشكلة سلوكية يعانى منها أطفالك، وتركز عليها. إنهم لا يؤدون واجباتهم، وأنت لا تستطيع أن تتحمل عدم شعورهم بالمسئولية. وهذا هو دور الآباء! راجع ما يحدث فى حياة أطفالك. ربما لا يؤدون واجباتهم المنزلية لأنهم لا يستطيعون التركيز فى أى شئ سوى التعامل مع الزملاء الأشرار الذين يذيقونهم العذاب فى المدرسة. فهل يفيد حقاً

أن تبدأ أنت فى تعذيبهم أيضاً فى البيت؟ إذا أصررت على أداء الواجبات بانتظام والطاعة بالرغم من الألم العاطفى، فكأنك تقول لأطفالك : «تخلوا عن مشاعركم، واكبروا!». ولكن هل تريد حقاً تكوين علاقة مع أشخاص ماتت مشاعرهم؟ لتكن معركتك عادلة (يمكنك أن تفعل ذلك دون التهاون مع عدم الإحساس بالمسئولية) . ساعد أطفالك فى حل تلك المشكلة المدرسية، ويمكنك جعل المنزل منطقة غير حربية. فلهذا السبب خُلق الآباء.

❖ ٧٥٥ افهم خلفية الأحداث

لا شئ فى الحياة يكون له معنى مالم تفهم كل الجوانب المتعلقة به. فأنت تدخل حجرة فى الوقت الذى تجد فيه أحد أطفالك يضرب طفلاً آخر، فتتصرف على الفور دون فهم الحقيقة كاملة. ليس هناك وسيلة لمعرفة إن كان الطفل الآخر هو الذى اعتدى أولاً وكانت الضربة التى رأيتها مجرد دفاع عن النفس أم لا . فالحياة والحقائق يمكن أن تختلط عليك. وربما حصلت بنتك على درجة مخيبة للآمال فى منهج دراسى مبنى على آراء شخصية وليست موضوعية. هل توجه لها اللوم فوراً أم تنتظر حتى تكتشف أنها حصلت على هذا التقدير الضعيف لأنها كانت تدافع عن مبادئها - مبادئك - بالرغم من سخرية المدرس منها ؟ احذر الاستنتاجات السريعة. اكتشف خلفية الأحداث.

❖ ٧٥٦ السلوك غير السوى عرض

لأننا كائنات معقدة، فإن مصدر أفعالنا الظاهرية يكون فى داخل أنفسنا ، ولذا ففى الاستنتاج النهائى، فإن السلوك غير السوى ما هو إلا عرض من أعراض الجهل، أو الحقد أو تعبير عن شكوى لم تجد من ينصف صاحبها. يمكنك أن تتعامل مع الأعراض الظاهرية لسلوك غير سوى، ولكنك لن تصل إلى نتيجة حتى تتعامل مع السبب الخفى. وعلى المدى البعيد، فالمعركة الظاهرية سوف تقوض العلاقة القائمة. دع السلوك الظاهرى يقودك إلى السبب الأصلى للمشكلة.

❖ ٧٥٧ تخلَّ عن المواجهة فترة من الزمن

من الصعب التغاضى عن التصرفات الخاطئة- فالأطفال الصغار (يمضغون طعامهم مع فتح أفواههم)، والمتوسطو السن (يرفضون أداءهم لواجباتهم المنزلية أو المدرسية)، والكبار (يجدون متعة كبرى فى إهانة أشقائهم). وأنت تعمل لتصحيح هذه الأخطاء- وتستمر عملية التصحيح دائماً. ومن الصعب ألا تبدو كشريط تسجيل دائم الدوران. بعد ضبط طفلك مرتكباً لجرم معين ومواجهته به، كف عن المواجهة لفترة من الزمن حتى تهدأ الأمور. فأنت لا تريد أن يصبح هذا الخطأ محوراً لعلاقتك بينك وبين طفلك.

❖ ٧٥٨ حطم الأسطورة

يبدأ الآباء بفكرة واضحة فى أذهانهم عن كيفية تنشئة أطفالهم- وعما سيفعلونه عندما يكبرون. ثم يخدعك الأطفال وهم فى المهد، فيقنعوك بأنهم عاجزون وفى حاجة دائمة إليك. وعندما نضعهم فى مكان ما ، فإنهم يظلون هناك عندما ترجع. ولكن النظام والتحكم مجرد أوهام، وإن عاجلاً أو آجلاً يضطر معظم الآباء للتعامل مع شخصية كل فرد ومع إرادته الحرة. . يسألنى الآباء فى ندوات تربية الأطفال وورش العمل: « لماذا يصرّ طفلى على عمل ذلك؟

- لأنهم أطفال ولأنهم بشر ولأنهم يحاولون فهم هويتهم ومعرفة الاتجاه الذى يسيرون فيه، ولأنهم يستطيعون ذلك. ربما يكون الأمر أكثر هدوءاً ونظاماً فى بيتك، وأقل إغضابا لك، إذا حقق أطفالك كل توقعاتك والتزموا بكل أوامرك ونواهيك. ولكن أين العلاقة فى ذلك؟ إنك سوف تكوِّن علاقة صحيحة مع أطفالك عندما تقوم على التفاهم والإرشاد بدلاً من محاولة فرض السيطرة والانضباط. وربما يطيل ذلك فى عمرك أيضاً.

❖ ٧٥٩ عاقب الجريمة، وأحبب الطفل

عندما يتخطى طفلك الحدود مرتكباً ذنباً كبيراً حقاً - كالكذب، والغش ، والسرقة، والاعتداء على الآخرين وإهانتهم- عليك أن تتعامل مع ذلك الجرم . فأنت تحبه كثيراً حتى أنك لا تدعه يرتكب مثل هذه الحماقات. ولكن عليك أن تعاقب الجريمة، وليس الطفل . عندما يتوقع طفلك أن يصلب ثم يتلقى تقويماً بحب ، لايسعه إلا أن يتجاوب معك ويتعلق بك أكثر.

❖ ٧٦٠ عندما يضلون الطريق

عندما يرتكب أولادك الأخطاء، تذكر أن الله خبير بالأولاد الضالين. اسأل نفسك كيف تحب أن تعامَل عندما تخطئ الهدف بنفس الطريقة. ثم افعل نفس الشئ مع أطفالك. إن امتنانك لله سوف ينعكس على امتنانهم لك.

❖ ٧٦١ المحبة لا تسقط

الشعار الذى يتردد اليوم فى كل الأوساط تقريباً هو شعار «الحب غير المشروط»، ولكن بالطبع هناك بعض الشروط المرتبطة بالحب فى كل العلاقات. هناك الحب المثالى الذى يعلن:«إنى معك فى السراء والضراء، بغض النظر عن أى خطأ أو خطية ترتكبها». ولكن القول بأنه : «لا توجد شروط (مثل الاحترام المتبادل أو الأمانة) عليك أن تحترمها حتى تنال حبى» ليس حباً حقيقياً. إن ذلك الموقف يخلق الظروف المواتية لأطفالك كى يخدعوك ويحتالوا عليك، وهنا تبدأ البغضاء. يجب أن يكون حبك دائماً(إنى هنا لأجلك عندما تعود إلى صوابك) ولكن ليس بلا شروط.

❖ ٧٦٢ الإدارة التى تظهر روح الود

يتساءل مديرو الأعمال فى كثير من الأحيان : «لماذا لا يظهر الموظفون الذين يعملون لدىَّ المزيد من المبادرة؟ لماذا لا يأتون الىَّ بأفكار جيدة؟ لماذا يتسترون على مشكلاتهم بدلاً من محاولة حلها؟ ». من الممكن أن يخطئ هؤلاء المديرون الهدف بالبحث عن مصدر المشكلة«هناك» فى حين أن المشكلة تكمن «هنا» - فى الإدارة. ربما خلق المديرون بيئة غير آمنة بحيث لا تسمح بتجريب أفكار جديدة، أو بالمخاطرة، أو الاعتراف بالأخطاء. إذا أردت ثقافة مفتوحة فى بيتك ، بحيث يمكن بسهولة الاعتراف بالأخطاء، يتحتم عليك أن توجد بيئة تسمح بقول الحقيقة، وتحمُّل المخاطر، وارتكاب الأخطاء. لا تتركهم «فى حالة سيئة» عندما يخطئون الهدف. فالحقيقة تنمو فى أرض عامرة بالحب.

❖ ٧٦٣ احتفل بفشلك

عندما يفشل أولادك كما فشلت أنت بالضبط فى الماضى، اعترف بفشلك واذكر المناسبة. لقد حاولوا القيام بواجباتهم فى المدرسة وحصلوا على درجة سيئة، تماماً كما حاولت أنت القيام بمهمة معينة فى العمل ووبخك رئيسك فى العمل لفشلك فى إنجازها. احتفل بهذا الفشل، واخرجوا معاً لتناول العشاء خارج المنزل. اسخر من خططك الفاشلة. احتفل بأنانيتك وضعفك. عزِّز علاقتك بأطفالك .

❖ ٧٦٤ المحاولة الجيدة

عندما تحاول ابنتك شيئاً جديداً وتفشل، احتفل بهذا الفشل. إن ذلك عكس لما اعتادت عليه دائماً بأن ترغب فقط فى أن تكون «ناجحة». وهذا مخالف لحقيقة أن النجاح الأعظم والأكبر يبنى عادة على التعلُّم من الأخطاء. ربما اختارت مادة اختيارية فى المدرسة - الكمبيوتر، تكنولوجيا الصناعة، لغة أجنبية، علم الأحياء، أو التاريخ - لأنها تعتقد أنها شيقة. ولكنها تفشل ، فليس لديها استعداد فى ذلك الجانب الذى اختارته بالمرة . إنها تراجع نفسها وتتساءل : ما الذى كنت أفكر فيه؟ فى نفس الوقت يمكنك أن تحتفل بمحاولتها الجيدة ، وتشجيعها فى الخروج من هذا المأزق. إذا سمحت لابنتك بمواصلة السير فى الاتجاه الخاطئ، فإنها ستتعرض للذبول وسوف تصبح فى حالة سيئة ، وأنت سوف تفقد جزءاً من كيانها وشخصيتها.

❖ ٧٦٥ الكرة الثانية فى الطريق إليك

يقال إن لاعب كرة القدم الأمريكى الشهير «جومونتانا» لم يكن يسمح أبداً للاعب آخر بأن يركز على خطأ ما ارتكبه فى اللعب. فإذا أخطأ اللاعب فى الإمساك بكرة يسهل الإمساك بها، كان مونتانا يرسل إليه تمريرة أخرى فى الحال قائلاً له : «التمريرة التالية فى الطريق إليك». كان ذلك يبين لزملائه فى الفريق أن الخطأ لم يقلل من احترامه لهم أو الثقة فيهم . كان يريد أن يقول لهم إن الأخطاء ليست قاتلة. لذا فعندما تسكب ابنتك اللبن فى أول مرة تحاول فيها أن تصب اللبن لوحدها، لا ترد عليها بالقول : «أعتقد أنك لست مستعدة لذلك». بدلاً من ذلك ، اعطها علبة أخرى. وعندما يحاول ابنك أن يصبح سائقاً ماهراً ، ولكنه يحطم سيارته، اعطه مفاتيح سيارة أخرى. فاللبن والسيارات ليست شيئاً ثميناً بالمقارنة بالعلاقة الوثيقة الحميمة التى تنجم عن سماع تلك الكلمات المنعشة للنفوس:«الكرة الثانية فى الطريق إليك» .

❖ ٧٦٦ أيها المسكين

لكى تساعد أطفالك على الاعتراف بأخطائهم والتقدم إلى الأمام (بديل جيد لانتقادهم)، جرِّب استخدام عبارة مضحكة نستخدمها فى بيتنا. عندما يخطئ واحد منا فى عمل شئ ما - يسكب شيئاً أو يكسر شيئاً أو يتلف مشروعاً يقوم به - أقول : «واحد، اثنان ، ثلاثة .. ويقول الجميع معاً :(أيها المسكين)، ثم يضحك الجميع، وتمضى الحياة فى طريقها. وقد جربته مؤخراً فى اجتماع يضم نخبة متميزة من القادة والمديرين. عندما سكبت امرأة مشروبها. ضحك جميع المديرين، وعندما سكب شخص آخر شيئاً فيما بعد، فعلوا هم أيضاً نفس الشئ لوحدهم. تخلص من الإحراج والخجل.

❖ ٧٦٧ ركز على الإيجابيات

عندما يرى معظم الآباء بطاقة تقييم مدرسية توضح أن أبناءهم حصلوا على تقدير (ممتاز) و (جيد) فى معظم المواد، وتقدير واحد فقط حصلوا فيه على تقدير (ضعيف) أو(ضعيف جداً) ، فما هى المواد التى يركزون عليها ؟ درِّب نفسك على النظر أولاً وبصفة أساسية إلى مجهودات ابنك التى كللت بالحصول على نتائج جيدة. فكِّر فى احتمال أنه يعمل بجد أيضاً فى نفس المادة التى حصل فيها على تقدير (ضعيف) تماماً كالمادة التى حصل فيها على تقدير(ممتاز). هل أنت متميز فى كل شئ؟ حتى قلة المجهود قد يكون راجعاً لشئ ما وليس لعدم بذل الجهد. شجع ابنك لكى يرى أن تقدير(ضعيف) فرصة للعمل سوياً، لتعلُّم طريقة أخرى لاستيعاب المادة، وللحصول على فهم أعمق لقيمك واهتماماتك: «هذه المادة يمكن أن تكون مثيرة. ما الذى سوف تستفيده منها ؟».

❖ ٧٦٨ السؤال الذى يدعو للإعجاب

بالرغم من فشل الطفل، هناك سؤال رائع يدعو للإعجاب يمكنك أن تسأله: «هل تدرك مقدار المعرفة العظيمة والخبرة التى حصلت عليها من هذا الموقف؟». إن الآباء الذين لا تربطهم رابطة قوية بأطفالهم يركزون على الفشل، والآباء الذين تربطهم علاقة قوية بأطفالهم يركزون على النجاح الذى يمكن أن يتولد من الفشل، والجمال الذى يبزغ من الرماد.

❖ ٧٦٩ ما الذى تعتقدون أننا يمكن أن نعمله؟

عندما يفشل أطفالك فى أداء واجباتهم ويتلفون كل شئ، ويثيرون غضبك، فبإمكانك أن تخرج ثائراً وتهجم حتى تخضع العدو. وهل تريد حقاً أن تفكر فى أطفالك «كأعداء»؟. لكى تتقدم إلى الأمام (بدلاً من تدمير العلاقة بينك وبينهم)، ضع عبء الحل على أكتافكم جميعاً أنت وهم : «مالذى تعتقدون أننا يجب أن نعمله لمساعدتك على التحسن فى هذا الجانب؟ ». استثمر لحظة إبداع من جانبك، واستخرج الجمال من القبح.

❖ ٧٧٠ الهزيمة لا تعنى النهاية

قال الرئيس الأمريكى رتشارد نيكسون : «الهزيمة لا تعنى النهاية، ولكن الانسحاب يعنى ذلك» . الفرق بين أن تهزم وأن تنتهى تماماً هو الفارق بين أن يختبر شخص ما الفشل وأن يكون فاشلاً. الآباء الذين يجعلون من كل فشل بمثابة معول هدم يقضون على فرص أولادهم فى النجاح ويحولون بينهم وبين تكوين علاقة ناجحة معهم. أما الآباء الذين يقولون الحقيقة : (أنت لازلت واقفاً على رجليك. لا يمكن لهذا الشئ أن يحطمك. أنت أكبر من أى شئ يمكن أن يحدث لك . سوف تفوز فى النهاية)، يعملون على خلق أناس مملوئين بالحركة والحماس والمحبة التى «لا تسقط أبداً »(١كو١٣:٨).

❖ ٧٧١ لا تجعل الأمور تأخذ شكلاً أكبر من حجمها

أنت تعقِّد الأمور وتدمر علاقتك مع أولادك عندما تجادل بشأن الأحداث التى أدمت قلوبهم. كانت هناك علاقة قوية بين شاب وشابة، وبالرغم مما كانت تكلفه من نفقات، فقد كان يدرك أن هذه العلاقة مآلها الفشل . كانت هناك

مشاكل تحوط بالعلاقة، وكان كل طرف يرى الأمور من منظوره الخاص. أرادت هى أن تتزوج ، ولكنه رفض، ثم تركته فيما بعد. أخبر الشاب والده بأنه يفكر فى زيارتها. كانت فرصة رائعة للأب لكى يتدخل وينصح الابن ويرفض الفكرة، وقد عرض على الابن بدلاً من ذلك أن يشترى له تذكرة طيران. وقد انتهت المعركة بداخله قبل أن تبدأ حين أخذ يفاضل ما بين إرضاء الوالد أو عمل ما يريد. شعر الشاب بأنه حر فى اتخاذ قراره الخاص به دون ضغوط. لقد قرر ألا يذهب، وبذلك أصبحت العلاقة بينه وبين والده أقوى وأكثر صلابة.

❖ ٧٧٢ هذا ما توقعته

عندما يرتكب أطفالك أخطاءهم لا توجِّه لهم اللوم لسذاجتهم بتأكيد حكمتك أو بعد نظرك : « حسناً، هذا ما توقعناه. كنت أعتقد أن الأمور سوف تصل إلى ما وصلت إليه. قلت لك إن هذا ما سيحدث ». هذه العبارات تجعلهم أقل كفاءة، وأكثر احتمالاً أن يكرروا أخطاءهم. إنهم يشعرون أنهم أقل ارتباطاً بك عن ذى قبل، لأن الخجل يخلق الجفوة. يمكنك أن تحصل على نتائج أفضل بتعاطفك معهم عندما تقول:«إنى أعرف ما تشعرون به أعرف أنه شعور سيئ. فأنا أشعر بنفس الشئ فى هذه المواقف ». دع النتائج هى التى تصنع الحديث، فأنت تشارك أطفالك فى آلامهم.

❖ ٧٧٣ دع الماضى يذهب

يشيع الآباء اليأس فى قلوب أطفالهم، فعندما يواجهون بخطأ جديد، يستدعون كل الأخطاء السابقة بما فيها الأخطاء الأقل شبهاً بذلك الخطأ. إن تلك الأخطاء يجب أن يتم التعامل معها فى الحال، إذا كان ذلك من الضرورى، ثم دعها تمضى. إن العقل الراجح هو الذى يستطيع أن ينسى الماضى ، والإرادة القوية تفضل موته، والقلب الطيب يسعد به.

❖ ٧٧٤ لا تتصور مستقبلاً مرعباً

فى بعض الأحيان يتوقع الآباء أن مشكلة حالية سوف تجلب مستقبلاً سيئاً، فعندما تكون حجرة الأطفال فى حالة من الفوضى الشاملة نستخدم الألفاظ الثقيلة فنقول : «كيف سوف تنجح فى الحياة وأنت بهذه الحالة من الفوضى والإهمال؟ كيف يمكنك أن تحصل على وظيفة مستقرة؟ ». إن ذلك لن يحل مشكلة نظافة الحجرة، بل ويمكن أن يجعل الطفل متبلداً. ويمكن أيضاً أن يستبد بالطفل هاجس الأناقة والنظام. من أى جانب ننظر إلى هذه المشكلة، فهذا النوع من التنبؤ بالمستقبل المظلم يضع حاجزاً بينك وبين أطفالك.

❖ ٧٧٥ لا تجعل أطفالك يتأثرون بمشكلاتك الخاصة

يستطيع الآباء أن يعتقدوا بسهولة أنهم يرعون أطفالهم بينما فى الحقيقة يحلون مشكلات أخرى، أو موضوعات لا تمس الأطفال من قريب أو بعيد. ربما تعانى من مشكلات مع زوجتك، أو رئيسك ، أو من صداقة أخرى، أو من الشعور بالإحباط بسبب عثراتك، أو بسبب مرض، أو من إحباط بسبب ما تصادفه من ظروف فى الحياة. ليس بمقدورك أن تحمّل أسلوب تربيتك لأطفالك كل هذه الأثقال. إذا وجدت نفسك ترد على مخالفة بسيطة لطفلك بهياج شديد أو

انفعال بالغ العنف، راجع نفسك جيداً لتتأكد أنك لا تحاول أن تتخلص من مشكلات أخرى غير متعلقة بأطفالك أثناء قيامك بتنشئتهم.

❖ ٧٧٦ كن مرشداً

عندما يفشل أطفالك، فإنهم ليسوا بحاجة أن تقدم لهم الحلول بقدر ما يحتاجونك لكى تساعدهم كى يكتشفوا الإجابات بأنفسهم. إن المحبة الحقيقية تسمح لهم بأن يتعثروا، بينما السيطرة تتنكر فى زى المحبة حين تأمرهم ببساطة أن يفعلوا كذا وكذا. ساعدهم حتى يقدموا حلولهم الخاصة. احترمهم بالدرجة الكافية التى تجعل حلولهم مختلفة عن حلولك. استخدم الأسئلة : «ما الذى تعتقد أنك ينبغى أن تفعله؟ ما هى أفضل طريقة للخروج من هذا المأزق؟» امنحهم وقتاً، مما يحفظ عليهم كرامتهم،ويعطيك حباً له.

❖ ٧٧٧ كن ملهماً

عندما لا تسير الأمور على ما يرام بالنسبة لأطفالك، ويشعرون بعدم قدرتهم على عمل أى شئ صحيح، فإنهم ليسوا بحاجة أن يسمعوا كلمات مثل : «أنت ذاهب إلى الجحيم!» بل كلمات أخرى مثل : «يمكن إنقاذ هذه السفينة . يمكنك أن تفعل ذلك!».إن إلهامك لهم يمكن أن يطفئ النيران المدمرة.

❖ ٧٧٨ حفظ ماء الوجه

المفكر الصينى العظيم «سن تسو» قدَّم نصيحة أن لا تضع شخصاً فى « منطقة خطرة - فى مكان لا يجد أمامه خياراً سوى أن يقتل أو يُقتل». يمكنك أن تضع أطفالك فى موقف يتحتم عليهم إزاءه إما أن يقبلوا بإحساس أليم تجاه أنفسهم أو يبنوا جداراً من المقارمة ضدك. إنهم يريدون احترامك لهم تماماً كما تريد احترامهم لك. احفظ عليهم كرامتهم ومشاعرهم . احفظ ماء وجوههم، تماماً كما ترغب فى ذلك إزاء صديق أو زميل فى العمل، أو عضو معك فى الكنيسة.. يمكنك أن تستخدم أسلوباً مرحاً مثل:«ياللعجب ! شخص ما تسلل إلى حجرتك وترك بقايا البيتزا تحت سريرك!»، يمكنك أن تكون مؤيداً له بدلاً من إظهار تأففك. بدلاً من القول: «قلت لك ألا تشترى هذا الهراء»، قل «دعنى أساعدك لإصلاح ذلك». فى بعض الأحيان تكون أقوالك من النوع التى لا تعزز الروابط بينك وبين أطفالك.

❖ ٧٧٩ العواقب الطبيعية

فى بعض الأحيان تريد أن تظهر الرحمة نحو أطفالك بتخليصهم من بعض عواقب الخطأ. ولكن فى معظم الأوقات هذه العواقب الطبيعية تعمل عمل مدرسين على درجة عالية من الكفاءة، وهى تأتى بفائدة إضافية : إنها تعلِّم بدون تعريض العلاقة للخطر.

❖ ٧٨٠ الأمانة

الهدف من العقاب هو تغيير الاتجاه، وليس أن تثبت لأولادك أنهم على خطأ، وأن تشعر أنك أفضل منهم بالمقارنة، وأن تشعر بأنك تؤدى واجباً أبوياً خطيراً. الهدف أن تساعدهم لكى يصبحوا أناساً مهذبين. وهذا يعنى أنك

بحاجة لكى تقدم لهم يد المساعدة حتى يطلبوا التوبة. تحدث بصراحة ووضوح - دون مواربة: «أنت كذبت علىَّ . وعندما سألتك إذا كنت كذبت أم لا ، كذبت مرة أخرى. كيف يمكن أن أثق فيك؟ كيف يمكننى أن أصدقك عندما تقول لى شيئاً؟ ما الذى سوف تفعله لإصلاح الضرر الذى لحق بثقتى فيك؟». الثقة هى أساس العلاقة، ابحث عما يمكن أن يدمرها.

❖ ٧٨١ استعادة العلاقة

لا تنخدع بالتوبة الكاذبة - إنهم آسفون لأنهم ضبطوا متلبسين. ولا يمكنك أيضاً قبول كلمة «آسف» على علاتها. فلكى تسترد العلاقة فيما بينكم، لابد أن تكون التوبة حقيقية، والتغيير حقيقياً. فإذا حاولت التغطية على خطأ ما قد تم ارتكابه، فإن الضرر سوف يستفحل، وعدوى الاستياء سوف تؤدى بالعلاقة إلى فراش المرض. عند ارتكاب الأخطاء، اعمل بهمة نحو استعادة العلاقة.

❖ ٧٨٢ الحب الهش

لا تسرع فى تنفيذ العقاب، خطط له بعناية حتى يؤدى تصرفك إلى احتمال تعزيز العلاقة. يقوم معظم الآباء على تنفيذ العقاب، وهم يقولون : «أرجو أن تستمر العلاقة قوية بعد ذلك». إن ذلك يؤدى بك إلى تمييع التقويم المطلوب. ولكن المحبة الحقيقية ليست غامضة وهشة. المحبة الحقيقية تواجه الاتجاهات الخاطئة والسلوك السيئ دون الخضوع للابتزاز العاطفى. «الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله» (عب١٢:٦).

❖ ٧٨٣ قسم الشكاوى

الشكوى والأنين هى صفات قوية تؤدى للتدمير البطئ للعلاقة، فالأطفال يمكنهم، إذا تركوا لذواتهم، أن يصبحوا آلات لتوليد التذمر- فهم لا يحبون الطعام، وحجرتهم كريهة، ويكرهون المدرسة، والواجبات المنزلية الملقاة على كواهلهم كثيرة، ويشعرون بالملل. الحياة تصبح ذات مذاق مر، ومن الصعب حقاً أن تحب وتعطف على شخص سلبى كثير الشكوى. فى بيتنا وجدت علاجاً للتذمر بهذه الوصفة البسيطة : عندما تشكو من شئ ما، تحصل على المزيد مما لا تريده وأقل مما تريده. أنت تشكو لذهابك إلى الفراش فى الثامنة مساء؟ الآن قد أصبح وقت الذهاب إلى الفراش ٧ : ٤٥ مساء. هل مازلت تشكو؟ الآن هو ٧ : ٣٠ مساء. أنت لست مضطراً أن تحب السبانخ، ولكنك تريد أن تشكو منها؟ وهو كذلك، أنت تأخذ الآن ملء ملعقة أخرى منها، وسوف نستبعد طبق البطاطس الذى تفضله. هل مازلت تشكو؟ دعنا نرى شكل طبق ملئ بالسبانخ. الأطفال أذكياء، تأكد من اختفاء الشكوى.

❖ ٧٨٤ الظلم

عندما يصل مستوى شكاوى أطفالك إلى درجة القول: «الحياة ليست عادلة»، فقد حان وقت تدخلك. إن رؤية الأطفال للأشياء بأنها عادلة أو غير عادلة يتوقف على نظرتهم للأمور. ساعدهم على توسيع مداركهم بشأن مقياس الحكم على الشئ بأنه عادل أو غير عادل. فعلى الرغم أنك يمكن أن توافق على أن أشياء كثيرة فى الحياة غير عادلة، ساعدهم للإجابة على هذا السؤال : «هل حياتك حقاً بذلك السوء؟». خذهم لزيارة أولئك الذين قست عليهم الحياة -

مركز علاج سرطانات الأطفال، دار للأطفال المعوقين، إرسالية إنقاذ الأطفال المشردين. اسألهم : «أين موقعكم على خريطة المظلومين؟».

❖ ٧٨٥ دعهم يعبرون عن استيائهم

عندما يعامل الناس أطفالك معاملة غير عادلة، وعندما تسد العوائق التى ليست من صنعهم طريقهم، يمكنك أن تقترب من أولادك وتساعدهم للتعبير عن غضبهم وإحباطهم بطريقة ملائمة. بدلاً من أن يقولوا «الحياة كريهة»، اقترح عليهم هذه العبارة : «كان ذلك شيئاً حقيراً تافهاً، ولكن سوف أتغلب عليه». عندما تتفهم مشاعرهم وتقدم لهم مخرجاً للتعبير عنها، فإنهم سيشعرون أنهم فى حالة أفضل عن ذى قبل . وأنت كذلك.

❖ ٧٨٦ احفظ ماء وجهك

ليس هناك ارتباط بين إحساسك بالاستحقاق والجدارة وفشل أولادك. فعند ما يفشلون، فإن هذا الفشل يرجع إليهم، وليس إليك. ابحث عن أى دور قد تكون لعبته فى هذا الفشل وصحح أوضاعك، ولكن لتهدأ. استرخ. فأنت لست متهماً.

❖ ٧٨٧ آلاف الانتقادات

هناك العديد من الفرص ليستمع فيها أولادك للنقد الهدام. يقول جون كلوال، الحاصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة فى مجلة « دروس الحياة لحياة أكثر سعادة» ديسمبر سنة ١٩٩٦: «لقد قدِّر أنه فيما بين الصف الأول والصف الثانى عشر، يتعرض الطفل فى المتوسط للنقد ١٦٫٠٠٠ مرة. ربما بمقدورك أن تقلِّص من هذا العدد إلى النصف. أو ربما أكثر من ذلك. أكثر بكثير.

❖ ٧٨٨ استبعد الشراك

بعض الأخطاء التى يرتكبها أطفالك يمكن تجنبها إذا كانت قيادتك بالحب وليس بإصدار القوانين والقواعد. بدلاً من شن الحرب لحماية : «ما هو قابل للكسر» اجعل الأشياء النفيسة بعيدة عن متناول اليد. وبدلاً من الشجار بسبب إلقاء الملابس على الأرض، اشتر وعاء كبيراً أو حوضاً كبيراً لحفظ الملابس المعدة للغسيل. اعمل عمل البوليس السرى، باحثاً عن الرسائل التى تحسِّن من مقدرتهم على طاعتك. أسأل هذا السؤال : «هل بمقدورى تغيير أى شئ لاستبعاد ذلك الشئ؟».

❖ ٧٨٩ ارتكاب الأخطاء فى إصدار الوعود

عندما تصدر أحكاماً كأب فمن المحتمل أن ترتكب أخطاء من آن لآخر. ربما تتعهد بعمل شئ يتضح أنه غير مناسب أو يفوق طاقتك على الوفاء به. لا تختلق الأعذار لأطفالك، ولا توجه لهم اللوم . اعترف بأخطائك : «ما أنا إلا بشر فقد تغلَّب علىَّ حماسى. ساعدونى حتى أنفذ الخطة (ب)». إن كان ممكناً، فلتف بتعهدك. عندما كان بيتر فى السادسة من عمره، وعدته بغباء أن بإمكانه أن يسهر حتى وقت متأخر إذا أراد فى ليلة رأس السنة، معتقداً أنه لن

يستطيع بالتأكيد أن يتعدى منتصف الليل. ولكن الذاكرة بالكاد تسعفنى أن ما حدث هو أنى كنت أرقد على الأرض فى حوالى السادسة صباحاً وأنا ألعب مع بيتر لعبة السلم والثعبان. لقد أخطأت فى تقديرى، ولكنها كانت وسيلة حقيقية لتحسين العلاقة بينى وبينه.

❖ ٧٩٠ ابحث عن الجوانب الإيجابية

لكل سمة سلبية فى الطفل جانب إيجابى. فهذا طفل يبدو متطرفاً فى آرائه ولكنك تجده ثورياً لدرجة تثير الإعجاب. وهى قد تبدو سريعة الانفعال، ولكنها حساسة وذات عواطف جياشة. ويبدو هو كثير المبالغة، إن لم يكن كاذباً فى بعض الأحيان، ولكن فلتفرح لأنه قصاص خيالى بارع. وإيقاع نشاط هذه البنت يصل إلى حد النشاط الزائد عن الحد، ولكنك تجدها نشطة إلى حد يثير الإعجاب. والعناد يمكن أيضاً أن يصبح تصميماً وعزماً. لا تهاجم مشكلاتهم بقسوة لدرجة أنك تفقد أشياء قيمة فى محاولتك التخلص من أشياء غير مرغوب فيها. ابحث عن الجوانب الإيجابية فى سماتهم الشخصية التى تسبب لك الإزعاج.

❖ ٧٩١ استخلص الجانب الحسن

إنك تقول إن أطفالك كثيرو الحديث والتعبير عن آرائهم بصوت عال أمام الآخرين حتى أنك تتساءل إن كانت الكمامة يمكن أن تصلح كوسيلة تربوية نافعة. بالطبع، من المهم ألا يتحدث أطفالك بصوت عال طوال الوقت، ولكن ابحث عن فائدة ما كامنة فى هذه المشكلة. بدلاً من النظر إلى نواحى الفشل والصراعات من الظاهر فقط، يمكنك أن تبحث عن جانب حسن، شئ إيجابى تبرزه عندما تتحدث عن المشكلة. ربما تكون الثرثرة بصوت عال مجرد تقدير للجوانب الحسنة بأكثر من اللازم. وربما حاولت جاهداً لكى تعلمهم الشجاعة، وأنك بذلت جهوداً كبيرة لكى تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم، وأنك أفسحت المجال فى بيتك للتعبير الصادق عما يجول فى خواطرهم. هناك جانب حسن فى المشكلة - استخلصه.

❖ ٧٩٢ استكشاف المشكلة

ابحث عن طريقة لاستكشاف المعضلات، جرِّب هذه الطريقة :

(١) **اعترف بها** : تحدث عن المشكلة بصراحة. دعنا نقول إن المشكلة هى أنك لا تظهر الاحترام الكافى لكل فرد.

(٢) **عرِّفها** : ناقش المشكلة بدرجة كافية حتى أنك توافق على أنه يوجد مشكلة. اكتبها إن كان ذلك ضرورياً : «نحن لا نستمع لبعضنا البعض عندما نتحدث، ولا نحاول أن نفهم موقف الآخر قبل أن نبدأ فى الحديث عما ينبغى أن يفعله».

(٣) **اكتشفها** : قسِّم المشكلة إلى أجزاء لتكتشفوا سوياً سببها. قد تكتشف، فى حالة عدم الاحترام، أن لديك افتراضات مسبقة تؤدى إلى استنتاجات خاطئة : « إنى أفترض أنكم تتصرفون بناء على تعليمات من زملائكم، بالرغم من أنكم تزعمون أنى لا أثق أنكم تستطيعون اتخاذ قرارات صائبة».

عندما تأخذ المشكلة حقها من النقاش، فإن اكتشاف حقيقة المشكلة يمكن أن يقتادكم سوياً للاقتراب من بعضكم بعضاً أكثر من ذى قبل.

❖ ٧٩٣ البحث عن حلول

يمكنك أن تعزز علاقتك بأولادك عند حدوث المشكلات. هاك بعض المعلومات عن وسائل للبحث سوياً عن حلول :

١ - **حلول يتم التوصل إليها بإعمال الفكر** : يمكنك أن تأخذ أولادك لتناول العشاء فى الخارج، واجعل من حل مشكلة معينة موضوعاً للنقاش. ركِّز على مواقف مشابهة أحرزت فيها نجاحاً.

٢ - **وافق على حل** : قرر اتخاذ أسلوب معين، والتزموا سوياً باتِّباعه. ابحث عن الحل المرضى الذى يضيف مزايا أخرى لعلاقتك مع أطفالك.

٣ - **اعمل خطة** : وافق على الخطوات التى سوف يتخذها كل منكم للتأكد من أن التغييرات المطلوبة قد تحققت فعلاً .

٤ - **المتابعة** : استمر فى الحديث حتى تتأكد أنك قد حللت المشكلة. احتفظ لنفسك بالحق فى أن تقول : «حسناً ، هذا الحل ليس جيداً بما فيه الكفاية».

إن البديل لإيجاد حل مرضٍ أن تستمر فى تكرار الخطأ حتى تصبح علاقتك بأطفالك فى حالة يرثى لها.

❖ ٧٩٤ عودة المياه إلى مجاريها

قد تمر عليك أوقات تتعرض فيها علاقتك بأطفالك لآثار مدمرة بسبب ظروف الحياة. لقد ارتكبت أخطاء، وكذلك أطفالك. والشعور باليأس بسبب الجفوة فى علاقتك شئ مفهوم، ولكن كل لحظة تشعر فيها بالإحباط تنطوى على بذرة كامنة تصلح لإحداث التغيير وبزوغ حياة جديدة متطورة. تمسك بالحقيقة، وقم بإحداث التغييرات المطلوبة لإعادة الروابط كما كانت. فالاعتراف بالحق فضيلة.

❖ ٧٩٥ عندما يقوم الآخرون بتضليل أولادك

هل سمعت هذه العبارة من قبل : «ولكن كل الناس يفعلون ذلك!؟». وما رأيك فى هذه العبارة : «نعم ، ولكنه قال لى أن أفعل ذلك؟». لا شئ يغضب الأب أكثر من ذلك، وعندما تشعر بالضيق، من المحتمل أن ترد بتعليق فيه شئ من المبالغة مثل : «هذا صحيح، ولكن هل تأكل الدود لو أن الجميع أكلوه؟» (فقد يأكلوه). عندما يبدو أن أصدقاء أولادك استطاعوا أن يبعدوهم عن الطريق السوى بسهولة، خاصة نحو انتهاج سلوك غبى أو خاطئ، فقد حان الوقت لتفقد تطور اتخاذ قراراتهم الشخصية وباستخدام أساليب المشاركة فى السلطة وإعطائهم قائمة باختيارات منتقاه، يمكنك أن تدعم قوتهم الشخصية وتعزز من قدرتهم على الاتجاه نحو الهدف وتساعدهم ليكونوا أقل عرضة للإغراء. استغل حبك لطفلك لكى تساعده على استخدام عقله.

❖ ٧٩٦ عندما يخطئ الآخرون

عندما ترى أنت وأولادك أخطاء الآخرين، لتكن استجابتك متسمة بالعطف والسمو الأخلاقى. فالشاب الذى يجلس خلف الطاولة فى مطعم مكدونالد قد ينسى أن يتقاضى منك ثمن وجبة ممتعة - فتعود مع طفلك، وتنتظر فى الصف مرة أخرى، وتدفع المبلغ. هذا النوع من السلوك لا يندرج تحت مجرد مسمى الأمانة (وهو سبب كاف فى حد ذاته لعمل ما هو صواب). إنه يدل على طبيعة العلاقة : «هذا ما جبلنا عليه. نحن نفعل الصواب، وليس الشئ السهل». فأنا لا أتذكر أنه سبق أن قابلت طفلاً لا يحترم ويحب أباً شريفاً وعطوفاً.

❖ ٧٩٧ رحّب بالمعارضة

قد تصادف أوقاتاً تحفّز فيها العوائق همتك وتدعوك لبذل المزيد من الجهود، وتحقيق إنجاز أعظم، وإحساس أكثر بالمعية أثناء المعارك. رحّب بالمعوقات. بل اخلق المعارضة بأن تقول شيئاً كهذا: « لا تعتقد اللجنة أننا نستطيع أن ننجز هذا العمل بنهاية الشهر، ولكنى أعتقد أننا نستطيع إذا عملنا سوياً ». إن الاتحاد فى مواجهة الصعاب أو المستحيلات يمكن أن يوحّد بينكم على المستوى الروحى. كتب جون دريدن يقول: «الصداقة، فى حد ذاتها رباط مقدس، تصبح أكثر قداسة عن طريق الشدائد والمحن».

❖ ٧٩٨ حفل رثاء الذات

فى بعض الأوقات تختبر أنت وأولادك الفشل أو اليأس. لقد رسبوا فى مادة الرياضيات، وأنت حرمت من ترقية كنت تستحقها. اعمل حفلاً لرثاء الذات والبكاء على اللبن المسكوب. عدّد مآسيك، واذكرها كلها، كن أميناً، لا تخبئ شيئاً. فى النهاية، سوف تضحك. استخدم أسلوب المبالغة قليلاً: «إنى أتحدى رئيسى ومدرسكم للرياضيات أن يجتمعا معاً للتآمر علينا لجعلنا بؤساء. مارأيكم؟». أو «هل يمكن أن يؤدى مستواكم الضعيف بكم إلى السجن؟ أو للتعذيب؟». وعندما تنتقلون من حالة رثاء الذات إلى حالة الإحساس بالغباء، ابدأوا فى وضع الأمور فى نصابها الصحيح، بعدئذ يمكنكم التحرك لإيجاد حلول لمشكلاتكم.

❖ ٧٩٩ قريبك ونفسك

هناك خطأ بالغ نرتكبه كآباء وهو أننا نضع أطفالنا أولاً. إن وصية الكتاب المقدس العظمى الثانية (بعد « تحب الرب إلهك » هى أن « تحب قريبك كنفسك » لا ١٩ : ١٨ . من الطريف أن نلاحظ أن الوصية لا تقول بأن تحب الآخرين قبل نفسك أو بدلاً من نفسك. ففى إصرارك الإيجابى على تجنب الأنانية، كن حريصاً حتى لا تتجاهل نفسك، أو، ما هو أسوأ من ذلك، أن تضر نفسك. خذ وقتاً كافياً لتطوير اهتماماتك، لكى تحتفظ ببعض الوقت لنفسك. لو أنك أتعبت نفسك ووصلت إلى حالة مزرية حتى تجعل أطفالك يشعرون بأنهم محبوبون، فقد ينتهى بك الحال للإنهاك والشعور بالاستياء. إن أفضل الشركات التجارية تضع المرءوسين، وليس العملاء، فى المقام الأول، لعلمها أن الموظف المعتنَى به سوف يبذل كل ما فى وسعه لإرضاء وتلبية احتياجات عملائها.

❖ ٨٠٠ المرح كعلاج

لا تقلل أبداً من قيمة المرح لمساعدتك فى التغلب على أخطائك، وعثراتك، وعقباتك. أذكر أننى تعرضت ذات مرة لنقد من العيار الثقيل من مجموعة قليلة من الناس كثيرى الانتقاد. شعرت بقدر كبير من الإحباط. وقد لمت نفسى لثقتى فى هؤلاء الناس، وفى نفس الوقت أخذت أتساءل: ما الذى كان يمكننى أن أفعله خلافاً لما فعلت؟ وفى التو خفف بيتر من وقع الحديث فأخذ يتظاهر بأنه يبيع جهازاً يقوم « بالتشريح والتقطيع، والحكم والإدانة». لم أستطع أن أتمالك نفسى من فرط الضحك. ذكرنى بيتر بهذه النكتة التى ألقاها أن المشكلة هى مشكلتهم هم ولا تؤثر علىَّ كثيراً. استخدم المرح للتغلب على اليأس، وعزز الروابط مع الأطفال الذين سوف يشاركونك فى الضحك المتواصل.

❖ ٨٠١ العطف يقابل الخطأ

خطأ الطفل لا يتحسن إذا قابلت خطأه بخطأ آخر من عندك. إنه يذكر تعليقاً غير صادق - وأنت تصفعه فى الحال. هذا انتقام ردئ . أنت بحاجة إرجاعه إلى الطريق القويم، ولكن عليك أن تفعل ذلك بوداعة. قال الفيلسوف الصينى لاوتسو : «قابل الإساءة بالعطف».

❖ ٨٠٢ طلب العون

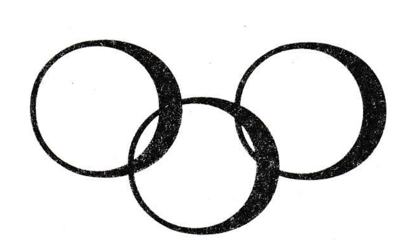
عندما تخطئ، اطلب من ابنك أن يقدم لك المساعدة لتصحيح الخطأ. اطلب النصيحة. إن ذلك سوف يعلّمه كيف يحل المشكلات، وكيف يقر بالضعف، وكيف يطلب معونة شخص آخر باتضاع ليحمل عنه العبء (مع مراعاة السن بالطبع). إذا كنت مثل معظم الآباء، سوف تتاح لك العديد من الفرص لتطبيق هذه الفكرة.

❖ ٨٠٣ تطلع إلى ما بعد الخطأ

عندما تصبح مرحلة ارتكاب الذنب والتوبة خلف ظهرك، عامل ابنك وكأنه لن يرتكب الذنب مرة أخرى. يقول مدرب الكرة جيمى جونسون : «عامل الشخص كما هو، وسوف يبقى كما هو. عامله كما يمكن أن يكون، وسوف يصبح ما يجب أن يكون». إنه لا يستحق ثقتك بالضرورة، ولكن إيمانك به سوف يقوّى الرابطة التى بينك وبينه بلا شك . وبتلك العلاقة المبنية على المودة سوف تفعل المزيد لتحفيزه حتى يسلك وفقاً لحسن ظنك فيه.

❖ ٨٠٤ لنؤازر بعضنا البعض

عندما ترى الفشل حولك فى كل مكان، وليس لديك حلول، وعندما تشعر بتعب بالغ أو بعدم القدرة على التعلّم، وعندما تشعر بأنك غير قادر على حل مشكلة ما دون أن تعطيها جزءاً من وقتك - تذكّر أن أولادك لا يزالون معك. تحدث هكذا : «أنا أعلم أننا مررنا بظروف بالغة السوء. ولكننا نساند بعضنا بعضاً ومعنا الله. ولن يحول شئ آخر دون ذلك . سوف يكون شعارنا :إن كان الله معنا ، فمن علينا؟ .. (لا شئ) يفصلنا عن محبة الله» (رو٨: ٣١، ٣٩). إن الله أكبر من هذه المشكلة ، وسوف نتغلب عليها بطريقة أو بأخرى». إنها علاقة وطيدة ومجيدة .



٢١ معاودة الاتصال بعد قطع العلاقات

❖ ٨٠٥ الاعتراف بوجود شرخ فى العلاقة

ما الذى يسبب لك ألماً أكثر من إدراكك بأنك فقدت الصلة بينك وبين أولادك؟ إنك تكتشف فجأة أن ولدك الذى احتضنته بين ذراعيك ذات مرة لا يغفر لك. وعلى الرغم أن ذلك شئ مؤلم، وعلى الرغم أنك تريد أن تنكر ذلك، عليك أن تتخلى عن الأوهام بأن علاقتك بابنك مازالت قائمة لم تمس. فلتكن على استعداد لأى عمل شاق سوف يكون ضرورياً لإصلاح الشرخ القائم فى علاقتك به. فالصراحة هى البداية التى لا غنى عنها لأجل غد أفضل.

❖ ٨٠٦ النقائص

اعرف نفسك. اعترف بنقائصك. أنت تضبط أولادك يكذبون ولكنك لا تريد أن تعترف بأنهم قد سمعوك مراراً وتكراراً وأنت تكذب عبر الهاتف للتهرب من الاجتماعات أو المسئوليات. وقاوم الآخرين من حولك والذين يقدمون المبررات لعيوبك حتى يريحوا ضميرك. «إنها ليست غلطتك. إنها مجرد مرحلة. جميع الأطفال يفعلون ذلك. إن الأمر مجرد هرمونات». لا تختلق الأعذار. اعترف بالمشكلات . وابحث عن الحلول.

❖ ٨٠٧ افعل كما أفعل

تجنب أن تقدم لأولادك نصائح تفصيلية عن موضوعات شخصية كنت فاشلاً فيها ، ليس فقط تجنباً للرياء، ولكن بسبب الضرر الذى يحدثه ذلك بالعلاقة التى تجمع بينكم. كتب الفيلسوف الإنجليزى فرانسيس بيكون يقول : «من يعطى نصيحة جيدة، يبنى بيد واحدة، ومن يعطى نصيحة جيدة ومثلاً، يبنى باليدين، ومن يقدم مناشدة جيدة ومثلاً سيئاً يبنى بيد واحدة ويهدم ما بناه باليد الأخرى» .

❖ ٨٠٨ قيّم المواقف تقييماً صحيحاً

من أصعب الأشياء التى تقوم بها كأب أن تقيِّم المواقف تقييماً صحيحاً. عندما يعاملك أولادك بعدم احترام، فقد تتعامل مع تلك الأعراض دون مواجهة حقيقة أنهم لا يكنون لك الاحترام. وإذا كانوا يكرهون الذهاب إلى الكنيسة، فربما تكون قد أرسيت القاعدة دون الاعتراف بأن ذلك يعنى أنهم لا يستفيدون شيئاً منها (إما بسبب القساوة الروحية لقلوبهم أو بسبب الأخطاء داخل الكنيسة) . كتب المؤرخ الفريد نورث وايتهيد: «الحقيقة تتطلب عقلاً غير عادى يأخذ على عاتقه تحليل ما هو واضح».

❖ ٨٠٩ العلة والمعلول

كل عائلة مهيأة تماماً للحصول على النتائج التى تحصدها الآن. إذا لم تكن تحب النتائج، غيِّر التوجه. ابحث عن السلوك المؤدى للجفوة وعدم التواصل. إن أولى الخطوات نحو عودة الصلات كما كانت أن تتقبل حقيقة أن عائلتك قد خلقت هذه المشكلة.

❖ ٨١٠ اعترف

عندما ينقطع التواصل بينك وبين أولادك، فقد حان الوقت لتسأل نفسك هذه الأسئلة الصعبة، مع التصميم على إجابة الأسئلة بأمانة : ما الذى فعلته لإحداث ذلك؟ إنى أكره ما أحصده الآن : هل أنا الذى قمت بالزرع؟عندما يأتى إلىّ الأبناء بمشكلات، ولكنهم لا يستطيعون الإجابة على هذه الأسئلة، أنهى الحديث معهم. فأنا لا أستطيع أن أقدم لهم يد المساعدة، ولن يجدوا العون إذا أصروا على الإنكار والأوهام.

❖ ٨١١ إنها ليست غلطتك لوحدك

وفى نفس الوقت ، ليس من الحكمة اللجوء إلى اليأس بالقول : « ويل لى - لقد تسببت فى كل شئ! ». نادراً ما تتقطع العلاقة دون إسهام من كلا الطرفين. فالإحساس الزائف بالذنب وجلْد النفس بالسياط لا يقدمان أى طريق للخروج من هذا المأزق. اعترف بأنك قد تسببت على الأقل فى جزء من المشكلة، ربما الجزء الأكبر. يؤدى ذلك إلى الاستنتاج الصحيح بأنك عندما تتغير إلى الأفضل، سوف تحصل على القوة لترميم جزء على الأقل من الفجوة القائمة فى العلاقة.

❖ ٨١٢ لا للتذمر

فى معظم الأحيان لا تنقطع العلاقات بسبب أحداث كبرى، فالعلاقات تذوى عادة بنسبة ضئيلة لا تكاد تذكر فى المرة الواحدة. فقليل من التذمر،فى كل يوم، حين يحدث مراراً وتكراراً، يحدث تآكلاً فى صميم صداقتك بأطفالك وعندما يرونك يتذكرون الأخطاء، ويشعرون بالضيق حتى أنهم لا يكنون لك حباً. فالتذمر لا يمكن أن يُدخل أحداً إلى السماء، أو يدعوه للصلاح. كف عن التذمر، الآن وإلى الأبد.

❖ ٨١٣ السيطرة أم التواصل

يمكن أن يشعر الآباء بالإحباط بسبب عدم تأكدهم من أن الأمور تسير سيرها الصحيح. يبدو أولادنا صغاراً وجهلة. قال واحد من الأردياء ناصحاً صديقه فى أحد الأفلام : «الأطفال أغبياء، يامارف ». يصدق الآباء الأسطورة التى تقول إن الأطفال يريدونهم أن يقرروا كل شئ. إن الحاجة للسيطرة يمكن أن تتفاقم بسبب تاريخ العائلة . (إذا كان والداك مسيطرين) أو بسبب عدم الإحساس بالأمان الشخصى (إذا لم تستطع أن تشعر بالارتياح إذا لم تكن ممسكاً بزمام القيادة) . ولكن أطفالك بحاجة للاحترام وذلك بأن تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وحرية الاختيار. عليك أن تختار - السيطرة أم التواصل. السيطرة شئ غبى ، يامارف.

❖ ٨١٤ قوة الغضب

الغضب يقتل العلاقة. إذا كنت تغضب كثيراً، لا تتردد فى الكشف عن السبب ربما كان السبب يرجع لقضايا ماضية أو بسبب ضغوط حالية، ليس لأن أطفالك يثيرون غضبك الوقتى . لا تقلل من قدرة الغضب ، وثورة الانفعال، فهى قادرة على تدمير أى أمل فى تحسين العلاقة. ابحث عن السبب . وكّف عن ممارسته. قال يسوع: «وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم» (مت٥ :٢٢) . إن العلاقة المحطّمة عقاب مخيف.

❖ ٨١٥ أطفئ النار

فى العصور القديمة كان بعض الناس يقدمون أطفالهم ذبيحة للآلهة بوضعهم فوق النار. أليس ذلك مرعباً؟ . نعم. ولكنك أنت أيضاً يمكن أن تحرق أطفالك «هوذا نار قليلة أى وقود تحرق. فاللسان نار» (يع٣: ٥-٦). فالتعليقات المذلة مثل (أنت لا تصلح فى عمل ذلك. ماذا جرى لك؟ إنى لا أستطيع أن أصدق أنك بهذا الغباء)، فبهذه التعليقات تحدث أضراراً بالغة بقلب طفلك وبعلاقتك معه. انس ترديد القول : «لم أكن أقصد ذلك» ، لأنه «من فضلة القلب(قلبك) يتكلم الفم (فمك)» (لو ٦ :٤٥). إن أطفالك سوف يعرفون أن كلماتك تعبر عن حقيقتك. إن استفزازهم لك ليس هو الذى أغضبك، ولكنه هو الذى سلط عليه الضوء فقط. انس محاولة السيطرة على طفلك، فالسيطرة على اللسان مهمة مطلوبة طوال الوقت.

❖ ٨١٦ احترم الحدود

إن أطفالك لن يحبوك إذا لم تحترم خصوصياتهم. فعدد كبير من الآباء لا يحترمون خصوصية أطفالهم فى حجرة النوم أو الحمام. فيقلّبون فى متعلقات أطفالهم فى حجراتهم، ويفتحون خطاباتهم. ويروون قصصاً محرجة عن أطفالهم إلى الغرباء خارج إطار العائلة.(إنه مازال يبلل الفرش أو لقد بدأت لتوها تتعلم قيادة الدراجة). فالحدود الصحية هى إضافات جيدة للعائلة. والحدود المنتهكة تحطم روحهم المعنوية، وفى النهاية فإنها تحطم قلوبهم.

❖ ٨١٧ لا ترسلهم إلى معسكرات حربية

يتبنى بعض الآباء طريقة المعسكرات الحربية فى تربية أطفالهم، إنهم يعتقدون أن الأطفال الصغار ألواح فارغة أو أنهم أغبياء لدرجة أنهم بحاجة لبيئة شديدة السيطرة ذات قواعد صارمة وضوابط مفروضة عليهم من قِبل مدرس صارم. هؤلاء الآباء يتصورون أنهم يمكن أن يرخوا قبضتهم عندما ينضج أطفالهم. هناك عدة مشكلات تتعلق بهذه الطريقة. أولها، إن الأطفال كائنات معقدة فى حاجة إلى تطوير ضبط النفس، وليس الاعتماد كلية على المدرس لوضع الحدود لهم . ثانياً ، لا أحد يحب المدرس الصارم. ثالثاً، التحكم فى الآخرين عادة، فلم أشاهد بعد قائداً فى منظمة أو أباً فى عائلة يبدأ كمسيطر ثم يكفّ عن ذلك بمرور الزمن. إن الإرشادات الصحية، مع إعطاء جرعات كبيرة من الحرية معها، هى الطريقة لتنشئة أطفال أقوياء وتكوين علاقات متينة. إن المعسكرات الحربية تخلق جنوداً يتبعون الأوامر ويموتون فى الحروب.

❖ ٨١٨ هل أنت عنيف ؟

من السهل تعريف العنف الجسدى والذى يشتمل على الضرب أو المضايقة والإزعاج. ولكن هناك أوجه عنف أخرى ربما لم تستخدمها فى تربيتك لأطفالك. فالإهانة العاطفية تسحق قلوب أطفالك وتدفعهم للخنوع. والإهانة العقلية تملأ أفكارهم بالتحيز وإدانة الآخرين والسلوك غير المنطقى. وإهانة الإرادة لا تعطى للأطفال أى مساحة لاتخاذ أبسط القرارات وتتركهم عرضة للمستبدين ممن يتعاملون معهم، والعنف البيئى يجعل الأمزجة تلتهب ويشعل الصراع حول الأطفال أو بينهم. العنف أو الإهانة يدمر أى أمل فى علاقة صحية. فلنتخل عنه بكل أشكاله.

❖ ٨١٩ مركز الكون

من الأشياء المعتادة فى العالم جعل ذلك الطفل العزيز المولود حديثاً مركزاً لعالمك .. وحتى إن لم تكن تنوى ذلك، يبدو أن الطفل يصرّ على ذلك. إنه يريد أن يعامل معاملة حسنة وفقاً لبرنامجه الخاص، ويشكرك كثيراً على ذلك. ولكن إذا رضخت لمطالبه عندما يكبر، مما يجعل خطط حياتك تدور حوله، وتخليت عن أحلامك الخاصة وخططك، فلا شك إنك سوف تنتج طفلاً قاسياً كثير المطالب كحد أدنى، ودكتاتوراً كنابليون كحد أقصى. إنه لا يستطيع أن يحبك، إذا كان مثل نرسيسوس ، يحب نفسه فقط.

❖ ٨٢٠ كف عن سياسة البندول

عندما تتأرجح إلى الأمام والخلف فى قيادتك فى البيت، فإنك تجعل أطفالك غير متزنين ومتباعدين عنك. فى البداية تكون صارماً تضع القواعد، وتجبرهم على تنفيذها، وتعاقبهم. ثم تبدأ فى الشعور بالذنب أو مجرد عدم الإحساس بالرضا، فتبدأ فى اللين، تلقى بعض القواعد، وتتهاون فى بعضها الآخر، وتعتذر عن توقيع العقاب المشروع، وتهدم جدران السجن الذى أقمته. لتكن متوازناً، انتهج السبيل الوسط فيما بين النقيضين، لأنه من الصعب أن تكون علاقتك مع أطفالك قوية إذا كان هدفك متحركاً غير ثابت.

❖ ٨٢١ العقلية الجامدة

هناك ملايين الكتب عن كيفية تدريب وتصنيف وتقويم أطفالك. ولكن، ليكن فى معلومك أن بيتك ليس معملاً وأطفالك ليسوا فئران تجارب. فكثير من طرق التربية فى تلك الكتب تنحصر فى التعامل مع الأطفال بنوع من الآلية «افعل هذا، واحصل على ذلك» . إن طرق التربية الآلية ضيقة الأفق، والأسوأ من ذلك، أنها لا تفسح مجالاً لتعلُّم الوسائل المبدعة للتواصل.

❖ ٨٢٢ الذنب الأكبر

إذا رسم ابنك صوراً - باستخدام بعض الأقلام - على ورق الحائط الجديد فترد على ذلك بأن تصرخ فيه، وتصفعه على وجهه ، وتلقى بالأقلام أرضاً، فمن الذى ارتكب الذنب الأكبر؟ الطفل - وقد يكون فناناً مثل رامبرانت فى حلة التدريب - الذى يكتب على الحائط أم الأب الذى يدمر روحه المعنوية بسبب فعلته هذه؟ فى بعض الأحيان لا يصمد برك الذاتى أمام الفحص الدقيق «كل من أعطى كثيراً يُطلب منه كثيراً» (لو١٢:٤٨). اعترف بأخطائك. فالنصيب الأكبر يقع غالباً على عاتقنا نحن كآباء.

❖ ٨٢٣ الهراء

كل يوم جديد يحمل قدراً كبيراً من الغضب والاستياء فى بعض البيوت. فلا شئ يبعث على الارتياح، وكل شئ يدعو للإزعاج ، وصخب الحياة يطغى على المعيشة. اتخذ قراراً حازماً بأن تتخلص عن بعض الهراء القليل. تجاهله. اجعله متوارياً عن الأنظار. لا تجعل التوافه سبباً لتكدير حياتك.

❖ ٨٢٤ العقاب المناسب لكل تجاوز على حدة

هناك مثل قديم يقول :«إذا كانت الآلة الوحيدة التى معك هى المطرقة، فكل مشكلة تبدو كالمسمار». إن نفس «الحل» - كالوقت المستقطع - الذى يقدم لمشكلات عديدة مختلفة وصفة لتربية وعلاقات فاشلة. ويمكن استخدام الوسائل فى الوقت الخاطئ. وحتى لو استخدمت الضرب، على سبيل المثال، فمن المؤكد أنك تشق طريقك نحو تدمير العلاقة مع أطفالك الذين تخطوا الثالثة أو الرابعة (ومن المرجح أنك لا تعالج المشكلة أيضاً). كن مبدعاً فى ابتكار وسائل للعقاب تناسب حجم الجريمة المرتكبة.

❖ ٨٢٥ ما الذى يؤثر فى تربيتك لأطفالك ؟

كن حريصاً ألا تتأثر طرق تربيتك لأطفالك بمخاوفك أو آلامك أو عدم إحساسك بالأمان. تطلع إلى الخلف لتتحرك إلى الأمام : ماهى الأشياء الزائفة فى طفولتى وحياتى الماضية والتى كان حجمها متضخماً لدرجة أنها أثرت على طرق تربيتى لأطفالى؟ ما هى الجوانب التى أشعر تجاهها بحساسية خاصة؟ ما هى أكبر خمسة مخاوف تواجهنى؟ كيف تعمل تلك الأشياء على توجيهى؟ إن رد فعلك تجاه أخطاء تنشئتك فى الماضى يمكن أن تكون خطأ تربوياً تمارسه الآن.

❖ ٨٢٦ عندما يكون التوقيت مناسباً

التوقيت والدرجة هامان جداً للتربية والعلاقات الناجحة. قال أرسطو: «يمكن لأى شخص أن يغضب فهذا سهل . ولكن أن تغضب مع الشخص الصحيح، وبالدرجة المناسبة، وفى الوقت المناسب ، وللغرض المناسب وبالطريقة الصحيحة، فهذا ليس سهلاً». قد تكون على صواب ، ولكن أن يحدث ذلك فى الوقت الخاطئ، فقد يسبب جرحاً عميقاً. احرص على مراعاة التوقيت وأنت تعمل على التقارب مع أطفالك، واعترف بأخطائك حين تحدثت أكثر مما ينبغى، وكنت فى عجلة من أمرك.

❖ ٨٢٧ ليسوا مشيرين

تأكد أنك لا تحاول أن تحل مشكلاتك الشخصية العويصة مع أطفالك أو بواسطتهم. فهم ليسوا مؤهلين ليكونوا مشيرين فى سنوات نموهم. إنهم مجرد أطفال وهذا يكفى بالنسبة لهم . ولا يصح أن تستخدمهم كمبعوثين لك - على سبيل المثال، أن تجعلهم يتحدثون مع والديك عن مشكلاتك الخاصة معهما. قد يحاول أولادك أن يقوموا بهذه الأدوار لأجلك لأنهم يريدون أن يساعدوك ويرضوك ، ولكن الضرر الذى سوف يلحق بهم وبعلاقتك معهم سوف يكون كبيراً.

❖ ٨٢٨ إنهم يدفعوننى إلى الجنون

الأطفال من أنجح الوسائل لتسليط الضوء على عثراتك وأخطائك، قالت لى إحدى الأمهات : «لم أصرخ أبداً فى أى واحد من أطفالى طوال حياتى حتى هذه اللحظة»، وأنا أصدق ذلك. ولكن ، يقول ماريل جانسون من مركز تطوير العلاقة : « لا فائدة من القول:أطفالى يدفعونى إلى الجنون»، فنحن لا نستطيع أن نستغل فاعليتهم فى تسليط الضوء على ضعفاتنا كمبرر يدفعنا للجنون.إن فشلك ليس من صنعهم.

❖ ٨٢٩ أنت تذهب أولاً

عندما يتسبب خلاف أو مشكلة أخرى فى تباعدك عن أطفالك ، من المسئول عن اتخاذ تلك الخطوة الأولى - خاصة عندما يكونون كريهين حقاً؟. يجيب يسوع على هذا السؤال : إن أخطأوا إليك، فاذهب وعاتبهم بينك وبينهم (مت ١٨ :١٥). إن أخطأت إليهم، اذهب إليهم واصطلح معهم (مت٥ :٢٣ - ٢٤) . أنت تذهب أولاً.

❖ ٨٣٠ الضحية

عندما تسير الأمور على غير ما يرام بينك وبين أطفالك، لا تلجأ إلى التذمر والأنين : «ولكنى فعلت كل ما فى وسعى». إن الإجابة على السؤال : « ولكن ماذا كان بإمكانى أن أفعله؟ »، هى شئ مختلف. إنك لست ضحية ، ولا عاجزاً وبلا حول أو قوة. إذا أردت أن تستعيد علاقتك - أو تؤسس علاقة جديدة - تخلَّ عن القيام بدور الضحية وكن مبدعاً.

❖ ٨٣١ لا كبش فداء

رأيت آباء يرفضون الاعتراف بالدمار الذى ألحقوه بعائلاتهم وعلاقاتهم بأطفالهم. فهم فى رأيهم لم يرتكبوا أى خطأ . العيب يكمن فى شركاء حياتهم ، أو فى كنائسهم، أو الدور الذى تقوم به المدارس، والمجتمع ، وزملاؤهم ... هذا هو رثاء الذات فى أبشع صوره. الحل الوحيد هو الكف عن البحث عن سبب خارجي والبدء فى النظر إلى المرآة بدلاً من ذلك. إنها وقفة تأمل. إن أفضل كلمات تقال للبدء فى رحلة طويلة نحو الشفاء. هى : «إنها غلطتى» .

❖ ٨٣٢ كف عن المشاحنات

لا يمكن أن تؤدى الخلافات لعلاقات طيبة. فهى لا تصلح، سوى لتدمير ما تبقى من حب مازال قائماً بين بعضكم البعض. تخلَّ عن الخلافات وانبذها.

❖ ٨٣٣ خفف من حدة المناقشة

عندما تحتد المناقشة بشأن المشكلات وتصل إلى حد الاشتعال ، فمن الحكمة التخفيف من حدة المناقشة. اتفقوا على إرجاء المناقشة حتى تستعدوا للحديث مرة أخرى بطريقة هادئة. إن علاقتك تتطلب المزيد من الضوء وليس المزيد من السخونة. إنكم بحاجة لإرجاء الحديث فى المشكلة حتى يمكنكم على الأقل رؤية الإطار الخارجى للحل، ولكنكم قد تضطرون لعمل ذلك على مدى أسابيع أو شهور عبر العديد من الحوارات.

❖ ٨٣٤ ما تحت السطح

عندما يقول لك الأطفال فى الملعب «أمك قبيحة» ، فمن المرجح أنهم لا يعرفون أمك، فالكراهية الحقيقية هى الكامنة وراء الكلمات. وعندما تختلف خلافاً سطحياً مع أولادك ، تأمل ملياً وكثيراً فى مصدر هذا الخلاف. ففى الغالب يكون أول سبب «منطقى» يرد إلى ذهنك لا علاقة له بما كان يبدو من الأسباب الكامنة وراء الخلاف. ربما يكون الخلاف فيما بينكم حول المهام المنزلية، ولكن السبب الحقيقى الذى أثار غيظك هو عدم احترامهم لك، أو الطريقة التى يتعامل بها كل منهم مع إخوته. ما أن تعرف سبب الخلاف الحقيقى حتى يمكنك أن توقف الخلافات .

❖ ٨٣٥ احصل على بعض العون

عندما تصل علاقة ما إلى مرحلة الحرب، فمن الصعب عودتها إلى أى شكل من أشكال السلام بدون تدخل خارجى ما - نصيحة من مشير موثوق فيه أو حتى نوع من الوساطة. إن احتمال عودة الحياة إلى مجاريها يستحق التعرض لشئ من الإحراج . والبديل هو رقصة الموت البطئ لحب كان مفعماً بالحيوية والنشاط كطفل وليد.

❖ ٨٣٦ عمل من أعمال الإرادة

إذا أردت بشدة عودة العلاقات، يمكنك أن تتخذ قراراً بتغيير نفسك. بالرغم من الشعور بالندم، والخجل أو الغضب، يمكنك أن تختار التغيير. إنه عمل من أعمال الإرادة:« سوف أعض على لسانى ندماً. سوف أحترمهم ليتخذوا قراراتهم بأنفسهم. سوف أكف عن خنق حريتهم . سوف أدفن الماضى. سوف أبنى مستقبلاً أفضل». قال هنرى دافيد ثورو : «ما يقول الناس إنك لا تستطيع أن تفعله، فلتحاول وسوف تجد أنك تستطيع فعله» .

❖ ٨٣٧ قوة الإخلاص

لا يصح الإقلال من قيمة قوة الإخلاص، والاعتراف الحقيقى بالخطأ والرغبة فى عودة المياه لمجاريها. فإذا كان الإخلاص مرتبطاً بالصبر، والوقت الكافى، والمثابرة الرقيقة، يمكنه أن يكسب الجولة - وقلوب أطفالك أيضاً.

❖ ٨٣٨ خطوات صغيرة

يتم تدمير معظم العلاقات بمقدار ضئيل فى كل مرة لحظة وراء لحظة. ولذا فأنت لست مضطراً - ومن المرجح أنك لن تستطيع - أن تستعيد العلاقة بالكامل مرة واحدة. كن مستعداً لاستعادة العلاقة بنفس الطريقة التى فقدتها بها. مجرد مذكرة صغيرة تتركها على الفراش دون سرد تفاصيل تقول فيها : «أردتك فقط أن تعرف أنى أفتقد المودة التى كانت تجمع بيننا» أو «آسف لافتقاد ما كان بيننا - أريد أن أجده». إن هذه الأشياء البسيطة حين تتحد معاً، يمكنها أن تصل إلى القلب.

❖ ٨٣٩ الحقيقة كاملة

ماذا يحدث لو أن الأطفال كذبوا علينا؟ وما الذى يحدث إذا لم نستطع أن نعرف إن كانوا يقولون الحقيقة أم لا ؟ وما الذى يحدث إذا بدا أنهم ليسوا صرحاء أو مخلصين؟ الكذب مشكلة خطيرة. فإذا كان سلوكهم نابعاً من ظلام

التمرد. فأنت بحاجة لمواجهة ذلك الإثم، برقة ، وأن تعمل على إحداث التغيير فيهم. ولكن إذا كان أولادك غير مخلصين لأنك جعلت قول الحقيقة شيئاً بالغ الصعوبة، فأنت تتحمل على الأقل جانباً من المشكلة . اخلق بيئة آمنة، حتى يمكنك أن تكتسب الحق فى أن تطالب بالحقيقة كاملة.

❖ ٨٤٠ إيمان من ؟

«إنهم يهربون منى، إنهم يهربون بعيداً عن الإيمان». لقد سمعت هذه العبارة المحزنة عدة مرات. من المحتمل أن تكون قد قدمت حقائق كتابية بدقة وكنت نموذجاً للحياة التقية. ولكن من الممكن أيضاً أن أولادك يهربون من رأيك فى الإيمان (ومنك أيضاً). ربما ما أبعد أولادك هو تفسيرات معينة، ومبادئ جامدة ، وقواعد صارمة، أو بعض الرياء، وليس المسيحية الحقيقية بالمرة .إن قدراً من فحص الضمير- والبحث فى التعاليم - قد يكشف على الأقل جانباً من الأسباب التى أدت لرفض ابنك أو بنتك لمعتقداتك.

❖ ٨٤١ تحمّل جانباً من اللوم

يسبب كل الآباء قدراً من الضرر لأطفالهم. إنك لا تستطيع تجنب ذلك لأنك لست كاملاً. ولذا فعندما يختبر أولادك قدراً من الفشل والعثرات، فمن المرجح أنك قد أسهمت فى حدوث ذلك بطريقة ما - ربما بشكل جذرى أن أولادك يعرفون ذلك أيضاً. لذا يستحسن أن تواجه ذلك وتعترف به وتقر بمسئوليتك عما حدث من مشكلات بسبب تصرفاتك أو بسبب سلبيتك. إن ذلك سوف يساعد على التئام الجروح.

❖ ٨٤٢ ثلاثة عوامل رئيسية

إذا تباعد عنك طفلك وحدث بينكما نفور، فكل أنواع العوامل قد تكون متداخلة فى سيناريو الأحداث. أولها قانون الوراثة، إن طفلك جزء من سلسلة طويلة من البشر وطرق المعيشة والعادات ، بعضها جيد والآخر سيئ. ثانياً ، هناك البيئة : إن بيتك تحكمه عدة مبادئ وقواعد، بعضها جيد والآخر سيئ. ثالثاً، هناك الاختيارات - اختياراتك واختياراتهم، الأفعال وردود الأفعال، بعضها جيد والآخر سيئ. وبالمراجعة الصحية والمثمرة لكل هذه العوامل لتقصى أسباب المشكلة، سوف تجد بذور الرجاء.

❖ ٨٤٣ سلوك مدمر

فى بعض الأحيان يسئ أطفالك إلى الآخرين إساءة بالغة - وهذا شئ مدمر تماماً لك كأب. وحتى بالرغم من غضبك وصدمتك، فأنت تتساءل بداخلك متعجباً : من أين نبع هذا السلوك - متى؟. قال عالم النفس كارل مييننجر : «ما نفعله للأطفال، سوف يفعلوه مع الآخرين فى المجتمع». إن ذلك القول يحمل بذرة الحقيقة. بدون إيجاد المبررات لتصرفاتهم أو جعل تبعة أخطائهم تقع عليك ، عليك أن تعترف بأن أطفالك جاءوا من مكان معين ولابد أنك أسهمت فى خلق كيانهم. لا تفعل ذلك لا لتجلد نفسك بسياط اللوم ولكن حتى تستطيع البحث عن حل حقيقى ولتكون أنت جزءاً من هذا الحل.

❖ ٨٤٤ دور الآخرين

أثناء محاولتك لإنقاذ علاقتك بأطفالك، انظر حولك لترى من الممسك بطوق النجاة ومن يقف حجر عثرة. فالإخوة يمكن أن يكونوا عوناً لك لاستعادة علاقتك أو هم جزءاً من المشكلة. ويمكن لوالديك أن يعطوك نصيحة كاملة أو يقدموا لك هراء. والأقارب الآخرون والأصدقاء يمكنهم أن يقدموا العون أو يتسببوا فى الإيذاء. من المهم أن تقسم الناس إلى معسكرين : من ليس معك فهو عليك. اجذب المعاونين نحو وطيس معركة استعادة العلاقة، وابعد عنك أحجار العثرة.

❖ ٨٤٥ ولكنى نسفت العلاقة فعلاً

من أكثر المشاعر المؤلمة بالنسبة للأب الشعور باليأس : «لقد أفسدت علاقتى بأطفالى تماماً، ولا أعرف الطريق المؤدى لإصلاح العلاقة مع طفلى» . يمكن أن يصبح ذلك مرضياً للنفس، ونكفّ عن المحاولة. ولكن أمامك فرصة الاختيار اليوم بمعونة الله والآخرين الذين يهتمون بك. وبالصبر والعزيمة من جانبك ، يمكنك أن تبدأ علاقة أفضل مع طفلك. أنت لا تستطيع تغيير الماضى، ولكن يمكنك أن تبدأ اليوم فى توثيق العلاقة للمستقبل. فلم يعد الوقت متأخراً بعد.

❖ ٨٤٦ فى العلن

لو كنت قد نسفت علاقتك بأطفالك بطريقة علنية، فمن الضرورى أن تعلن على الملأ جهودك لاسترداد العلاقة. ولو كنت قد أهنتهم أمام سبعة أشخاص، اجمع نفس الأشخاص السبعة واعتذر لطفلك أمامهم. قد تشعر بالخزى والقلق لأن احترام الشهود لك سوف يقلّ - ولكن لن يحدث ذلك لو كانوا أناساً جديرين بالاحترام. بالإضافة إلى ذلك، فإن حب طفلك من أهم الأشياء التى ينبغى عليك أن تحرص عليها.

❖ ٨٤٧ الفرص الثانية

الله هو إله الفرص الثانية، فإذا كان قد فداك، وفدانى، فهو يستطيع أن يفدى الموقف الذى تجد نفسك فيه مع أطفالك. ذكّر نفسك بأوقات الصلة الماضية. وفكّر فى عدد المرات التى قلت فيها عبارة «أحبك» لا لتركز على الماضى بل لتأخذ شحنة معنوية للمستقبل. عندما يصبح قلبك صافياً، اطلب من أطفالك فرصة ثانية. فقد يمكن أن تحصل على هبة عودة العلاقات إلى مجاريها مرة أخرى.

❖ ٨٤٨ ما الذى تتركه

لتجديد علاقتك بأطفالك، تخلَّ عن استعمال القوة (أنت مدين لى بالاحترام) والمناورة (انظر إلى كل ما فعلته لأجلك) كلا الطريقتين خطأ، ولا تصلحان. كن صادقاً - استمع بأمانة، واسأل أسئلة مخلصة، وتجنب سياسة التعتيم، واعترف بهدوء كيف أضعت العلاقة. إن الاعتراف بالحقيقة يدعو للارتباك، وقد يصدقوك بعد فترة من الزمن. ولكن على المدى الطويل، فالحقيقة لابد أن تؤدى لاسترداد العلاقة وحمايتها من الضياع.

❖ ٨٤٩ لا ابتزاز

عندما تقر بفشلك، احذر ردود الأفعال المفاجئة . ربما تعتقد أن أطفالك سوف يسمحون لك بالتقرب منهم فقط إذا اعترفت بأن الفجوة فى العلاقة حدثت نتيجة لخطأ من جانبك فقط . ربما كنت قاسياً أو بذيئاً . وربما لم تفهمهم. وإذا اتهموك (هل تعرف مقدار الضرر الذى أحدثته فينا ؟) أو قدموا أمثلة على هذا الضرر (لقد انحزنا إلى هؤلاء الناس لأنك لم تكن معنا) ، سوف تفهم أنهم تخطوا مرحلة توجيه اللوم إليك لتحملك جانب من الخطأ إلى توجيه اللوم إليك لأنك المسئول عن كل القطيعة التى حدثت بينكم. لا تقع فى شرك القول : « بالتأكيد ياعزيزى أنت على صواب. إنها غلطتى لوحدى » فبدلاً من أن تساعد أطفالك ليكونوا موضوعيين ويتعاملوا معك بأمانة، فإنك بذلك تسمح لهم بالاعتداد بالذات أو نبذك بسبب عيوبك. تأكد أنهم لا يحملون ضغينة قبل أن تعلن عن كل مكنونات قلبك.

❖ ٨٥٠ المسيرة الطويلة

تذكّر هذه الحقيقة : لقد مضت سنوات طويلة قبل أن تنهار العلاقة، واسترجاعها قد يستغرق وقتاً طويلاً ، وحتى لو حلت لحظة تقدم مفاجئ عن طريق البكاء والعناق، فمازال هناك العديد من الموضوعات التى ينبغى تسويتها. لا تتوقع الشئ الكثير بسرعة غير عادية «لقد قضيت ٨ سنوات وأنا أحاول أن أكتشف طريقة للتقرب من والدى بعد أن غادرت البيت. كان يبدو ذلك مستحيلاً، ولكننا نجحنا فى تقريب الفجوة. وأنت يمكنك أن تفعل ذلك أيضاً . كل ما عليك أن تواصل العمل لإصلاح العلاقة. فما دامت هناك حياة، يوجد أمل .

❖ ٨٥١ فكّر مرة أخرى

إذا استمر فشلك لمدة طويلة، أو إذا كانت علاقتك قد بدأت تتحسن لتوها ، كن على أقصى درجة من الحذر. لا شئ فى العالم أكثر هشاشة من العلاقة المحطمة أو المستعادة. عندما تكون «قصة حبك» فى حالة تراجع، فلا يتبقى لديك ما تنفقه على الانضباط والقضايا الصغرى. لا تبرر ارتكاب الخطأ أو تتسامح مع القضايا الهامة ، ولكن ليكن كل شئ فى المنظور الصحيح ولترقب كل شئ بوضوح. وحيث إن علاقتك هشة، فقد ترغب فى التريث بالنسبة للأشياء الأقل أهمية.

❖ ٨٥٢ احفظ توازنك

عندما تبحر فى اللجج الهائجة لاستعادة العلاقة، اعمل على الاحتفاظ بتوازنك . قاوم الغرور :«لقد بذلت كل ما فى وسعى. كان كل شئ على ما يرام. كان طفلاً جيداً. لا أعرف ماذا حدث». وقاوم اليأس: «أنا فاشل. لا أستطيع أن أستعيد حب طفلى. لن يقترب كل منا من الآخر كما كنا من قبل مرة أخرى». لا أحد منكما - الأب أو الطفل - كامل ، ولا يعرف أى منكما أى شئ عن الآخر. فقد صرت أباً بدون تجربة مسبقة. كما أن رد الفعل العنيف لن يساعدك فى جهادك الحسن - وعليك أن تصارع.

❖ ٨٥٣ الحصاد

« لا تضلوا.... فإن الذى يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً» (غل ٦:٧) . إذا غيرت ما تزرع، فسوف تغير ما

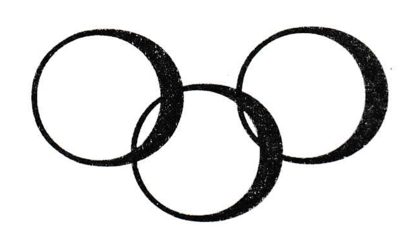
تحصد، إنه قانون طبيعى . قال إلف والدو ايمرسون : «السطحيون يؤمنون بالحظ... والأقوياء يؤمنون بقانون العلة والمعلول» .

❖ ٨٥٤ أحدث التغيير

قال المهاتما غاندى : «يجب أن نحدث التغيير الذى نريد أن نراه». تصرف كما لو كنت تتعايش فعلاً مع العلاقة الجديدة. أحب أطفالك قبل أن يتمكنوا من أن يحبوك فى المقابل. لا تنتظر . افعل ذلك الآن.

❖ ٨٥٥ القوة فى مواطن الضعف

يقولون إن العظْمة التى كسرت والتأمت تكون أقوى مما كانت عليه فى مكان الكسر الأصلى. يالها من عبارة مشجعة للعلاقات ! عندما تتعرض صداقتك لأقسى أنواع الاختبارات - وعندما تكون أنت السبب الرئيسى لكل تلك الاختبارات الصعبة - ومع ذلك فإن العلاقة مازالت قائمة وقد التأمت الجراح، فإنك عندئذ تكون قوياً حقاً. استعد لتلك اللحظة، راقبها، طالب بها لتكون لك - لأنك عندما تستعيد حبك مرة أخرى، فإن الجحيم نفسه سوف يعجز عن أن يوقع الضرر بحبك.



الجزء الخامس

التواصل الخاص:

كيف تكون أكثر قرباً؟

◄▼►



فى الوقت الذى تشعر فيه أنك قريب حقاً من أطفالك، يمكنك أن توثق علاقتك بهم.

فاللمسة الإيجابيـــــة الصحية يمكن أن تبنى علاقتك. ويمكنك أن تكتشف طرقاً للوصول إلى ذلك الابن أو البنت التى لم تستطع أن تكون أكثر اختلافاً عنك. هناك طرق خاصة تتواصل بها الأمهات مع الأولاد والبنات، ويتواصل بها الآباء مع البنات والأولاد (مع أنى أشجعك على قراءة جميع الطرق - فقد يكون فيها شئ يمكنك أن تتبناه). وهناك طرق للحفاظ على تواصل العلاقة ونموها حتى عندما تحول الأبعاد الجغرافية بينك وبين أولادك .

دع علاقتك بهم تزدهر!

٢٢ التواصل والملامسة

❖ ٨٥٦ كلتا اليدين

إذا كان بإمكانك أن تضيف لمسة حانية عن طريق المديح أو فى حوارك البسيط، كان ذلك أفضل بكثير. هناك مثل أفريقى يقول: «فلتمسك بالصديق الحقيقى بكلتا يديك».

❖ ٨٥٧ ابدأ فى وقت مبكر

يمكن أن تبدأ فى إظهار حبك باللمسة بمجرد استطاعتك وضع يديك على أطفالك. تحيَّن الفرص لكى تهزهم فى مهدهم حتى يناموا، ضعهم على حِجرك، بل غير حفاضاتهم كذلك. كلما لمسناهم أكثر، أصبح من الأسهل علينا التعامل معهم وأن نحبهم.

❖ ٨٥٨ الحاجة الملحة

تبدأ الحاجة إلى اللمسة منذ البداية. فالرضع يتطلبونها. إنهم يحدثون ضجة كبرى حتى يحصلوا عليها. وأنت تلتقطهم، وتهزهم ، وتمشى معهم على الأرض، وتلبسهم ملابسهم، وتضمهم إليك بشدة. وما أن يصبحوا قادرين على الكلام فإنهم يطلبوا اللمسة، فإنهم بحاجة ماسة إليها ويستجيبوا لها كثيراً. هناك معلومة تقول إن المراهقين (وكبار السن فى دار المسنين) يحتاجون أيضاً إلى اللمسة بشدة ويستجيبون لها أيضاً. الآباء الذين يرغبون فى التقارب يؤمنون بها ، وبالرغم من احترامهم لخصوصيات أولادهم، إلا أنهم لا يسمحون لأى «مرحلة» عمرية بأن تمنعهم من إشباع تلك الحاجة.

❖ ٨٥٩ التملك

البائع الماهر يعرف أنه من فنون البيع الناجحة أن يضع الشئ المراد بيعه بين يدى الشارى. عندما تمسك بشئ ، تشعر بملكيته. إنه يصبح ملكك. وإذا كان ذلك يأتى بنتيجة طيبة فى المتجر فإنه يصلح كذلك فى البيت.

❖ ٨٦٠ اللمسات البسيطة

حتى اللمسات الروتينية البسيطة يمكن أن تعبر عن الكثير. هناك نوع من التأثير التراكمى. فلربما مائة لمسة

بسيطة تساوى عناقاً واحداً. فالضغط على الذراع، والتربيت على اليد، وحك الكتف - كلها مجموعة من اللمسات الرقيقة، تستشعر قوة الحب.

❖ ٨٦١ تهدئة الغضب

عندما يغضب منك أحد وتمسك بيده، تتغير موازين الطاقة بينكما. عندما لا تعرف ما تفعله أو ما تقوله، يمكن أن تمارس اللمس. هناك نوع من الغضب لا يمكن تهدئته سوى باللمسة . وهناك بعض أنواع الغضب لا تستطيع اللمسة أن تداويها، وستعرف من رد فعل أطفالك متى يحدث ذلك. ولكنك تستطيع أت تكتشف ذلك فقط بالتقارب، والمخاطرة. واللمسة.

❖ ٨٦٢ تهدئة المخاوف

عندما تكون خائفاً، فإنك تريد أن تكون قريباً من الآخرين. يستيقظ الأطفال على صوت عاصفة رعدية، ويشعرون بالتشتت، فهم يريدون الآن أن يمسكهم أحد. هذه فرصة بارعة فى التواصل، أن تقدم لمسة مشجعة عند تصاعد الخوف. ولكن الآباء الحكماء يعرفون أن الحاجة نفسها لا تنتهى أبداً، بل تصبح أقل وضوحاً فقط عندما يخاف أولادك - كما يحدث عند تقديمهم لرسالة الدكتوراة لمناقشتها - احتضنهم بشدة.

❖ ٨٦٣ تهدئة التوتر

يمكن أن تقلل اللمسة من مستوى التوتر، وتجعلك تبطئ من إيقاعك، وتهدئ صراعاتك الداخلية. يقول أستاذ علم النفس بول بلوتسكى فى مجلة التربية (يونيو/ يوليو ١٩٩٨) : «إن الإمساك بالرضيع والتربيت عليه لا يهدئ من روعه فقط، ولكنه قد يسهم فى تشكيل قدرته على التعامل مع التوتر فيما بعد... وهذه الدراسة تقول إن آثار الرعاية الحانية والتحفيز يمكن أن يبقى معك طوال العمر».

❖ ٨٦٤ عندما تفشل الكلمات

أحياناً لا تكفى أى كلمات للمواساة. فكلها تبدو جوفاء وبلا قيمة. فى تلك اللحظات ترى قيمة اللمسة الحانية الأصيلة والتى لا يمكن الاستغناء عنها. أنت لا تستطيع أن تتكلم ولكن يمكنك أن تتواصل - بتشابك الأيدى، والعناق وعدم إرخاء القبضة لأى سبب من الأسباب. اللمسة تقول :«إنى هنا، أتفهم. نحن مرتبطان ونجتاز فى هذه الأزمة سوياً». عندما تفشل الكلمات، فإن اللمسة تملأ الفراغ.

❖ ٨٦٥ هذه الدموع هى دموعى

فى المرة القادمة عندما ترى دمعة، أو سيلاً من الدموع، ينساب على وجه من تحبه، مد يدك واقبض على الدمعة. لا تمسحها، خذها بين أصابعك، ثم حرِّك أصابعك فوق قلبك. ضع دموع أطفالك فى قلبك رمزياً. إنهم يرون ذلك. ودون أن تنبس ببنت شفة فإنهم سوف يعرفون ما تقوله.

❖ ٨٦٦ الرؤية بأصابعك

خذ وجه طفلك بين يديك ومرِّر أصابعك عليه. صف ما تجده. تحدث عن التفرد، والرقة وآيات الجمال. قل له ما تحبه فيه. ربما بذلك تتبع مثال الخالق الذى كوَّن ذلك الوجه بيديه.

❖ ٨٦٧ لمسة ما قبل الزواج

كم من شباب أوقعوا أنفسهم فى علاقات شائكة حقاً لأنهم قدموا وبحثوا عن تلك اللمسة التى كانوا بحاجة ماسة إليها. إن أولادك بحاجة إلى اللمسة - ولابد أن يحصلوا عليها، فهم لا يستطيعون أن يعيشوا بدونها. إذا لم يستطيعوا الحصول على التقارب الجسدى معك، فإنهم يبدأون فى البحث والاشتياق لذلك التلامس الذى تحتاج نفوسهم إليه كثيراً. فإذا لبيت هذا الاحتياج، مقدماً إياه بصدق وبسخاء، فلن يحتاج أطفالك للبحث عن اللمسة الحانية من شخص يقدمها ويقدم معها الكثير من القيود والأغلال.

❖ ٨٦٨ اللمسة شئ اختيارى

إن اللمسة بالنسبة لبعض الناس شئ طبيعى، والبعض الآخر لا يرتاح لذلك، ولحسن الحظ فاللمسة اختيارية. يمكنك أن تلمس باختيارك، وحتى إن مضى وقت طويل قبل أن تصبح اللمسة طبيعية، فالثمن الذى تدفعه سوف تشترى به كنوزاً لا حصر لها. نشأت والدتى فى عائلة لم تكن تمارس هذه اللمسة، وكما يحدث عادة، فقد أنشأتنا بنفس الطريقة. والآن وهى فى السبعينيات من العمر، فإنها تحتضن كل شخص. إنها دليل حى على أن اللمسة شئ نمارسه بإرادتنا. قالت لى: «لا أستطيع أن أصدق أنى لم أحتضن أى فرد طوال تلك السنين، ولكنى سوف أفعل ذلك الآن بالتأكيد». قد لا يحدث ذلك بشكل تلقائى، ولكن الأمر يتعلق باختيارنا أن نحب.

❖ ٨٦٩ عذر أقبح من ذنب

«إنهم يعرفون أنى أحبهم. كل هذا الحديث عن اللمسة لا لزوم له». إن ذلك عذر أقبح من الذنب، إنه عذر كاذب. أظهرت دراسة قام بها ف.ب دريسلر من جامعة كاليفورنيا، لوس أنجيلوس، فى عقد الستينيات من القرن الماضى، أن الأطفال يحتاجون على الأقل لعشر لمسات حانيات ذات مغزى فى كل يوم إذا كان لابد لهم أن يصبحوا بالغين أصحاء متزنين. إن اللمسة وإظهار الحب شيئان بالغا الأهمية بما يفوق الوصف. إذا أردت التقرب من أطفالك، لابد أن تسير وفقاً لهذه الحقيقة.

❖ ٨٧٠ الاحتفاظ بسجل عن اللمسات

طلب المحاضر فى أحد الأقسام بالكلية من جميع الأفراد بالقسم وكان واحد من أولادى من بينهم، أن يحتفظوا بسجل لتأثير اللمسة لمدة أسبوع، كان عليهم أن يسجلوا كل لمسة، وأية تفاصيل متعلقة بها، وحقيقة شعورهم إزاءها. فإذا لم تكن اللمسة سهلة بالنسبة لك، أو إذا لم تكن بالفعل تستخدمها كأسلوب للتواصل، يمكن أن يكون ذلك تدريباً ممتازاً. دوِّن أفكارك ومشاعرك عن اللمسات التى تقدمها والتى تستقبلها لمدة أسبوع أو أسبوعين. عندئذ سوف تبدأ فى إدراك قيمة اللمسة بوضوح، فتمضى قدماً إلى الأمام بثقة أكبر.

❖ ٨٧١ المقاومة

يمكن أن تتضافر عدة عوامل لمقاومة التقارب. فإذا لم نكن نتواصل على أى مستوى آخر، فلن تعنى اللمسة الشئ الكثير ويمكن أن تشكل بسهولة نوعاً من التعدى وجرح المشاعر.

ولكن إذا افترضنا أن هناك نوعاً من التقارب الحميم، يمكن لشخصيات مختلفة فى أوقات مختلفة أن يجدوا صعوبة بالغة فى التقارب الجسدى. تحدث أب مع ابنته بهذه الطريقة : «ياعزيزتى، إنى أحبك حقاً وأريد أن أحتضنك. ولكن عندما أحاول تتصلبين وتتراجعين. إنى لا أريد أن أفعل شيئاً يضايقك. فاللمسة يمكن أن تكون غير مريحة. إنى أعلم ذلك. ولكن حتى الآباء يمكنهم أن يستشعروا الرفض. لقد سمعت سيدات يقلن إنهن شعرن بالإيذاء حقاً عندما توقف آباؤهن عن احتضانهن، وأنا لا أريد أن يحدث ذلك فيما بيننا. ولذا أنت تعلمين الآن أنى أريد أن أعانقك وأنت تريدين أن تعانقيننى كذلك. فعندما تكونين مستعدة لذلك فى المرة القادمة، فلتبدأى أنت العناق. وسوف أكون مستعداً لذلك » ليكن كل ذلك صراحة دون مواربة. كن حساساً، وأفهم أولادك أن اتخاذ القرارات بشأن اللمسة تخصهم كما تخصك. وبالمناسبة، فإن الابنة اقتربت من أبيها فى نفس ذلك اليوم واحتضنته بهدوء.

❖ ٨٧٢ تحدث عن اللمسة

الحديث عن اللمسة يمكن أن يجرد ردود الأفعال السلبية من أسلحتها. «ماالذى تحبه؟ ما الذى يريحك؟ ما الذى يشعرك بقدر ضئيل من عدم الارتياح ولكنك تريدنى أن أواصل ممارسته على أى حال؟ ما الذى يصيبك بالتوتر؟ ». عندما تستجمع هذه المعلومات، يمكنك أن تقدم هبة اللمسة بطريقة يمكن أن تكون مقبولة.

❖ ٨٧٣ اللمسة مع القفز

لا أتذكر متى بدأت ذلك ، ولكننى ظللت عدة سنوات أمسك بيد أصغر وأثب بخفة - عبر موقف للسيارات أو على طول ممشى جانبى. هل يبدو ذلك سخيفاً ؟ من المرجح أنه يبدو كذلك. هل كان علىَّ أن أعدل من حركات ساقى لأننى كنت قد أجريت جراحة فى ركبتى؟ لابد من حدوث ذلك. هل أخطط للكف عن القفز يوماً ما ؟ كلا . آمل ألا ألجا لذلك.. مهما كلفنى ذلك.مهما كلفنى ذلك.

❖ ٨٧٤ ارقص

اللمسة والتقارب مع الموسيقى يمكن أن يؤديا لرابطة رائعة. فالتقارب حقاً نتيجة رائعة للرقص مع طفلك، هكذا يقول الخبراء. فالعلماء والمربون يعتقدون أن التعرض المبكر لهذين العنصرين من الموسيقى يمكن أن يساعد الأطفال حقاً فى التحصيل الأكاديمى والموسيقى أيضاً فيما بعد(" ولد ليرقص " مجلة التربية، أغسطس سنة ١٩٩٨). لتكن الموسيقى مصحوبة بالرقص.

❖ ٨٧٥ اللمسة الجيدة، واللمسة الرديئة

تحدث مع أطفالك عن اللمسة الجيدة فى مقابل اللمسة غير المناسبة أو الرديئة. «ماهى اللمسة الجيدة؟ ما هى

اللمسة التى تعطى الرسالة الصحيحة؟ ماهى اللمسة المناسبة؟ ما هى اللمسة غير البانية للعلاقات؟ »، كن ملجأ آمناً يمكن لأولادك أن يلجأوا إليه ويحللوا لغة اللمسات. استبعد الأسرار والخوف والتشويش عند المناقشة. اللمسة هدية، ولكنها ككل الهدايا ، يمكن أن تفقد قيمتها أو يساء استعمالها.

❖ ٨٧٦ أربعة أنواع من الحب

وصف ك.س.لويس أربعة أنواع مختلفة من الحب. هناك الحب الإلهى، والحب المتبادل بين الأصدقاء، والحب العائلى، والحب العاطفى. هل يجب عليك أن تحب أطفالك كما يحب الله أولاده؟ بالطبع. وهل يجب أن تحبهم كأصدقاء؟ هذا أفضل. وهل يجب أن يكون حب عائلتك لك صدى لحبك؟ بالطبع! وهل تحبهم حباً عاطفياً؟ مشبوباً قوياً؟ ألا يحبنا الله كذلك ؟ إن كل أنواع الحب بما فيها الحب العاطفى مطلوبة. فاسكب هذا الحب .

❖ ٨٧٧ ثلاث لغات

يفهمك الآخرون عن طريق كلماتك، وصوتك ، وإشاراتك. والكلمات غالباً أقل أهمية من رنة الصوت والإشارات لأنهما يظهران مقدار الحب. فقد تقول « أحبك» وأنت تهرول بسرعة، ولا ضير فى ذلك - ولكن ذلك لا يكفى فى كل مناسبة. وأنت تغير من تعبيرك تماماً حين تنطق الكلمة ببطء، وتقول الكلمات بنغمة تدل على التركيز والمغزى، ووضع إحدى اليدين على الوجه أو الكتف أثناء ذلك . يمكنك أن تصبح بليغاً فى اللغات الثلاث عن طريق الإرادة وبذل الجهد.

❖ ٨٧٨ الصفعة

يختلف كثيرون فى مزايا ومساوئ العقاب البدنى. وينفى البعض أن للعقاب البدنى أى قيمة، ويعتقد آخرون أنه دليل على الإخلاص الأبوى. ولكن مهما كان اعتقادك فيما يتعلق بذلك، لا تستخدم يديك لتضرب بهما. لا تجعل أطفالك يربطون ما بين يديك وأصابعك والألم. فإذا أردت أن تعاقب، استخدم شيئاً جامداً لا يسبب ألماً. احتفظ بيديك للتعبير عن الحب. فى العديد من المرات رأيت يد أب تمتد نحو الوجه ورأيت الطفل يشعر بوخزة الألم وينسحب. يمكنك أن تصفع ويمكنك أن تحب، ولكن من الصعب أن تفعل الشيئين بنفس الأداة.

❖ ٨٧٩ الثقة واللمسة

الحرية أن تلمس وأن تستقبل اللمسة التى مصدرها الثقة فى العلاقة. والثقة تولّد الإحساس بأن التواصل شئ مأمون. اللمسة هى استقراء وتأكيد للثقة الداخلية المتبادلة بينكما. اللمسة بدون تلك الثقة بلا معنى فى أفضل الحالات ومربكة وضارة فى أسوأها. اللمسة ليست بديلاً للثقة. ابن هذه الثقة، وعندئذ فإن اللمسة سوف تقول الكثير.

❖ ٨٨٠ حك الظهر

لابد أن هناك مستودعاً للتوتر فى أكتافنا وظهورنا . وبسبب ذلك ، فإن أعداداً قليلة من الناس يمكن أن تقاوم اللمسة المسرة والمسببة للاسترخاء بسبب حك الظهر. فالظهر منطقة آمنة للمس بالنسبة لمعظم الناس. عندما تشاهد

التليفزيون مع طفلك، خذ ظهره بين يديك وأظهر حبك له. وحتى عندما تكون منهكاً تماماً، افعل ذلك . فهو مهيأ لإظهار حبك.

❖ ٨٨١ حك الظهر

عند حدوث حكة بالظهر فهذه دعوة للتواصل - خاصة أنك لا تستطيع أن تتعامل معها بنفسك. حك الظهر فى هذه الحالة يصبح نوعاً من الخدمة والحب فى إطار واحد ويعد مطلباً يصعب عدم التجاوب معه.

❖ ٨٨٢ حميمية العناق

أن تتكوَّم فوق أريكة مع شخص تحبه ، مع عدد من الوسائد والبطاطين ولعبة جيدة أو مشاهدة أحد الأفلام يعد من أعظم متع الحياة. ولكن اجعل من التقارب والدفء، وحميمية العناق جزءاً حيوياً من قضاء الوقت معاً.

❖ ٨٨٣ إحكام الغطاء

هناك شئ مريح فيما يتعلق بإحكام الغطاء فوقك. ربما هو أشبه ما يكون بالعودة إلى الرحم، حيث تحميك أمك من أى ضرر يمكن أن يلحق بك. انتهز كل فرصة ممكنة لتحكم الغطاء فوق أطفالك حتى عندما يكبرون. لتفعل ذلك فقط عندما يتعرضون للأذى أو يصابون بالمرض، ولكن يا لها من فرصة! .

❖ ٨٨٤ حيث ناموا

قد يستغرق أطفالك فى نوم عميق فى بعض الأحيان على أريكة أو على الأرض. كنت معتاداً أن أوقظهم حتى يذهبوا إلى الفراش، دون أن يصابوا بتيبس فى العنق. .. الخ. كانوا عادة يتمتمون ببعض الكلمات ويقاومون وأخيراً يذهبون. أما الآن، فأنا أبحث فقط عن بطانية وأغطيهم حيث ناموا. وقد أطبع قبلة سريعة على الجبهة أو على الوجنة. هل سيعرفون أنى فعلت ذلك فى مكان ما من نفوسهم؟ اعتقد أن الإجابة بالإيجاب.

❖ ٨٨٥ اترك مذكرة

كن معهم حتى وإن لم تكن هناك. اترك مذكرة لطفلك ليجدها فى الصباح، على سريره أو على الأرض بجانب الباب. وعندما يصحو من نومه وأحلامه، فإن طفلك سوف يستيقظ على قسط قليل من الحب. وهذا أفضل له من القهوة.

❖ ٨٨٦ الأراجيح

لا أحد يصبح أكبر من أن يستعمل الأرجوحة. وتبادل دفع الأرجوحة إلى الأمام أو إلى الخلف مع طفلك طريقة رائعة ومبتكرة للتقارب. ويمكنك أن تلقى بكلمة حب أو بكلمتين فى أذن طفلك وهو راكب على الأرجوحة .

❖ ٨٨٧ العناق والمصارعة

قليل من العناق والمصارعة يمكن أن يجلب الدفء والعاطفة والمتعة أيضاً. فهذا أب يلعب لعبة العناق مع ابنته : هى تحاول أن تفلت من العناق أو إمساكه بذراعيها، فيكاد يدعها وشأنها، ثم يشدها إليه مرة أخرى وهى تصرخ فى نشوة. احرص على عدم السماح بتحول لعبة المصارعة إلى نوع من الخشونة والإصابة المحتملة، وتجنب التسبب فى أى خوف أو عدم ارتياح. ولكن إذا حدث اللعب بروح الود والمرح، يمكن للتدافع البدنى أن يخلق إحساساً بأن اللمسة فكرة جيدة وممتعة.

❖ ٨٨٨ وضع الأيدى

أتذكر كيف لمس يسوع الأطفال ؟ « قدم إليه أولاد لكى يضع يديه عليهم ويصلى » (مت ١٩ : ١٣) . لم يستطع يسوع أن يبعد يديه عنهم. لقد خلقهم من التراب، وكونَّهم بأصابع يديه، وابتهج حين أمسكهم ولاطفهم. يمكنك أن تضع يديك على أطفالك لتباركهم وتصلى لأجلهم - حتى لو كانت لمسة سريعة وصلاة صامتة.

❖ ٨٨٩ رضيع المنشفة

تلعب الأم لعبة «رضيع المنشفة» مع ولدها الصغير. فعندما يخرج من الحمام ويجفف جسمه، تلفه بشدة فى عدة مناشف ثم تضمه إليها بشدة. جيد للطفل أن يعود بالزمن إلى الوراء ويصبح رضيعاً لبضع دقائق قليلة بين آن وآخر.

❖ ٨٩٠ التحية

ناشد بطرس المؤمنين بالقول :«سلموا بعضكم على بعض بقبلة المحبة». (١بط ٥:١٤) التحية - فى الصباح، بعد المدرسة أو العمل. وبعد رحلة ما - أوقات مهيأة للمشاركة فى عناق وقبلة وتربيت على الخد. لا تضيع أياً منها.

❖ ٨٩١ أوقات الوداع :

من الأشياء القليلة الرائعة حقاً بشأن الوداع أنك تستطيع أن تؤكد متانة العلاقة بطريقة مأمونة. فالذين لا يتلامسون أبداً فى أوقات أخرى يجدون صعوبة ألا يعانقوا شخصاً ذاهباً إلى معسكر صيفى أو فى طريقه للقيام برحلة طويلة. خطط لذلك مقدماً - كيف ستبدأ العناق، وما الذى سوف تهمس به فى أذن الطفل. إن اللمسة يمكن أن تقول : «مهما كنت بعيداً أو مهما طالت مدة غيابك، فالبيت موجود فى هذين الذراعين».

❖ ٨٩٢ التلامس العينى

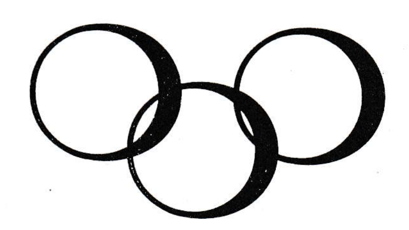
تلامس مع أطفالك بعينيك. يستخدم معظم الآباء التواصل بالعين - وهو نوع من التلامس العميق - لإظهار عدم الموافقة. ويشبه ذلك استخدام يديك لمجرد الضرب. يكتب أخصائى الزواج والعائلة جارى تشابمان (لغات الحب الخمس للأطفال، مطبعة مودى،١٩٩٧): « أظهرت الدراسات أن معظم الآباء يستخدمون التواصل بالعين بطرق سلبية أساساً، إما أثناء توبيخ الطفل أو إعطاء تعليمات محددة». تحدث مع أطفالك بعينيك : افحص نفوسهم واستمع. فالأرواح تناجى بعضها البعض، حتى وإن كانت الأفواه مغلقة.

❖ ٨٩٣ : قبلة السلام

إشارة بسيطة يمكن أن تقول شيئاً كثيراً. خذ وجوههم بلطف بين يديك، وانظر فى عيون أطفالك، واجذب وجوههم ببطء إلى الأمام، وقبِّلهم على الخد أو على الجبهة. ثم دعهم يمضون مع تربيتة على الخد.

❖ ٨٩٤ لا تتوقف أبداً

أخبرنى كثيرون أن التلامس الجسدى مع آبائهم قد توقف فى وقت ما فى مسيرة حياتهم. وكان هذا التوقف بمثابة نوع من الخسارة بالنسبة للبعض، وبالنسبة للبعض الآخر كان يمثل نوعاً من الرفض. سوف تكون بحاجة لتنويع شكل اللمسة ودرجتها عندما يكبر أطفالك ويتغيرون ، ويصبحون مراهقين ثم بالغين . ولكن اللمسة لا تفقد قيمتها أبداً. لا تتوقف، مهما كبروا فى السن، ومهما شعر أى منكم بالإحراج . تعهد بينك وبين نفسك: لن يتوقف ذلك أبداً .



٢٣ التواصل برغم الاختلافات

❖ ٨٩٥ مختلفون منذ اليوم الأول

لا أحد من أطفالنا يشبهنا تماماً . لذا عليك أن تبدأ فى التواصل مع هذه المخلوقات الصغيرة منذ لحظة الميلاد. لا تؤجل بناء العلاقة لأنهم صغار. إنهم بالغون فى طور التكوين. إذا اعتقدت أنه بإمكانك أن «تدرب فى وقت مبكر، وتتواصل فى وقت لاحق»، فأنت واهم. تعلّم كيف تتعامل مع أطفالك بالرغم من اختلافاتهم عنك محاولاً تفهُّم هذه الخلافات بدلاً من أن تشعر بالحيرة بشأنها، لأنهم لا يعرفون حتى أنك متحير.

❖ ٨٩٦ ليس بنفس القدر

قال عدد كبير من الآباء بجسارة : «أحب كل واحد من أطفالى بنفس القدر»، ولكن هذا مستحيل. كيف تهبهم حبك؟ . أنت تهب مقداراً مختلفاً من الحب لكل واحد . وماذا عن الدرجة ؟ حتى عمق مشاعر الحب لن تكون بنفس القدر لكل طفل بمرور الوقت. وماذا عن تشابه الفكر والرأى؟ أنت تشابه هذا بقدر أكبر عن الآخر، وآراؤك تتشابه أكثر مع أحدهم حيال هذا الموضوع، وأقل مع الآخر حيال نفس الموضوع. والاهتمامات؟ كلها متباينة. لا تردد اسطوانة « أنا أحب كل طفل بنفس القدر». فأنت لا تستطيع أن تكسب الرهان، وسوف تجعل أطفالك يقيسون حبك لهم بالمقارنة مع الآخرين.إنها اسطوانة تعمل على التباعد الظاهرى عن التواصل، وليس طريقاً له. حاول أن تلتقى بهم حيث هم مراراً وتكراراً، فى هذا الوقت، وفى هذا المكان.

❖ ٨٩٧ مكان خاص لكل طفل

إن هذه الفروق هى التى تجعل العلاقة فريدة. قالت لى ماريل جانسون:«إنى أقول لأطفالى إنه يوجد مكان خاص فى قلبى لكل واحد فيهم لا يشغله سواه. وأنه لا يستطيع واحد آخر أن يملأه، وأنه سوف يصبح مكاناً فارغاً بدونه. بل إنى قلت لهم إنه حتى إذا مات واحد منهم، فسوف يظل مكانه فى قلبى شاغراً، منتظراً إياه، حتى نلتقى ويجتمع شملنا فى السماء». فالأطفال لا يريد كل واحد فيهم أن يحب كشخص آخر، إنه يريد أن يُحب حباً فريداً لا شبيه له.

❖ ٨٩٨ شئ ما يجمع بينكما

حتى بالنسبة للأطفال الصغار، يمكن أن يكون هناك شئ خاص يجمع بينك وبين كل طفل على حدة ، كلعبة ، أو

مطعم مفضل، أو نشاط غير عادى (القفز على منصة البهلوان، القيام بمشروعات للمحتاجين)، أو لغة خاصة معينة، أو الموسيقى، أو هواية - شئ ما. ركز على تقوية العلاقة الفريدة مع كل طفل، وابتعد عن نغمة المقارنة بين الأطفال.

❖ ٨٩٩ تخلّ عن الصورة المثالية

عندما تبدأ كأب، قد يكون لديك صورة مثالية لما سوف يصبح طفلك عليها ، أو ينبغى أن يكون. ثم يأتى طفلك وهو يحمل قليلاً من الشبه بهذه الصورة أو دون أن يشبهها على الإطلاق. من أين جاء؟ لابد أنه يشبه الفرع الآخر من فروع العائلة؟ عندما تتبدد تلك الصورة غير الواقعية، ويصبح ملاكك الصغير مخالفاً تماماً للصورة التى فى خيالك ، قد تشعر بإحباط تام - لن يخطئه الطفل. وبذلك تزيد الطين بلة بمحاولتك التعلق بشخص أسطورى غير موجود على أرض الواقع، محاولاً أن تشكله من جديد ليتفق مع النموذج المثالى الذى رسمته. لذا كفّ عن ذلك - وأحبب الكائن غير المفهوم الذى أعطاه الله لك بدلاً من النموذج الزائف.

❖ ٩٠٠ شجع الاختلاف عنك

كتب هنرى دافيد تورو : «فيما يتعلق بفكرة تطابق أولادك معك فى المظهر، والامتثال بك فى واقع الحياة فى الجوهر، فإنى لا أحبذ هذا الرأى كثيراً. شجِّع أولادك ليكونوا على سجيتهم - ولا يتشبهوا بك ظاهرياً، وليس فقط فى المظهر الخارجى ولكن فى كل النواحى. الآباء الذين يصرّون أن يكون أولادهم مثلهم فى الشكل والحديث والتصرف يقضون على أصالتهم وإبداعهم ككنز فريد. شجعهم على تفردهم، وقلل من أهمية التشبه بك .

❖ ٩٠١ احترم الفروق

يمكنك أن تخبر أولادك بأنه لا بأس أن يكونوا مختلفين عنك وعن أشقائهم، وعن أى شخص آخر فوق هذا الكوكب، بل إنه لشئ رائع أن يكونوا كذلك. يمكنهم أن يفكروا كما يشاءون، وأن تختلج مشاعرهم بما يريدون وأن يختاروا طرقهم الخاصة. ياله من تشجيع! ويالها من رابطة!

❖ ٩٠٢ اختلاف الرأى

من المؤكد أنك تختلف مع كل أولادك. ولكن ابنك الذى يختلف عنك كثيراً يمكن أن تكون له آراء متباعدة عنك بعداً شاسعاً. فيما يتعلق بالمبادئ أو سياسة العائلة، سوف تضطر لاستخدام سلطتك الأبوية لإيقاف ما يخالف تلك المبادئ. ولكن كن رقيقاً. فى بحثه العسكرى «فن الحرب»، والذى كتب منذ أكثر من ألفين وأربعمائة سنة، قال سن تزو : « لكى تقاتل وتهزم فى كل معاركك فهذا شئ لايدل على التفوق والامتياز، التفوق والتميز يتمثل فى كسر مقاومة العدو دون قتال «فأن تصمد وأن تقضى على التفكير الخاطئ لأولادك دون عنف، وأن تجعلهم يتعاونون معك دون الدخول فى معركة تستدعى إراقة الدماء، فذلك هو الطريق نحو التربية المؤدية لتعزيز العلاقة، وتوثيق الروابط.

❖ ٩٠٣ تعزيز الفردية

عندما يحاول أولادك أن يعززوا هويتهم، يمكنهم أن يتحدوا ضد آبائهم ويهاجمونهم، واضعين شراكاً بكلماتهم،

فلا تنخدع بها. ولا تغويك تلك الكلمات. إذا وجدت نفسك على وشك أن تسقط فى شرك حديثهم أو تناقش نفس الموضوع الذى تمت مناقشته من قبل عدداً لا يحصى من المرات ، اترك القطار وانزل - فهو يتجه وجهة خاطئة.

❖ ٩٠٤ احتفل بالفروق

عندما ترى اختلافاً، استفد منه بطريقة إيجابية. أنت لازلت راضياً بقلمك البسيط - وابنتك تظهر استعداداً مذهلاً فى استخدام الكمبيوتر. أنت بالكاد تستطيع أن تجرى فى خط مستقيم، وابنتك قد حصلت على ميدالية فى الجرى. افتخر بأولادك، واستمع إليهم (حتى وإن لم تكن لديك فكرة عما يتحدثون عنه) ، اسأل بحماس عن القطعة الرئيسية فى جهاز الكمبيوتر، وهل رابطة الآباء والمعلمين لها علاقة بهذا الموضوع أم لا، اختر مجالات ذات علاقة باهتماماتهم، واشتر لهم مجلات خاصة بالكمبيوتر وبعض المعدات الرياضية، أرسلهم لحضور الندوات. احتف بالفروق الكامنة بينهم. سوف يعرفون أنك لست ملماً إلماماً تاماً بهذه الفروق، ولكن ذلك لن يؤثر فى أجواء العلاقة بينك وبينهم.

❖ ٩٠٥ انظر إلى القلب

يستجيب لك بعض الأطفال دوناً عن غيرهم . بعضهم يقفز ملبياً طلباتك فى التو واللحظة، ويأتى البعض الآخر بطيئاً متثاقلاً. ولكن واصل النظر إلى قلوبهم. فالأطفال الذين يبدو أنهم أقل استجابة ربما يكونون فى حاجة فقط إلى مزيد من الوقت ليتحالفوا معك . «كان لإنسان ابنان فجاء إلى الأول وقال ياابنى اذهب اليوم اعمل فى كرمى. فأجاب وقال : ماأريد، ولكنه ندم أخيراً ومضى وجاء إلى الثانى وقال كذلك. فأجاب وقال: ها أنا ياسيد ولم يمض » (مت ٢١ :٢٨-٣٠). من منهما سمع لأبيه وفعل ما طلبه منه؟ إن الاستجابة الظاهرية فقط لا تعنى شيئاً. اعط للمقاوم قليلاً من الوقت، وانظر إن كان ابنك «المعاند» سوف يرجع عن عناده أم لا - وعامله بحسب عمله بالطبع.

❖ ٩٠٦ ضيِّق الفجوة

مهما كانت الفجوة بينك وبين طفلك، فلا يصح أن تكون فجوة فى العلاقة أو التواصل أو فجوة بين قلبيكما. أنت لا تستطيع أن تزيل الفجوة كلية كما لو كنت ساحراً - فى معظم الحالات على الأقل. ولكنك تستطيع بالتأكيد أن تقلل الفجوة. ضيِّق الفجوة. اجعل من الفجوة نقطة تلاقى. إن الأمر يرجع لحر إرادتك ويرجع أيضاً لعامل الوقت.

❖ ٩٠٧ لا عذر

استخدام الخلافات القائمة بينكما كمبرر لعدم التقارب نوع من التهرب. قال عالم النبات جورج واشنطن كارفر:« ٩٩٪ من الإخفاقات تصدر من أولئك الذين اعتادوا تقديم الأعذار» : لا أعذار. التقارب متاح، إذا سعيت نحوه.

❖ ٩٠٨ الرؤية المشتركة

هناك دول بكاملها تسير على مبدأ أن الملايين من الناس المختلفين يمكن أن يتحدوا حول رؤية مشتركة للحياة والمستقبل . هل يمكن لعائلتك أن تفعل أقل من ذلك ؟ ما هو هدفكم كعائلة ؟ هل لديكم هدف خاص؟ ابدأ بتحديد

رؤية عائلتك ، وأتح الفرصة لجميع الآراء الشخصية المتنافرة للتعبير عن نفسها على قدم المساواة . سوف ينتهى بكم الحال للقيام برحلة ثرية ومتنوعة نحو اتجاه مختلف وأجمل من أى اتجاه قد اخترته بنفسك .

❖ ٩٠٩ لو استطعت تدبير الوقت

عندما تكون أنت وأحد أولادك مختلفين حقاً، سوف تضطران لقضاء المزيد من الوقت سوياً للبحث عن طريقة لإنهاء الخلافات. من الواضح أن ذلك يكسر قاعدة منح مقدار متساو من الوقت لكل واحد من أطفالك، تلك القاعدة التى يسير بموجبها بعض الآباء. ولكن لابد من عمل ذلك إذا أردت تكوين علاقة مع ذلك الطفل الفريد لو كان لديك الوقت الكافى، يمكنكما تعزيز الروابط فيما بينكما.

❖ ٩١٠ الصبر

قيل إن الآباء يمكنهم أن يتعلموا أشياء كثيرة من أطفالهم- لو كان لدى الآباء قدراً كبيراً من الصبر. على سبيل المثال، إن الأمر يتطلب قدراً إضافياً من الصبر عندما يكون أحد أطفالك على قدر كبير من الاختلاف معك. ما مقدار الصبر الذى يتطلبه ذلك ؟ أنا لا أقصد بالصبر أن تنتظر حتى يتماثل ذلك الطفل معك فى طريقتك لعمل ورؤية الأشياء. أنا أقصد أنه بالرغم من اعترافك بأنه قد لا يمكن أبداً أن تصبح رؤيتكما للأمور واحدة ، إلا أنه يمكنكما أن تتحدثا وتعملا وتصليا وتلعبا وتحاولا سوياً حتى تكوّنا صورة بديعة معقدة من الفسيفساء.

❖ ٩١١ كن عاطفيا بأكثر مما ينبغى

عليك أن تقوم ببعض المخاطر إذا أردت أن توثّق علاقتك بهذه الشخصية المخالفة لك كثيراً.. خاطر بأن تبدو خيالياً وعاطفياً بأكثر مما ينبغى (أوه، تعال هنا. هذا ليس من طبعك). وجازف بأن تكون مصدراً للإزعاج (كلا، لا أستطيع أن أشرح لك لماذا أستمتع بذلك النوع من الملابس الداخلية) . كن مبدعاً. جرِّب آلاف الأشياء، لترى ما يصلح منها. ومع أنه يوجد الكثير من الطرق لتكون خيالياً وعاطفياً بشكل لا يصدق، إلا أن القليل منها فقط هو الذى يصلح..

❖ ٩١٢ ما هى الحقيقة ؟

لكى تحب ذلك الطفل المختلف، تجنب عدم التسامح. يقول روبرت.ر. براون : « يميل الإنسان دائماً ليكون غير متقبل أو متسامح تجاه الشئ أو الشخص الذى لم يتح له الوقت الكافى ليفهمه» (مقتبس فى كتاب ١٢ر٠٠٠ اقتباس دينى، كتب بيكر،١٩٨٩). بدلاً من أن تسأل طفلك : «ماخطبك؟ أو ما الذى تشكو منه؟»، على الأب أن يسأل : «ماهى حقيقتك؟».

❖ ٩١٣ أعتقد أنى أفهم

على الرغم أنك قد لا تفهم تماماً الاختلافات القائمة بينك وبين أطفالك، إلا أنه يمكنك أن تعير الالتفات جيداً لما يحدث. يمكنك أن تكتسب الحق لتقول : «أعتقد أنه يمكننى أن أفهم مصدر الخلاف»، فالجهود التى تبذل للفهم تسبب التقارب ، ويزداد هذا التقارب بقدر ازدياد حجم الاختلافات والجهود المبذولة.

❖ ٩١٤ اسألهم

لكى تعمل مع أطفالك إلى نقطة تفاهم اسألهم عن أفضل طرق التواصل معهم. طلبت من بيثانى أن تقدم لى قائمة بثلاث طرق للتواصل والتقارب وثلاثة أشياء لتجنبها. التواصل مع ابنتك : اسألها عما حدث عندما كانت صغيرة (كانت فى الحادية عشرة عندما أعطتنى القائمة!). اسألها عما حدث لها اليوم، واسألها أين ذهبت اليوم. أشياء «لا تفعلها» : لا تنظر إليها وكأنها غبية أو بلهاء، ولا تقاطعها عند الكلام، أو تمشى بعيداً وهى لا تزال تتحدث. إنها نصيحة سديدة تماماً. عندما لا تعرف ما يعمل على التقارب أو التباعد، اذهب مباشرة إلى المصدر.

❖ ٩١٥ كن غير عملى

إذا كانت طفلتك تختلف عنك تماماً، وأن أفكارها تبدو غالباً شاذة، أو غير عملية. وهى قد تبدو غير شيقة. لمجرد كونك أباً لها فهذا لا يعنى أنك مهتم حقاً بكل هذا الهراء. ولكن يستحسن أن تتخطى تلك المشاعر الشاذة . كن غير عملى. حاول عمل ما لا يعجبك أو يروق لك بالمرة - كل ذلك لأجل تعزيز العلاقة، وليس لأجل المتعة.

❖ ٩١٦ لتفسح مكاناً للصخور

إذا أردت أن تتقارب مع أطفالك الذين يختلفون عنك كثيراً، عليك أن تفسح مكاناً لذلك الاختلاف. ربما تحب السلام والهدوء، وابنتك تتوق للحصول على ببغاء. أو ربما تحب المطبخ المنظم، ولكن ابنك يحب أن يحدث به شيئاً من الفوضى عندما يقوم بطهى شئ ما. ربما تكره الركام حول المنزل، ولكن طفلك يحضر أوراق الشجر والديدان والحشرات والصخور. ماذا يعنى التقارب؟ أن تفسح مكاناً للصخور.

❖ ٩١٧ التوجه

سوف تكتشف الكثير من الاختلافات فى التوجه الأساسى مع طفلك «المختلف» عنك ، فهو حالم وغير عملى وأنت تريده أن يكون جاداً، ولكنه فى عالم مختلف. ما هى مشكلته؟ ربما لا شئ حقاً . «لقد توصلت إلى الاستنتاج بأن هبة الخيال الجامح كانت تعنى الكثير بالنسبة لى أكثر من أى موهبة تؤدى إلى التفكير المجرد والإيجابى». إنها كلمات قوية لأنها صادرة من ألبرت اينشتين . بين آن وآخر انضم إلى طفلك فى ذلك الكوكب البعيد.

❖ ٩١٨ المارقون

عدد قليل من الآباء يديرون عائلتهم بلا قواعد معينة. وقد يغتاظ بعض الأطفال بسبب تلك القواعد، حتى لو كانت معقولة، ولكن البعض الآخر يبدو دائماً أنه «خارج الخطوط» . ماذا يكون رد فعلك ؟ لتحصل على تلك الطاقة. عندما لا تكون الأنشطة خطيرة، انضم إلى طفلك «خارج الخطوط» . الحب يكون حيث تجد طفلك - لذا اذهب إلى هناك. لقد تم القضاء على كثير من العلاقات بسبب القواعد غير المرنة .

❖ ٩١٩ من هو الأب ؟

يبدو بعض الأطفال فى حيرة بشأن من هم الآباء. أو ربما لا يشعرون بأى حيرة : فهم مقتنعون أنهم ممسكون بزمام القيادة. قال الممثل الهزلى جروشوماركس : « كانت أمى تحب الأطفال، وكانت على استعداد لأن تهب أى شئ إذا

كنت واحداً منهم » والإجابة؟ دعهم يتولون زمام القيادة حيثما أمكن وليصبحوا آباء عظاماً : « من وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات » هكذا قال يسوع (مت ١٨ :٤) . أنت لست بحاجة أن تكون مسيطراً حتى تصبح فى مركز السلطة ولا يمكنك دائماً أن تكون مسيطراً إذا أردت أن تحب أطفالك.

❖ ٩٢٠ صور جانبية للشخصية

يمكنك أن تنخرط فى حوار مفيد عن الجانب الشخصى للشخصية. إن عمل قائمة بالاختلافات الشخصية بينك وبين طفلك يزود من الفهم المتبادل والمشاركة الوجدانية بينكما سوف تلاحظ نواحى الاختلافات وربما تعرف كيف تكمل تلك الجوانب بعضها بعضاً. وقد تسعد حين تكتشف بعض التشابه! إن مجرد اكتشاف أنك لست مختلفاً تماماً يمكن أن يعزز من الرابطة.

❖ ٩٢١ العب معى

اللعب وسيلة جيدة لتسوية الخلافات. قال : اوتوفون بسمارك ، رئيس وزراء بروسيا ، والذى كان يعرف باسم «المستشار الحديدى» : «يمكنك أن تفعل أى شئ مع أطفالك إذا ما لعبت معهم» . ادخل إلى عالمهم، وامح الفوارق لحظة من الزمن. عندئذ لن يعود بعضها.

❖ ٩٢٢ اتركهم دائماً يضحكون

استخدم المرح للتخفيف من عبء الفروق. لابد أن هناك شيئاً فى هذا العالم السخيف يمكن لكليكما أن تضحكا عليه. ابحث عنه . وحتى الضحك على الخلافات بينكما يمكن أن يقرب كل منكما من الآخر. « لا أستطيع أن أصدق أنك تحب أن تستيقظ مبكراً هكذا - لم أكن أعلم أن الساعة الخامسة تأتى مرتين فى اليوم! ». فقط عليك أن تتأكد ألا تشاركه الضحك على شئ « من أخص خصوصياته » حيث تقلل من قيمة هذا الشئ الذى يميزه عنك . إن الضحك الجيد يسد الفجوات ويبنى الجسور.

❖ ٩٢٣ الموسيقى

إن كان هناك شئ أكيد يدعو إلى الفرقة بين أذواق الآباء وأولادهم، فإن هذا الشئ يتمثل فى الموسيقى. كيف يمكن للأبناء أن يستمعوا لهذا الهراء المرعب؟ (من المرجح أنهم يسألون نفس السؤال). خطط لجلسة استماع - حيث يمكن لك ولطفلك أن يستمع كل منكما إلى الأغانى المفضلة لدى الطرف الآخر. هل هناك قواعد لهذه الجلسة؟ لا إظهار للتأفف أو الضيق أو أى ردود أفعال أخرى. ويمكن لكليكما أن تتحدثا فقط عن النقاط الإيجابية - عما راق لكما. ولا بأس من الضحك إذا كانت «الإيجابيات» مضحكة (كانت قصيرة حقاً). لا تشنا حرباً على لغة الروح.

❖ ٩٢٤ دورات الطاقة

يكون بعض الناس يقظين فى الفترة الصباحية بينما ينشط آخرون فى الليل. لكل شخص إيقاعه الخاص ودورة حياة خاصة به. والإلمام بذلك - وكتابته على قطعة من الورق - يمكن أن يجلب المزيد من الفهم. سوف تكتشف

التطبيقات العملية لذلك - كأن تقر بأنه لا فائدة من مناقشة أى شئ «هام» فيما بين العاشرة صباحاً والظهر لأن طاقته الحيوية آخذة فى النقصان أو فيما بين السابعة صباحاً والثامنة والنصف صباحاً لأنك تكون أقرب إلى النوم منه إلى الاستيقاظ. إن دورات الطاقة، والإيقاعات المختلفة، وحالات انخفاض أو ارتفاع الروح المعنوية يمكن أن تزيد من حجم الفوارق بينكما أو تصبح وسيلة لتفاهم أعمق .

❖ ٩٢٥ كونوا فريقاً

وحتى فى حالة وجود طفل واحد وأب واحد هناك إمكانية للصراع. ولكن مع وجود أكثر من طفل، فاحتمالات الخلافات تتصاعد وتتزايد مع كل طفل جديد. إن كلاً منكم مختلف عن الآخر ولكنكم عائلة واحدة. ما أهمية التغلب على خلافاتكم لتصبحوا فريقاً واحداً؟ قال لاعب كرة البيسبول الشهير بيب روث ذات مرة : «إن الطريقة التى يلعب بها الفريق ككل تحدد مقدار نجاحه. قد يكون لديك أعظم مجموعة من مشاهير النجوم فى العالم كفرادى، ولكن إذا لم يلعبوا سوياً، فلن يساوى النادى شيئاً». والعائلة كذلك أيضاً فأنا متفق مع بيب.

❖ ٩٢٦ الاعتراف بالفروق

إذا تبنيت أو أحضرت فرداً جديداً إلى عائلتك، سوف توسع دائرة الفروق. فالفرد الجديد سوف تكون له «ثقافة» مختلفة، وسوف يفهم الكثير من الأشياء بطريقة مختلفة عنك. وبعض الفروق قد تكون واضحة (الأطعمة، والملابس، وأفلام السينما)، والبعض الآخر قد تكون أقل وضوحاً (الشخص لا ينظر إلى «قول الحقيقة» بنفس النظرة التى ينظر بها كل فرد من أفراد العائلة). ولكن لا تتظاهر بأن هذه الفروق ليست موجودة أو أنه ليس بإمكانها أن تعوق شيئاً. عندما تتوق لعلاقة قوية بشدة من السهل أن تجد ما يغريك على أن تضع بريقاً وهمياً زائفاً على الخلافات. ولكن ذلك سوف يجلب الضرر على الجميع. يمكن التغلب على الاختلافات بمواجهتها بأمانة وبأكثر من مجرد لمسة عطف .

❖ ٩٢٧ العائلات المندمجة

عندما تندمج المنظمات ، تصطدم الثقافات. يعد «ستيفن كوفى» واحداً من أشهر الكتّاب عن كيفية إنجاح الدمج بين المؤسسات، ومع ذلك فإن مؤسسته المدمجة (مكونة من مؤسسة مركز قيادة كوفى ومؤسسة فرانكلين للأبحاث) شاهد حى على عدم نجاح الاندماج . يقول كوفى «إنها طفل تعيس الحظ». والعائلات المختلطة توجد بها ثقافات متصادمة والكثير من احتمالات تدمير الروابط وليس تعزيزها. الكثير من الحوارات المفتوحة - مثل «لجنة الكل» مكونة من أعداد صغيرة، أو اللقاء بين أطفال زوجتك وأطفالك - بالإضافة إلى إحساس عميق بالتعاطف مع كل إجراءات التوثيق بين الأطراف، والاعتراف بعدم ارتياح البعض نقطة انطلاق جيدة . أما إخماد صوت الخلافات والشقاقات، والإقلال من التعبير عن الاهتمامات، وأى تعبير عن النواحى المفضلة نذير بوفاة العلاقة والتقارب بين الأطراف . يمكن أن يحدث الاندماج ، ولكنه سوف يكون «طفلاً تعيس الحظ» .

❖ ٩٢٨ التفضيل

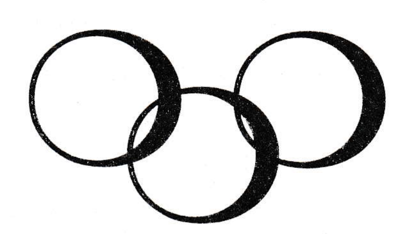
كتبت باربارا راولى فى مجلة التربية (عندما ترفض - ديسمبر/ يناير سنة ١٩٩٩) تقول:« جميعنا نفضل أنواعاً معينة من الشخصيات، وأطفالنا ليسوا استثناءً من هذه القاعدة. من المؤلم ولكنه من الضرورى أن تقبل حقيقة أن بعض أطفالك ببساطة قد يحبونك أقل أو بسهولة أقل. لا بأس بهذا. والتفضيل لا يصح أن يوقف مسيرة الحب لدى الطرفين.

❖ ٩٢٩ الأهمية

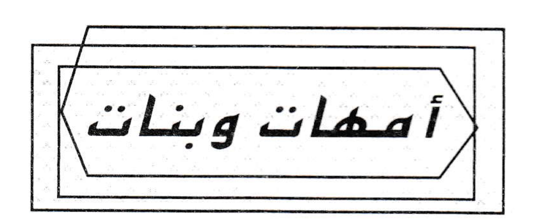
ابذل كل ما فى وسعك لتجنب القضايا القاتلة للعلاقة مع طفلك «المختلف»(الذى يعد خارج إطار من تشير إليهم من الناس). فهو يريد أن يرتدى قلادة (عقداً) ؟ وهى تنوى أن تشترى سيارة حمراء اللون ذات غطاء متحرك؟ هو يحب أن يسهر طوال الليل وينام طوال النهار؟ وهى تحب الموسيقى التى تجعل القشعريرة تسرى فى بدنك ؟ هناك سؤال واضح فائق الأهمية يمكنك أن تسأله فى مواجهة هذه الاختلافات الصارخة : هل هذه الاختلافات من الأهمية بمكان لدرجة أنها تستحق أن نعلن الحرب عليها ونجازف بإحداث ضرر بالغ بالعلاقة من أجلها ؟ نادراً - ونادراً جداً - ما تكون الإجابة بنعم.

❖ ٩٣٠ الفخر

الحقيقة أن الطفل الأكثر اختلافاً معك قد يترك فيك أحسن الانطباعات. يقول الكاتب والمحرر ميجنون ماك لوجلين: « من المرجح أن الطفل الذى يختلف عنك كثيراً سوف يبذل كل ما فى وسعه ليجعلك فخوراً به ». أحبب أطفالك فى تفردهم، وأحبب الروعة التى يمكن لهذا التفرد أن يخلقها.



٢٤ أمهات وآباء وبنات وأبناء



❖ ٩٣١ الأصل

أخبرى ابنتك عن أصل ومعنى اسمها أو أسمائها (إذا كان لها أكثر من اسم). اشرحى لها لماذا اخترت ذلك الاسم ولماذا تعتقدين أن المعنى يمكن أن ينطبق عليها بمضى الوقت. من المرجح أن ذلك الاسم قريب وعزيز على قلبك لدرجة أنك لا يمكن أن تسمعيه يتردد دون شعور بخليط من الانفعالات والذكريات . حدثيها عنها، عودى بابنتك الصغيرة إلى وقت ميلادها، أو ما قبل ذلك .

❖ ٩٣٢ حديث السيارة

بعد التسوق، اجلسا فى السيارة وتحدثا. اذهبا إلى مكان قريب وتناولا مشروباً. أو توقفا بالسيارة فى المكان المخصص لها. لتواجه كل منكما الأخرى مع وضع الساق فوق الأخرى. إنها لحظة نادرة تجمع بينكما : خصوصية كاملة دون تعرض للمقاطعة، ومع ذلك فهذا يمكن أن يحدث بصورة متكررة. وهذا سبب آخر للتسوق.

❖ ٩٣٣ كعكة الزنجبيل

اخبزا كعكة زنجبيل على شكل منزل معاً. ولكن لا تتوقفا عند هذا الحد. تخيلا عائلة تعيش بداخل المنزل، وتحادثا سوياً لوصف الأشياء الحسنة التى يجب أن تحدث فى ذلك البيت من الحلوى وأنواع الأشياء الرديئة التى يمكن أن تحدث. عندما تتحدثين بطريقة دافئة ومرحة، سوف تسمعين آراء طفلتك عن الحياة العائلية. أشيرى برفق لنواحى القوة والضعف فى عائلتك. ثم تذوقا سوياً لتعرفا أن البيت حلو.

❖ ٩٣٤ ارتدى الملابس التى تعرضها ابنتك

اطلبى نصيحة ابنتك فيما يتعلق بملابسك - ثم خذى بها (وقد يكون هذا هو الجانب الصعب). وحتى لو كنت تحبين شيئاً آخر أو تشعرين بعدم الارتياح قليلاً، جربى هذا الشئ. عندما تتبعين قيادتها، أنت تدعمين ثقتها بنفسها - وربما تعيدين اكتشاف نفسك. وربما تحبين ما يعرض عليك.

❖ ٩٣٥ تسريحة الشعر

أرى ابنتك كيف تقوم بتصفيف شعرها منذ صغرها. ودعيها تراك وأنت تقومين بذلك أو تذهبين إلى مصفف الشعر، تحدثى معها عن التفاصيل والخيارات المختلفة والأيام التى يكون فيها الشعر فى حالة سيئة بسبب عدم التصفيف. بذلك تساعدينها لكى تدرك مدى أهمية الشعر المهندم والمرتب. دعيها تختار ما يروق لها من تسريحات الشعر، واستمعى إلى آرائها عن تسريحات البنات الأخريات . فهناك الكثير من الخجل بشأن المظهر الخارجى - والفرص الرائعة للمواساة والدعم والتواصل .

❖ ٩٣٦ أمهات بالنيابة

لو كان لديك طفل صغير، أو إذا كنت مشغولة تماماً، تجنبى أن تجعلى من ابنتك أماً بالنيابة لأشقائها الصغار. من المرجح أنها سوف تقوم بهذه المهمة لأجلك - ربما بسرور أيضاً إذا كانت شخصية يمكن الاعتماد عليها - ولكن تلك مهمة ثقيلة عليها، ومؤلمة لأشقائها (لا أحد يحتاج لأمَّين فى وقت واحد!)، ومرهقة للعلاقة بينكما. من المحتم أنها فى يوم ما سوف تقوم بالمهمة حين لا تريدينها أن تفعل ذلك. وقد تذهب إلى مدى أبعد مما قصدت، وقد تختلف معك فيما يتعلق بالطريقة المثلى لإدارة البيت. وسوف يشكل هذا عبئاً على العلاقة. دعيها وشأنها - كابنة. استأجرى مربية أو شخصاً يقدم لك المساعدة إذا كنت مثقلة بالأعباء، ولكن اتركيها وشأنها.

❖ ٩٣٧ المستشار الزائف

أنت تريدين أن تكونى الصديقة الحميمة المؤتمنة على أسرار ابنتك، ولكن لا تجعليها مؤتمنة على أسرارك. فأنت لا تستطيعين أن تخبريها بأشياء كثيرة بأكثر مما ينبغى وبسرعة أو تعتمدى عليها بشدة كمستشارة، فى وسط المآزق. إن ذلك سوف يطيح بالبراءة من جو العلاقة، ويجبرها على أن تكبر بأسرع مما ينبغى، ويسبب لك الضيق عندما لا تفهم، أو تتفق معك، أو تساندك.

❖ ٩٣٨ النساء فى المجتمع

تحدثى بصراحة مع ابنتك فيما يتعلق بالانتقادات الموجهة بشأن دور النساء فى المجتمع. وسواء كنت تعتقدين أن الأزمات المتعلقة بهذا الدور مفيدة أم ضارة، تحدثى عن القيود المفروضة، وكيفية التغلب عليها، وكيف يمكن أن يكون لها صوت مسموع. ناقشى معها كيف يمكن أن تدلى بدلوها فيما يتعلق بمستقبلها، وكيف يمكن أن تتجنب الظلم.

❖ ٩٣٩ الأولاد والرجال

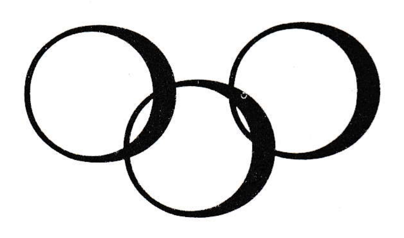
دعى ابنتك ترى كيف تتعاملين مع الرجال - زوجك وأصدقائك والرجال فى العمل والكنيسة. دعيها لتكون معك. أشركيها فى محادثاتك. قيِّمى الرجال معها - لماذا تحبين هذا الشخص، ولماذا تباعدين بينك وبين ذلك الشخص. ولماذا تتجنبين ذلك الشخص. ليس الهدف من وراء ذلك مدح الرجال أو الحط من قدرهم وذمهم، بل فهمهم وكيفية التواصل معهم.

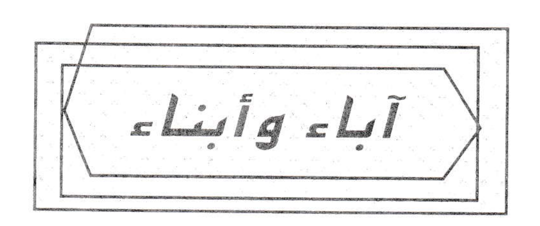
❖ ٩٤٠ الإصلاح

يواجه الأمهات إغراء التدخل لإبعاد بناتهن عن علاقات سيئة - أو لإصلاح تلك العلاقات . خاصة إذا رأين أن بناتهن يكررن بعض أخطائهن . إن ذلك يجلب إحساساً بالألم ؛ ولكن التدخل وتولّى زمام القيادة ليس هو الحل. إن استغلال نفوذك سوف يصبح مصدراً للإزعاج بل والتدمير للعلاقة . الطريق الأفضل هو مساعدة بناتك للحديث عن مشكلاتهن، والتفكير بصوت عال، وتدبير الخيارات المطروحة أو الحلول. أنت لا تستطيعين أن تحميهن من أنفسهن، ومحاولتك أن تفعلى ذلك سوف يعود عليك بالضرر دون أن يقدم المساعدة.

❖ ٩٤١ المرأة الكاملة

يعتبر الكثيرون أن المرأة الموصوفة فى سفر الأمثال أصحاح ٣١ ، هى المرأة النموذجية . وقد استخدم هذا الأصحاح كثيراً كأساس لتقييد، وليس لتحرير وجهة نظر الفتاة بشأن مستقبل حياتها. ولكن عندما تقرأ الأصحاح بعناية، تدرك أن هذه صورة للمرأة الكاملة. إن عدداً واحداً فقط من ٢٢ عدداً تتحدث عن هذه المرأة يتعلق مباشرة بدورها كأم، وهذا العدد يقول ببساطة : يقوم أولادها ويطوبونها » (أم٣١ : ٢٨). إنها زوجة ، وأم ، ومديرة منزل، ومعلمة، وسيدة أعمال، وعاملة ماهرة، وصاحبة ملكية، ومفاوضة، وراعية للفقراء. اكتشفى ثراء هذه الفقرة مع ابنتك .





❖ ٩٤٢ ليسوا مجرد رفاق

المشكلة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأب والابن هى أنك تعتقد أن هناك علاقة بينك وبين الأبناء، فى حين أن كل ما هناك هو مجرد وجود رفقة أو صحبة. إن الرفاق يمارسون عدة أشياء معاً : الرياضة، مشاهدة الأفلام، الصيد، اللعبات المختلفة وهكذا. إنهم يقضون شطراً كبيراً من الوقت سوياً . بالطبع، إنه شئ طيب أن تقضى وقتاً طويلاً مع ابنك ، ولكن هذا لا يكفى. إنها ليست علاقة. قرر مع ابنك أنكما سوف تصبحان صديقين حميمين، وافعلا كذلك. هناك ما يقرب من ألف فكرة فى هذا الكتاب قد تفيدك.

❖ ٩٤٣ أنا أكبر منك

عندما يبدأ ابنك فى القيام بتصرفات غير لائقة وتصعب السيطرة عليه، فلديك كأب ثلاثة خيارات فى كيفية التعامل معه. فإذا تجاوزت عن تصرفاته أو حتى شجعتها، سرعان ما يصبح هذا السلوك خارج نطاق السيطرة. لا يستطيع ابنك أن يكون ناجحاً فى حياته بدون ضبط النفس، ولن يحب نفسه كثيراً إذا أفلت منه الزمام - ولن تشعر أنت كذلك بالرضا عن نفسك إذا سمحت له بهذا السلوك. ويمكنك أيضاً أن ترد على سلوك ابنك بأن توقفه عند حده بروح المقاتل : «أنا أكبر منك وأصلب منك عوداً، ولذا فإنى أقول لك اجلس واخرس!» تلك سيطرة أب . ولكن ذلك لا يؤدى إلى تعليم ابنك ضبط النفس. أفضل طريقة للتعامل مع ابنك أن تكون قدوة له وتريه جوانب الضعف والقوة فى الرجولة وتساعده على تطوير ضبط النفس حتى يستطيع أن يمارسه فى الحياة.

❖ ٩٤٤ طور الرجولة

هناك مناسبات هامة فى الحياة يمكن أن تشترك فيها مع ابنك مثل قص الشعر . يمكنك أن تأخذ ابنك لقص شعره لأول مرة. أول حلاقة لابنك تعد ايضاً حدثاً هاماً فى حياته. عند أول بادرة لظهور شارب لابنك، خذه ليختار موسى خاصة به ، وافحص معه كل كريمات الحلاقة، وتحدثا عن كيفية الحلاقة. تحدث معه عن طور الرجولة بهذه المناسبة.

❖ ٩٤٥ التسوق

لا يذهب معظم الرجال للتسوق - خاصة مع النساء - إلا لشراء أشياء معينة خاصة بالرجال. اذهبا فقط لشراء بعض الآلات والأدوات الرياضية. ليساعد كل منكما الآخر فى شراء أربطة العنق والأحذية وبعض المتعلقات الشخصية الأخرى الخاصة بالرجال. اذهبا معاً لاختيار كل منكما سيارة الآخر (اختار لى بيتر سيارة حمراء ذات سقف متحرك). وعندما يستعد لشراء شئ لفتاته، كن معه.

❖ ٩٤٦ الأم ليست كل شئ

تجنب تلك المشكلة الأزلية الخاصة بالرجال حين يوكلون كل الأمور المتعلقة بتربية الأولاد والشئون المنزلية لزوجاتهم ويتفرغون هم لكسب المال، وإصلاح الأشياء، ومشاهدة مباريات كرة القدم. أنت إنسان فريد، ولست قالباً متكرراً تمثل كل الرجال. يمكنك أن تختار الاستمتاع بأكثر الجوانب جاذبية فى إنجاب الأطفال. فهذا الجانب - الرقيق- والخاص بالتواصل مع الأطفال قد لا يشدك إليه بشكل تلقائى كرجل، ولكن عليك أن تحاول. من المؤكد أنه يمكن بالتدريب أن يصبح ذلك أسهل بمرور الوقت. ولماذا تحصل الأم على كل المنفعة الخاصة بهذا الجانب؟

❖ ٩٤٧ افسح وقتاً

يمكنك أن تكون فى البيت دون أن تكون هناك حقاً فأنت الحاضر الغائب. زعمت دراسة حديثة فيما يتعلق بتحصيل الأطفال في المدرسة أن عدد الآباء الذين يقدمون المساعدة لأطفالهم فى هذا الصدد فى الأسر ذات العائل الوحيد يتفوق على عدد الآباء فى الأسر ذات العائل المزدوج - بنسبة ٤٦٪ مقابل ٣١٪ (أمريكا اليوم، ٣ أكتوبر ١٩٩٧).

إن بعض هؤلاء الآباء فى العائلات ذات العائل المزدوج إما مشغولين جداً لدرجة أنهم لا يستطيعون أن يكونوا قريبين من أطفالهم أو قد يقتصر اشتراكهم على أشياء مثل المساعدة فى بعض الواجبات المدرسية أو القيام ببعض المهام المنزلية للتخفيف عن كواهل زوجاتهم. لا يمكنك أن تنيب أحداً بدلاً منك للتواصل مع ابنك. فإما أن تكون هناك أو لا تكون، فكن هناك.

❖ ٩٤٨ القيام ببناء مشترك

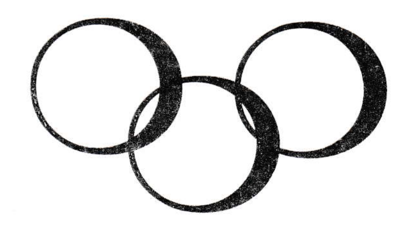
كن مع ولدك وابنيا سوياً بناء عملاقاً ذا طابع معين، بناء يتطلب جهوداً مضاعفة ووقتاً طويلاً. يمكن أن يكون بعيداً عن المبانى ويشغل مساحة نصف حجرة. ويمكن أن يكون بناء فوق شجرة ، أو مبنى صغير تحفظ فيه اللعب، أو حجرة إضافية للمنزل الحقيقى. يمكنك الاستفادة من وقت البناء لمناقشة هدفكما المشترك : ما يتطلبه بناء علاقة تدوم سنوات طوال بداية من اللحظة الراهنة .

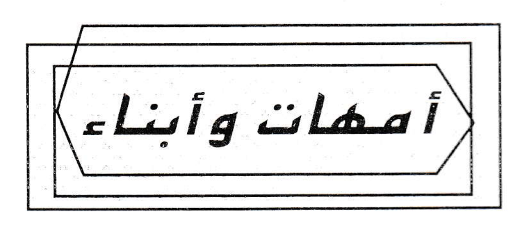
❖ ٩٤٩ تزيين البيت بمناسبة عيد الميلاد المجيد

يخلق موسم «الكريسماس» فرصاً عديدة لك للتواصل مع ابنك. سوف تجد أن الأولاد يحبون وضع مصابيح الكريسماس فى كل أرجاء البيت. بدأ بيتر يفعل ذلك عندما كان فى الثالثة عشرة من العمر، وهو يتسلق فوق السطح وينزلق على طول العارضة الأفقية. فى العام الماضى قام وهو فى العشرين من العمر ودافيد فى الرابعة عشرة من العمر، بتبنى مشروع التزيين كله وحققا فيه تقدماً كبيراً . استغرق منهما ذلك العمل يوماً بأكمله، وكلفهما الكثير من المال. وقمنا نحن بتقديم الطعام والمشروبات الساخنة ، وقضينا سوياً يوماً رائعاً. لقد كانا عنيفين وأظهرا قدراً كبيراً من الخشونة، ولكنهما أضفيا على البيت جمالاً ورونقاً. إنه تجمع رجالى ، وزينات فخمة، ومزيد من التواصل. إنه شئ لا يقاوم!

❖ ٩٥٠ الحديث

لا شئ يشغل عقول معظم الأولاد والرجال مثل موضوع الجنس. لقد قضينا ساعات لا حصر لها نفكر فيه، ونستمتع به، أو نكرهه، ونقاوم إغراءاته. ولكن لسوء الحظ فإن عدداً كبيراً من الرجال لا يتحدثون أبداً عن هذا الموضوع الحساس مع أبنائهم. أو يفعلون ذلك بعد مرور ما يقرب من خمس سنوات بعد أن يكون أولادهم قد حصلوا على الكثير من المعلومات (والكثير منها مضلل). لا تسمح بحدوث ذلك لك ولأطفالك. فالناس يشعرون بعدم الارتياح وهم يناقشون موضوع الجنس برمته لأن علاقتهم بأبنائهم لا تسمح لهم بتداول هذا الموضوع المحرج والمزعج. إن الأمر يتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة لمناقشة مثل هذه القوة التى يمكن أن ترفعك إلى أعلى أو تهبط بك إلى أسفل، ولكنها وسيلة رائعة للتواصل مع ابنك، فى حديث من رجل إلى رجل آخر. فإذا استطعت أن تكون على سجيتك عند مناقشة هذا الموضوع الشخصى، فإن العلاقة سوف تصل إلى عنان السماء.





أمهات وأبناء

❖ ٩٥١ كيف تكسبين ود ابنك فى طور البلوغ

فى مركز تنمية العلاقة، استطلعنا رأى الأمهات والأبناء بشأن مشاعر الحميمية بينهم . سألنا الأمهات هذا السؤال: «متى بدأ أولادكن يشعرون بعدم الارتياح تجاه مشاعركن الودية نحوهم؟» ، فقالت الأمهات إن ذلك قد حدث فيما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر (وفى وقت مبكر عن ذلك فى بعض الحالات). بغض النظر عن طبيعة تلك المشاعر، فهذا ليس أمراً مأساوياً - إنها الحقيقة مجردة. كونى مستعدة لهذا التباعد، وسوف تكتشفين طرقاً لتظلى مُحبة دون أن تجعلى ابنك يشعر بعدم الارتياح . كونى حساسة فى الأماكن العامة، بالطبع. وقد تضطرين للكف عن العناق. ولكن يمكنك أن «تنكشى» شعر ابنك، وتضربيه على الكتف، وتربتى على خده . وباستخدام مهاراتك الإبداعية، يمكن قهر هذا الإنسان الذى يشبه الجبل.

❖ ٩٥٢ عاطفة الحب الطقسى

احذرى أن تنهمكى فى القيام بالواجبات المنزلية لدرجة أن تجعلى علاقتك مع ابنك تتوارى فى الظل. عندما يكبر الأولاد ويصبحون فوضويين وعدوانيين وعاطفيين بطريقة فجة ، قد تجدين نفسك تقضين اليوم كله فى التذمر والشكوى. وعندما تعانقين ابنك أو تقبلينه أو تقولى له «أحبك» وقت خروجه من المنزل أو عند ذهابه إلى الفراش، سوف تكتشفين أنك تمارسين طقوس الحب دون حب حقيقى. تخلّى عن المظهر الكاذب، فليس هناك شئ أردأ من عدم معرفة أن علاقتك بابنك قد أخفقت لأنك قد حجبتيها بهذه الطقوس الرمزية للحب . عليك بإفساح المزيد من الوقت حتى تتعرفى على ما بداخل هذا الولد وتعرفى ما يفكر فيه وحقيقة شعوره. عليك أن تدخلى إلى قلبه قبل أن تحيطيه بذراعيك.

❖ ٩٥٣ التربية الخانقة

فى بعض الأحيان يحلو لك أن تجعلى ابنك يعتمد عليك اعتماداً كلياً « إنه رجل ولكنه عاجز، فهو يحتاجنى!» . ولكن عند ما تتحول الأمومة إلى شئ خانق، تصبح الرابطة الحقيقية شيئاً أشبه ما يكون بالوقوع فى الشرك والارتباك ويضحى واقع الحال هكذا: إما اعتماد كلى شبيه بالعجز أو هروب شعاره «أخرجينى من ها هنا» . قد يسمح لك ابنك بتولّى زمام القيادة، على الأقل مدة بسيطة من الوقت، ولكنه فى النهاية سوف يستاء من ذلك لأن هذا يجعله يشعر وكأنه إمعة لا شخصية له. إن يسوع لم يخرج لملاقاة أمه عند الباب عندما جاءت للتدخل فى خدمته وإعادة توجيهها (مت ١٢:٤٦-٥٠). يبدو أن الابن عادة لا يتسامح كثيراً مع أسلوب التربية الذى يفرض نوعاً من السيطرة عليه. فإما أن ترفعى يديك عنه وإما أن تخسريه على المدى الطويل.

❖ ٩٥٤ شدة القلق

إذا كنت كثيرة القلق تعربين عن قائمة طويلة من الاهتمامات فى كل مرة تتحدثين فيها مع ابنك، سوف تكونين مصدراً للإزعاج ، وسوف لن يرغب ابنك فى رؤيتك، أو الاستماع إليك، أو الحديث معك، أو الأخذ بنصائحك: «هل تشرب اللبن؟ هل تأخذ الفيتامينات بانتظام كل يوم؟ أرجو أن تقود السيارة ببطء أكثر!». هذا النوع من العلاقة بين الأم والابن هو نوع من أدوات التعذيب التى تترك آثاراً سلبية تراكمية كثيرة. إنه الحبل السرى الذى لا ينقطع. والشبان لا يتحملون الاهتمام الزائد الحد بهم ويكرهون التدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم. إن عدداً كبيراً من الرجال البالغين يخشون الاستماع إلى أمهاتهم، ومن المرجح أن يكون ذلك سبباً فى المناشدة الصادرة إليهم والقائلة : «لا تحتقر أمك إذا شاخت» (أم ٢٣:٢٢) . الحقيقة المحزنة تقول إنك إذا تصرفت كمصدر للإزعاج سوف تصبحين كالوباء الذى يتجنبه الناس.

❖ ٩٥٥ «إنه ولد»

إذا كنت أمرأة لديها أفكار مسبقة أو نمطية عن الأولاد ، فإن هذه الأفكار سوف تعوق علاقتك بابنك. ربما كانت نظرتك دائماً إلى الأولاد على اعتبار أنهم أشخاص بحاجة للتنظيم أو أنهم غير مدربين بما فيه الكفاية للتواصل مع الآخرين. أو ربما لأنك فشلت أو أحبطت فى علاقاتك السابقة مع الرجال ، فأنت مقتنعة أن الرجال محدودو القدرة على التواصل. يتألم بعض النساء عندما يسمعن هذه العبارة «إنه ولد!» لأنهن يعانين من مشاعر عميقة من الصراع مع الرجال حتى إنه ينتابهن الخوف من أن يرزقهن الله بولد. كفى عن التفكير فى ابنك أولاً من حيث النوع. انظرى إليه كإنسان له كرامة حتى تستطيعين التواصل مع كيانه الحقيقى كولد وعامليه كشخص فريد. انظرى إلى مستقبله وما يمكن أن يحققه.

❖ ٩٥٦ الضمير

هل رأيت الـ «تى شيرتات» المكتوب عليها : «أمى وكيلة السياحة فى رحلات الشعور بالذنب؟». لا يمكنك أن تكونى ضميراً لابنك، مهما بذلت من جهد أو مهما كان بحاجة لضمير. يقول المثل العبرى القديم «الابن الجاهل حزن أمه» (أم ١:١٠). إن توقع هذا الحزن يمكن أن يدفعك لسحق جهله، ولكن إذا أردت أن تقومى بدور الضمير، يمكنك أن تعلميه أن يكون بليداً دون تفكير فى شئون حياته لأنه سوف يقول فى نفسه «ماما سوف توقفنى حين أخطئ وسوف توجهنى». وعندما يكبر فى السن، سوف يكره دورك «كشرطى».

❖ ٩٥٧ «إنه مجرد ولد صغير»

الأم المولعة بابنها تميل لالتماس الأعذار لسلوك ابنها السيئ: «إنه فى سن مبكرة. لقد كان مريضاً. لم أوقظه مبكراً وتركته ينام حتى وقت متأخر. لقد كان متعَباً. إنه صغير - ماذا تتوقع منه ؟ الولد سوف يظل ولداً». إذا كنت لا تنتظرين منه الشئ الكثير من الناحية السلوكية أو من حيث قدرته على ضبط النفس. فإنه سوف يظل هكذا. إن ذلك يدعم تصورك بأنك المتحدثة بلسانه فإنه لن يحبك أو يشكرك بسبب التماس الأعذار له. فإذا كان شخصاً كريهاً فلتدعه كذلك - حتى وإن كان هو ولدك المحبب لديك.

❖ ٩٥٨ اتبعى أسلوب الانضباط

هناك أسباب عديدة تجعلك كأم تميلين لتجنب انضباط وعقاب ابنك أو تتبعين أسلوب النكوص إلى الوراء حين كان صغيراً فى السن فتقولين له : «انتظر حتى يعود أبوك إلى البيت» . لا تفعلى ذلك. إن ابنك سوف يفسر ذلك بأنه ضعف . وسوف يستغلك. وبمرور الوقت، سوف يفقد احترامه لك . ومن المستحيل أن يكون المرء على علاقة وثيقة بشخص لا يكنّ له الاحترام. اتبعى أسلوب الانضباط.

❖ ٩٥٩ السيطرة

قال الله إن البشر خلقوا لتكون لهم «السيطرة» على الأرض. وسواء نجح البشر فى ذلك أم لا ، فهناك شئ مؤكد: الأولاد يريدون «السيطرة» على أمهاتهم. تذكرى هذا الشئ. أنت لم تكلفى بمسئولية الأمومة لكى تسيطرى على ابنك أو ليسيطر هو عليك. لقد وجدت لتعلميه ضبط النفس والالتزام بالحدود. حوِّلى رغبته فى السيطرة نحو ممارسة السيطرة على نفسه. أريه كيف يسيطر على يديه وقدميه عندما يكون صغيراً، وعلى فمه عندما يبدأ فى الكلام (إذا كان كبيراً لدرجة أنه يستطيع أن يتكلم، فهو كبير لدرجة أنه يستطيع أن يلتزم الصمت متى لزم الأمر). توجهيه كيف يسيطر على نفسه. بإمكانك أن توجهى تلك الرغبة فى السيطرة .

❖ ٩٦٠ المقاتل

ليس من قبيل المصادفة أن يكون الرجال فى مقدمة الحروب والألعاب الرياضية العنيفة وأغلب مظاهر العنف. لاشك أن ذلك يرجع للتراث الثقافى، ولكن هناك أيضاً روح قتالية فى الأولاد . ما الذى يمكن للأم أن تفعله إزاء ذلك؟ تجنبى الانتقاد ،أظهرى التقدير لذلك، وحوِّلى تلك النزعة الهجومية والرغبة فى الفوز نحو الفوز بأهم معارك حياته. قد ينقذ ذلك حياتك يومـــاً ما . سوف يحبك ابنك لتفهمك - وحبك - لذلك الجزء من كيانه.

❖ ٩٦١ «بعد كل الذى فعلته ..»

تشعر كل أم بعدم تقدير من جانب ابنها فى جانب من الجوانب: «ما الذى جرى له؟ الا يعرف ما تحملته لأجله، فقد حملته، وولدته، واعتنيت به، وربيته؟». كلا. من المرجح أنه لا يعرف هذه الجوانب، وهو لا يريد جواباً أيضاً. ولكن لا تسمح لإحباطاتك بأن تقودك إلى القول :«هل هذا كل ما أجنيه بعد كل الذى فعلته معك؟». إذا استسلم لهذا الابتزاز العاطفى الانتهازى، فإن استياءه سوف يتصاعد. ثم إن عبارة « أنت مدين لى» نذير بوفاة أى علاقة. يجب أن يكون دفاعك مبنياً على شئ آخر بخلاف الأعمال أو المركز - ربما على الصداقة الحقيقية.

❖ ٩٦٢ إنهم رجال

واجهى حقيقة أن أولادك رجال فى طور التكوين، وما تعانين منه فيما يتعلق بالرجل - مهما كان - موجود فيهم. ففيهم الطيب والشرير والشجاع والجبان. وإذا لم تستطيعى أن تفهمى الرجال، فسوف تكونين بحاجة للمساعدة فى فهم أولادك : مساعدة راعى الكنيسة ، أو قريب مهذب، أو أحد شيوخ الكنيسة ، أى مساعدة من شخص ما . ابحثى عن المساعدة والفهم، فيمكنك التواصل مع أولادك.

❖ ٩٦٣ الرجل المثالى

لا تحاولى أن تجعلى من ابنك رجلاً مثالياً. يمكنك أن تحاولى خلق شخص ما خال من عيوب الرجال، ومن عيوب أبيك أو إخوتك، ومن عيوب زوجك . ولكن عند محاولتك التعامل مع هذا الشخص المثالى، سوف ينتهى بك الحال إلى التعامل مع ابن فاقد الهوية. على سبيل المثال. أنت تتصورين أن الرجال أكثر عنفاً عما ينبغى. ربما يكون أبوك أو زوجك متباعداً أو قاسياً. لذا فإن الرجل المثالى من وجهة نظرك يجب أن يكون هادئاً ورقيقاً. فتعملين بكل ما أوتيت من قوة لسحق كل ما فيه من عنف - لا ألعاب تحتوى على قلاع أو جنود ، ولا أفلام تتسم بالأداء العنيف أو ألعاب رياضية قائمة على التنافس والصراع. سوف ينتهى بك الحال إلى تكوين شاب لا يستطيع أن يدافع عن نفسه ويكرهك لأجل هذا القالب الذى وضعتيه فيه. إن الخطط اليوتوبية (المثالية) لا تنجح أبداً - على الأقل كما قُصد لها.

❖ ٩٦٤ النموذج المضاد

على الرغم أنك لا تستطيعين أن تخلقى رجلاً مثالياً، إلا أنه يمكنك أن تعملى على معادلة نقاط الضعف التى قد يلتقطها من الرجال المؤثرين على حياته. ربما يكون زوجك ليس اجتماعياً ويقاوم إظهار أى قدر من العاطفة. يمكنك أن تساعدى ابنك على تطوير مهارات التواصل لديه، ليتحدث ويعبر عن مشاعره بدون افتعال وبطريقة ملائمة. إنى أحب حقيقة أن نجم كرة البيسبول الشهير الممتلئ رجولة مارك ماكجوير يبكى عندما يشاهد إحدى المسرحيات مثل مسرحية .DRIVING MISS DAISY. ولكن الطريق لذلك لا يكون بوضع نموذج يتعارض مع «الرجولة». أنت تريدين أن تؤكدى على أنك لا تريدينه أن يفعل ذلك ليكون «مختلفاً» عن الرجال. بل ليكون رجلاً «كاملاً».

❖ ٩٦٥ المظهر الجميل

عندما يأتى إليك ابنك ويقول لك : «ماما ، كيف أبدو؟» ، لا تقولى له «جميل جداً باستثناء...» ،لا تنتقديه. واحذرى المساجلة بينك وبينه بخصوص التفاصيل. ابذلى كل ما فى وسعك لتكون الإجابة : «أنيق» مع رفع إصبعك دليلاً على الموافقة والقبول. لأنه يبدو أنيقاً فى نظر نفسه - او على الأقل يأمل فى ذلك - وإلا لما سأل. ابنك يريد الدعم، وليس النصيحة .

❖ ٩٦٦ مُغرم بالازياء

إذا كانت هناك مناسبة هامة خذى ولدك وألبسيه ملابس أنيقة على أحدث طراز. تحدثى عن الأزياء، والزملاء، وما هو متمشى مع «الموضة» أو ما أصبح غير مطابق للزى السائد، واذهبى إلى المتاجر (لمقارنة الأزياء بأكثر من مقارنة الأسعار) . ناقشى معه ما يحبه وسبب ذلك. اسأليه عما هو غير جذاب. اجعليه يختار وأظهرى المجاملة والتشجيع للأشياء التى اعتبرها متمشية مع الموضة. هناك نكتة قديمة بين الأولاد تقول: «أنت قبيح وأمك تلبسك ملابس مضحكة». إذا أردت أن تخلقى علاقة جيدة مع ابنك، تجنبى استخدام هذا السلاح.

❖ ٩٦٧ تدعيم الثقة

خصصى وقتاً لتخبرى أولادك عن صفاتهم الحميدة (فى بعض الحالات قد تضطرين للتخيل بأكثر من الوصف). «إنى أحب حقيقة كونك مهذباً ولطيفاً . وأقدر كيف تصرفت بلباقة مع أختك الآن. إن العالم يمكنه أن يعتمد على أناس يقدرون المسئولية مثلك». إذا كنت قد أسست علاقة حقيقية على الثقة فيهم، فلسوف تجعلين أرواحهم تحلق فى أجواء الفضاء وتطير متجهة إلى قلبك.

❖ ٩٦٨ لا ضير فى مشاهدة الأفلام الهزلية

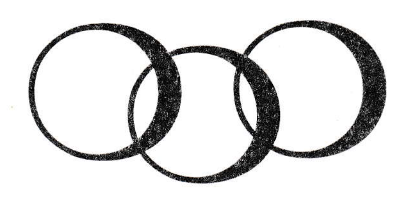
من واقع خبرتى لا تحبذ معظم الأمهات مشاهدة بعض الأفلام الهزلية التى يكون أبطالها بعض المهرجين الذين يسببون الكوارث ثم يضربون ويسبون بعضهم بعضاً. عندئذ تقول الأم لأولادها: « ما الذى تشاهدونه! إنه يدعو للاستمئزاز! أنا لا أصدق أنكم تريدون مشاهدة ذلك . أغلقوا التليفزيون » . ثقى ما أقول :إن أولادك يعرفون أن ما يرونه نوع من الهراء السخيف . ليس هذا بذى أهمية، الفكرة إن الحياة قاسية ومربكة ومحبطة وسخيفة، وكمهرجى البلاط الملكى قديماً، فإن هؤلاء الممثلين يساعدوننا على الضحك. إنهم يصورون لنا ما يجرى فى الحياة. وعندما تنتقدين ما يجعل أولادك يضحكون على الحياة، فكأنك تقولين لهم : «لا أفهمكم إطلاقاً، فكل منا يعمل فى واد مختلف عن الآخر. أنا وأنتم مختلفون تماماً». من الصعب أن تكون هناك صلات وثيقة عندما يسمعون الرسائل الحقيقية الكامنة وراء كلماتك.

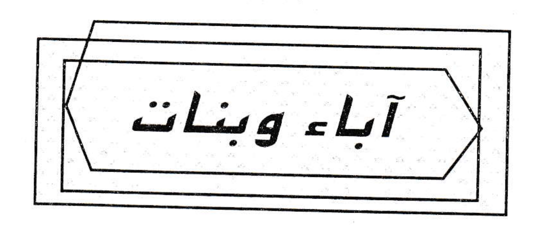
❖ ٩٦٩ لا محظورات

كونى امرأة ذات أذنين صاغيتين وإجابات جيدة وقصيرة ومخلصة. تحدثى مع ابنك فى أى موضوع دون محظورات. تحدثى عن الإغراءات الحقيقية، والمسكرات والمخدرات، والمسئولية تجاه الآخرين، والجنس. لماذا يسمع عن هذه الأشياء من ولد ذى معلومات مشوهة أو فتاة غير ناضجة ؟ ليشعر ولدك بأهميتك كامرأة حكيمة، لا كخادمة أو جليسة أطفال. فإذا علم أن بمقدوره أن يتحدث إليك عن أى شئ ، فإنه سوف يفعل ذلك. ومن الصعب ألا يحب شخصاً بهذا القدر من الأهمية .

❖ ٩٧٠ التطلع إلى المستقبل

اجعلى ذلك الشاب يعرف أن أمه تعرف كيف تقضى وقتا ممتعاً. علميه كيف يكون شخصاً مهذباً - أن يقدم الحلول وأن يدفع ثمن الطعام أو المشروبات (حتى لو اضطررت لإعطائه المال مقدماً). إذا كانت علاقته معك صحية، لن يشعر بإحباط يدفعه للبحث عن علاقة أخرى. عامليه بكل الجدية والسرور الواجبين. وعندما تنظرين إليه فلترى فيه رجلاً الآن وفى المستقبل . واعلمى أنه فى تلك الليلة، تجعلين منه شخصاً أفضل.





❖ ٩٧١ النوع الذى تتزوجه

كن ذلك النوع من الرجال الذى تريد ابنتك أن تتزوجه. إن هويتك وتصرفاتك سوف تؤثر بالتأكيد على ذلك القرار النهائى، وأنت ترغب أن يكون قراراً مناسباً. فكِّر فى الموضوع بهذه الطريقة : أنت تريد لابنتك أن تظل مرتبطة بك طوال حياتها، بغض النظر عمن ستتزوجه. فإذا تزوجت شخصاً يذكرها بك بطريقة إيجابية، فإنها سوف تفكر فيك حتى عندما تنظر إليه.

❖ ٩٧٢ الأحضان والقبلات

لا تخلط بين التواصل الجسدى والعلاقة، فابنتك لا تفعل ذلك. فعندما تحتضنك ابنتك فهذا لا يعنى أنها تحبك وأنها على علاقة وثيقة معك. كن حريصاً ألا تجعل عاطفتك تذهب إلى أبعد من علاقتك الحقيقية. فالاهتمام بالأحضان والقبلات لابنة فى طور النمو فى حين أنه لا توجد علاقة أبوية حقيقية أمر مربك ومضلل. إن ذلك يسبب لها الارتباك حيث يشير إلى وجود علاقة أبوية قوية، فى الوقت الذى فيه كل شئ آخر يوحى بعدم وجود هذه العلاقة. إن ذلك يضللها حيث تساوى بين التواصل الجسدى والعلاقة . العلاقة الحميمة تضع التواصل الجسدى فى المنظور الصحيح

❖ ٩٧٣ قم برحلة

ظلت النساء قروناً طويلة دون الذهاب إلى أى مكان . كان المكان المفروض عليهن هو المنزل. أيد الآباء هذا الهراء وأنشأوا بناتهم دون إعطائهن فكرة عن حجم وشكل وتكوين العالم الذى يعشن فيه. يمكنك أن تفعل أفضل من ذلك بكثير. فلتوسع آفاق عالم ابنتك بالذهاب إلى أماكن مختلفة . لقد قمت أنا ولورا بأول رحلة لنا سوياً لحضور زفاف عائلى عندما كانت فى الرابعة من عمرها. وقمنا برحلة طويلة لحضور مؤتمر فى شيكاغو عندما كانت فى الثانية عشرة من عمرها، وعندما بلغت الثانية والعشرين من العمر ، ذهبنا إلى نيويورك لقضاء إجازة ولرؤية مسرحية « الملك وأنا »، والتى كانت تخرجها فى السنة الأولى من الكلية. ابدأ مبكراً ، وبذلك تحقق خيراً جزيلاً .

❖ ٩٧٤ ضوء الشموع

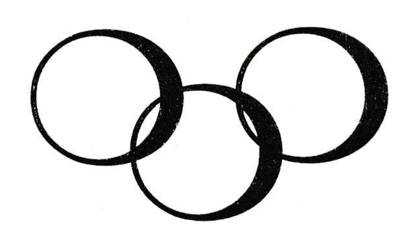
لماذا يقوم مراهق عديم الخبرة باصطحاب ابنتك لتناول العشاء على ضوء الشموع فى أول مواعدة بينهما؟ لماذا لا تكون أنت أول من يواعدها؟ ادعها لتخرج معك . كن أنيقاً بل ويمكنك أن تشترى لها أيضاً باقة من الزهور لتزين بها ملابسها. اختر مطعماً فخماً. عاملها كأميرة «أى شئ تريدينه، ياعزيزتى».إن عريس المستقبل سوف يحاول بكل جهده أن ينافسك.

❖ ٩٧٥ الألقاب

ابحث لها عن أسماء كانت أسماء لك من قبل. لقد سمعت آباء يطلقون على بناتهم أسماء مثل « يقطينة » « مرشدة » « دمية » « فطيرة حلوة ». أسماء التدليل هذه والموجهة من الأب إلى ابنته يمكن أن تظل مستخدمة حتى فترة البلوغ (مع الحرص على مراعاة الخصوصية أمام الغرباء) . إذا بدأت استعمال هذه الأسماء حين تكون ابنتك صغيرة فى السن، فإن ذلك سوف يصبح شيئاً معتاداً بالنسبة لها.

❖ ٩٧٦ هدية خاصة

عندما تحتفل ابنتك بحدث كبير وبنجاح - حفل تخرج ، حفلة موسيقية، حفلة عيد ميلاد. اخرج عن وعيك ! كن أول من يرسل لها بطاقة تهنئة (وأرسلها بالبريد فعلاً)، وزهوراً، وحلوى، وأى شئ آخر يمكن أن تفكر فيه. فالبنات اللاتى يتصرف آباؤهن كالمجانين بهن يشعرن بأنهن أكثر قرباً من آبائهن وأقل احتياجاً لاكتشاف أى مغامرات خارج المنزل. سلّم لابنتك هذه الهدايا- جنباً إلى جنب مع قلبك.



٢٥ الاقتراب برغم البعاد

❖ ٩٧٧ الفراق

حدث مؤخراً فى إحدى السنوات أن قضيت ٢٧ أسبوعاً كاملاً فى الطريق. كنت أفعل ما أحب - التدريس، وتقديم المساعدة، والاهتمام- ولكن ذلك كان يبعدنى عن الناس الذين أحببتهم. كتب والتر وانجرين يقول : «استخدم تعبير الفراق كتعريف مرادف للموت، واستخدم تعبير العلاقة كتعريف مرادف للحياة» . لتكن مدركاً لذلك عندما يؤدى الفراق لموت العلاقة، واتخذ الخطوات للاحتفاظ بعلاقاتك حية.

❖ ٩٧٨ لا تذهب

فجأة تجد أمامك - فرصة رائعة كنت تتوق إليها كثيراً قد سعت إليك. عليك أن تذهب - هل هذا صحيح؟ ربما لا يكون ذلك صحيحاً. فى إحدى المرات فإن الرسول بولس، قد واتته الفرصة للخدمة لكنه لم ينتهزها لأنه «كم تكن لى راحة فى روحى لأنى لم أجد تيطس أخى. لكن (لذا) ودعتهم» (٢كو٢:١٣). لا تذهب، مهما كانت الفرصة مواتية، إذا كان ذلك على حساب علاقتك بمن تحب.

❖ ٩٧٩ كلما كانوا صغاراً كان الفراق أكثر صعوبة

فى العادة كلما كان الأطفال أصغر سناً، كان ابتعادك عنهم أكثر صعوبة بالنسبة لأطفالك. إنهم لا يقدرون المدد الزمنية تقديراً صحيحاً، فثلاثة أيام يمكن أن تبدو مثل نهاية الزمن. والأسبوع يبدو نهاية الزمن بالفعل. من هذه الزاوية لا يكون التواصل مبنياً على المعاملة بالمثل. اقض وقتك كله مع أحبائك الصغار، وتمضية وقت أقل مع الأطفال الأكبر سناً تعنى بالنسبة لهم وقتاً طويلاً.

❖ ٩٨٠ اترك شيئاً خلفك

عندما تسافر، اترك شيئاً خلفك. اترك مذكرة لأطفالك ليجدوها عند رحيلك. إذا كانوا أصغر سناً، يمكنك أن تخفى المذكرة ثم تعطيهم معلومات عن كيفية العثور عليها عبر الهاتف. أو يمكنك أن تترك بعض المعلومات التى تقودهم للتحرك حتى يجدوا المذكرة فى ركن ما بالمنزل. اجعل طريق الوصول إلى المذكرة سهلاً وواضح المعالم.

❖ ٩٨١ الرسائل

حاول أن تترك رسائلك عبر جهاز الرد على المكالمات التليفونية بطريقة تجعلها معروفة، حتى يستطيع أولادك أن يستمتعوا بتوقع مكالماتك. اترك رسالة أثناء فسحة الاجتماع أو وقت تناول الغداء، حتى يحصلوا عليها عندما يعودون إلى المنزل . ويمكنهم أن يتحركوا فوراً صوب ومضات الضوء ويعرفوا أن الرسالة صادرة منك.

❖ ٩٨٢ لديك بريد

ياله من إنجاز عظيم. على أولادك أن يراجعوا صندوق بريدهم الالكترونى ويتسلموا ذلك الإعلان الرائع :« لديك بريد ». فإذا كنت تسافر كثيراً، فمن المحتم عليك أن تحصل على خاصية القدرة على إرسال البريد الالكترونى. والكمبيوتر الشخصى يجعلك ترسل رسائل شخصية مفصلة مجاناً من أى مكان فوق سطح كوكبنا. وإذا لم يكن معك كمبيوتر شخصى ولا تحمله معك، يمكنك استعمال البريد الالكترونى- بالتليفون، وتتحول رسائلك إلى رسائل صوتية أو العكس. إن التكنولوجيا تساعدنا لكى نذهب بعيداً بأسرع مما كنا نفعل فى الماضى بكثير، ولكنها تساعدنا أيضاً لكى نكتشف طريقنا إلى البيت بسهولة .

❖ ٩٨٣ البطاقات البريدية

بين آن وآخر، يمكن أن تكون البطاقات البريدية وسيلة تدخل عليك البهجة، إنها تدعو أطفالك إلى المكان الجغرافى الذى تقيم فيه. تجنب الرسائل الرمزية : «كان الاجتماع عظيماً. ارجو أن يكون كل شئ على ما يرام». اتجه نحو القلب مبشارة : «أفتقدك كالمجنون. كنت أفكر فى مقدار ما تعنيه بالنسبة لى، و....... لا أحد أفضل منك فى ..... دعهم يعرفون أن مكان وجودك كان من الممكن أن يكون أكثر إمتاعاً لو كانوا معك شخصياً.

❖ ٩٨٤ المكالمات التليفونية

من السهل بالفعل أن تعتبر المكالمات التليفونية نوعاً من الواجب، بأن تشعر أنك مدين لهم بمكالمة. ثم عندما تتحدث، تتجه مباشرة نحو التفاصيل العملية : « ما أخباركم؟ هل أنتم بخير؟ هل كل شئ على ما يرام فى المدرسة؟ ». وربما تقدم لهم تقارير جافة مقتضبة عنك : « كل شئ على ما يرام هنا. إنى مرهق.أراكم بعد يومين». خذ دقيقة لتلقى بنفسك على السرير، وتمهل قليلاً، وصمم على كيفية صياغة المكالمة قبل البدء فيها. حاول أن تصف حجرتك بالفندق الذى تقيم فيه والمنظر الطبيعى من الشباك. تحدث عما كان يمكنهم أن يفعلوه لو كانوا معك . حدثهم عن موعد عودتك – وخطط لكيفية اللقاء بهم كالمجنون. انس فكرة الواجب. اجعل من ذلك حدثاً سعيداً .

❖ ٩٨٥ الهدايا البسيطة

قسم كبير من الاقتصاد يجب أن يكون مخصصاً لهدايا الشعور بالذنب «إنه شئ مألوف أن تملأ ثغرة غيابك بهدية. وجميل أن تعطى لأولادك هدية. ولكن تريث حتى تجعلها هدية شخصية (سوف ننفق النقود على أى حال، لذلك لتكن هديتك مناسبة).إن ثمن الهدية ليس بنفس أهمية كمّ الاهتمام بأن تشترى لأولادك الشئ المناسب، الهدية التى تقول لأولادك : «انظروا كم أعرفكم جيداً، انظروا كيف أحبكم كثيراً».

❖ ٩٨٦ الهدية العطرة

قدم لهم حيواناً أو طائراً صغيراً محشواً بالقش ويمكن أن يتحرك إلى الأمام وإلى الخلف بينهم - مع بعض عندما تكون غائباً، وبينك وبينهم عندما تكون فى البيت. ضع قليلاً من العطور أو لوسيون ما بعد الحلاقة على ذلك الطائر أو الحيوان ، حتى أن وجوده يذكرهم بك.

❖ ٩٨٧ قائمة بالأولويات

لا يمكنك حضور كل نشاط يقوم به أطفالك. لذا اجلس معهم واجعلهم يمدوك بمعلومات عن بعض أولوياتهم: «أى أنشطتكم هى الأهم؟ الأنشطة علىّ أن أعدها لكم إذا أمكن ؟ هل هناك أى أنشطة لا يجب أن تفوتنى (كتلك التى يتولون فيها زمام القيادة فى الألعاب المدرسية؟).

❖ ٩٨٨ قبل وبعد

إذا لم تستطع أن تكون موجوداً فى مناسبة خاصة ، حاول أن تكون طرفاً فى الاستعداد للمناسبة أو الاحتفال بها - قبل أو بعد المناسبة . أحضر المرطبات أثناء التدريب أو قم بزيارة الفريق أو المجموعة . خطط للاحتفال الكبير فى الإجازة الأسبوعية القادمة. خطط لإقامة حفل لمشاهدة شريط الفيديو الذى سجله لك أحد المحبين بهذه المناسبة.

❖ ٩٨٩ خطابات الحب

إذا كان غيابك سوف يطول ويصل لعدة أيام أو أسابيع، أعطهم مجموعة من الخطابات المؤرخة حتى يعرفوا متى يفتحونها. بذلك تكون الخطابات بعيداً عن متناول الخدمة البريدية وبعيداً عن متناول الأزواج السابقين والزوجات السابقات والذين من المحتمل ألا يكونوا متعاونين تماماً فى هذا الصدد ، وبذلك توضع الخطابات مباشرة فى أيدى - وقلوب - أطفالك الذين تحبهم كثيراً.

❖ ٩٩٠ تعليقات يومية على كل يوم تتغيب فيه

إذا كان فراقك سوف يدوم فترة من الزمن، أعد لهم لفة من الأوراق لكى يقوموا بعرض رسالة يومياً أثناء غيابك. اكتب تعليقاً على آخر يوم سوف تتغيب فيه، ثم لفه وضع عليه قليلاً من الصمغ. ثم اكتب تعليقاً على اليوم السابق لليوم الأخير وافعل نفس الشئ. واستمر هكذا حتى تصل لأول يوم سوف تتغيب فيه. ضع صمغاً على اللفة أو اربطها بشريط من القماش. سوف يكون لهذه اللفة مفعول السحر.

❖ ٩٩١ صوتك فى آذانهم

تأكد من وجود مسجل مع أولادك، ثم سجل قصة أو ترنيمة لهم لكى يسمعوا إليها كلما أرادوا. بذلك ، كلما احتاجوك أو افتقدوك، تكون معهم، فيسمعوا صوتاً مواسياً لهم فى وسط ألم الفراق .

❖ ٩٩٢ قلّد هوليوود

إذا كان لديك كاميرا فيديو وجهاز تسجيل فى جهاز واحد أو يمكنك أن تستعير واحداً، سجل شريط فيديو لنفسك وأنت تتحدث من الشاشة إلى قلوبهم. أضف إلى الفيلم حبكة درامية. أعد حاملاً للجهاز وسجل نفسك وأنت تقوم بإعداد وجبة طعام - على أن تضع الطعام فى فريزر الثلاجة وتأكله معهم عندما يعودون. وحتى إذا لم يكن الشريط معداً بطريقة جيدة، إلا أنه سوف يكون قنبلة الموسم .

❖ ٩٩٣ ختم الأصالة

احصل على أو اصنع ختماً لليد مع حبر يدوم طويلاً. ثم اطبع اسمك أو الاسمين الأولين عليه، أو أعد قلباً عليه الحروف الأولى من اسمك. ثم اختم يد طفلك بهذا الختم (أو القلب المستخدم كختم). فى كل مرة ينظر طفلك إلى أسفل، فإنه سوف يتذكرك.

❖ ٩٩٤ خطط لتناول العشاء

قبل غيابك، تحدث عن المكان الذى سوف تتناولون فيه العشاء للاحتفال بجمع شملكم مرة أخرى . دع طفلك يختار المكان وقائمة الطعام. لو كان لديك أكثر من طفل ، يمكنهم أن يختاروا بالتناوب .

❖ ٩٩٥ التخطيط لمناسبة ممتعة

خطط لمناسبة خاصة عند عودتك ولمّ الشمل - رحلة إلى حديقة الحيوان ، حفلة موسيقية رائعة، فيلم سينمائى تريدون مشاهدته منذ مدة طويلة . من الصعب أن تتعايش مع الفراق، ولكم يمكنك دائماً أن تتعايش مع التوقع.

❖ ٩٩٦ خطة للمكالمات التليفونية

خطط للمكالمات التليفونية. اتفق مع طفلك مقدماً على ما سوف تتحدث عنه. وضّح الفكرة. «سوف أعطيك خمس قبلات عندما أتحدث معك » . أصدر أصواتاً تمثل العناق والقبلات. لقّب طفلك بألقاب التدليل. استخدم التكنولوجيا للوصول إلى قلب طفلك.

❖ ٩٩٧ الذكرى

ضع وجهك أمام طفلتك عندما تكون غائباً. احصل على صورة فوتوغرافية لكليكما - أنتما الاثنان فقط - حتى يمكن أن تضعها على تسريحتها. إذا كانت طفلتك صغيرة، ضع الصورة فى إطار مبطن حتى تستطيع أن تضعها تحت وسادتها عندما تذهب إلى النوم. اشتر لها مدلاة مع صورتك. اطبع على وسادتها أو على غطاء الوسادة صورة لكليكما أو استخدام إبرة لحياكة اسميكما عليه. كن مبدعاً فتبقى فى ذاكرتها دائماً.

❖ ٩٩٨ حياتان متشابهتان

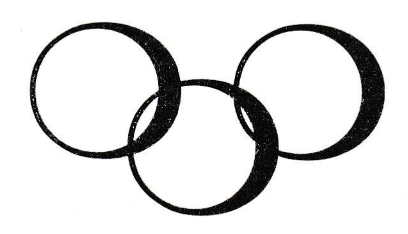
اختر وقتاً من أوقات النهار وافعلا نفس الشئ. «فى كل صباح الساعة ٧:٣٠ دع كل منا يصلى لأجل الآخر. وفى الساعة ٣ بعد الظهر سوف يستمع كل منا لشريط كاسيت للمرنم المفضل لدينا. وفى الساعة ٩ مساءً، سوف ينظر كل منا إلى القمر ويفكر كل منا فى الآخر». وعندما تقف هناك وأنت تحلق فى القمر الرائع ، فإن قلبك سوف يمتلئ فرحاً عندما تدرك أن الشخص الذى تحبه يتطلع إلى نفس المنظر . سوف تبدو طفلتك قريبة جداً منك ، وسوف يتولد لديك نفس الشعور.

❖ ٩٩٩ الفراق المفيد

تتطلب كل العلاقات قدراً من الفراق لإتاحة الفرصة لتنسم عبير العلاقة والتفكير فى مدلولها. وعندما يبدو أن هذه الفرصة قد أتيحت، اقترح على أطفالك أن ينتهزوا فرصة الفراق لفحص قلوبكم وعلاقتكم والتطلع إلى ما هو جيد فيها وما هو أفضل والنظر إلى المستقبل. أكد لهم أنكم يمكن أن تكونوا أكثر قرباً بإثراء العلاقة عن طريق تكريس المزيد من المساحة لها وتخصيص المزيد من الوقت للتقارب الجسدى.

❖ ١٠٠٠ يوميات الرحلات

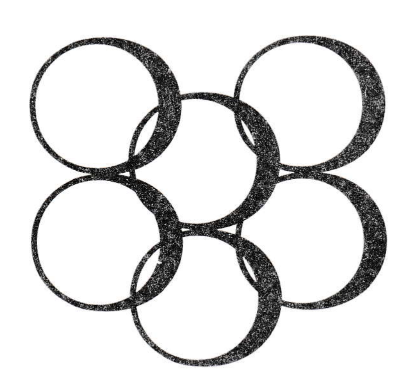
حاول أن تأخذ معك كراسة لتدوين ما يحدث يومياً عند مغادرتك للمنزل. أو احتفظ بها عندما يسافر أولادك، اسكب قلبك فى هذه اليوميات. تحدث عن شبابك، وصراعاتك فى الحياة ، وعبِّر عن الفلسفة التى خرجت بها من الحياة، ولكن تأكد أن حديثك يتجه إلى قلوبهم. إما أن تحتفظ بيوميات مستقلة لكل طفل أو تخصص رحلة تطلق عليها «دور مارى» أو «دور روب» لكتابة اليوميات . سلِّمهم اليوميات عند عودتك، ودع أطفالك يقرأون ما كتبته فى خلال أيام أو أسابيع : إنى أراهن أنهم سوف يحتفظون بها دائماً.





❖ ١٠٠١ أنواع الآباء

يوجد ثلاثة أنواع من الآباء : أولئك الذين يجعلون الأشياء تحدث، وأولئك الذين يشاهدونها وهى تحدث أمامهم، وأولئك الذين يصابون بالصدمة ويقولون : «ماذا حدث؟». لتكن من المجموعة الأولى. اختر طريق التواصل مع أطفالك. كن إيجابياً وامسك بزمام المبادرة وادخل إلى قلوبهم. صمم بألا تسمح لشئ فى السماء أو على الأرض أن يفصم عرى تلك الرابطة العميقة، بغض النظر عما حدث قبل اليوم وبغض النظر عن الأخطاء التى لوثت الطريق. هناك طريق واحد يؤدى إلى الفشل بأنك لا تفعل شيئاً. ولكن هناك العديد من الطرق نحو التواصل. على الأقل هناك ألف طريقة .





التواصل بين البشر هو صفة أساسية فى طبيعة البشر كباراً وصغاراً، ولهذا كان من المهم نشر هذا الكتاب الذى يهتم خاصة بالعلاقات الأسرية، وكيف يتقارب مع أبنائهم فى مراحل أعمارهم المختلفة، لتنشئة جيل يشعر بالدفء والحب والأمل.

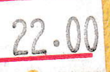
ومن واقع خبرة المؤلف العملية استطاع أن يخرج هذا الكتاب لعله يكون مرشداً للآباء الذين يشعرون بحاجتهم للتواصل مع أولادهم. والكتاب يحتوى على خمسة أجزاء رئيسية، وكل جزء مقسم إلى فصول:

* ما تقوله: الكلمات التى تخلق الصلة.
* ما تفعله: الأفعال التى تخلق الصلة.
* الأصدقاء يخلقون الروابط القوية.
* الأوقات العصيبة: كيف تتسبب المشكلات فى تكوين الروابط.
* التواصل الخاص: كيف تكون أكثر قرباً.

فى هذه الأجزاء يضع المؤلف ١٠٠١ فكرة مبدعة ليريك كيف تتواصل مع أبنائك من خلال خطوات متدرجة بحسب مراحل أعمارهم المختلفة ليشبوا رجالاً قادرين على الحب والعطاء ومواجهة الصعوبات المختلفة.







١٠١٠٠٣٠٢